

ذَارُ الْكِتَابِ الْمُصَنَّفَاتِ

القسم الأدبي

الخصائص

صنعة

أبي الفتح عثمان بن جني

بمقيق

محمد علي النجار

الأستاذ بكلية اللغة العربية

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

الخصائص

مقدمة

أبي الفتح عثمان بن جني

بمقدمات

محمد علي النجار

الأستاذ بكلية اللغة العربية

المجمع العلمي

المكتبة العلمية

بيان

كان الاعتماد في تحقيق هذا الجزء على الأصول الآتية :

(١) نسخة ش .

(٢) » د .

(٣) » هـ .

(٤) » ز .

(٥) » . ط

(٦) » ح .

وقد سبق وُصف هذه النسخة في صدر الجزء الأول وصدر الجزء الثاني .

بسم الله الرحمن الرحيم

باب في حفظ المراتب

هذا موضع يتسمع الناس فيه ، فيخلّون ببعض رتبته تجاوزا لها ؛ وربما كان سهوا عنها . وإذا تنبّهت على ذلك من كلامنا هذا قويت به ^(١) على ألا تضع مرتبة يوجبها القياس بإذن الله .

- فمن ذلك قولهم في خطايا : إن أصله ^(٢) كان خطائى ^(٣) ، ثم التقت الهمزتان غير عيّنين فأبدلت الثانية على حركة الأولى ، فصارت ياء : خطائى ، ثم أبدلت الياء ألفا ؛ لأن الهمزة عرضت في الجمع واللام معتلة ، فصارت خطاء ، فأبدلت الهمزة على ما كان في الواحد وهو الياء ، فصارت خطايا . فذلك أربع مراتب : خطائى ، ثم خطائى ، ثم خطاء ، ثم خطايا . وهو — لعمري — كما ذكرنا ؛ إلا أنهم قد أخلّوا من الرتب بثنتين : أما إحداهما فإن أصل هذه الكلمة قبل أن تبدل ياؤها همزة خطائى بوزن خطايح ، ثم أبدلت الياء همزة فصارت : خطائى بوزن خطايح . والثانية أنك لما صرت إلى خطائى فأثرت إبدال الياء ألفا لاعتراض الهمزة في الجمع مع احتلال اللام لاطفت الصنعة ، فبدأت بإبدال الكسرة فتحة لتتقلب الياء ألفا ، فصرت من خطائى إلى خطاءى بوزن خطاعى ، ثم أبدلتها ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، على حد ^(٤) ما تقول في إبدال لام رضى وعصا ، فصارت خطاء بوزن خطاعى ، ثم أبدلت الهمزة

(١) سقط في د ، ه ، ط . وثبت في ش . (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أصلها » .

(٣) ثبت في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز . (٤) ثبت في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز .

(٥) سقط في ش .

باء على ما مضى ، فصارت خطايا . فالمراتب إذاً ست لا أربع . وهى خطائى ، ثم خطائى ، ثم خطائى ، ثم خطائى ، ثم خطاء ، ثم خطايا . فإذا أنت حفظت هذه المراتب ولم تُضِع موضعاً منها قويتْ دُرْبَتَكَ بأمثالها ، وتصرفت بك الصنعة فيما هو جارٍ مجراها .

ومن ذلك قولهم : إَوْزَّة . أصل وضعها إَوْزَّة . فهناك الآن عملان : أحدهما قلب الواو^(١) ياء لانكسار ما قبلها ساكنة ، والآخرو وجوب الادغام . فإن قدرت أن الصنعة وقعت فى الأول من العاملين فلا محالة أنك أبدلت من الواو ياء ، فصارت إِيْزَة ، ثم أخذت فى حديث الادغام فأسكنت الزاى الأولى ونقلت فتحتها إلى الياء قبلها ، فلما تحركت قويت بالحركة فرجعت إلى أصلها — وهو الواو — ثم أدغمت الزاى الأولى فى الثانية فصارت : إَوْزَة كما ترى . فقد عرفت الآن على هذا أن الواو فى إَوْزَة إنما هى بدل من الياء التى فى إِيْزَة ، وتلك الياء المقدرة بدل من واو (إَوْزَة) التى هى واو وَّز .

وإن أنت قدرت أنك لما بدأتها فأصرتَها إلى إَوْزَة أخذت فى التغير من آخر الحرف ، فنقلت الحركة من العين إلى الفاء فصارت إَوْزَة ، فإن الواو فيها على هذا التقدير هى الواو الأصلية لم تبدل ياء فيما قبل ثم أعيدت إلى الواو ، كما قدرت ذلك فى الوجه الأول . وكان أبو على — رحمه الله — يذهب إلى أنها لم تبصر إلى إِيْزَة . قال : لأنها لو كانت كذلك لكنت إذا ألقيت الحركة على الياء بقيت بحالها ياء^(٢) ، فكنت تقول : إِيْزَة . فأندرته عن ذلك وراجعته فيه مراراً فأقام عليه . واحتج

(١) سقط فى ش . (٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « إِيْزَة » .

(٣) كذا فى ش . وفى د ، هـ ، ز ، ط : « وأخذت » .

(٤) كذا فى ش ، ط . وسقط فى د ، هـ ، ز .

(٥) كذا فى د ، هـ ، ز ، ط . وفى ش : « على » .

(٦) ثبت فى ش . وسقط فى د ، هـ ، ز ، ط .

بأن الحركة منقولة إليها، فلم تقو بها. وهذا ضعيف جداً؛ ألا ترى أنك لما حركت
مين طي^(١)، فقيوت رجعت واوا في طوي^(٢)، وإن كانت الحركة أضعف من تلك؛
لأنها مجتلبة زائدة وليست منقولة من موضع قد كانت فيه قوية معتدة .

ومن ذلك بناؤك مثل فعلول من طويت. فهذا لابد أن يكون أصله : طوي^(٣).

- فإن بدأت بالتغيير من الأول فإنك أبدلت الواو الأولى ياء لوقوع الياء بعدها،
فصار التقدير إلى طيوي^(٤)، ثم ادغمت الياء في الياء فصارت طوي^(٥) (ثم أبدلت من
الضمة كسرة فصارت طوي^(٦)) ثم أبدلت من الواو ياء فصارت إلى طيبي^(٧)، ثم أبدلت
من الضمة قبل واو فعلول كسرة؛ فصارت طيبي^(٨)، ثم ادغمت الياء المبدلة من واو فعلول
في لامه فصارت طيبي^(٩). فلما اجتمعت أربع ياءات ثقلت، فأردت التغيير لتختلف
الحروف، فحزكت الياء الأولى بالفتح لتتقلب الثانية ألفا فتتقلب الألف واوا، فصار
بك التقدير إلى طيبي^(١٠)، فلما تحزكت الياء التي هي بدل من واو طويوي الأولى
قويت فرجعت بقوتها إلى الواو فصار التقدير : طويبي^(١١)، فانقلبت الياء الأولى التي
هي لام فعلول الأولى إلينا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت طوائى^(١٢)، ثم قلبتها واوا
لحاجتك إلى حركتها — كما أنك لما احتجت إلى حركة اللام في الإضافة إلى رحن قلبتها
واوا — فقلت : طويوي^(١٣)؛ كما تقول في الإضافة إلى هوى علما : هويوي^(١٤). فلا بد أن
تستقرئ هذه المراتب شيئاً فشيئاً، ولا تسامحك الصنعة بإضاعة شيء منها .

(١) كذا في ز، ط، ش . يريد حركة «طويوي» . ولو كان «هذه الحركة» كان يظهر . وفي ج :
«حركتها» وهي ظاهرة .

(٢) انظر هذه المسألة في الأشباه والنظائر للسيوطي ١٨٧/٣ ، والكاتب لسيويه ٣٩٢/٢

(٣) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٤) كذا في ش ، ط . وسقط هذا الحرف في د ، ه ، ز .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لتختلف » .

وإن قدرت أنك بدأت بالتغيير من آخر المثال فإنك لما بدأت على طوي (١) (٢) (٣) (٤) (٥)
أبدلت واو فُعُول ياء فصار إلى طوي (١) ثم ادغمت فصار إلى طوي (٢) (٣) (٤) (٥) وأبدلت
من ضمة العين كسرة فصار التقدير طوي (٦) ثم أبدلت من الواو ياء فصار طوي (٧)
ثم ادغمت الياء الأولى في الثانية فصار طوي (٨) ثم عملت فيما بعد من تحريك الأولى
بالفتح وقلب الثانية ألفا ثم قلبها واوا ما كنت عملته في الوجه الأول . ومن شبه
ذلك بلي جمع قرن ألوى فإنه يقول : طي وشي . ومن قال : لى فضم فإنه
يقول : طي وشي فيهما من طويت وشويت . (٩)
فاعرف بهذا حفظ المراتب فيما يرد عليك من غيره ، ولا تضع رتبة البتة ، فإنه
أحوط عليك وأبهر في الصناعة بك بحول الله . (١٠) (١١)

باب في التغييرين يعترضان في المثال الواحد بأيهما يبدأ ؟

اعلم أن القياس يسوغك أن تبدأ بأيّ العملين شئت : إن شئت بالأول ، وإن
شئت بالآخر . (١٢)

أما وجه علّة الأخذ في الابتداء بالأول فلا شك إنما تغير لتتطابق بما تصيرك
الصنعة إليه ، (وإنما) (١٣) (١٤) تتبدى في النطق بالحرف من أقوله لا من آخره . فعلى هذا

- (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فصارت » .
- (٢) خط في ط . (٣) في ط : « ادغم » . (٤) ثبت هذا الحرف في ز .
- (٥) ثبت ما بين القوسين في ش ، ط . وسقط في ز . وقوله : « ضمة العين » هذا سهو .
- (٦) والصواب : ضمة اللام الأولى . (٧) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « تحريكك » .
- (٨) أى معوج .
- (٩) كذا في ز ، ط . وفي ش : « فهما » . (١٠) كذا في ز ، ط . وفي ش : « هذا » .
- (١١) كذا في ش ، ط . وفي ز ، هـ : « أمهر » .
- (١٢) في ش : « وأما » . (١٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وإنما » .
- (١٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « تبدأ » .

ينبغي أن يكون التغيير من أوله لا من آخره؛ لتجتاز بالحروف وقد رُتبت على ما يوجبه العمل فيها، وما تصير بك الصنعة عليه إليها، إلى أن تنتهي كذلك إلى آخرها فتعمل^(٢) ما تعمله، ليرد اللفظ بك مفروضا منه .

وأما وجه علة وجوب الابتداء بالتغيير من الآخر فن قبل أنك، إذا أردت التغيير فينبغي أن تبدأ به من أقبل المواضع له^(٣) . وذلك الموضع آخر الكلمة لا أولها؛ لأنه أضعف الجهتين .

مثال ذلك قوله في مثال إوزة من أويت : إياة . وأصلها إئوية . فإبدال الحمزة التي هي فاء واجب، وإبدال الياء التي هي اللام واجب أيضا . فإن بدأت بالعمل من الأول صرت إلى إيوية ثم إلى إيبية ثم إلى إياة . وإن بدأت بالعمل من آخر المثال صرت أول إلى إئوة، ثم إلى إئوة ثم إياة . ففرقت العمل في هذا الوجه، ولم تواله كما واليته في الوجه الأول؛ لأنك لم تجد طريقا إلى قلب الواو ياء^(٧) إلا بعد أن صارت الحمزة قبلها ياء . فلما صارت إلى إئوة أبدلتها ياء، فصارت إياة؛ كما ترى .

ومن ذلك قوله في مثال جعفر من الواو : أوى . وأصلها وؤو . وههنا عملان

واجبان .

١٥

(١) كذا في ش، وفي د، هـ، ز، ط : « بذلك » .

(٢) كذا في د، هـ، ز، وفي ش، ط : « تعمل » .

(٣) ثبت في ش، ط . وسقط في د، هـ، ز .

(٤) كذا في د، هـ، ز، وفي ش، ط : « قولك » .

(٥) سقط في د، هـ، ز . وثبت في ش، ط .

(٦) كذا في د، هـ، ز، ط . وفي ش : « الحمزة » ودوسبق فلم .

(٧) سقط في د، هـ، ز . وثبت في ش، ط . (٨) رسم في ط : « وورو » .

٢٠

أحدهما إبدال الواو الأولى همزة ؛ لاجتماع الواوين في أول الكلمة . والآخر
إبدال الواو الآخرة ياء ؛ لوقوعها رابعة وطرفاً ، ثم إبدال الياء ألفاً ؛ لتحركها وانفتاح
ما قبلها .

فإن بدأت العمل من أول المثال صرت إلى أَوِيٍّ^(١) ، ثم إلى أَوِيٍّ^(٢) ، ثم إلى
أَوِيٍّ . وإن قدرت ابتداءك العمل من آخره فلأنك تتصور أنه كان وَوِيٍّ^(٣) ، ثم صار إلى
وَوِيٍّ^(٤) ، ثم إلى وَوِيٍّ^(٥) ، ثم إلى أَوِيٍّ . هكذا موجب القياس على ما قدمناه .

وتقول على هذا إذا أردت مثال فُعْلٌ من وأيت : وَوِيٍّ^(٦) . (فإن خففت الهمزة
فالقياص أن يقرّر المثال على صحّة أوله وآخره ، فتقول : وَوِيٍّ) فلا تبدل الواو الأولى
همزة ؛ لأن الثانية ليست بلازمة فلا تعتدّ ؛ إنما هي همزة وَوِيٍّ ، خففت فأبدلت
في اللفظ واوا ، وجرت مجرى واو رُويّا تخفيف رُويّا . ولو اعتدتها واوا البتّة
لوجب أن تبدلها للياء التي بعدها . فتقول : وِيٍّ أو أَوِيٍّ على ما نذكره بعد .

وقول الخليل في تخفيف هذا المثال^(٧) : أَوِيٍّ طريف وصعب ومُتَعَب . وذلك
أنه قدر الكلمة بتقديرين ضدّين ؛ لأنه اعتقد صحّة الواو المبدلة من الهمزة ، حتى
(قلب لها)^(٨) الفاء فقال : أَوِيٍّ . فهذا وجه اعتداده إياها . ثم إنه مع ذلك لم يعتدّها
ثابتةً صحيحةً ؛ ألا تراه لم يقلبها ياء للياء بعدها . فلذلك قلنا : إن في مذهبه هذا

(١) رسم في ط : « أ و و ر » . (٢) رسم في ط : « أ و ر ي » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « ابتداء » .

(٤) سقط في ش . (٥) كذا في ز ، ط . وفي ش : « أ و ر ا » .

(٦) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز ، ط . وثبت في ش .

(٧) ثبت في ش ، ط . وسقط في د ، هـ ، ز . وانظر ص ٩٠ من الجزء الثاني .

(٨) كذا في د ، هـ ، ز ، وفي ش : « قلب الياء » . وفي ط : « قلبها » .

(٩) كذا في ط . وفي ز ، ش : « ثانية » .

٥

١٠

١٥

٢٠

ضرباً من التناقض . وأقرب ما يجب أن نصرّفه إليه أن نقول : قد فعلت العرب مثله في قولهم : مررت بزيد ونحوه . ألا تراها تقدر الباء تارة كالجزة من الفعل ، وأخرى كالجزة من الاسم . وقد ذكرنا هذا فيما مضى . يقول : فكذلك يجوز لي أنا أيضاً أن أعتقد في العين من ووى من وجه أنها في تقدير الهمزة ، وأصحها ولا أعليها للياء بعدها ، ومن وجه آخر أنها في حكم الواو ؛ لأنها بلفظها ، فأقلب لها الفاء همزة .^(١) فلذلك قلت : أوى .

وكان (أبا عمر)^(٥) أجذ هذا الموضع من الخليل ، فقال في همزة نحو رأس وبأس^(٦) إذا خففت في موضع الرفع جاز أن تكون ردفاً . فيجوز عنده اجتماع راس وبأس مع ناس . وأجازه أيضاً أن يراعى ما فيها من نية الهمزة ، فيجوز اجتماع راس مع فاس . وكان أبا عمرو أن كان أخذ هذا الموضع أعدت فيه من الخليل في مسئلته تلك . وذلك أن أبا عمرو لم يقض بحواز كون ألف راس ردفاً وغير ردف في قصيدة واحدة ؛ وإنما أجاز ذلك في قصيدتين ، إحداهما قوافيها نحو حلس وضرس ، والأخرى قوافيها نحو ناس وقرطاس وقرناس . والخليل جمع في لفظة واحدة أمرين متدافعين . وذلك أن صحّة الواو الثانية في ووى متافٍ لهمزة الأولى

- ١٥ (١) كذا في ش . وفي ز ، ط : « تصرّفه ... تقول » . (٢) أي الخليل . وسقط هذا في د ، هـ ، ز ، ط . وثبت في ش . (٣) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « الهمزة » . (٤) سقط في د ، هـ ، ز . وثبت في ش ، ط . (٥) كذا في ش ، ط . وفي ز ، ط : « أبا عمرو » وكأنه يريد الجري . (٦) سقط في ش . وثبت في د ، هـ ، ز ، ط . (٧) كذا في ش ، ز . وفي ط : « بأس » . (٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فيكون » . (٩) كذا في ش ، ز . وفي ط : « بأس » . (١٠) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « جاز » . (١١) كذا في ش ، ز . وفي ط : « رتبة » . (١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فاس » . (١٣) في ط : « وإن » . (١٤) سقط في ز . (١٥) أي أمر متافٍ . ولولا هذا لقال : متافٍ .

منهما . وليس له عندي إلا احتجاجة بقولهم : مررت بزيد ونحوه ، وبقولهم :
لا إبالك . وقد ذكرنا ذلك في باب التقديرين المختلفين لمعنيين مختلفين ^(١) .

ولندع هذا إلى أن نقول : لو وجد في الكلام تركيب (ووى) فبنيت منه فعلاً
ليصرت إلى ووى . فإن بدأت بالتغيير من ^(٢) الأول وجب أن تبدل الواو التي هي
فاء همزة ، فتصير حينئذ إلى أوى ، ثم تبدل الواو العين ياء لوقوع اللام بعدها
ياء ، فتقول : أوى .

فإن قلت : أتعبد الفاء واوا لزوال الواو من بعدها (فتقول : ووى ^(٣) ،
أو تقترنها على قلبها السابق إليها فتقول : أوى ؟) فالقول عندي لإقرار الهمزة بحالها ،
وأن تقول : أوى . وذلك أنا رأيناهم إذا قلبوا العين وهى حرف علة همزة أجروا
تلك الهمزة مجرى الأصلية . ولذلك قال في تحقير قائم : قويم ، فأقر الهمزة وإن
زالت ألف فاعل عنها . فإذا فعل هذا في العين كانت الفاء أجدر به ؛ لأنها ^(٤)
أقوى من العين .

فإن قلت : فقد قدمت في إوزة أنها لما صارت في التقدير إلى إيززة ^(٥) ، ثم
أدرت إليها حركة الزاى بعدها فتحركت بها ، أعدتها إلى الواو فصارت إوزة ، فهلاً
أيضا أعدت همزة أوى ^(٦) إلى الواو لزوال العلة التي كانت قلبتها همزة ، أعنى واو أوى ^(٧) ،
^(٨)

(١) انظر ص ٣٤١ ، ٣٤٢ من الجزء الأول .

(٢) كذا في ش : و ، د ، هـ ، ز ، ط : « التغيير » .

(٣) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز . وثبت في ش ، ط .

(٤) كذا والمعروف في معادلة الهمزة أم . (هـ) أى سيويه . انظر كتابه ١٢٧ / ٢

(٦) كذا في ط ، ز ، و في ش : « لأنه » . (٧) كذا في ز ، ط . و في ش : « التغيير » .

(٨) كذا في ش ، ط . و في د ، هـ ، ز : « كنت » .

(٩) في ش : « قبلها » .

قيل : انقلاب حرف الِيلة همزة فاء أو عينا ليس كاتقلاب الياء واوا ولا الواو ياء، بل هو أقوى من انقلابهما إليهما؛ ألا ترى إلى قولهم : ميزان، ثم لما زالت الكسرة عادت الواو في موازين ومُوزين . وكذلك عين ريج قلبت للكسرة ياء، (ثم لما) زالت الكسرة عادت واوا، فقليل : أرواح، ورويحة . وكذلك قولهم : موسر وموقن، لما زالت الضمة عادت الياء فقالوا : مياسِر، ومياقِن . فقد ترى أن انقلاب حرف اللين إلى مثله لا يستقر ولا يستعصم؛ لأنه بعد القلب وقبله كأنه صاحبه، والهمزة حرف صحيح، وبعيد المخرج، فإذا قلب حرف اللين إليه أبعد عن جنسه، واجتنبه إلى حيثه، قصار لذلك من وادٍ آخر وقيل غير القليل الأول . فلذلك أُقِر على ما صار إليه، وتمكنت قَدَمه فيما حُمِل عليه . فلهذا وجب عندنا أن يقال فيه : أى .

١٠

(وأما إن) أخذت العمل من آخر المثال فلأنك تقدره على ما مضى : ووى، ثم تبدل العين للام، فيصير : وى، فقيم حينئذ عليه ولا تبني بدلا به؛ لأنك لم تضطر إلى تركه لغيره .

وكذلك أيضا يكون هذان الجوابان إن اعتقدت في عين ووى أنك أبدلتها إبدالا ولم تخففها تخفيفا : القول في الموضعين واحد . ولكن لو ارتجلت هذا المثال من وأيت على ما تقدم فصرت منه إلى ووى، ثم همزت الواو التي هي الفاء همزا

١٥

(١) في د، هـ، ز، ط : « فلأ » . (٢) في ط : « وقيل » .

(٣) كذا في ش . وفي ز، ط : « مياسير » . (٤) كذا في ش، زه وفي ط : « مياقن » .

(٥) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « وصار » .

٢٠

(٦) كذا في ش . وفي ز، ط : « مكنت » . (٧) في ش : « وما » .

(٨) كذا في ش . وفي د، هـ، ز : « وأما إذا » وفي ط : « وإذا » .

(٩) في ش : « فقيم » . (١٠) في ش : « لصرت » .

(١١) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « همزة » .

غضارا لا مضطرا إليه، لكن على قولك في وجوه : أجوه، وفي وُقت : أقت
لصرت إلى أؤي، فوجب إبدال الثانية واوا خالصة؛ فإذا خلصت كما ترى لما تعلم
وجب إبدالها للياء بعدها، فقلت : أئ لا غير . فهذا وجه آخر من العمل غير جميع
ما تقدم .

فإن قلت : فهلا استدلت بقولهم في مثال فَعُول من القوة : قِيَّ على أن التغير
إذا وجب في الجهتين فينبغي أن يبدأ بالأول منهما، ألا ترى أن أصل هذا قَوَّ،
فبدأ بتغيير الأولين فقال : قِيَّ، ولم يغير الآخرين فيقول : قَوَّى ؟

قيل : هذا اعتبار فاسد . وذلك أنه لو بدأ بغير من الآخر لما وجد بدا من
أن يغير الأول أيضا ؛ (لأنه لو أبدل الآخر فصار إلى قَوَّى للزمه أن يبدل الأول
أيضا) فيقول : قِيَّ ، فتجتمع له أربع ياءات ، فيلزمه أن يحرك الأولى لتقلب
الثانية ألفا ، فتقلب واوا ، فتختلف الحروف ، فتقول : قَوَّى ، فتصير من
عمل إلى عمل، ومن صنعة إلى صنعة . وهو مكفي ذلك وغير محوج إليه . وإنما
كان يجب عليه أيضا تغيير الأولين لأنهما ليستا عينين فتصحبا ؛ كبنائك فعلا من
قلت : قول ، وإنما هما عين وواو زائدة .

(١) كذا في ط . وفي ش ، ز : « الأولين » .

(٢) في ش : « قليل » . وقوله : « فقال » أي سيويه . وانظر الكتاب ٢ / ٣٩٦

(٣) في ط : « ما يزيد » . وكأنه مصحف عما أثبت .

(٤) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فيقلب » .

(٦) في ش : « الحركات » وهو خطأ في النسخ .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قوى » .

ولو قيل لك : ابن مثل خروء من قلت لما قلت إلا قيل ؛ لأن واو فعول لا يجب أن يكون أبدا من لفظ العين ؛ ألا ترى إلى خروء وروع اسم ناقة ، فقد روى بكسر الفاء ، وإلى جدول^(١) ، فقد روينا عن قطرب بكسر الجيم . وكل ذلك لفظ عينه مخالف لواوه ، وليست كذلك العينان ؛ لأنهما لا يكونان أبدا إلا من لفظ واحد ، فإحداهما تقوى صاحبها ، وتنهض^(٢) منها .

فإن قلت : فإذا كنت تفصل بين العينين ، وبين العين والزائد بعدها ، فكيف تبني مثل عليب من البيع^(٣) ؟ بجوابه على قول النحويين سوى الخليل^(٤) بيع . ادغمت عين فُعيل في يائه ، فجري في اللفظ مجرى فُعَل من الياء ؛ نحو قوله :

* وإذا همُّ نزلوا فساوى العليل *

وقوله^(٥) :

كان ريج المسك والقرنفل نباته بين التلاع السيل^(٦)
فإن قلت : فهلا فصلت في فُعيل بين العين والياء وبين العينين (كما فصلت^(٧) في فِعول وفِعَل بين العين والواو وبين العينين) ؟

(١) كذا في د ، هـ ، ز . وفي ش ، ط : « جدول » والذي في اللسان (جدول) هو ما أثبت . (٢) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « وإحداهما » . (٣) هو واد على طريق اليمن . (٤) أى أبى كبير الخليل من قصيدته في تأبط شرا . ومصدره : * يحى الصحاب إذا تكون مظامة *

والليل جمع العائل ، وهو الفقير . وانظر الحماسة بشرح التبريزي (التجارية) ٨٩ / ١ ، وابن يعيش ٣١ / ١٠ . (٥) أى أبى النجم . وهذا آخر أرجوزته الطويلة التي أولها : الحمد لله الوهب المجزل *

وهذا في وصف واد ترى فيه الإبل . وانظر الطرائف الأدبية .

(٦) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « قيل » .

(٧) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز . وثبت في ش ، ط .

(٨) كذا في ط . وفي ش : « فبل » وكتب فوقه : « صح » .

قيل : الفرق أنك لما أبدلت عين قول وأنت تريد به مثال فِعُول صرت إلى
 قيول ، فقلبت أيضا الواو ياء ، فصرت إلى قَيْل . وأما فُعِيل من البيع فلو أبدلت
 عينه واوا للضممة قبلها ، لصرت إلى بَوَيْع . فإذا صرت إلى هنا لزمك أن تعيد الواو
 ياء لوقوع الياء بعدها ، فنقول : بَيْع ، ولم نجد طريقا إلى قلب الياء واوا لوقوع
 الواو قبلها ؛ كما وجدت السبيل إلى قلب الواو في قيول ياء لوقوع الياء قبلها ؛ لأن
 الشرط في اجتماع الياء والواو أن تقلب الواو للياء ؛ لا أن تقلب الياء للواو . (وذلك)
 كسيد ومبت وطويت طيا وشويت شيئا . فلهذا قلنا في فُعِيل من البيع : بَيْع ،
 بجرى في اللفظ بجرى فُعِل منه ، وقلنا في فِعُول من القول : قَيْل ، فلم يجرى
 فِعِل منه .

وَأَمَّا قِيَّاس قول الخليل في فُعِيل من البيع فأن تقول : بَوَيْع ؛ ألا تراه يجرى
 الأصل في نحو هذا مجرى الزائد ، فيقول في فُعِل من أفعلت من اليوم على من قال :
 أطولت : أووم ، فتجرى ياء أيم الأولى وإن كانت فاء بجرى ياء فيعمل من القول
 إذا قلت : قَيْل . فكما تقول الجماعة في فُعِل من قَيْل هذا قول ، وتجرى ياء فيعمل
 بجرى ألف فاعل ، كذلك قال الخليل في فُعِل مما ذكرنا : أووم . فقياسه هنا أيضا أن

- ١٥ (١) سقط في د ، ه ، ز . وثبت في ش ، ط .
 (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وإذا » .
 (٣) سقط ما بين القوسين في ش .
 (٤) انظر الكتاب ٣٧٦/٢
 (٥) كذا في ز ، ش . يريد صيغة المبني للجهول ، وإن لم تكن في التصريف على وزن فاعل .
 وفي ط : « أفعل » .
 ٢٠ (٦) كذا في ط . وفي ش ، ز : « فُعِيل » .
 (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « كما » .

(١) يقول في فُعِيل من البيع : بَوَيْع . بل إذا لم يدغم الخليل الفاء في العين — وهي أختها (٢) وتليتها (٣) — وهي مع ذلك من لفظها — في أووم، حتى أجزاها مجرى قوله :
 • وفاحم دورى حتى اعلنكسا •

(٤) فالأ يدغم مين بويع في يائه — ولم يمتعما في كونهما أختين، ولا هما أيضا في اللفظ الواحد شريكان (٥) — أجدر بالوجوب .

ولو بنيت مثل عَوَّارة (٦) من القول لقات على مذهب الجماعة : قُوَّالة، بالادغام، وعلى قول الخليل أيضا كذلك؛ لأن العين لم تنقلب نقشيّة عنده ألف فاعل . لكن يحىء على قياس قوله أن يقول في فِعُول من القول : قِيُول؛ لأن العين لما انقلبت أشبهت الزائد . يقول : فكما لا تدغم بويع فكذلك لا تدغم قِيُول . اللهم إلا أن تفصل فتقول : راعيت في بويع ما لا يدغم وهو أَلِف فاعل فلم أدغم، وقِيُول بضّة ١٠ ذلك؛ لأن ياء بدل من عين القول، وأدغامها في قَوْل وقُول والتقول ونحو ذلك جائز حسن، فانا أيضا أدغمها فأقول : قِيل . وهذا وجه حسن .
 فهذا فصل اتصل بما كنا عليه . فاعرفه متصلا به بإذن الله .

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تقول » .

(٢) سقط ما بين القوسين في ط . والطية التابعة . وهي مؤنث التلّ : فعيل من تالاه أى تابعه ، كالأكيل والجليس . ولم أقف على هذا الوصف . (٣) أى العجاج . والذي في ديوانه ٣١ :
 أزمان غراء زروق النسب يفاحم دورى حتى اعلنكسا

وغراء اسم امرأة . والنسب جمع العانس، وهو الذى بقى زمانا لا يترج بعد أن أدرك سن الزواج، ويريد بالفاحم شعرها الأسود، وقوله : دورى أى عرج بالدهان . واعلنكس : اشتد سواده وكثر .
 وانظر ص ٩٥ من الجزء الأول من هذا الكتاب .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تدغم » .

(٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « شريكان » .

(٦) كذا في ط . وفي ش ، ز : « عتوارة » .

باب في العدول عن الثقل إلى ما هو أثقل منه

لضرب من الاستخفاف

اعلم أن هذا موضع يُدفع ظاهره إلى أن يعرف غوره وحقيقته . وذلك أنه أمر يعرض للأمثال إذا ثقلت لتكريها ، فيترك الحرف إلى ما هو أثقل منه ليختلف^(١) اللفظان ، فيخفأ على اللسان .

وذلك نحو الحيوان ؛ ألا ترى أنه عند الجماعة — إلا أبا عثمان — من مضاعف الباء ، وأن أصله حيّان ، فلما ثقل عدلوا عن الياء إلى الواو . وهذا مع إحاطة العلم بأن الواو أثقل من الياء ، لكنه لما اختلف الحرفان ساغ ذلك . وإذا كان اتفاق الحروف الصّحاح القويّة الناهضة يكره عندهم حتى يبدلوا أحدها ياء ؛ نحو دينار^(٢) وقيراط وديماس^(٣) وديساج^(٤) (فيمن قال : دمايس وديبيج) كان اجتماع حرفي العلة يثابن أثقل عليهم .

نعم ، وإذا كانوا قد أبدلوا الياء واوا كراهية لالتقاء المثليين في الحيوان فإبدالهم (الواو ياء)^(٥) لذلك أولى بالجواز وأحرى . وذلك قولهم : ديوان ، (واجليواذ)^(٦) . وليس لقائل أن يقول : فلما صار ديوان إلى ديوان فاجتمعت الواو والياء وسكنت الأولى ، هلا أبدلت الواو ياء لذلك ؛ لأن هذا ينقض الغرض ؛ ألا تراهم إنما

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « نرف » .

(٢) في ز : « ليتلف » . (٣) انظر الكتاب ٣٩٤/٢

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أحدها » . (٥) هو الحسام .

(٦) سقط ما بين القوسين في ط . وفي ش ، ز : « دياميس وديبيج » والصواب ما أثبت .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ز : « اليا . واوا » .

(٨) ثبت ما بين القوسين في ط . وسقط في ز ، ش .

(٩) كذا في ز . وفي ش : « فلم » وفي ط : « فلنما » .

(١٠) في ش : « كذلك » . (١١) هذا متعلق بقوله : « وليس لقائل أن يقول ... » .

كرهوا التضعيف في ديوان، فأبدلوا ليختلف الحرفان، فلو أبدلوا الواو فيما بعد للزم أن يقولوا : ديَّان فيعودوا إلى نحو مما هربوا منه من التضعيف، وهم قد أبدلوا الحيين إلى الحيوان ليختلف الحرفان، فإذا أصارتهم الصنعة إلى اختلافهما في ديوان لم يبق هناك مطلب. وأما حيوة فاجتمع إلى استكرههم التضعيف فيه وأن يقولوا : حية^(٣) أنه علم، والأعلام^(٤) يحتمل لها كثير من كُلف الأحكام.

ومن ذلك قولهم في الإضافة إلى آية وراية : آئى، ورائى . وأصلهما : آئى ورايى، إلا أن بعضهم كره ذلك، فأبدل الياء همزة لتختلف الحروف ولا تجتمع ثلاث ياءات . هذا مع إحاطتنا علما بأن الهمزة أنقل من الياء . وعلى ذلك أيضا قال بعضهم فيهما : راويى وآويى^(٦) (فأبدلها) واوا، ومعلوم أيضا أن الواو أنقل من الياء .

وعلى نحو من هذا أجازوا في فعاليل من رميت : رماويى ورمائى، فأبدلوا الياء من رمائى تارة واوا، وأخرى همزة — وكلتاها أنقل من الياء — لتختلف الحروف .

وإذا كانوا قد هربوا من التضعيف إلى الحذف، نحو ظلت ومست وأحسنت وظننت ذاك أى ظننت، كان الإبدال أحسن وأسوغ، لأنه أقل فحشا من الحذف، وأقرب .

(١) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « ويعودوا » .

(٢) كذا في ش . وفي ز، ط : « ما » .

(٣) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « لأنه » . وفي الكتاب ٢ / ٣٨٩ : « وقالوا :

حيوة كأنه من حيوت وإن لم يقل » ومقتضى هذا أن الواو غير مبدلة .

(٤) سقط في د، هـ، ز : وثبت في ش، ط .

(٥) سقط في د، هـ، ز، ط . وانظر في المسألة الكتاب ٢ / ٣٩٦

(٦) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « وأبدلوا » .

ومن الحذف لاجتماع الأمثال قولهم في تحقير أحوى : أُنْحَى ؛ لحذفوا من الياءات الثلاث واحدة ، وقد حذفوا أيضا من الثنتين في نحو هين ولين وسيد وميت . وهذا واضح فاعرف ، وقس .
(ومن ذلك قولهم عَجَبَ ؛ أبدلوا النون ميما في اللفظ وإن كانت الميم أثقل من النون ، تخففت الكلمة ، ولو قيل عنبر بتصحيح النون لكان أثقل) .

باب في إقلال الحذف بما يلطف من الحكم

وهذا أمر تجده في باب ما لا ينصرف كثيرا ؛ ألا ترى أنه إذا كان في الاسم سبب واحد من المعاني الفرعية فإنه يقلّ عن الاعتداد به ، فلا يُمنع الصرف له ، فإذا انضم إليه سبب آخر اعتونا فتنا .

ونحسب من ذلك جمعهم في الاستقباح بين العطف على الضمير المرفوع المتصل الذي لا لفظ له وبينه إذا كان له لفظ . فقولك : قمت وزيد في الاستقباح كقولك : قام وزيد ، وإن لم يكن في قام لفظ بالضمير . وكذلك أيضا سَوُوا في الاستقباح بين قمت وزيد وبين قولنا قمتما وزيدا وقمت ومحمد ، من حيث كانت تلك الزيادة التي لحقت التاء لا تخرج الضمير من أن يكون مرفوعا متصلا بغيره .
الفعل . ومع هذا فلو استأذنت أن يكونوا قد أحسوا فرقا بين قمت وزيد وقام وزيد ، إلا أنه محسوس عندهم غير مؤثر في الحكم ولا يحدث أثرا في اللفظ ؛ كما قد نجد أشياء كثيرة معلومة ومحسوسة إلا أنها غير معتدة ؛ كتحسين الطس وطنين البعوض وعفطة العنز وبصبصة الكلب .

(١) في ش : «حذفوها» . (٢) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ز بدله : «والسلام» وثبت في ش . (٣) في ط : الطست . (٤) أي ضربتها . (٥) هو تحريك ذنبه .

ومن ذلك قولهم : مررت بحمار قاسم ، ونزلت سَفَارِ^(١) قبل . فكسرة الراء في الموضعين عندهم إلى أثر واحد^(٢) . وإن كانت في (حمار) عارضة ، وفي (سفار) لازمة .

ومن ذلك قولهم : الذي ضربت زيد ، واللذان ضربت الزيدان ؛ فحذف الضمير العائد عندهم على شئت واحد ، وإن كتبت في الواحد إنما حذف حرفا واحدا وهو الهاء في ضربته (وأما^(٤) الواو بعدها فغير لازمة في كل لغة ، والوقف أيضا يحذفها ، وفي التثنية قد حذفت ثلاثة أحرف ثابتة في الوصل والوقف ، وعند كل قوم وعلى كل لغة .

ومن ذلك جمعهم في الرفع بين عمود ويعود من غير تحاش ولا استكراه ، وإن كانت واو عمود أقوى في المذهب^(٥) من واو يعود ، من حيث كانت هذه متحركة^(٦) في كثير من المواضع ؛ نحو هو أعود منك^(٨) ، وعأودته^(٩) ، وتعاودنا^(١٠) ، قال :

* وإن شئتم تعاودنا عوادا *

(١) هو اسم بئر .

(٢) يريد بالأثر تسويغ الإمالة مع حرف الاستعلاء بعد زهو القاف ، ولولا الكسرة ما ساغ ذلك .

وانظر الكتاب ٢/٢٦٩ وقد سقط في ط قوله : « إلى أثر » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قواك » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فأما » .

(٥) سقط في د ، ه ، ز .

(٦) في ش : « باب » .

(٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « محركة » .

(٨) كذا في ش . وسقط في ط . وفي د ، ه ، ز : « هذا » .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « من هذا » .

(١٠) أي شقيق بن جزة . وانظر ص ٣٩ من الجزء الثاني .

وأصلها أيضا في يَعُودُ يَعُودُ ^(١) فهو وإن كان كذلك فإن ذلك القدر بينهما مطروح ^(٢)
وملنى ، غير محتسب . نعم وقد سأنوا وساعوا فيا هو أعلى ^(٤) (من ذا) وأناى أمداء ^(٥)
وذلك أنهم جمعوا بين الباء والواو ردفين ؛ نحو سعيد وعمود . هذا مع أن الخلاف ^(٦)
خارج إلى اللفظ ، فكيف بما تتصوره وهما ولا تمثل به لفظا ^(٧) ^(٨) ^(٩) .

ومن ذلك جمعهم بين باب وكتاب ردفين ، وإن كانت ألف كتاب مذكرا صريحا ^(١٠)
وهى فى باب أصل غير زائدة ومنقابلة عن العين المتحركة فى كثير من الأماكن ؛
نحو بويب وأبواب ومبؤب وأشباهه .

ومن ذلك جمعهم بين الساكن والمسكن فى الشعر المقيد ، على اعتدال عندهم ،
وعلى غير حفل محسوس منهم ؛ نحو قوله ^(١١) :

لئن قضيت الشأن من أمرى ولم أقض لباناتى وحاجات النهم ^(١٢)
* لأفرجن صدرك شقا بقدّم *

(١) كذا فى د ، ه ، ز ، ط . وسقط فى ش .

(٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « مطروح » .

(٣) سقط حرف العطف فى د ، ه ، ز ، ط . وثبت فى ش .

(٤) أى قاربوا وسانعوا . يقال : ساقاه : راضاه وأحسن عشرته .

(٥) كذا فى ش ، ط . وسقط فى د ، ه ، ز .

(٦) كذا فى ز ، ط . وفى ش : « عن » .

(٧) كذا فى ز . وفى ط : « عما » . وفى ش : « ما » .

(٨) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز : « ينصّره » وفى ط : « ينصّره » .

(٩) فى ط : « يملل » ، يقال : ملل بصره : إذا باح به .

(١٠) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « المواضع » .

(١١) سقط حرف « على » فى ز ، ش . وثبت فى ط .

(١٢) النهم إفراط الشهوة . وضبط فى ش « صدرك » بكسر الكاف ، وضبط فى ط بفتحها .

فسوى في الروى بين سكون ميم (لم) وسكون الميمات فيما معها .
ومن ذلك وصلهم الروى بالياء الزائدة للذ والياء الأصلية ؛ نحو الراى والسامى
مع الأنعامى والسلامى ^(١) .

ومن ذلك أيضا قولهم : إني وزيدا قائمان ، وإني وزيدا قائمان ؛ لا يدعى
أحد أن العرب تفصل بين العطف على الياء وهى ساكنة وبين العطف عليها وهى
مفتوحة . فاعترف هذا مذهبا لهم ، وسائغا في استعمالهم ؛ حتى إن رام زائما أو هجر
حالم بأن القوم يفصلون في هذه الأماكن . وما كان سبيل في الحكم سبيلها بين
بعضها وبعضها فإنه مدع لما لا يعبثون به ، وعاز اليهم ما لا يلم بفكر أحد منهم
بإذن الله .

فإن انضم شيء إلى ما هذه حاله كان مراعى معتبرا ؛ ألا تراهم يميزون جمع دونه
مع دينه ردفين . ^(٢) فإن انضم إلى هذا الخلاف آخر لم يميز ؛ نحو امتناعهم أن يجمعوا
بين دونه ودينه ؛ لأنه انضم إلى خلاف الحرفين تباعد الحركتين ، وجاز دونه مع
دينه وإن كانت الحركتان مختلفتين ؛ لأنهما وإن اختلفتا لفظا فإنهما قد اتفقتا حكما ؛
ألا ترى أن الضمة قبل الواو رسالة الكسرة قبل الياء ، والفنحة ليست من هذا
في شيء ؛ لأنها ليست قبل الياء ولا الواو وفقا لهما ، كما تكون وفقا للالف . وكذلك
أيضا نحو عيده مع عوده ، وإن كانوا لا يميزونه مع عوده . فاعترف ذلك فرقا .

(١) هكذا رسم في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « الأنعامى ، والسلامى » .

(٢) كذا في ش ، ز . وفي ط : « شائعا » .

(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « إذ » .

(٤) يقال : يجرى نوبه أمره : هذى .

(٥) في ط : « ييم » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فلذا » .

باب في إضافة الاسم إلى المسمى، والمسمى إلى الاسم

هذا موضع كان يعتاده أبو علي رحمه الله كثيرا ويألفه ويأتق له ويرتاح لاستعماله . وفيه دليل نحوي^(١) خير مدفوع يدل على فساد قول من ذهب إلى أن الاسم هو المسمى . ولو كان إياه لم تجز إضافة واحد منهما إلى صاحبه ؛ لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه .

(فإن قيل : ولم لم يضاف الشيء إلى نفسه) .

قيل : لأن الغرض في الإضافة إنما هو التعريف والتخصيص ، والشيء إنما يعرفه غيره ؛ لأنه لو كانت نفسه تعرفه لما احتاج أبدا أن يعرف بغيره ؛ لأن نفسه في حالي تعريفه وتنكيره واحدة ، وموجودة غير مفقودة . ولو كانت نفسه هي المعرفة له أيضا لما احتاج إلى إضافته إليها ؛ لأنه ليس فيها إلا ما فيه ، فكان يلزم الاكتفاء به^(٢) ، عن إضافته إليها . فلهذا لم يأت عنهم نحو هذا غلامه ، ومررت بصاحبه ، والمظهر هو المضمحل المضاف إليه . هذا مع فساده في المعنى ؛ لأن الإنسان لا يكون أخا نفسه ولا صاحبها .

فإن قلت : فقد تقول : مررت بزيد نفسه ، وهذا نفس الحق ، يعني أنه هو الحق لا غيره .

قيل : ليس الثاني هو ما أضيف إليه من المظهر ، وإنما النفس هنا بمعنى خالص الشيء وحقيقته . والعرب تحل نفس الشيء من الشيء محل البعض من

(١) سقط في ش ، ط . وثبت في د ، هـ ، ز .

(٢) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « الخوى » .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش . وثبت في د ، هـ ، ز ، ط .

(٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « مفقودة » .

(٥) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « بها » . (٦) سقط في ط .

الكل،^(١) وما الثاني منه ليس بالأول، ولهذا حكوا عن أنفسهم مراجعتهم إياها وخطابها لهم، وأكثروا من ذكر التردد بينها وبينهم، ألا ترى إلى قوله^(٢) :

ولى نفس أقول لها إذا ما تنازعنى لعلّ أو عسانى
وقوله :

أقول للنفس نأساء وتعزية إحدى يدي أصابقتي ولم تبرد^(٣)
وقوله :

قالت له النفس تقدم رايشدا إنك لا ترجع إلا حامداً^(٤)
وقوله :

قالت له النفس إنى لا أرى طمعا وإنى ولاك لم يسلم ولم يصد^(٥)
وأمثال هذا كثيرة جداً^(٦) (وجميع هذا) يدل على أن نفس الشيء غلغم
غير الشيء .

فإن قلت : فقد تقول : هذا أخو غلامه وهذه (جارية بنتها)^(٨)، فتعترف الأول
بما أضيف إلى ضميره ، والذي أضيف إلى ضمير^(٩) (فإنما يعرف) بذلك الضمير،
ونفس المضاف الأول متعترف بالمضاف إلى ضميره، فقد ترى على هذا أن التعريف

١٥ (١) كذا فى ش . يرفى د . هـ ، ز ، ط : « أما » .

(٢) أى عمران بن حطان . وانظر الكتاب ١ / ٣٨٨ ، والخزاة ٢ / ٤٣٥ ، والمعنى على هامش

الخزاة ٢ / ٢٢٧ (٣) انظر ص ٤٧٦ من الجزء الثانى من هذا الكتاب .

(٤) انظر ص ٢٢ من الجزء الأول . (٥) انظر ص ٤٧٦ من الجزء الثانى .

(٦) سقط فى د ، هـ ، ز ، ط . (٧) كذا فى ش . وفى د ، هـ ، ز ، ط : « حيمه » .

٢٠ (٨) كذا فى ش . وفى د ، هـ ، ز ، ط : « جارة يتها » .

(٩) كذا فى د ، هـ ، ز . وفى ش ، ط : « ضميره » .

(١٠) كذا فى د ، هـ ، ز . وفى ط : « فأنما تعترف » .

الذى استقر^(١) في (جارية^(٢)) من قولك هذه (جارية بنتها^(٣)) إنما أتاها من قبل ضميرها،
و ضميرها هو هي ؛ فقد آل الأمر إلفاً إلى أن الشيء قد يعترف نفسه ، وهذا خلاف
ما ركبته ، وأعطيت يدك به .

قيل : كيف تصرف الحال فالجارية^(٤) إنما تعرفت بالبت^(٥) (التي هي) غيرها ،
وهذا شرط التعريف من جهة الإضافة . فأما ذلك المضاف إليه أضاف هو أم غير
مضاف فغير قادح فيما مضى . والتعريف الذي أفاده ضمير الأول لم يعترف الأول ،
وإنما عرّف ما عرّف الأول . والذي عرّف الأول غير الأول ، فقد استمرت
الصفة وسقطت المعارضة .

ويؤكد ذلك أيضا أن الإضافة في الكلام على ضريين : أحدهما ضمّ الاسم إلى
اسم هو غيره بمعنى اللام ؛ نحو غلام زيد وصاحب بكر . والآخر ضمّ اسم إلى اسم هو
بعضه بمعنى من ، نحو هذا ثوب خز ، وهذه جبة صوف ؛ وكلاهما ليس الثاني فيه
بالأول ؛ ألا ترى أن الغلام ليس بزيد ، وأن الثوب ليس بجميع الخبز^(٦) ، (واستمرار)
هذا عندهم وفشوّه في استعمالهم وعلى أيديهم يدلّ على أن المضاف ليس بالمضاف إليه
البتة . وفي هذا كاف .

١٥ (١) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « اشتر » .

(٢) كذا في ش . وفي ط : « جارة من قولك هذه » وسقط في د ، هـ ، ز .

(٣) في ط : « جارة بنتها » . وفي د ، هـ ، ز : « جارية بنتها » . وما هنا في ش .

(٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ط : « فالجارة » .

(٥) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « باليت » .

٢٠ (٦) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « الذي هو » . وفي ط : « الذي هي » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « واستمرار » .

لَمَّا جَاءَ عَنْهُمْ مِنْ إِضَافَةِ الْمُسَمَّى إِلَى الْإِسْمِ قَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ :

(١) فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ ، فَصَبَّحَهُمْ ذَوَالِ حَسَّانٍ يُزْجِي الْمَوْتَ وَالشِّرْطَا

(٢) فَقَوْلُهُ : ذَوَالِ حَسَّانٍ مَعْنَاهُ : الْجَمْعُ الْمُسَمَّى بِهَذَا الْإِسْمِ الَّذِي هُوَ آلُ حَسَّانٍ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ كُثَيْبٍ :

(٣) بُشَيْنَةَ مِنْ آلِ النَّسَاءِ وَإِنَّمَا يَكُنْ لِلْأَدْنَى لَا وَصَالٍ لِنَائِبِ

أَيُّ بُشَيْنَةَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ الْمُسَمَّى بِالنِّسَاءِ هَذَا الْإِسْمِ . وَقَالَ الْكُتَيْبِيُّ :

(٤) إِلَيْكُمْ ذَوَى آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّتْ نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظِلْمَاءُ وَالْبَبِ

أَيُّ إِلَيْكُمْ يَا أَصْحَابَ هَذَا الْإِسْمِ الَّذِي هُوَ قَوْلُنَا : آلُ النَّبِيِّ . وَحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ أَسْتَاذَ ثَعْلَبٍ رَوَى عَنْهُمْ : هَذَا ذُو زَيْدٍ ، وَمَعْنَاهُ : هَذَا زَيْدٌ

أَيُّ هَذَا صَاحِبُ هَذَا الْإِسْمِ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ (وَأَتَشَدُّ) :
(٥) وَحَتَّى بَكَرَ طَعْنًا بِغَيْرِي *
(٦)

(١) هَذَا مِنْ شَعْرِ يَخْدُثُ فِيهِ عَنْ زُرْعَاءِ الْإِمَامَةِ إِذْ أَبْصُرَتْ مِنْ مَسِيرَةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ جَيْشَ حَسَّانِ بْنِ تَيْعٍ مَلِكِ الْيَمَنِ زَاجِفًا عَلَى الْإِمَامَةِ ، فَأَذْرَتْ قَوْمَهَا فَلَمْ يَصْدُقُوها ، وَبَقِيَتْ الْجَيْشُ فَاسْتَبَاحَهُمْ . وَرِزْبِيُّ : يَسُوقُ . وَالشَّرْعُ جَمْعُ الشَّرِيعَةِ ، وَهِيَ الْوُتْرُ الرَّقِيقُ . وَانْظُرِ الصَّبْحَ الْمُنِيرَ ٨٣

(٢) كَذَا فِي ش . وَفِي ز ، ط : « م » .

(٣) وَرَدَّ هَذَا الْبَيْتَ فِي الصَّاحِبِ ٢١٧ غَيْرَ مَنْسُوبٍ . وَفِيهِ : « لَأَدْنَى » :

(٤) هَذَا مِنْ أَحَدِي هَاشِمِيَّاتِهِ . وَالنَّوَازِعُ مِنَ التَّزَاوُعِ إِلَى الشَّيْءِ . وَهِيَ الْحَنِينُ وَالْمِيلُ إِلَى ، وَالْأَلْبَابُ جَمْعُ

الْبَابِ ، وَهِيَ الْعَقْلُ . وَانْظُرِ الْخُرَاقَةَ ٢٠٥/٢

(٥) هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدِّيمِ . كَانَ نَحْبِيًّا بِالْمُتَوَكِّلِ وَدَيْمِيًّا . قَرَأَ عَلَيْهِ ثَعْلَبُ قَبْلَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ .

٢٠ رَأَى تَرْجُمَةً فِي الْبَيْتَةِ ١٢٦ ، وَمَعِجَمُ الْأَدْبَاءِ (الْحُلِيِّ) ٢٠٤/٢

(٦) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي ش .

(٧) « بِغَيْرِي » كَتَبَ فِي شِ فَوْقَهُ « بِحَرَا » وَهَذَا رِوَايَةٌ أُخْرَى ، انْقَصَرَ طَعْنُهَا فِي الْخُرَاقَةِ ٢١٠/٢

أى وبكرًا طعنًا، وتلخيصه : والشخص الحى^(١) المسمى بكرًا طعنًا (حى^(٢) ههنا مذكر حية^(٣) أى وشخص بكر الحى طعنًا) وليس الحى ههنا هو الذى (يراد به) القبيلة كقولك : حى^(٤) تميم وقبيلة بكر، إنما هو كقولك : هذا رجل حى وأمرأة حية . فهذا من باب إضافة المسمى إلى اسمه، وهو ما نحن عليه .

ومثله قول الآخر^(٥) :

يا قتر إن أباك حى خويلد قد كنت خائفه على الإحماق

أى إن أباك خويلدا من أمره كذا، فكأنه قال : إن أباك الشخص الحى خويلدا من حاله كذا . وكذلك قول الآخر^(٦) :

ألا قبح الإله بنى زياد وحى أيهم قبح الحمار

أى : و أباهم الشخص الحى . وقال عبد الله بن سبرة الحرثى :

وإن يبع ذا ودى أنى أسع مخلصا ويأبى فلا يعيا على حويل^(٨)

(١) سقط لفظ « الحى » فى ش .

(٢) سقط ما بين القوسين فى د، ه، ز .

(٣) كذا فى ش . وفى د، ه، ز، ط : « يرأسل » .

(٤) كذا فى ش، ط . وفى د، ه، ز : « وحى » .

(٥) هو جبار بن سلمى بن مالك . وقومهم قرة . والإحماق ولادة الأحق . يهجو قرة بن خويلد . ويدكر أنه كان يخشى أباه أن يلد أحق، وقد تحقق ماخشيه بولادة قرة . وفى د، ه، ز : « الإحلاق » فى مكان « الإحماق » . وانظر الخزانة ٦١٦/٢، والنوادر ١٦١

(٦) هو يزيد بن ربيعة بن مقرخ الجبى . وزيد هو ابن سمية المشهور بزياد بن أبيه . وانظر الخزانة ٢١٠/٢

(٧) سقط حرف العطف فى ش .

(٨) الحويل جودة النظر والقعدة على التصرف، وهى الحيلة .

أى إن يسبح ودى . وتلخيصه : إن ينبغ أنى المعنى المسمى بهذا الاسم الذى هو ودى . وعليه قول الشماخ :

* وأدبج دنج ذى شطن^(١) بديع^(٢) *

أى دنج شطن بديع أى أدبج دج الشخص الذى يسمى شطنا يبنى صاحب هذا الاسم .

وقد دما خفاء هذا الموضع أقواما إلى أن ذهبوا إلى زيادة ذى وذات^(٣)

في (هذه المواضع) أى وأدبج دج شطن ، وإليك آل النبي ، وصبيحهم آل حسان .

وإنما ذلك بعد عن إدراك هذا الموضع . وكذلك^(٤) (قال أبو عبيدة) في قول لبيد :

إلى الحول ثم أسم السلام عليكما ومن بك حولا كاملا فقد أعتد^(٥)

(كأنه قال) : ثم^(٦) أسمى السلام عليكما . وكذلك قال في قولنا بسم الله : إنما هو بالله ،

وأعتقد زيادة (أسم) . وعلى هذا عندهم قول غيلان :

لا ينش الطرف إلا ما تحوونه داج يناديه باسم الماء مبغوم

(١) صدره : * أطار مقيقه عنه نالا *

وهو في وصف حمار الوحش . قوله : « أطار » أى الحمار . والمقيق : شعر الحلود . وأدبج : اشتد

وصلب لسته ، ونسال الطير : ما سقط من ريشه . والشطن : الحبل . والبديع : الذى ابتدئ فعله

ولم يكن حبالا فكث ثم غزل وأعيد فله . (٢) سقط في ش . (٣) في الخزانة ٢٠٥/٢

تقلا عن إعراب الحامسة للؤلؤ : « الشى » . (٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قوما » .

(٥) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « ذا » . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز :

« هذا الموضع » . (٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « استدراك » . (٨) في ط :

« قول أبي عبيدة » . وانظر مجاز القرآن ١٦/١ (٩) هذا من أبيات يقولها لابنائه حين حضرته

الوفاة يوصيها أن تذكره وترثاه من غير نمش الوجه ولا حلق الشعر ، وتظلا كذلك إلى الحول . وانظر

الخزانة ٢١٧/٢ (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قال كأنه » . (١١) سقط هذا

الحرف في د ، ه ، ز . (١٢) هو ذر الزنة . والبيت في وصف ولد ظبية يظل في نومه حتى

تدعه أمه بصوتها : ما . وتحوونه : تهده . وداع أى صوت ، وبغوم : غير بين . وانظر الخزانة

٢٢٠/٢ ، وقوله : « يناديه » في ج : « تناديه » . وفيها : « منعم » بدل « مبغوم » .

(أى بالماء) ، كما (أنشدنا أيضا) : —

* يدعونى بالماء ماء أسودا *

والماء : صوت الشاء أى يدعونى — يعنى الغنم — بالماء ، أى يقن لى : أصبت^(٣) ماء أسود . فأبو عبيدة يدعى زيادة ذى واسم ، ونحن نعمل الكلام على أن هناك مخنوقا . قال أبو على : وإنما هو على حذف^(٤) المضاف ، أى : ثم اسم معنى السلام عليكما ، واسم معنى السلام هو السلام ، فكانه قال : ثم السلام عليكما . فالعنى — لعمري — ما قاله أبو عبيدة ، ولكنه من غير الطريق^(٥) التى أتاه هو منها ؛ ألا تراه هو اعتقد زيادة شئ ، واعتقدنا نحن نقصان شئ .

ونحو من هذا اعتقادهم زيادة مثل فى نحو قولنا : مثلى لا يأتى القبيح ، ومثلك لا يخفى عليه الجليل ، أى أنا كذا ، وأنت كذلك . وعليه قوله :
* مثلى لا يحسن قولاً فففع^(٦) *

أى أنا لا أحسن ذاك . وكذلك هو لعمري ؛ إلا أنه على غير التأويل الذى رأوه :
من زيادة مثل ، وإنما تأويله : أى أنا من جماعة لا يرون القبيح ، وإنما جعله^(٧)

(١) سقط ما بين القوسين فى د ، ه ، ز . (٢) فى ط : « قال » .

(٣) كذا فى ز ، ط . وفى ش : « لنى » . وقوله : « أصبت » فى ط : « أصيب » .

(٤) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز : « مذ » . وسقط هذا فى ط .

(٥) سقط حرف اللط فى ش . (٦) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « الذى » .

(٧) قبله : * لا تأمرى بنات أسفع *

وبسده : * والشاة لا تمشى على المملع *

٢٠ وفتح : زجر الغنم ودعاؤها . ورسم فى التاج : فع فع . وبنات أسفع : الغنم ، أصيغت إلى أسفع ، وهو لعل لها . والشاة هنا فى معنى الجمع ، وتمشى : تمشو وتكثر . والمملع : القتب . كأنه يخاطب زوجه وقد أمره باقتناء الغنم ورعيها ، فقال : لا أحسن ذلك . وانظر الجهرة ١١١/١ ، واللسان .

(٨) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « رواه » . (٩) كذا فى ش ، ط . وسقط فى د ، ه ، ز .

(١٠) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « سناه » .

من جماعة هذه حالها ليكون لأمره ؛ إذ كان له فيه أشباه وأضراب ،
ولو انفرد هو به لكان غير مأمون انتقاله منه وتراجعه عنه . فإذا كان له فيه نظراء
كان حري أن يثبت عليه ، وترسو قدمه فيه . وعليه قول الآخر :^(١)
^(٢)

* ومثلي لا تنبو عليك مضاربه *

- فقله إذا : باسم الماء واسم السلام وإنما هو من باب إضافة الاسم إلى المسمى ،
بمكس الفصل الأول . ونقول على هذا : ما هجاء سيف ؟ فيقول ^(٣) (في الجواب) :
س ي ف . فسيف هنا اسم لا مسمى ؛ أي ما هجاء هذه الأصوات المقطعة ؟
ونقول : ضربت بالسيف فالسيف هنا جوهر الحديد هذا الذي يضرب به ،
فقد يكون الشيء الواحد على وجه اسماء ، وعلى آخر مسمى . وإنما يختص هذا
من هذا موقعه والفرض المراد به .

١٠

ومن إضافة المسمى إلى اسمه قول الآخر :

إذا ما كنتُ مثل ذَوِي مَدْيٍ ودينار فقام على ناع^(٤)

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « وإذا » .

(٢) في ط : « أخرى » .

(٣) هو البخترى بن المنيرة أنى المذهب ، وقبله معه يحاطب المذهب :

١٥

فها عَمَّ مهلا واتخذني لنوبة تلم فإن الدهر جسم نوابه
أنا السيف إلا أن للسيف نبوة ومثل لا تنبو عليك مضاربه

وانظر الأمالى ٣١٢/٢ وما بعدها .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وإنما » .

(٥) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٦) سقط في ش .

٢٠

(٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « لشيء » .

(٨) « ناع » في ش : « فاعى » . و « مدى » في اللسان (ذا في باب الألف الية) بدله :

« عريف » .

أى مثل كل واحد من الرجلين المسمَّين صِدْيَا ودينارا . وطيه قولنا : كان عندنا ذات مرة وذات صباح ، أى صباحا أى الدفعة المسماة مرة ، والوقت المسحى صباحا ؛ قال^(١) :

عزمت على إقامة ذى صباح لأمر ما يسود من يسود

(ما مجرورة الموضع ؛ لأنها وصف لأمر ، أى لأمر معتد أو مؤثر يسود من يسود)

واعلم أن هذا الفصل من العربية غريب ، وقل من يعتاده أو يتطرقه . وقد ذكرته لتمامه . فتنبه على ما هو فى معناه إن شاء الله .

باب فى اختصاص الأعلام بما لا يكون مثله فى الأجناس

وقد ذكرنا هذا الشرح من العربية فى جملة كتابنا فى تفسير أبيات الحماسة

عند ذكرنا أسماء شعرائها . وقسمنا هناك الموقَّع عليه الاسم العلم ، وأنه شيطان^(٧) :

عين ، ومعنى . فالعين : الجوهرة كزبد وعمرو . والمعنى : هو العَرَض ؛ كقوله :

* سبحان من علقمة الفاجر^(٨) *

وقوله :

وإن قال قائل من سَوَّخ قصيدة بها جرب عُلَّت على يزور^(٩)

(١) أى أنس بن مدركة الخثعمي . وكان قصد قوما من العرب بالنزوى ورئيس من قومه ، وكل

منهماله أصحاب فى النزوى ، فربح صاحبه ، وبين هو وصاحبه ، فبات قويا من القوم وصحبهم فغم وغنم

أصحابه ، وانظر الخزانة فى الشاهد ١٧٠ ، والكتاب ١١٦/١

(٢) سقط ما بين القوسين فى ش . (٣) سقط فى ش . (٤) فى ط : « من » .

(٥) كذا فى الأصول . والأقرب : « النرج » أى النوع والقرب .

(٦) فى ش = « وعند » . (٧) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « اسم » .

(٨) انظر ص ١٩٧ من الجزء الثانى . (٩) انظر ص ١٩٨ من الجزء الثانى .

وكذلك الأمثلة الموزون بها؛ نحو أفعل، ومفعل، وفعل، وفعلان، وكذلك أسماء الأعداد نحو قولنا : أربعة نصف ثمانية، و^(١) (سنة ضعف ثلاثة) وخمسة نصف عشرة . وغرضنا هنا أن نرى مجيء ما جاء منه شاذًا عن القياس لمكان كونه عالمًا معلقًا على أحد الموضوعين اللذين ذكرنا .

فنه ما جاء مصححًا مع وجود سبب العلة فيه ، وذلك نحو محبب ، وشهال^(٥) ، ومريم ، ومكوزة، ومدّين . ومنه معدي كَرَب ؛ الاتراه بنى مفعلاً بما لاه حرف صلة ، وذلك غير معروف في هذا الموضع . وإنما يأتي (في ذلك مفعول) بفتح العين ؛ نحو المدعى والمقضى والمشتى . وعلى أنه قد شذّ في الأجتناس شيء من ذلك، وهو قول بعضهم : ماوى الإبل بكسر العين . فاما ماوي فليس من هذا .

ومن ذلك قولهم في العلم : مَوَّظِب، ومَوَّرَق ومَوَّهَب . وذلك أنه بنى مما فاؤه^(١٠) واو مثال مفعول . وهذا إنما يجيء أبداً على مفعول — بكسر العين — نحو الموضع، والموقع، والمورد، والموِّد، والموِّدة .

- (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « ثلاثة نصف ستة » .
 (٢) سقط في ش . (٣) سقط في ش ، ط . (٤) في ش : « معلق » .
 (٥) كذا في ش . وفي ط ، ز : « شهال » . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « مثله » .
 (٧) في ش ، ز ، ط : « غير هذا » . (٨) في ش : « ذلك مفعلاً » .
 (٩) وذلك لأن الميم في المساق أصلية ، فهو على وزن الفعل لا المفعول . وانظر اللسان (ماوي) .
 (١٠) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « مثل » .
 (١١) كذا في ش ، ط . وسقط في د ، هـ ، ز .
 (١٢) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « الموردة » .
 (١٣) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « الموعدة » .

وأما مَوَلَةٌ عَلِيٍّ فَإِنْ كَانَ مِنْ وَأَلٍ أَيْ نَجَا فهُوَ مِنْ هَذَا ؛ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْلِهِمْ :
جَاءَنِي وَمَا (مَالَتْ مَالَهُ) وَمَا شَأْنُ شَأْنِهِ ؛ فَإِنَّهُ فِعْلٌ ، وَ (هَذَا عَلَى هَذَا) سَرَحٌ : سَهْلٌ .
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الْعَلَمِ : حَيَوَةٌ . وَهَذِهِ صُورَةٌ لَوْلَا الْعَلَمِيَّةُ لَمْ يُمَازَ مِثْلُهَا ؛
لِاجْتِمَاعِ الْبَاءِ وَالْوَاوِ ، وَسَبَقَ الْأَوَّلَى مِنْهُمَا بِالسَّكُونِ . وَعِلَّةُ جَمْعِ هَذِهِ الْأَعْلَامِ مَخَالَفَةُ
لِلْأَجْنَاسِ هُوَ مَا (هِيَ عَلَيْهِ) مِنْ كَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا ، وَهُمُ لِمَا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ أَشَدُّ تَغْيِيرًا .
فَكَمَا جَاءَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ فِي الْحِكَايَةِ مَخَالَفَةً لَغَيْرِهَا ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ فِي جَوَابِ مَرَرْتُ
بِزَيْدٍ : مَنْ زَيْدٌ ، وَلَقِيتُ عَمْرًا : مَنْ عَمْرًا ، كَذَلِكَ تَخَطَّوْا إِلَى تَغْيِيرِهَا فِي ذَوَاتِهَا
بِمَا قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ . وَهَذَا مِنْ تَدْرِيجِ اللَّغَةِ الَّتِي قَدَّمْنَا شَرْحَهُ (فِيمَا مَضَى) .

باب في تسمية الفعل

اعلم أن العرب قد سمّت الفعل بأسماء ، لما سنذكره . وذلك على ضربين :
أحدهما في الأمر والنهي ، والآخر في الخبر .

- (١) ومن هذا الرأي سيوريه في الكتاب ٢٤٩/٢
(٢) يقال : هذا الأمر ما مالت ماله ، أي لم أستعمله ولم أشعر به ولم أنهي له . وإثبات هذه الصيغة
على ما في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « ما مالت به ماله » .
(٣) يقال : أتاني هذا الأمر وما شأنت شأنه ، أي ما علمت به . وفي د ، ه ، ز ، ط : « ما شأنت
به شأنه » وما هنا في ش .
(٤) كذا في ش . وفي ط : « على هذا » . وفي د ، ه ، ز : « هذا » .
(٥) وردت في ش : بإعمال السين ؛ ويقرأ بضم الأتول والثاني ، أي سهل يسير . وفي د ، ه ، ز ، ط :
« شرح » . وقد يكون مصحفاً عن « شرح » أي ضرب .
(٦) في ش : « بنى عليه » .
(٧) كذا في د ، ه ، ز . وسقط في ش ، ط . وانظر في تدرج اللغة ص ٣٤٧ من الجزء
الأول .

الأول منهما نحو قولهم : صَه ، فهذا اسم اسكت بـ و مَه ، فهذا : اكفف ، ودونك
اسم خذ . وكذلك عندك ووراءك اسم تتَح ^(١) ، ومكانك اسم اثبت ^(٢) . قال :

وقولي كلما جشأت وجاشت . مكانك ثممدي أو تستريحي

بجوابه بالجزم دليل على أنه كأنه قال : اثبتني ثممدي أو تستريحي . وكذلك

- قول الله جل اسمه ﴿ مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائُكُمْ ﴾ ^(٤) (أنتم) توكيد للضمير في (مكانكم) ^(٥) ؛
كقولك : اثبتوا أنتم وشركاؤكم ، وعطف على ذلك الضمير بعد أن وكده (الشركاء) .
ويؤكد ذلك عندك قول بعضهم : مكانكني ؛ فالحاقه النون كما تلحق النون نفس
الفعل في (أكرمني) ونحوه دليل على قوة شبهه بالفعل . ونحوه قولهم أيضا : كما
أنتني ؛ كقولك : انتظرنى .

- ١٠ • ومنها هَلَمْ ، وهو اسم ائْت ، وتعال . قال الخليل : هي مركبة ؛ وأصلها عنده
(ها) للتنبية ، ثم قال : «لَمْ» أى لَمْ بِنَا ، ثم كثر استعمالها فحذفت الألف تخفيفا ، ولأن ^(٦)
اللام بعدها وإن كانت متحركة فإنها في حكم السكون ؛ ألا ترى أن الأصل وأقوى
اللغتين — وهى المجازية — (أن تقول فيها : ألمم بِنَا) فلما كانت لام (هَلَمْ) في تقدير
السكون حذفت لها ألف (ها) ، كما تحذف لالتقاء الساكنين ، فصارت هَلَمْ .
وقال الفراء : أصلها (هل) زَجِرَ وَحِثَّ ، دخلت على أَمْ ؛ كأنها كانت (هل أَمْ) أى اعجل ^(٧)
١٥

(١) كذا في ش ، ط . وفي س ، ه ، ز : « ورا . »

(٢) أى عمرو بن الإطابة . وقوله : « جشأت وجاشت » يريد نفسه ، وجشأت أى نهضت

وارتفعت من شدة الفزع . وكذلك جاشت . وانظر الأمالى ٢٥٨/١

(٣) سقط في ش . (٤) آية ٢٨ سورة يونس .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي س ، ه ، ز : « ومكانكم »

(٦) سقط حرف العطف في س ، ه ، ز ، ط . (٧) سقطت الواو في ج .

(٨) كذا في ش . وفي س ، ه ، ز : « إنما يقول : «ها المم» وفي ط : «إنما تقول منها : المم» .

(٩) سقط حرف العطف في س ، ه .

وأقصد، وأنكر أبو علي عليه ذلك، وقال : لا مدخل هنا للاستفهام . وهذا عندي لا يلزم الفزاء ؛ لأنه لم يَدْعُ أَتَ (هل) هنا حرف استفهام ؛ وإنما هي عنده زجر (وَحْث) وهي التي في قوله :

* ولقد يسمع قولي حَيْهَلْ *

• قال الفزاء : فَأُزِمَتِ الهمزة في (أُمُّ) التخفيف، ف قيل : هَلُمَّ .

وأهل المجاز يَدْعُونَهَا في كُلِّ حال على لفظ واحد ، فيقولون للواحد ^(٢) والواحدة ^(٤) والاكنتين والجماعتين : هَلُمَّ يا رجل ، وهَلُمَّ يا امرأة ، وهَلُمَّ يا رجلان ، وهَلُمَّ يا امرأتان ، وهَلُمَّ يا رجال ، وهَلُمَّ يا نساء . وعليه قوله :

* يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا هَلُمَّ ^(٦) *

وَأَمَّا التَّيْمِيُونَ فَيُجْرُونَهَا مُجْرَى (لَمْ) فَيُغَيِّرُونَهَا بِقَدْرِ الْمُخَاطَب . فيقولون : هَلُمَّ ، وهَلُمَّ ، وهَلُمَّ ، وهَلُمَّ ، وهَلُمَّنْ يا نسوة . وأعل اللغتين المجازية ، وبها نزل القرآن ؛ ألا ترى إلى قوله — عَزَّ أَصَمُهُ — (وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا) . وأما التيمميون فلأنها عندهم أيضا اسم سمي به الفعل ، وليست مَبْقَاةً على ما كانت عليه قبل التركيب والضم . يدلُّ على ذلك أن بني تميم يختلفون في آخر الأمر من المضاعف، فمنهم

(١) سقط ما بين القوسين من ش .

(٢) أي ليدي . وقوله : « يسمع » كذا في ز . وفي ش : « تسمع » وصدده :

* يَتِمَّارِي فِي الَّذِي ثَلَّتْ لَهُ *

وهو يتحدث عن صاحبه في السفر، آذنه بالصبح ليستيقظ من النوم ، فلم يَصِدِّقْهُ وشك في خبره اغلبة النوم عليه . وانظر (الخرابة) في الشاهدين ٢٢٨ ، ٢٦١

(٣) كذا في ش . وفي ز ، ه ، ز : « فأهل » . (٤) سقط ما بين القوسين من ش .

(٥) في ز : « الثنتين » . (٦) وزد هذا البيت في الكتاب لسيبويه ٢٧٩/٢

(٧) آية ١٨ سورة الأنزاب .

من يُتبع فيقول : مُدَّ وفِرَّ وعَصَّ ، ومنهم من يكسر ، فيقول : مُدَّ وفِرَّ وعَصَّ ،
ومنهم من يفتح لالتقاء الساكنين ، فيقول : مُدَّ وفِرَّ وعَصَّ . ثم رأيناهم كلهم مع هذا
مجتمعين على فتح آخره^(١) ، وليس أحد يكسر الميم ولا يضمها . فدل ذلك على أنها
قد خلُجَت عن طريق الفعلية وأُخْلِصَت أسما للفعل ، بمنزلة دونك وعندك ورويدك^(٢)
وتيدك : اسم أثبت ؛ عليك بكرا : اسم خُذ (وهو كثير) .
ومنه قوله :

أقول وقد تلاحقت المطايا كذلك القول إن عليك عينا^(٣)
فهذا اسم أحفظ القول أو أتق القول .

- وقد جاءت هذه التسمية للفعل في الخبر ، وإنما بابها الأمر والنهي ؛ من
قَبَل أنهما لا يكونان إلا بالفعل ، فلما قويت الدلالة فيهما على الفعل حُسِنَتْ إقامته^(٤)
غيره مقامه . وليس كذلك الخبر ، لأنه لا يُخَصُّ بالفعل ، ألا ترى إلى قولهم : زيد
أخوك ، ومحمد صاحبك ؛ فالتسمية للفعل في باب الخبر ليست في قوة (تسميته في)
باب الأمر والنهي . وعلى ذلك فقد مرَّت بنا [منه] ألفاظ صالحة جمعها طول^(٥)
التقرى لها . وهى قولهم : أف اسم الضجر ، وفيه ثمانى لغات أف وأف وأف^(٦)
وأف وأف وأف وأف ، وهو الذى تقول فيه العامة : أفى ، وأف خفيفة . والحركة

- (١) أى انتزعت ونحيت .
(٢) اليد فى الأصل : الرفق . وقوله : « اسم أثبت » فى اللسان : « وتيدك يا هذا أى اتند » .
(٣) سقط ما بين القوسين من ش . (٤) كذا فى ش . وفى هـ ، ز : « مثله » .
(٥) كتب فى هامش ش : « صوابه : فكذلك » . وورد البيت فى اللسان (لحق) وفيه « كفالك
القول » وفيه عقب البيت : « كفالك القول ، أى ارفق وأمسك عن القول » .
(٦) كذا فى ش . وفى هـ ، ز : « رجعت » ؛ وقد يكون محرفا عن « رجعت » .
(٧) كذا فى هـ ، ز . وفى ش : « تسمية » . (٨) سقط من ش .
(٩) أى بإخلاص الياء . وانظر ابن يعيش ٣٨/٤

في جميعها لالتقاء الساكنين . فن كسر فعلى أصل الباب ، ومن ضم فلا يتباع ،
ومن فتح فلا يستخفاف ، ومن لم ينون أراد التعريف ، ومن نون أراد التنكير .
فمعنى التعريف : التضجر ، ومعنى التنكير : تضجرا^(١) . ومن أمال بناء على فعلى .
وجاءت ألف التانيث مع البناء كما جاءت تأؤه معه في ذِيَّة وكيَّة ، نعم ، وقد جاءت
ألفه فيه أيضا في قوله :^(٢)

* هَئَا وَهَئَا وَمِنْ هَئَا لَهَئَا بِهَا *

ومنها آؤاه^(٤) (وهي اسم أنالَم . وفيها لغات) : آؤتَاهُ وآؤُهُ وآؤُهُ وآؤُهُ وآؤُهُ
وَأَوْ ؛ قال :

فَأَوْهِ مِنَ الذِّكْرِ إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا وَمِنْ بُعْدِ أَرْضِ بَيْنَتَا وَسَمَاءِ^(٥)

ويروى : فَأَوَّذْ كَرَاهَا . والصنعة في تصريفها طويلة حسنة . وقد كان أبو علي^{١٠}
— رحمه الله — كتب إلى من حلب — وأنا بالموصل — مسألة أطالها في هذه اللفظة ،
جوابا على سؤال إلى أبيه عنها ، وأنت تجددها في مسائله الحلييات ، إلا أن جماع القول
عليها أنها (فاعلة) فاؤها همزة، وعينها ولامها واوان ، والياء فيها للتانيث . وعلى ذلك
قوله : فَأَوَّذْ كَرَاهَا ، قال : فهذا كقولك في مثال الأمر من قويت : قَوَّزِدا ونحوه .
ومن قال : فَأَوْهِ أَوْ فَأَوْهُ فاللام عنده هاء ، وهي من لفظ قول العبدى^(٦) :

إِذَا مَا قَتُّ أَرْحَلُهَا بِلِيلٍ تَأَوْهُ آهَةً الرَّجُلُ الْحَزِينِ

(١) في ط : « أى أتضجر تضجرا » . (٢) كذا في ش ، ط . وفي ز : « الياء » .

(٣) أى ذى الرمة . وبجزه : * ذات الشامل والإيمان هينوم *

وقبله : لبن بالليل في حافاتها زجل كما تناوح يوم الريح عيشوم

وقوله : « في حافاتها » أى حافات يهماء أى صحراء . وزجل : صوت . والبشوم : شجر له
صوت مع الريح ، والهينوم : الكلام الخفى .

(٤) سقط ما بين القوسين من ز ، ط . (٥) انظر ص ٨٩ من الجزء الثاني من الخصائص .

(٦) هو المنقب . والبيت من قصيدة مفضلية .

ومثلها مما اعتقب عليه الواو والهاء لاما قولهم : سَنَة وعِصَة ؛ ألا تَراهم قالوا :
سَنَوَاتٌ وعِصَوَاتٌ ، وقالوا أيضا : سَهِتْ ؛ وبغير عاضه ؛ والعِضَاء . وصَحَّت الواو
في آوَة ولم تَعَلَّ لإعلال قاوية وحاولية إذا أردت فاعلة من القوة والحَوَّة ؛ من قَبَل أن
هذا بنى على التأنيث أعنى آوَة ، بجاء على الصَّحَة ؛ كما صَحَّت وأو قَرْنُوَة وقَلَنْسُوَة لَمَّا
بنيت الكلمة على التأنيث البتة .

ومنها سَرَعَان ، فهذا اسمٌ سَرَّع ، ووَشَكَان : اسمٌ وَشَكَ ، وبطشان : اسمٌ بطؤ .
ومن كلامهم : سَرَّعَان ذى إِهَالَة أى سَرَّعَتْ هذه من إِهَالَة . فأما أوائل الخليل
فسرعانها بفتح الراء ، قال :^(٨) ^(٧)

* فَيَغْفِقُونَ وَتَرْجِعُ السَّرَعَانَا *

- ١٠ (١) هى من الشجر ماله شوك . (٢) كذا فى ش . وفى ، هـ ، ز ، ط : « اعتلال » .
(٣) هى عشب يدعى به . (٤) بتثنية أول الكلمة . (٥) بضم الياء وفتحها .
(٦) فى ط : « ذى أو هذه » والمردوف فى المثل : « سرعان ذا إِهَالَة » . والإِهَالَة : الشحم
المذاب ؛ وفى القاموس : « فأصله أن رجلا كانت له نعجة عجفاء ، ورغامها يسيل من منخرها لهاذا ،
فقليل له : ما هذا ؟ فقال : ودكها . فقال السائل ذلك ... يضرب لمن يخبر بكينونة الشيء قبل وقته » .
١٥ (٧) كذا فى ش ، ط . وفى ، هـ ، ز : « العين » . يراد عين الكلمة وهى الراء . ومن اللغويين
من يميز تسكين الراء فى هذا المعنى .
(٨) أى القطامى . وصدده :

* وحسبنا نزع الكثبية غدوة *

- و « حسبنا » بضم التاء للتكلم . وقال شارح الديوان : « حسبنا : علمتنا . نزع : تكف » وفيه أنه
روى « نورع » فى مكان « ترجع » هنا ، وفمره فقال : « ويقال : أورعه إذا كف » و « يغفون »
أى ينهزمون . يفخر بشجاعة قومه ، وأنهم إذا غدت عليهم كتيبة أى غزاة صباحا كفّوهم فينهزمون
ودرجعوا سرعان الكثبية وردّوهم على أعقابهم . وانظر الديوان ، واللسان (غيف) .

وقد قالوا: وَشَكَانَ وَأَشْكَانَ . فَأَمَّا أَشْكَ ذَا (١) (فَاضٍ، وليس) بِاسْمٍ، وَلَئِنَّمَا أَصْلُهُ
وَشْكَ فُتِحَتْ حَرَكَةُ عَيْنِهِ؛ كَمَا قَالُوا فِي حَسُنَ : حُسْنٌ ذَا؛ قَالَ : (٢)

لَا يَمْنَعُ النَّاسُ مَنِّي مَا أَرَدْتُ وَلَا أُعْطِيهِمْ مَا أَرَادُوا حُسْنٌ ذَا أَدْبَا

وَمِنْهَا حَسَّ اسْمٌ أَتَوَجَّعُ ، وَدُهُرَيْنِ : اسْمٌ بَطَّلَ . وَمِنْ كَلَامِهِمْ : دُهُرَيْنِ
سَعْدُ الْقَيْنِ ، وَسَاعِدُ الْقَيْنِ ، أَيْ هَلَكُ سَعْدُ الْقَيْنِ . (٣)

وَمِنْهَا لَبَّ (وَهُوَ اسْمٌ لَبِّيكَ) ، وَوَيْكَ : اسْمٌ أَنْعَجَبُ . وَذَهَبُ الْكِسَائِيِّ إِلَى أَنَّ
(وَيْكَ) مَحْذُوفَةٌ مِنْ وَيلَكَ ؛ قَالَ : (٤)

* ... وَيَكَ بَعْنَتَرِ أَقْدِمَ *

وَالْكَافُ عِنْدَنَا لِلتَّخْلُاطِ حَرْفٌ مَارٍ مِنَ الْأَسْمِيَّةِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَيَكُنَّ اللَّهُ يَبْسُطُ
الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ فَذَهَبُ سَبْيُويهِ وَالْخَلِيلُ إِلَى أَنَّهُ وَى ، ثُمَّ قَالَ : كَانَتْ اللَّهُ . وَذَهَبَ (٥)

(١) كَذَا فِي ز ، ط ، هـ ، وَفِي ش ، ج : « قَاسٌ قَلِيلٌ » . وَعَلَى هَذَا (ذَا) فِي مَعْنَى صَاحِبِ مَضَافٍ
إِلَى قَاسٍ ، وَهُوَ وَثْبُ الْحَيَوَانِ وَعَدَمُ صَبْرِهِ .

(٢) أَيْ « هُمُ بْنُ حَنْظَلَةَ الْغَنَوِيُّ » . وَقَوْلُهُ : « لَا يَمْنَعُ » فِي اللَّسَانِ (حَسَنٌ) : « لَمْ يَمْنَعُ » . يَرِيدُ أَنَّهُ
يَقْهَرُ النَّاسَ فَلَا يَمْنَعُونَ مَا يَرِيدُهُ مِنْهُمْ ، وَهُوَ لَمَزَةٌ يَمْنَعُ مَا يَرِيدُونَهُ . وَقِيلَ : إِنَّهُ يَنْكُرُ عَلَى قَسَمِهِ هَذَا
الْعَمَلُ : أَنَّ يَسْطِيحَ النَّاسَ مَا أَرَادَ ، وَلَا يَعْطِيهِمْ هُوَ مَا أَرَادُوا . وَانْظُرْ انْتِزَاعَ ١٢٣/٤ ، وَإِصْلَاحَ
الْمَنْطِقِ ١٤١ ، وَالْأَصْنَافِ ٧

(٣) هُوَ حَدَادُكَانَ فِي الْبَادِيَةِ . أَيْ اسْتَغْنَى عَنْهُ لَتَشَاغَلَ النَّاسُ بِالْقَطْعِ مِنْ صَنِيعِ آلَاتِ الْحَدِيدِ ،
فَلَا أَرَبَ لَمْ فِيهِ . وَهَذَا مِثْلُ ، وَفِيهِ تَفَاسِيرُ أُخْرَى . وَقَدْ ضَبَطَ « سَعْدُ » بِالتَّنْوِينِ فِي الْقَامُوسِ ، وَذَوَّنَ
تَنْوِينَ فِي اللَّسَانِ . وَانْظُرِ اللَّسَانَ (قَيْنَ) ، وَالْقَامُوسَ (دَهْدَرُ) .

(٤) كَذَا فِي ش . وَفِي و ، هـ ، ز : « اسْمٌ أَجْبَنُكَ » . وَفِي ط : « هِيَ اسْمٌ أَجْبَنُكَ » .
(٥) أَيْ عَنَتَرَةٌ فِي مَلَقَتِهِ ، وَالْيَتِيمَةُ بِتَمَامِهِ :

وَلَقَدْ شَفَنِي قَسَمِي وَأَبْرَأَ سَقَمَهَا قِيلَ الْقَوَارِسُ وَيَكَ عَنَتَرِ أَقْدِمَ

(٦) آيَةُ ٨٢ سُورَةِ الْقَصَصِ . (٧) انْظُرِ الْكَتَابَ ٢٩٠/١

أبو الحسن إلى أنها ويك ، حتى كأنه قال عنده ^(١) : أعجب أن الله يسط الرزق .
ومن أبيات الكتاب :

وَيَ كَانَ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَسَبٌ يُحِبُّ . جَبَّ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعْشَى عَيْشَ ضَرٍّ ^(٢)

والرواية تحتل التأويلين جميعا .

- ومنها هيات ، وهى عندنا من مضاعف الفاء ^(٤) فى ذوات الأربعة . ووزنها
فَعْلَلَةٌ ، وأصلها هَيْيَّةٌ ؛ كما أن أصل الزَوَاة والقَوَاة والدَوَاة والشَوْشَاة : الزوزوة ^(٥)
والقووة والدودة والشوشوة ، فانقلبت «اللام ألفا» فصارت هياة . والتاء فيها ^(٦)
للتأنيث ، مثلها فى القووة والشوشاة . والوقوف عليها بالهاء . وهى مفتوحة فتحة ^(٧)
المبنيات . ومن كسر التاء فقال : هيات فإن التاء جماعه التأنيث ، والكسرة ^(٨)
فيها كالفتحه فى الواحد . واللام عندنا محذوفة لالتقاء الساكنين ، ولو جاءت ^(٩)
غير محذوفة لكانت هِيَّيَّات ، لكنها حُذِفَتْ لأنها فى آخر اسم غير متمكن ، بفاء ^(١٠)

(١) سقط من ي ، ه ، ز ، ط . (٢) كذا فى ش . وفى ي ، ه ، ز ، ط : «لأن» .

(٣) فى ي ، ه ، ز قبله البيت الآتى :

سألتانى الطلاق أن رأيتنى قلّ مالى قد جئتني ينكر

وهما من مقطوعة لزيد بن عمرو بن نفيل القرشى ، وقيل : لغيره . والنسب : المال الأصيل من الناطق ^{١٥}
والصامت . وانظر الخزانة ٣/٩٥ ، والكتاب ١/٢٩٠

(٤) كذا فى ش . وفى ي ، ه ، ز ، ط : «الباء» .

(٥) هو مصدر زوى الرجل : نصب ظهره وقارب الخطو .

(٦) هى أثر الأربعة . (٧) يقال : ناقة شوشاة ، سرية .

(٨) كذا فى ط . وفى ش ، ز : «اللام ياء ثم انقلبت ألفا» .

(٩) كذا فى ي ، ه ، ز ، ط . وفى ش : «مثلها» .

(١٠) فى ط : «لواحد» .

جمعه مخالفا لجمع المتمكن، نحو الدوديات والشوشيات، كما حذف في قولك :
 ذان وتان واللذان واللتان .

وأما قول أبي الأسود :

على ذات لوث أو بأهوج شوشو صَنِيعٌ نِيلٌ يَمْلَأُ الرَّحْلَ كَاهِلُهُ^(١)

فسألت عنه أبا عليّ ، فأخذ ينظر فيه . فقلت له : ينبغي أن يكون بنى من
 لفظ الشوشاة مثال بَحْمَرِشْ^(٣) ، فعاد إلى شوشو^(٤) ، فأبدل اللام الثالثة ياء لانكسار^(٤)
 ما قبلها ، فعاد : شوشو ، فتقول على هذا في نصبه : رأيت شوشوياً ، فقيل ذلك
 ورضيه . ويمحوز فيه عندي وجه آخر ، وهو أن يكون أراد : شوشوياً ، منسوباً
 إلى شوشاة ، ثم خفف إحدى ياءى الإضافة .

وفي هيات لغات : هياة ، وهياة ، وهيات ، وهيات ، وأيهات ، وأيهات ،
 وأيهات ، وأيهات ، وأيهان بكسر النون ، حكاه لنا أبو علي عن أحمد بن يحيى^(٥) (وأيهات)
 والاسم بعدها مرفوع على حد ارتفاع الفاعل بفعله ، قال جرير :
 فهيات هيات العقيقُ ومن به هيات خلّ بالعقيق نواصله^(٦)

(١) اللوث : القوة ، أراد ناقة قوية على السير . وأراد بالأهوج بعيراً شديداً السير كان به هوجاً
 أى حقا من مرعته . والشوشوى : المريع . والصنيع : الذى أحسن القيام عليه وتربته . والنيل :
 الحسن الخليل .

(٢) في ش : « وسأت » . (٣) من معانيها المجوز الكبيرة .

(٤) كذا في و ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « الثانية » .

(٥) سقط ما بين القوسين في و ، ه ، ز ، ط .

(٦) من قصيدة له يجب فيها الفرزدق على إحدى نقائضه ، أولها : ٢٠

الم تر أن الجهل أقصر باطله وأمسي عماء قد تجلت مخايله

وفي النقائض ٦٢٢ : « نواصله » . ويقول أبو عبيدة عقبة البيت : « العقيق واد لبنى كلاب
 بالعابسة » .

وقال أيضا :

هيات منزلنا بَنَعْف سُوَيْقَة كانت مباركةً من الأيام^(١)

وأما قوله^(٢) :

* هيات من منخرق هياؤه *

- فهذا كقولك : بَعْدُ بَعْدُهُ ، وذلك أنه بنى من هذا اللفظ فَعَلَلًا ، فجاء به بجى .
الفلقال والزلزال . والألف في هيات غير الألف في هياؤه ، هي في هيات^(٤)
لام الفعل الثانية ، ككاف الحقيقة الثانية ، وهي في هياؤه ألف الفَعْلَال الزائدة .
وهي في هيات فيمن كسر غير تينك ، إنما هي التي تصحب تاء الهنديات والزينات .
وذكر سيويوه أن منهم من يقال له : إليك ، فيقول : إلیّ^(٨) [إلى] ؛ فإلى هنا : اسم أتتجى^(١٠) .
وكذلك قول من قيل له : إياك ، فقال : إياى ، أى إياى لأتقين^(١١) .

١٠

(١) « منزلنا » في ش : « منزلها » . ونعف سويقة : وضع . وقوله : « كانت مباركة » قال الأعلام : « أى كانت تلك الأيام التي جمعنا ومن نحب ؛ فأضربها ولم يجربها ذكر ؛ لما جاء بعد ذلك من النفسير » وانظر الكتاب ٢٩٩/٢

(٢) في ش : « قال » . والرجز للمعجاج . ورواية الديوان ٤ : « في منخرق » .

١٥

(٣) كذا في ز ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « من ذلك » .

(٤) ما بين القوسين سقط من ش . (٥) سقط ما بين القوسين من ز ، ه ، ز .

(٦) في ز ، ه ، ز : « غير الألف في هياؤه » .

(٧) انظر الكتاب ١٢٦/١ (٨) سقط في ط ، ز .

(٩) كذا في ش . وفي ز ، ط : « وإلى » .

٢٠

(١٠) كذا في ش ، ط . وفي ز ، ه ، ز : « أتتجى » .

(١١) في ز ، ه ، ز بعده : « ويقال : لأتقين » وكان اللام في الأول مفتوحة ، وهي لام

النفس ، وفي الثاني مكسورة ، وهي لام الأمر .

ومنها قولهم : همهم ، وهو اسم فني^(١) . وفيها لغات : همهم وحمام ونحاج ، ونحاج . أنشد أحمد بن يحيى :

أَوَلَمْتُ يَا خِنْدُوتُ شَرَّ إِيْلَامٍ فِي يَوْمِ نَحِيسِ ذِي عَجَاجٍ مِظْلَامٍ
مَا كَانَ إِلَّا كاصْطَفَاقِ الْأَقْدَامِ حَتَّى أَتَيْنَاهُمْ فَقَالُوا : قَهْمَامٍ^(٢)
فهذا اسم فني ، وقوله سبحانه : ﴿ أَوَّلَى لَكُ فَأُولَى ﴾ هو اسم دنوت من الهلكة .
قال الأصمعي في قولها^(٣) :

* فَأُولَى لِنَفْسِي أُولَى لَهَا *

قد دنت من الهلاك . وحكى أبو زيد : هاهِ الْآنَ وَأَوْلَاهُ الْآنَ ، فانت أولى ، وهذا يدل على أنه اسم لافعل كما يُظن ؛ وهاه اسم قاربت ، وهي نحو أولى لك .

فأما الدليل على أن هذه الألفاظ أسماء فأشياء وجدت فيها لا توجد إلا في الأسماء . ١٠

منها التنوين الذي هو علم التنكير . وهذا لا يوجد إلا في الاسم ؛ نحو قولك : هذا سيويو وسيويو آخر . ومنها التثنية ، وهي من خواص الأسماء ، وذلك قولهم دُهِدْرَيْنَ . وهذه التثنية لا يراد بها ما يشفع الواحد مما هو دون الثلاثة . وإنما الغرض فيها التوكيد بها ، والتكرير لذلك المعنى ؛ كقولك : بطل بطل ، فانت لا تريد^(٤)

(١) سقط حرف المطف في ش . ١٠

(٢) كذا في و ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « ما بقى » و(ما) فيه نافية .

(٣) « أرلت » بالبناء للفاعل : من الولية ؛ وهذا الضبط وفق ما في اللسان (مم) . وفيه (ظلم) ضبطه بالبناء للفعول من الإيلام . والخنوت : العي الأبله ، كأن رجلا صنع ريمة فلم يرضها الشاعر ولم يعلم فيها المدحون حاجتهم ، وأنهم حين طلبوا الطعام قبل لهم : قد فني ونقد . وقوله : « كاصطفاق » في ش : « كاصطفاف » . (٤) آية ٣٤ سورة القيامة . (٥) أى الخنساء ، ومدره :

* همت بنفسى كل الموم *

(٦) هي كلمة وعيد . (٧) سقط في ش . (٨) كذا في ش ، ط . وفي و ، هـ ، ز : « وأنت » .

أن تنفى كونه مرة واحدة، بل غرضك فيه متابعة نفيه وموالة ذلك؛ كما أن قولك :
لا يدين بها لك ، لست تقصد بها نفي يدين ثنتين ، وإنما تريد نفي جميع قواه ، وكما
قال الخليل في قولهم : لبيك وسعديك ، إن معناهما أن كلما كنت في أمر فدعوتني
إليه أجبته وساعدتني عليه . وكذلك قوله :^(٤)

• إذا شقَّ بردُّ شقٍّ بالبرد مثله دواليك حتى ليس للبرد لابسٌ

أى مداولة بعد مداولة ، فهذا على العموم ، لا على دولتين ثنتين . وكذلك قولهم :
دهدرين أى بطل بطلا بعد بطل .

ومنها وجود الجمع فيها في هيات ، والجمع مما (يختص بالاسم) . ومنها وجود
التأنيث فيها في هياة وهيات وأولة الآن وأنى ، والتأنيث بالماء والألف من
خوار ، الأسماء . ومنها الإضافة ، وهى قولهم : دونك ، وعينك ، ووراءك ،
ومكانك ، وفرطك ، وحدرك . ومنها وجود لام التعريف فيها ؛ نحو النجاءك .
فهذا أمم أنج . ومنها التحقير ، وهو من خواص الأسماء . وذلك قولهم : رويدك .
وبعض هذا ما (يثبت ما دعواه) أضعاف هذا .^(٥)

-
- (١) كذا فى ش ، ط . وفى ، ه ، ز : « تين » . (٢) كذا فى ش . وفى ،
ه ، ز ، ط : « به » . (٣) كذا فى ، ه ، ز . وسقط فى ش ، ط .
(٤) هو صحيح عبد بن الحساس . ورواية البيت كما هنا فيها إقواء ، فإن القافية مجرورة . وفى الديوان :
« حتى كلنا غير لابس » ولا إقواء فيه . وانظر الكتاب ١٧٥/١ ، وبجالس ثلث ١٥٧ والديوان ١٦ .
(٥) كذا فى ش . وفى ، ه ، ز ، ط : « يخص الاسم » . (٦) سقط فى ش .
(٧) فى ، ه ، ز بعده : « وأرلى » . (٨) أى تقدم ، أراحذر من قدامك ؛ كما فى رضى
الكافية ٦٦/٢ (٩) كذا فى ش . وفى ، ه ، ز « تثبت دعوات » .
(١٠) كذا فى ش . وفى ، ه ، ز ، ط . « لأضعاف » .

فإن قيل : فقد ثبت بما أوردته كون هذه الكلم أسماء ، ولكن لبت شعري ما كانت الفائدة في التسمية لهذه الأفعال بها ؟

فالجواب عن ذلك من ثلاثة أوجه :

(١) أحدهما السعة في اللغة ، ألا تراك لو احتجت في قافية بوزن قوله :

* قُودنا إلى الشام جِياد المِصْرين *

لأمكنك أن تجعل إحدى قوافيها « دُهُدْرين » ، ولو جعلت هنا ما هذا اسمه — وهو بَطَل — لفسد وبطل . وهذا واضح .

والآخر المبالغة . وذلك أنك في المبالغة لا بد أن تترك موضعاً إلى موضع ،

إما لفظاً إلى لفظ ، وإما جنساً إلى جنس ، فاللفظ كقولك : عُراض ، فهذا قد تركت (٢)

فيه لفظ عريض . فعُراض إذا أبلغ من عريض . وكذلك رجل حُسان ووُضَاء ؛ فهو (٣)

أبلغ من قولك : حَسَن ، ووِضِيء ، وكُرَام أبلغ من كريم ؛ لأن كريماً على كَرَم ، وهو (٤)

الباب ، وكُرَام خارج عنه . فهذا أشد مبالغة من كريم . قال الأصمعي : الشيء إذا (٥)

فاق في جلسه قيل له : خارجي . وتفسير هذا ما نحن بسبيله ، وذلك أنه لما خرج

عن معهود حاله أُخرج أيضاً عن معهود لفظه . ولذلك أيضاً إذا أريد بالفعل

المبالغة في معناه ، أُخرج عن معتاد حاله من التصرف فمينه . وذلك نعم وبئس وفعل

التمعجب . ويشهد لقول الأصمعي : بليت طُفيل :

(٦) وعارضتها رَهْوا على متابع شديد القصيرى خارجي محني

(١) سقط في ش . (٢) كذا في ش ، ط . وفي ه ، ز : « واللفظ » .

(٣) كذا في ه ، ز ، ط . وفي ش : « وهو » . (٤) كذا في ش . وفي ه ، هـ ،

ز ، ط : « فهو » . وقد ورد في كرام تشديد الراء وتخفيفها . (٥) كذا في ه ، هـ ، ز ، ط .

وفي ش : « حسنه » . (٦) عارضتها أي الخليل المذكورة قبل هذا البيت ، ورهوا أي عدوا سهلاً .

ويريد بالمتابع فرساً مطرد الخلق مشتبهاً . وفي ش : « متابع » أي متهاك في السرعة إن صححت الرواية .

والقصيرى : ضلع الخلف ، والمحني : الذي في ذراعه ما يشبه التحنّب . والبيت من قصيدة في أول ديوانه .

والثالث ما في ذلك من الإيجاز والاختصار، وذلك أنك تقول للواحد : صه ، وللأثنين : صه^(١) و (للجماعة : صه) ، وللثلاث : ولو أردت المثال نفسه لوجب فيه التثنية والجمع والتأنيث ، وأن تقول : اسكتا^(٢) واسكتي واسكتن . وكذلك جميع الباب .

- (٣) فلما اجتمع في تسمية هذه الأفعال ما ذكرناه من الاتساع ومن الإيجاز ومن المبالغة ، عدلوا إليها بما ذكرنا من حالها . ومع ذلك فلأنهم أبعدوا أحوالها من أحوال الفعل المسمى بها ، وتناسوا تصريفه ، لتناسيهم حروفه . يدل على ذلك أنك لا تقول : صه فتسلم ، كما تقول : اسكت فتسلم ، ولأنه فتستريح ، كما تقول : اكفف فتستريح . وذلك أنك إذا أجبته بالفاء فإنما تنصب لتصورك في الأول معنى المصدر ، وإنما يصح ذلك لاستدلالك عليه بلفظ فعله ؛ ألا تراك إذا قلت : زرنى ما كرمك ، فإنما نصبته ، لأنك تصورت فيه : لتكن زيارة منك فما كرام منى . (فزر) دل على الزيارة ، لأنه من لفظه ، فدل الفعل على مصدره ، كقولهم : من كذب كان شرًا له ، أى كان الكذب ؛ فاضمر الكذب لدلالة فعله — وهو كذب — عليه ، وليس كذلك صه ، لأنه ليس من الفعل في قبيل ولا دبير^(٥) ، وإنما هو صوت أوقع موقع حروف الفعل ، فإذا لم يكن صه فعلا ولا من لفظه قبح أن يستنبط منه معنى المصدر بعده ، عنه .

(١) سقط في هـ ، ز ، ط . وثبت في ش .

(٢) كذا في ش . وفي هـ ، ز ، ط : « والجماعة كذلك » . (٣) سقط في ش .

(٤) كذا في ش . وفي هـ ، ز ، ط : « جث » .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي هـ ، ز : « في » .

(٦) أصل هذا المثل : ما يعرف قبلا من دبير ، وقد تصرف فيه المؤلف . والقبيل : القبيل ، والدبير . الدبر ، وقد فسرنا بغير هذا .

فإن قلت : فقد تقول : أين بيتك فأزورك ، وكـ مالك فأزيدك عليه ، فتعطف
بالفعل المنصوب وليس قبله فعل ولا مصدر ، فما الفرق بين « ذلك وبين صه » ؟ ^(١)

قيل : هذا كلام محمول على معناه ؛ ألا ترى أن قولك : « أين بيتك » قد دخله
معنى أخبرني ، فكأنه قال : ليكن منك تعريف لي ومتى زيارة لك .

فإن قيل : (وكيف ذلك) أيضا ؟ هـلاً جاز صه فتسلم ، لأنه محمول على معناه ؛
ألا ترى أن قولك : صه في معنى : ليكن منك سكوت فتسلم . ^(٢)

قيل : يفسد هذا من قبل أن صه لفظ قد انصرف إليه عن لفظ الفعل الذي هو
اسكت ، وترك له ، ورفض من أجله . فلو ذهبت تعاوده وتصوره أو تصوره مصدره
لكانت تلك معاودة له ورجوعاً إليه بعد الإبعاد عنه ، والتحامى للفظ به ، فكان ذلك
يكون كاذماً الملحق ، لما فيه من نقض الغرض . وليس كذلك أين بيتك ، لأن
هذا ليس لفظاً صلياً إليه عن : « عرّفتني بيتك » على وجه التسمية له به ، ولأن هذا قائم ^(٣)
في ظله الأول من كونه مبتدأ (وخبراً) ؛ وصه ومه قد تنوّه في إبعاده عن الفعل ^(٤)
البتة ؛ ألا تراه يكون مع الواحد والواحدة والاثنتين والاثنتين وجماعة الرجال والنساء :
صه على صورة واحدة ، ولا يظهر فيه ضمير ، على قيامه بنفسه وشبهه بذلك بالجملة ^(٥)
المركبة . فلها تناءى عن الفعل هذا التناهي ، وتنوّست أغراضه فيه هذا التناهي ،
لم يميز فيها بعد أن تراجع أحكامه ، وقد درست معارفه وأعلامه ؛ فأعرف ذلك .

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « صه وبينه » . (٢) كذا في ش . وفي ز ، هـ :
« فكذلك » . وفي ط . ١ / « وكذلك » . (٣) كذا في ش . وسقط في د ، هـ ، ط .
(٤) سقط حرف العطف في ش . (٥) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « بابه » .
(٦) في هـ : « قياسه » . (٧) في ط : « لاشية » .

فَأَمَّا دَرَاكِ وَتَزَالِ وَتَنَظَّرِ فَلَا أَنْكَرَ النَّصْبِ عَلَى الْجَوَابِ بَعْدَهُ، فَأَقُولُ : دَرَاكِ
 زَيْدًا تَنْظُرُ بِهِ، وَتَزَالِ إِلَى الْمَوْتِ فَتَكْسِبُ الذِّكْرَ الشَّرِيفَ بِهِ، لِأَنَّهُ وَإِنْ لَمْ يَتَصَرَّفْ
 فَإِنَّهُ مِنْ لَفْظِ الْفِعْلِ؛ أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : أَنْتَ سَائِرٌ فَاتَّبِعْكَ، فَتَقْتَضِبُ مِنْ لَفْظِ اسْمِ
 الْفَاعِلِ مَعْنَى الْمَصْدَرِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَعَلًا كَمَا قَالَ الْآخَرُ :

• إِذَا نَهَى السَّفِيهَ جَرَى إِلَيْهِ وَخَالَفَ وَالسَّفِيهَ إِلَى خِلَافِ^(٦)

فَاسْتَبْطِطَ مِنَ السَّفِيهِ مَعْنَى السَّفَهَ، فَكَذَلِكَ يَنْتَرَعُ مِنْ لَفْظِ دَرَاكِ مَعْنَى الْمَصْدَرِ
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَعَلًا .

هَذَا حَدِيثٌ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ فِي بَابِ النَّصْبِ .

فَأَمَّا الْجُزْمُ فِي جَوَابَاتِهَا بِفَائِزٍ حَسَنٍ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : صِهْ تَسْلَمُ، وَمَهْ نَسْتَرْخُ،
 وَدُونُكَ زَيْدًا تَنْظُرُ بِسَلْبِهِ، أَلَا تَرَكَ فِي الْجُزْمِ لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَصَوُّرِ مَعْنَى الْمَصْدَرِ،
 لِأَنَّكَ لَسْتَ تَنْصِبُ الْجَوَابَ فَتُضْطَرُّ إِلَى تَحْصِيلِ مَعْنَى الْمَصْدَرِ الدَّالِّ عَلَى أَنَّ^(٧)
 وَالْفِعْلَ . وَهَذَا وَاضِحٌ .

فَإِنْ قِيلَ : فَيَنْ أَيْنَ وَجِبَ بِنَاءُ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ ؟ فَجَوَابُ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنَّ عِلَّةَ
 بِنَائِهَا إِنَّمَا هِيَ تَضَمُّنُهَا مَعْنَى لَامِ الْأَمْرِ، أَلَا تَرَى أَنَّ صَهْ بِمَعْنَى أَسْبَكَتَ، وَأَنَّ أَصْلَ
 أَسْبَكَتَ لِدَسَكَتَ؛ كَمَا أَنَّ أَصْلَ قَمِ لَتَقَمِ، وَأَقْعَدَ لَتَقْعَدَ؛ فَلَمَّا ضُمَّتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ
 مَعْنَى لَامِ الْأَمْرِ شَابِهَتْ الْحَرْفَ فَبْنِيَتْ؛ كَمَا أَنَّ كَيْفَ وَمَنْ وَكَمْ لَمْ تَضْمَنْ كُلَّ
 وَاحِدٍ مِنْهَا مَعْنَى حَرْفِ الْاسْتِفْهَامِ بَنِي؛ وَكَذَلِكَ بَقِيَّةُ الْبَابِ .

(١) سَقَطَ فِي زَ، ط . (٢) سَقَطَ فِي ش . وَفِي ط : « لَه » . (٣) فِي ط :

« آت » وَفِي ز : « آت » وَفِي ش : « آت » . (٤) فِي ز : « فَتَقْتَضِبُ » .

(٥) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنْ ش . (٦) أورد هذا البيت القراء في معاني القرآن ١/١٠٤

من غير مزور . وانظر الخزانة ٢/٣٨٣ (٧) كذا . والأُنْصَبُ : « طِبْ » .

(٨) كذا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز ، ط : « لَتَضْمَنْ » .

فأما قول من قال في نحو هذا : إنه إنما بنى لوقوعه موقع المبنى ، يعني أدرك وأسكت ؛ فلن يخلو من أحد أمرين : إما أن يريد أن علة بنائه إنما هي نفس وقوه موقع المبنى لا غير ، وإما أن يريد أن وقوه موقع فعل الأمر ^(١) ضمته معني حرف الأمر . فإن أراد الأول فسد ، لأنه إنما علة بناء الاسم تضمته معني الحرف ، أو وقوه موقعه . هذا هو علة بنائه لا غير ، وعليه قول سيبويه والجماعة .

فقد ثبت بذلك أن هذه الأسماء ، نحو صه وإيه وويها وأشباه ذلك ؛ إنما بنيت لتضمته معني حرف الأمر لا غير . ^(١)

فإن قيل : ما أنكرت من فساد هذا القول ، من قبل أن الأسماء التي سُمي بها الفعل في الخبر مبنية أيضا ، نحو أوف وأوتاه وهيات ، وليست بينها وبين لام الأمر نسبة ؟ قيل : القول هو الأول . فأما هذه فلأنها محمولة في ذلك على بناء الأسماء المسمى بها الفعل في الأمر والنهي ، ألا ترى أن الموضع في ذلك لها ، لما قدمناه من ذكرها ، وأنهما بالأفعال لا غير ، ولا يكونان إلا به ، والخبر قد يكون بالأسماء من غير اعتراض فعل فيه ، نحو أخوك زيد وأبوك جعفر . فلما كان الموضع في ذلك إنما هو لأفعال الأمر والنهي ، وكانا لا يكونان إلا بغيريهما : اللام ولا ، يحمل ما سمي به الفعل في الخبر على ما سمي به في الأمر والنهي ، كما يحمل هذا الحسن الوجه على هذا الضارب الرجل ؛ وكما حمل أنت الرجل العبد ^(٧) على أنت الرجل العلم ^(٨) والحلم ونحو ذلك .

- (١) سقط في ش . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وأما » .
 (٣) كذا في ط . وفي ش ، ز : « أنها » والحديث عن الأمر والنهي . (٤) أى بالفعل ، ولو نظر إلى الأفعال لقال « بها » . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « ابنك » .
 (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « حملت » . (٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « العبد » وسقط في ط . (٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « على أنت الرجل العلم والحلم » وفي ط : « والعلم والحلم » .

فإن قيل : هذا يدعوك إلى حمل شيء على شيء ، ولو سلكت طريقنا لما احتجت إلى ذلك ؛ ألا ترى أن الأسماء المسمى بها الفعل في الخبر واقعة موقع المبنى وهو الماضي ، كما أنها في الأمر واقعة موقع المبنى ، وهو اسكت .

- قيل : ما أحسن هذا لو سلم أول ؛ ولكن من لك بسلامته ؟ أم من يتابعك على أن علة بناء الأسماء في العربية كلها شيء غير مشابهتها للحرف ؟ فإذا كان كذلك لم يكن لك مزحل عما قلناه ، ولا معدل عما أفرطناه وقدمناه . وأيضاً فإن أسكت — لعمري — مبنى ، فما تصنع به ولم : حذرك زيدا الذي هو نهى ؟ أليس في موضع لا تقرب زيدا ، و (تقرب) من لا تقرب مُعرب ، ولهذا سماه سيديويه نهياً ؟ فإن قلت : إن النهى في هذا محمول على الأمر صرت إلى ما صرفنا عنه ، وسوّأت إلينا التمسك به ؛ فأعرف هذا فإنه واضح .
- ١٠

باب في أن سبب الحكم قد يكون سبباً لضده (على وجهه)

هذا باب ظاهره التدافع ، وهو مع استغرابه^(٥) صحيح واقع ؛ وذلك نحو قولهم : القود ، والحوكة ، والحوكة ، ورووع ، وحول ، وعور ، و (عوز لوز) وشول ؛ قال :
* شاولِمْشَلْ شُولْ شُلْشُلْ شُولْ *

- ١٥ (١) في س ، هـ ، ز ، بعده : « به » ؛ ويدروانه محرف عن « بته » . (٢) سقط في ش .
(٣) في ط وضع ما بين القوسين بعد « يكون » وفي ش : « وجهه » .
(٤) كذا في ش . وفي س ، هـ ، ز ، ط : « ظاهر » .
(٥) في ش : « استغرابه » ؛ ويدروانه محرف عما أثبت . وفي س ، هـ ، ز ، ط : « استغرابه » .
(٦) روع أى مرتاع خائف ، وحول : أحول العين .
(٧) عوز : وصف من عوز الرجل كفرح ، إذا افتقر . ولوز : إتباع له .
(٨) أى الأعشى في مطلقته . ومردده : * وقد غدت إلى الحانوت يتبعني *
٢٠ والحانوت : بيت الخمار ، والثاوى : الذى يشوى اللحم ، والمشل : الخفيف ، والشلشل : المتحرك ، والشول : التلخيف في العمل والخدمة .

وتلخيص هذه الجملة أن كل واحد من هذه الأمثلة قد جاء مجيئاً مثله مقتض
للإعلال، وهو مع ذلك مصحح، وذلك أنه قد تحركت عينه، وهى معتلة، وقبلها
فتحة، وهذا يوجب قلبها ألفاً، كباب، ودار، وعاب، وثاب، ويوم راج،
وكبش صاف، إلا أن سبب صحته طريف، وذلك أنهم شبهوا حركة العين التابعة
لها بحرف اللين التابع لها، فكان فعلاً فعّالاً، وكأن فعلاً فاعلاً. فكما يصح نحو
جواب، وهيام، وطويل، وحويل، فعلى نحو من ذلك صح باب القود والحوكة والغيب
والروع والحول والشول، من حيث شُبّهت فتحة العين بالألف من بعدها (وكسرتها)
بالياء من بعدها).

ألا ترى إلى حركة العين التى هى سبب الإعلال كيف صارت على وجه آخر
(سبباً للتصحيح) وهذا وجه غريب المأخذ. وينبغى أن يضاف هذا إلى
احتجاجهم فيه بأنه خرج على أصله منبهة على ما غير من أصل بابه. ويدلّك على
أن فتحة العين قد أجروها فى بعض الأحوال مجرى حرف اللين قول مرة بن عكرمان:
فى ليلة من جُمادى ذات أُندية لا يصير الكلب من ظلماتها الطنبا

- (١) كذا فى ش. وفى ز، ط: «فل». (٢) جمع الغائب.
- (٣) سقط ما بين القوسين فى ش. (٤) كذا فى د، هـ، ز، ط. وفى ش: «كا».
- (٥) كذا فى ش. وفى د، هـ، ز، ط: «سبب التصحيح».
- (٦) كذا فى ش. وفى د، هـ، ز، ط: «مذهب».
- (٧) فى ش: «وبأنه». (٨) فى ط: «مشية».
- (٩) قبله: ياربة البيت قومى غير صاغرة ضنى إليك رجال القوم والقربا
- وهو يحاطب امرأته أن تعنى بأمتة الضيوف الذين نزلوا به فى ليلة باردة، فهم عنده فى قرى ودف.
- وقوله: «من جمادى» فقد كانوا يحملون شهر البرد جمادى، وإن لم يكن جمادى فى الحقيقة؛ قال أبو حنيفة
الدينورى — كما فى اللسان —: «جمادى عند العرب الشتاء كله، فى جمادى كان الشتاء أو فى غيرها».
- والطنب: جبل الخباء. والشمر من قصيدة فى الحاسة؛ وانظر شرح التبريزى لها (التجارية) ١٢٣/٤

فتكسيهم ندى على أندية يشهد بأنهم أجزوا ندى - وهو فعل - مجرى
فعل، فصار لذلك ندى وأندية كغذاء وأغذية . وطيه قالوا : باب وأبو به
و (خال وأخولة) . وكما أجزوا فتحة العين مجرى الألف الزائدة بعدها، كذلك
أجزوا الألف الزائدة بعدها مجرى الفتحة . وذلك قولهم : جواد وأجواد، وصواب
وأصواب، جاءت في شعر الطرمّاح . وقالوا : عراء وأعراء، وحياء وأحياء،
وهباء وأهباء . فتكسيهم فعلا على أفعال كتكسيهم فعلا على أفعلة . هذا هنا،
كذلك ثمة . وعلى ذلك - عندي - ما جاء منهم من تكسير فاعيل على أفعال ؛
نحو يقيم وأيتام، وشريف وأشراف، حتى كأنه إنما كسر فاعيل لا فاعيل، كنير
وأنمار، وكيد وأكباد، ونغذ وأنغاذ . ومن ذلك قوله^(٥) :

١٠ إذا المرء لم ينخش الكريهة أو شكّت جبال الهويّتي بالفتى أن تقطعا
وهذا عندهم قبيح، وهو إعادة الثاني مظهرًا بغير لفظه الأول ؛ وإنما سبيله
أن يأتي مضمرًا ؛ نحو : زيد مررت به . فإن لم يأت مضمرًا وجاء مظهرًا فأجود
ذلك أن يعاد لفظ الأول البتة ؛ نحو : زيد مررت بزيد ، كقول الله سبحانه :
(الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ) و (الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ) ؛ وقوله^(٦) :

١٥ لا أرى الموت يسبق الموت شيءٌ نقص الموتُ ذا الغنى والفقر
ولو قال : زيد مررت بأبي محمد (وكنيته أبو محمد) لم (يجز عند) سيبويه ،
وإن كان أبو الحسن قد أجازته . وذلك أنه لم يعد على الأول ضميره ، كما يجب ،

(١) كذا في ش، وط . وفي د، ز : « حال وأحولة » . وفي اللسان : الأخولة جمع انحلال انتهى الأم .

(٢) هو المكان الفضاء الذي لا يستتر فيه شيء .

(٣) هولة في الحيا للنصب والمطر . (٤) هو التراب الذي تطيره الريح .

(٥) أي الكلجة العرنى . وهو من مقطوعة في المقضيات ، والخزاة ١/١٨٣

(٦) أي سودة بن عدى . وقيل : أمية بن أبي الصلت . وانظر الكتاب ٣٠/١

(٧) سقط ما بين القوسين من ش . (٨) كذا في ش . وفي د، ه، ز ، ط : « بجزة » .

ولا عاد عليه لفظه . فهذا^(١) وجه القبح . ويمكن أن يجعله جاعل سبب الحسن وذلك أنه لما لم يعد لفظ الأول البتة ، وعاد مخالفاً للأول شابه — بخلافه له — المضمر الذى هو أبداً مخالف للظهر . وعلى ذلك قال :

... .. أوشكت حبال الهوينى بالفتى

ولم يقل : (به ولا) بالمرء . أفلا ترى أن القبح الذى كان فى مخالفة الظاهر الثانى للأول قد عاد^(٢) فصار بالتأويل من حيث أرينا حسناً . وسببهما جميعاً واحداً . وهو وجه المخالفة فى الثانى للأول .

وأما قول ذى الرمة :

ولا الخرق منه يرهبون ولا الخنا عليهم ولكن هيبه هى ما هيباً^(٥)

١٠ فيجوز أن تكون (هى) الثانية فيه إعادة للفظ الأول؛ كقوله — عز وجل — :
(الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ)؛ وهو الوجه . ويجوز أن تكون (هى) الثانية ضمير (هى) الأولى؛ كقولك : هى صررت بها . وإنما كان الوجه الأول ؛ لأنه إنما يعاد لفظ الأول فى مواضع التعظيم والتفخيم ، وهذا من مظاهره ؛ لأنه فى مدحه وتعظيم أمره .

ومن ذلك أنهم قالوا : أبيض لياح . فقلبوا الواو التى فى تصريف لاح ١٥ يالوح للكسرة قبلها ، على ضعف ذلك ؛ لأنه ليس جمعاً ككتاب ، ولا مصدراً

(١) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « وهذا » .

(٢) سقط فى د ، هـ ، ز . وثبت فى ش ، ط . (٣) سقط ما بين القوسين فى ش .

(٤) كذا فى ط . وفى د ، هـ ، ز : « جاز » . وفى ش : « جاء » .

(٥) هذا هو البيت السابع والثلاثون من قصيدته فى مدح بلال بن أبى بردة ، ويجوز فى « هبة »

الرفع ، أى ولكن أمره هيبه ، والنصب أى يهاب هيبه . وهى فى اللسان . وانظر الكامل بشرح ٢٠

المرصنى ١٨٨/٤ (٦) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « الأولى » .

(٧) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « موضع » .

كقيام . وإنما استروح إلى قلب الواوياء ^(١١) ليأيقب من الخلف ؛ كقولهم في صوار
البقر : صيار ، وفي الصوان للتخت صيان . (وكان) يجب على هذا أن متى زالت
هذه الكسرة عن لام (لياح) أن تعود الواو . وقد قالوا مع هذا : أبيض ليّاح ،
فأقزوا القلب بحاله ، مع زوال ما كانوا ساءحوا أنفسهم في القلب به ^(١٢) على ضعفه .
ووجه التأويل منهم في هذا أن قالوا : لئلا لم يكن القلب مع الكسر عن وجوب
واستحكام ، وإنما ظاهره وباطنه العدول عن الواو إلى الياء هربا منها إليها ، وطلبا
لخفتها ، لم تراجع الواو لزوال الكسرة ؛ إذ مثلها في هذا الموضع في غالب الأمر
ساقط غير مؤثر ، نحو خوان وزوان وقوام وعواد مصدرى قاومت وعاودت ، ففضينا
على السمت في الإقامة على الياء . أفلا ترى إلى ضعف حكم الكسرة في (لياح) الذي
كان مثله قينا بسقوطه لأدنى عارض يعرض له فينقضه ، كيف صار سببا وداعيا
إلى استمراره والتعدي به ^(١٣) إلى ما يعرى منه ، والتعذر في إقرار الحكم به .
وهذا ظاهر .

ومن ذلك أن الادغام يكون في المعتل سببا للصحة ؛ نحو قولك في فعل من
القول : قول ، وعليه جاء اجلواذ . والادغام نفسه يكون في الصحيح سببا

١٥

(١) هو ما تصان فيه الثياب . وهو في الأصل لفظ فارسي .

(٢) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « فكذلك » .

(٣) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « حملا » . وسقط في ط .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وأوجه » . (٥) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يراجعوا » .

(٧) هو حب يخالط الخنطة . وفي زايه الضم أيضا .

(٨) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « فضتا » .

(٩) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « ثبوت » . (١٠) سقط في ش .

(١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « التمدد » .

٢٠

للإجلال ؛ ألا تراهم كيف جمعوا حرة بالواو والنون فقالوا : ^(١)لأحررون ؛ لأن المين
أعلت بالأذغام ، فعوضوا من ذلك بالجمع بالواو والنون . وله نظائر . فاعرفه .

باب في اقتضاء الموضع لك لفظا ^(٢)هو معك ^(٣)إلا أنه ليس بصاحبك ^(٤)
من ذلك قولهم : لا رجل عندك ولا غلام لك ؛ ف(لا) هذه ناصبة اسمها ، وهو
مفتوح ، إلا أن الفتحة فيه ليست فتحة النصب التي تتقاضاها (لا) إنما هذه فتحة
بناء وقعت موقع فتحة الإعراب الذي هو عمل لا في المضاف ؛ نحو لا غلام
رجل عندك ، والمطول ؛ نحو لا خيرا من زيد فيها .

وأصنع من هذا قولك : لانيخسة عشر لك ، فهذه الفتحة الآن في راء (عشر) فتحة
بناء التركيب في هذين الاسمين ، وهي واقعة موقع فتحة البناء في قولك : لا رجل عندك ،
وفتحة لام رجل واقعة موقع فتحة الإعراب في قولك : لا غلام رجل فيها ،
ولا خيرا منك عنده . ويدل على أن فتحة راء (عشر) من قولك : لانيخسة عشر عندك
هي فتحة تركيب الاسمين ، لا التي تحدثها (لا) في نحو قولك : لا غلام لك أن
(خمسة عشر) لا يغيرها العامل الأقوى ، أعنى الفعل في قولك جاءني خمسة عشر ،
والجواز في نحو قولك : مررت بخمسة عشر . فإذا كان العامل الأقوى لا يؤثر فيها ^(٥)

(١) كذا في ش . وفي ز ، ط ، هـ : « حرون » والحزة : أرض ذات هجارة سود نخرات .
ويرى ثاب فتح الحزة في الجمع ، كما في اللسان . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز :
« المواضع » . (٣) في د ، هـ ، ز : « وهو » . (٤) كذا في ز ، ط . وفي ش :
« بصاحبك » . (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « هي » .

(٦) هو ما يعرف بالشبيه بالمضاف في كتب المتأخرين .
(٧) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « خمسة » .
(٨) سقط في ش ، ط . (٩) في ش : « خمسة » . (١٠) سقط في د ، هـ ، ز .
(١١) سقط هذا الحرف في د ، هـ ، ز .

فالعامل الأضعف الذي هو (لا) أحجبى بالأ يغير . فعلمت بذلك أن فتحة راء
عشر من قولك : لائحمة عشر لك إنما هي فتحة (للتركيب لافتحه للإعراب) فصَحَّ^(١١)
بهذا أن فتحة راء عشر من قولك : لائحمة عشر لك إنما هي فتحة (بناء واقعة
موقع حركة الإعراب ، والحركات كلها من جنس واحد وهو الفتح .

- ومن ذلك قولك : مررت بفلاص . فالميم موضع جرة الإعراب المستتحقة^(١٢)
بالباء ، والكسرة فيها ليست الموجبة بحرف الجز ، إنما هذه هي التي تصحب
ياء المتكلم في الصحيح ، نحو هذا غلامى ، ورأيت غلامى ؛ فتبأتها في الرفع والنصب
يؤذنك أنها لبست كسرة الإعراب ، وإن كانت بلفظها .

- ومن ذلك قولهم : يسعنى حيث يسعك ، فالضمة في (حيث) ضمة بناء واقعة موقع
رفع الفاعل . فاللفظ واحد والتقدير مختلف . (ومن ذلك قولك : جئتك الآن .^(١٣)
فالتحقة فتحة بناء في (الآن) وهي واقعة موقع فتحة نصب الظرف) .

• ومن ذلك قولك : كنت عندك في أميس . فالكسرة الآن كسرة بناء . وهي
واقعة موقع كسرة الإعراب المقتضية الجز . وأما قوله :
ولم ألق وقفت اليوم والأميس قبله يبابك حتى كادت الشمس تقرب^(١٤)

- ١٥ (١) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . وثبت في ش ، ط .
(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فتحة » .
(٣) سقط في د ، ه ، ز . وثبت في ش ، ط .
(٤) في ز : « فبأزها » ، وهو محرف عن : « فبأزها » .
(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قولك » . ورزى في المثال الذي أورده (حيث)
في موضع رفع . والمعروف فيها أن تكون في موضع نصب أو جر . وقل في المتن (حيث) من أبي علي
الفارسي أنها تقع مفعولا به . ولم يذكر ورودها فاعلا .
٢٠ (٦) سقط ما بين القوسين في ش . (٧) انظر ص ٣٩٤ من الجزء الأول .

فيروى : (والأمس) جراً ونصباً . فمن نصبه فلا نه لما عرّفه باللام الظاهرة وأزال عنه تضمّنه إياها أعربه (والفتحة)^(١) فيه نصبه الظرف ؛ كقولك أنا آتيك اليوم وغدا . وأما من جرّه فالكسرة فيه كسرة البناء التي في قولك : كان هذا أميس ، واللام فيه زائدة بـ كزيادتها في الذي والتي ، وفي قوله :

ولقد جنيّتك أكوأ وعساقلاً^(٢) ولقد نهيتك عن بنات الأوبر^(٣)

قال أبو عثمان : سألت الأصمعيّ عن هذا ، فقال : الألف واللام في (الأوبر) زائدة . وإنما تعرّف (الأمس)^(٤) بلام أخرى مرادة غير هذه مقدرة . وهذه الظاهرة ملقاة زائدة للتوكيد .

ومثله مما تعرّف بلام مرادة (وظهرت)^(٥) فيه لام أخرى غيرها زائدة قولك : الآن . فهو معرف بلام مقدرة ، وهذه الظاهرة فيه زائدة . وقد ذكر أبو عليّ هذا قبلنا ، وأوضحه ، وذكرناه نحن أيضاً في غير هذا الموضع من كتبنا . وقد ذكرت^(٦) في كتاب التعاقب في العربية من هذا الضرب نحواً كثيراً . فلندعه هنا .

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فالمتحة » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « أو »

(٣) كذا في د ، هـ ، ز . وفي ش ، ط : « التي » .

(٤) جنيّتك : جنيّت لك . والأكوأ جمع الكم . وهو من النبات . والعساقل : الجوار البيض الجياد

من الكأة ، وبنات أوبر : كأة لها زغب ، وهي رديئة . وانظر مجالس تلمب ٦٢٤

(٥) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « الاسم » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « باللام » .

(٧) سقط ما بين القوسين في ش .

(٨) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « وهو » .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « ذكرنا » وانظر ٣٩٤ من الجزء الاقل .

باب في احتمال القلب لظاهر الحكم

هذا موضع يحتاج إليه مع السعة ؛ ليكون معذرا عند الضرورة .

(١) فن ذلك قولهم : أسطر . فهذا وجهه أن يكون جمع سطر ؛ ككلب وأكلب
وكعب وأكعب . وقد يجوز أيضا أن يكون جمع سطر ، فيكون حينئذ كرس
وأزمن ، وجبل وأجبل ؛ قال :

(٣) إلى لا كني بأجبال عن أجبلها وبأسم أودية عن اسم وإديها
ومثله أسطار ، فهذا وجهه أن يكون جمع سطر (بكسر) (أجبال) وقد يجوز
أيضا أن يكون جمع سطر كثلج وأثلج وفرخ وأفراخ ؛ قال الخطيئة :
ماذا تقول لأفراخ بنى مريخ زغب الحواصل لأماء ولا شجر

ومثله قولهم : الجبابة في الخراج ونحوه : الوجه أن يكون مصدر جبته ،
ويجوز أن يكون من جبوته ؛ كقولهم : شكوته شكاية . وأصحابنا يذهبون في قولهم
: الجبابة إلى أنها مقلوبة عن الباء في جببت ، ولا يثبتون جبوت .

ونحو من ذلك قولهم : الفنية يجب على ظاهرها أن تكون من فئيت .
وأما أصحابنا فيحملونها على أنها من فنوت ؛ أبدلت لضعف الحاضر - لسكونه -

عن الفصل به بين الكسرة وبينها . على أن أعلى اللغتين فنوت .

(١) كذا في ش . وفي « ه ، ز ، ط : « من » . (٢) سقط في ش ، ط .

(٣) ورد هذا البيت في الكامل بشرح المرصني ٢٠٤/١ وله صلة في الشرح .

(٤) كذا في ش . وفي « ه ، ز ، ط : « كقدم وأقدام وفدن وأفدان » .

(٥) سقط في ش ، ط . والبيت أول قصيدة له ، يخاطب عمر رضى الله عنه وكان حبسه لهجوه

الزبرقان بن بدر ، ويريد بالأفراخ أولاده . وذو مرخ موضع ، ويقول الشيخ خالد في التصريح
في مبحث جمع التكسير : إنه واد كثير الشجر قريب من فدة . ولاحظ الشيخ ير في كتابه طبعه أن هذا
يتعارض مع قول الشاعر : لا ماء ولا شجر . وقال في الجواب : إن المقام للشكوى وذكر سوء الحال
فذكر ذلك وإن كان عمر عالما بكثرة شجره . وفي ياقوت أن الرواية المشهورة : « بنى أمر » .

(٦) سقط في « ه ، ز ، ط . (٧) في « ه ، ط : « يكون » .

ومن ذلك قولهم : الليل يَغْسَى^(١) ؛ فهذا يجب أن يكون من غَسَى كَشَقِي يَشْقَى ، ويجوز أن يكون من غَسَا ، فقد قالوا : غَسَى يَغْسَى ، وغَسَا يَغْسُو ، وَيَغْسَى أَيضًا ، وَغَسَا يَغْسَى نحو أبي يَأْبَى ، وجبا الماء يجباه .

ومن ذلك زيد مررت به واقفا ، الوجه أن يكون (واقفا) حالا من الماء (في به) ، وقد يجوز أن يكون حالا من نفس (زيد) المظهر ، ويكون مع هذا العامل فيه ما كان عاملا فيه وهو حال من الماء ؛ ألا ترى أنه قد يجوز أن يكون العامل في الحال هو (غير العامل في صاحب) الحال ؛ ومن ذلك قول الله سبحانه (وهو الحق مُصَدِّقًا) فـ (مصدِّقًا) حال من (الحق) والنائب له غير الرفع للحق ، وعليه البيت :

أنا أبْنُ دَارَةٍ معروفًا بها نَسَبِي وهل يَدَارَةُ يالللناس من عَارِ^(٦)

وكذلك عاتمة ما يجوز فيه وجهان أو أوجه ، ينبغى أن يكون جميع ذلك مجوزًا فيه . ولا يمتنع قُوَّةُ القَوَى من إجازة الضعيف أيضًا ؛ فإن العرب تفعل ذلك ؛ تأنيسًا لك^(٩) بإجازة الوجه الأضعف ؛ لتصح به طريقك^(١١) ، ويرحب به خناقك إذا لم تجد وجهًا غيره ، فنقول : إذا أجازوا نحو هذا ومنه بُدِّ وعنه مندوحة ، فما ظنك بهم إذا لم يجدوا

(١) أى يظلم . (٢) أى جمعه . (٣) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .
(٤) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « العامل في غير صاحب » . (٥) آية ٩١ سورة البقرة .
(٦) هذا لاسم بن دارة ، يهجو زميلا الفزاري و يفتخر عليه . ودارة أمه ، وقيل : جده ، ولذلك يروى : « مسرورًا له نسبي » وفي ش ، ط : « لها » في مكان « بها » . وانظر الخزانة (السلفية) ٢ / ٢٤٠ ، وص ٢٦٨ من الجزء الثاني من هذا الكتاب .

(٧) سقط في ش . (٨) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « عليه » .
(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ر ، : « تمنك » . (١٠) سقط في ش .
(١١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « عه » وفي ط : « فيه » . (١٢) في ش : « فإذا » .

منه بدلا ، ولا عنه معدلا ؛ ألا تراهم كيف يدخلون تحت قبح الضرورة مع قدرتهم على تركها ؛ ليعتدوها لوقت الحاجة إليها . فمن ذلك قوله ^(١) :

قد أصبحت أم الخيار تدعى على ذنبا كله لم أصنع

أفلا تراه كيف دخل تحت ضرورة الرفع ، ولو نصب لحفظ الوزن وحى جانب الإعراب من الضعف . وكذلك قوله ^(٢) :

لم تتلفع بفضل مثرها دعد ولم تُفد دعد في العلب

كذا الرواية بصرف (دعد) الأولى ، ولو لم يصرفها لما كسرونا ، وأمن الضرورة أو ضعف إحدى اللغتين . وكذلك قوله :

أيت على معاري فانرات بهن ملوب كدم العباط ^(٣)

هكذا أنشده : على معاري بإجراء المعتل مجرى الصحيح ضرورة ، ولو أنشد :
على معاري فانرات لما كسرونا ولا احتمل ضرورة .

(١) كذا في ش . وفي ط : « ومن » وفي د ، ه ، ز : « من » .

(٢) أى أبى النجم ، وأم الخيارات امرأته . وقد فسر الذنب بعد بأنه الشيب . وانظر الخزانة في الشاهد

السادس والخمسين .

(٣) كذا في ش . ط . وفي د ، ه ، ز : « ألا » .

(٤) أى جرير . والتلفع : الاشتغال بالثوب كابسة نساء الأعراب ، والعلب واحدا طلبة ، وهى

قدح من جلد يشرب فيه اللبن . وانظر اللسان (دعد) ، والكتاب ٢/٢٣ .

(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « هكذا » .

(٦) « فانرات » كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « واضحات » والمعاري قيل أراد بها

مالا بل المرأة من إظهاره ، كالدين ، وقد عني به المرأة نفسها ، وقيل أراد به القرش ، والواضحات :

البيض . والملوب : المخلوط بالملاب وهو الكوفران . وقد شبه الملب في حمرة بدم العباط واحد

الميط والميطة ، وهو ما نحر لغير طعة . وانظر ٣٤ من الجزء الأول .

باب في أنَّ الحكم للطارئ^(١)

اعلم أنَّ التضادَّ في هذه اللغة جارٍ مجرى التضادَّ عند ذوى الكلام . فإذا ترادف الضدَّان في شيء منها كان الحكم منهما للطارئ ، فأزال الأول . وذلك كلامٌ التعريف إذا دخلت على المتن حذفت لها تنوينه ؛ كرجل والرجل ، ولام واللام . وذلك أنَّ اللام للتعريف ، والتنوين من دلائل التنكير^(٢) . فلما ترادفا على الكلمة تضادًا ، فكان الحكم لطارئهما^(٣) ، وهو اللام .

وهذا جارٍ مجرى الضدَّين المترادفين على المحل الواحد ؛ كالأسود يطرأ عليه البياض ، والساكن يطرأ عليه الحركة ، فالحكم للثاني منهما . ولولا أنَّ الحكم للطارئ لما تضادَّ في الدنيا عَرَضَان ، أو إن تضادَّا أن يحفظ كلُّ ضدِّ محله ، فيحصى جانبه أن يلمَّ به ضدُّه له ، فكان (الساكنُ) أبداً ساكناً والمتحرك أبداً متحركاً (٤) . والأسود أبداً أسود والأبيض أبداً أبيض ؛ لأنه كان كلُّهما هم الضدُّ بوروده على المحل الذي فيه ضده نفي المقيم به الوارد عليه ، فلم يوجد له طريقاً ، ولا عليه سبيلاً . ومثل حذف التنوين للام حذف تاء التانيث لياء^(٥) الإضافة ؛ كقولك في الإضافة إلى البصرة : بصرى ، وإلى الكوفة : كوفى . وكذلك حذف تاء التانيث لعلامته أيضاً ، نحو ثمرات^(٦) ، وجمرات ، وقائمات ، وقاعدات . (وكذلك)^(٧)

(١) في د ، ه ، ز : « للظاهر » . (٢) في ز : « لام » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « دلالة » .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لظاهرهما » .

(٥) كان المراد : أو إن تضادَّا يجب أن يحفظ ... فالمصدر هنا فاعل للمحل محذوف .

(٦) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لياء » .

(٨) سقط في د ، ه ، ز . (٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « ثمرات » .

(١٠) في د ، ه : « فكذلك » .

تغيير الأولى للثانية بالبدل ؛ نحو صحراوات ، وَخُنُفَسَاوَات . وكذلك حذف ياءى^(١)
الإضافة ليايه ؛ كقولك (فى الإضافة^(٢)) (إلى البصرى^(٤) : بصرى ، وإلى الكوفى^(٣) :
كوفى ، وكذلك) إلى كرسى^(٥) : كرسى ، وإلى بُخْتى^(٦) : بُخْتى . فتحذف (الأولين^(٥)
للآخرين) . وكذلك لو سُميت رجلا أو امرأة بهنداء لقلت فى الجمع أيضا :
هندات ، فحذفت الألف والتاء (الأولين^(٦) للآخرين) الحادتين .

فإن قلت : كيف جاز أن تحذف لفظا ، وإنما جئت بمثله ولم ترد على ذلك ،
فهلا كان ذلك فى الامتناع بمثلة امتناعهم من تكسير مساجد ونحوه اسم رجل ؛
ألا تراهم قالوا : لو كسرتة لما زدت على مراجعة اللفظ الأول وأن تقول فيه :
مساجد ؟

فالجواب أن عَلم التأنيث يلحق الكلمة (نيضا عليها وزيادة موصولة بها)
وصورة الاسم قبلها قائمة برأسها ؛ وذلك نحو قائمة وعاقلة وظريفة ، وكذلك حال
ياءى^(١٠) الإضافة ؛ نحو زيدى^(١١) (وبكرى^(١٢)) ومحمدى^(١٣) ؛ وكذلك ما فيه الألف والتاء ؛

(١) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « ياء » .

(٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز « لياته » . وفى ج : « لباثا » وهو الوجه لعود الضمير

إلى الإضافة . والتذكير يتأول إلى الإضافة بالنسب .

(٣) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « للإضافة » .

(٤) ثبت ما بين القوسين فى ش . وسقط فى د ، هـ ، ز ، ط .

(٥) كذا فى ش . وفى ط : « الأولين للآخرين » . وفى د ، هـ ، ز : « الأولين للآخرين » .

(٦) كذا فى ش . وفى ط : « الأولين للآخرين » . وفى ز : « الأولين للآخرين » .

(٧) كذا فى ش . وفى د ، هـ ، ز ، ط : « فكيف » .

(٨) سقط حرف العطف فى ش ، ط .

(٩) ثبت ما بين القوسين فى ش ، ط . وسقط فى د ، هـ ، ز .

(١٠) كذا فى ش ، ط ، هـ ، وفى د ، ز : « ياء » .

(١١) سقط ما بين القوسين فى ش . وثبت فى د ، هـ ، ز ، ط .

نحو هندات وزينيات ؛ إنما يلحقان ما يدخلان عليه من تحجزه وبعد تمام صيغته ،
 فإذا أنت حذف شيتا من ذلك فإنك لم تعرض لنفس الصيغة بتحريف ، وإنما
 اخترمت زيادة عليها واردة بعد الفراغ من بنيتها ، فإذا أنت حذفها وجئت بغيرها
 مما يقوم مقامها فكان لم تحدث حدثا ، ولم تستأنف في ذلك عملا . وأما باب
 مفاعل فإنك إن اعترمت تكسيروها لزمك حذف ألف تكسيروها ، و (تقص) المشاهد
 من صورتها ، واستأناف صيغة مجددة وصنعة مستحدثة . ثم مع هذا فإن اللفظ الأول
 والثاني واحد ، وأنت قد هدمت الصورة هدمًا ، ولم تبق لها أماراة ولا رسما ، وإنما
 اقترحت صورة أخرى (مثل المستهلكة) الأولى .

وكذلك ما جاء عنهم من تكسير فُعل على نُعل ؛ كالفُلك في قول سيويوه . لما
 كسرتة على الفُلك فانت إنما غيرت اعتقادك في الصفة ، فزعمت أن ضمة فاء الفلك
 في الواحد كضمة دال دُرُج وباء بُرُج ، وضمتها في الجمع كضمة همزة أُسد وأُثُن
 جمع أُسد ووُثُن ؛ إلا أن صورة فُلك في الواحد هي صورته في الجمع ، لم تنقص منها

- (١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « تدخلان » .
- (٢) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « تعرض » .
- (٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « اخترمت » .
- (٤) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « بنيتها » .
- (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « أربعض » وفي ط : « ربعض » .
- (٦) في ط : « صورة » . (٧) في ز : « صفة » .
- (٨) كذا في د ، ه ، ز . وفي ط : « في الأول » وفي ش : « الأزل » .
- (٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أمارا » .
- (١٠) كذا في ش . وفي ز : « مثل مستهلكة » وفي ط : « كالمستهلكة » .
- (١١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « الجميع » .
- (١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وثن » و« وثن فرج عن وثن بإبدال الواو المضمومة همزة ، كما يقال : أجوه في وجوه » .

رسماً، وإنما استحدثت لها اعتقاداً وتوها . وليست كذلك مساجد ؛ لأنك لو تجسّمت تكسيها على مساجد أيضاً ، حذف الألف وتقصت الصيغة ، واستحدثت للتكسير المستأنف ألفاً أخرى ، وصورة غير الأولى . وإنما ألف مساجد لواعترفت تكسيها كألف عذافر (١) (ونُحِج) (وألف تكسيه كألف عذافر ونُحِج) (٢) .
فهذا فرق .

ومن غلبة حكم الطارئ حذف التنوين للإضافة ؛ نحو غلام زيد ، وصاحب عمرو . وذلك لأنهما ضِدَّان ؛ ألا ترى أن التنوين مؤذن بتمام ما دخل عليه ، والإضافة حاكمة بنقص المضاف وقوّة حاجته إلى ما بعده . فلهذا كانت هاتان الصفتان على ما ذكرنا ، تماذاً وتناظراً ، فلم يمكن اجتماع علامتهما . وأيضاً فإن التنوين حَلَمٌ للتكثير ، والإضافة موضوعة للتعريف ، وهاتان أيضاً قضيتان متدافعتان ، إلا أن الحكم للطارئ من العَلَمِينَ ، وهو الإضافة ؛ ألا ترى أن الأفراد أسبق رتبة من الإضافة ؛ كما أن التكثير أسبق رتبة من التعريف . فاعترف الطريق ؛ لأنها مع أدنى تأمل واضحة .

واعلم أن جميع ما مضى من هذا يدفع قول الفراء في قول الله سبحانه (٣) «إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ أَرَانِي» : إنه أراد ياء النصب ثم حذفها لسكونها وسكون الألف قبلها . وذلك أن ياء التثنية هي الطارئة على ألف (ذا) فكان يجب أن تحذف الألف لمكانها .

(١) كذا في ش ، ط . وسقط في د ، هـ ، ز . ويقال : بُت نَحِج : غَض ، وعيش نَحِج :

واسع . (٢) كذا في ط . وسقط ما بين القوسين في ش ، د ، هـ ، ز .

(٣) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : «علاقيهما» . (٤) آية ٦٣ سورة طه .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : «ألف» .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : «وكان» .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : «يحذف» .

باب في الشيء يرد فيوجب له القياس حكما ويجوز أن يأتي السماع^(٢)
بضده، أي قطع بظاهره، أم يتوقف إلى أن يرد السماع بجارية حاله
وذلك نحو عنتر وعنبر وحترقر وحنبتر وبلغ وقرناس .^{(٣) (٤) (٥) (٦)}

فالمذهب أن يحكم في جميع هذه النونات والتاءات وما يجري مجراها — بما هو واقع
موقع الأصول مثلها — بأصليته، مع تجويزنا أن يرد دليل على زيادة شيء منه؛ كما ورد
في عئسل وعنيس ما قطعنا به على زيادة نونهما، وهو الاشتقاق المأخوذ من عبس^(٨)
وعسل، وكما قطعنا على زيادة نون قنقخر لقولهم : امرأة قنقخرية . وكذلك تاء^(٩)
تألب لقولهم : ألب الحمار طريده يألبيها، فكذلك يجوز أن يرد دليل يقطع به على^(١٠)
نون عنبر في الزيادة، وإن كان ذلك كالتعذر الآن لعدم المسموع من الثقة المأنوس^(١١)
بلغته، وقوة طبيعته؛ ألا ترى أن هذا ونحوه مما لو كان له أصل لما تأخر أمره،^(١٢)
ولوجد في اللغة ما يقطع له به . وكذلك ألف آء، حملها الخليل — رحمه الله — على^(١٣)
أنها منقلبة عن الواو؛ حملا على الأكثر، ولسنا ندفع مع ذلك أن يرد شيء من السماع^(١٤)
يقطع معه بكونها منقلبة عن ياء؛ على ما قدمنا من بُعد نحو ذلك وتعذره .^(١٥)

- (١) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « أن الشيء » . (٢) سقط في ش .
(٣) هو القصير الدسم . (٤) هو الشدة . (٥) يقال رجل بلتع : حاذق ظريف متكلم .
(٦) بضم القاف وكسرها . وهو شبه الأنف يتقدم الجبل .
(٧) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « والمذهب » .
(٨) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « هما » .
(٩) سقط حرف العطف في ش . (١٠) هو الفائق في نوعه .
(١١) مؤنث القفاخرى، وهو الناز الناعم الضخم الجنة .
(١٢) هو الشديد اللظ من حمر الوحش . (١٣) أي طردها طردا شديدا .
(١٤) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « المأخوذ » .
(١٥) في ط : « طبعه » . (١٦) سقط في ط . (١٧) في ش : « من » .
(١٨) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « قدماه » .

ويجىء على قياس ما نحن عليه أن تسمع نحو بات وشيخ؛ فظاهره — لعمري —
 أن يكون فعلاً مما عينه ياء، ثم لا يمنعنا هذا أن نجيز كونها فعلاً مما عينه واو؛ كبيت
 وهين . ولكن إن وجدت في تصرفه نحو شيوخ وأشياخ ومشیخة، قطعت بكونه
 من باب : بيع ويكل . غير أن القول وظاهر العمل أن يكون من باب بيع . بل
 إذا كان سيويه قد حمل سبداً على أنه من الياء؛ تناولا لظاهره، مع توجه كونه فعلاً
 مما عينه واو كريح وعيد، كان حمل نحو شيخ على أن يكون من الياء لمجىء الفتحه
 قبله أولى وأجشى .

فعلى نحو من هذا، فليكن العمل فيما يرد من هذا .

باب في الاختصار في التقسيم على ما يقرب ويحسن ،

١٠

لا على ما يبعد ويقبح

وذلك كأن تقسم نحو مروان إلى ما يحتمل حاله من التمثيل له، فنقول :
 لا يخلو من أن يكون فعلاً أو مفعلاً أو فعوالاً . فهذا ما يبيحك التمثيل في بابه .

(١) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « كونه » .

(٢) انظر ص ٢٥١ من الجزء الأول .

١٥

(٣) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « تناولا » .

(٤) سقط في ش . (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « كذلك » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « يقسم » .

(٧) في ز : « من نحو » . (٨) ثبت هذا الحرف في ط .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فيقول » .

٢٠

(١٠) سقط هذا الحرف في د ، هـ ، ز ، ط . وثبت في ش .

(١١) في ز : « بما » .

(١٢) كذا في ش . وفي ط : « يحتمل » وفي د ، هـ ، ز : « ينجك » .

يفسد كونه مفعالا أو فعولا أنهما مثالان لم يجيئا، وليس لك أن تقول في تمثيله :
 لا يخلو أن يكون مفعلا أو فعولا أو مفعوان أو مفعوان أو نحو ذلك ، لأن هذه
 ونحوها (إنما هي) أمثلة ليست موجودة أصلا ، ولا قريبة من الموجودة ، كقرب
 فَعَوَالٍ ومفعال من الأمثلة الموجودة ؛ ألا ترى أن فَعَوَالا أخت فَعَوَالٍ كَقِرَواشٍ ،
 واخت فَعَوَالٍ كَعَصَوَادٍ ، وأن مفعالا أخت مفعال كحَرَابٍ ، وأن كل واحد من
 مَعْلَانٍ ومَعْوَانٍ ومَعْوَانٍ لا يقرب منه شيء من أمثلة كلامهم .

وتقول على ذلك في تمثيل أيمن من قوله :

* يَبْرِي لها من أيمنٍ وأشميلٍ *

لا يخلو أن يكون أفعلا أو فعلنا أو أفعلا أو فِعْمَلا . فيجوز هذا كله ؛ لأن بعضه له
 نظير (وبعضه قريب مما له نظير) ؛ ألا ترى أن أفعلا كثير النظير ؛ كأكلبٍ

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ : ز : « له » .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ : ز « يقول » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، هـ : ز ، ط : « يجوز » .

(٤) في ط : « ولا » . (٥) كذا في ز ، ط . وفي ش : « معوان » .

(٦) كذا في د ، هـ : ز ، ط . وفي ش : « هذا » .

(٧) كذا في د ، هـ : ز ، ط . وفي ش : « نحوه » .

(٨) سقط ما بين القوسين في ش ، ط . (٩) سقط في ش . (١٠) هو الطفيل .

(١١) من معانيه الجلبة والاختلاط . (١٢) سقط في ش . (١٣) سقط في ش .

(١٤) أي أبي النجم في أرجوزته الطويلة . وهي مثبتة في الفرائد الأدبية . والبيت في وصف الراعي

لا يبل أطال في وصفها . و « يبرى لها » : يعارضها .

(١٥) سقط ما بين القوسين في د ، هـ : ز .

(١٦) في ط : « أفعل » .

وأفرخ ونحو ذلك ، وأن أيفلا له نظير ^(١) (وهو أيتق) في أحد قولي سيديريه فيه ،
 وأن فعلنا يقارب أمثلتهم . وذلك فعلن في نحو خلبن وعلجن ؛ قال ابن العجاج :
 وخلطت كل دلائل علجن تخليط نرقاء الديدن خلبن ^(٢) ^(٣) ^(٤) ^(٥) ^(٦) ^(٧)

وأن فعلًا أخت فعل كصيرف ، وفعل كسيد . وأيضا فقد قالوا : أيتل ^(٨) وهو
 فعل ^(٩) ، وهيردان وهو فعلان . ولكن لا يجوز لك في قسمته أن تقول : لا يخلو أيمن ^(١٠) ^(١١) .
 أن يكون أيقما ولا فعلا ولا أيما ولا نحو ذلك ؛ لأن هذه ونحوها أمثلة لا تقرب
 من أمثلهم فيجتاز بها في جملة تقسيم المثل لها ^(١٢) ^(١٣) .

وكذلك لو مثلت نحو عصى لقلت في قسمته : لا يخلو أن يكون فعولا كيلي ،
 أو فعلا كشيء وبغير ، أو فعلا كقسي وأصلها فحول : قووس ، فغيرت إلى قسو ؛
 فلوع ، ثم إلى قسي : فليح ، أو فعلا كطير . وليس لك أن تقول في عصى إذا ^(١٤)
 قسمتها : أو فعليا ؛ لأن هذا مثال لا موجود ولا قريب من الموجود ؛ إلا أن
 تقول : إنها مقاربة لطير .

وتقول في تمثيل إوى ^(١٥) من قوله :

* كما تداني الحدأ الإوى *

١٥ (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « كآيتق » . (٢) سقط في ز .

(٣) سقط في ش ، ط . (٤) هي الحقاء . (٥) هي الناقة الغليظة .

(٦) كذا في ط ، وسقط في ش ، ز . وابن العجاج هودوبة .

(٧) الدلائل : السريمة . (٨) هو الزاهب . (٩) هو نبت .

(١٠) في ط ، ز : « ذلك » . (١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « قسمه » .

٢٠ (١٢) في ط : « أيما » . (١٣) سقط في ش ، ط . (١٤) هو وصف للفرس الجواد .

(١٥) أي العجاج . وهو في وصف الأتافي ، يقول : إنها في اجتاعها وقضاءها تشبه الحدأ إذا

انضمت وتجمع بعضها إلى بعض ، والأوى جمع الآوية . يقال : أوى الطائر إلى الطائر إذا انضم إليه ،

ونأوت الطير : تجمت بعضها إلى بعض . وانظر اللسان (أوى) .

إذا قسمته : لا يخلو أن يكون فُعُولًا كَثِيدِيٍّ، أو فِعِيلًا كَشْعِيرٍ، أو فِعْيًا كَبِيٍّ إذا نسبت إلى مائة ولم تردد لامها، أو فِعْلًا كَطِيمَرٍ . ولا تقول في قسمتها : أو فُؤُولًا أو إِفْعَلًا أو فُؤِيًّا أو إِفْعَلًا^(١) أو نحو ذلك ؛ بعد هذه الأمثلة مما جاء عنهم . فإذا تنامت عن مثلهم إلى ههنا لم تمرر بها في التقسيم ؛ لأن مثلها ليس مما يعرض الشك فيه ، ولا يسلّم الفكر به ، ولا توهم الصنعة كونَ مثله .

باب في خصوص ما يُقنع فيه العموم^(٢) من أحكام صناعة الإعراب

وذلك كأن تقول في تخفيف همزة نحو صَلاة وعبادة : لا تلقى حركتها على الألف ؛ لأن الألف لا تكون مفتوحة أبدا . فقولك : (مفتوحة) تخصيص لست^(٤) بمضطر إليه ؛ ألا ترى أن الألف لا تكون متحركة أبدا بالفتحة ولا غيرها . وإنما صواب ذلك أن تقول : لأن الألف لا تكون متحركة أبدا . وكذلك لو قلت : لأن الألف لا تلقى عليها حركة الهمزة لكان — لعمري — صحيحا كالأول ؛ إلا أن فيه تخصيصا يُقنع منه عمومُه .

فإن قلت : أستظهرتُ بذلك للصنعة ، قيل : لا ، بل أستظهرتُ به عليها ؛ ألا ترى أنك إذا قلت : إن الألف لا تكون مفتوحة أبدا جاز أن يسبق إلى نفس

(١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « أفلا » .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يمرر » .

(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « يقع » .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ليس » .

(٥) في د ، ه : « لذلك » . (٦) في ش : « إنَّ » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فبه » .

من يضعف نظره أنها وإن لم تكن مفتوحة فقد يجوز أن تكون مضمومة أو مكسورة . نعم ، وكذلك إذا قلت : إنما لا تلقى عليها حركة الهمزة جاز أن يظن أنها تلقى عليها حركة غير الهمزة . (فإذا أنت قلت : لا يلقى عليها الحركة) أو لا تكون متحركة أبداً احتطت للوضع وأستظهرت للفظ والمعنى .

- وكذلك لو قلت : إن ظننت وأخواتها تنصب مفعولها المعرفتين - نحو طننت أخاك أباك - لكنت - لعمرى - صادقا ، إلا أنك مع ذلك كاللهم به أنه إذا كان مفعولها نكرتين كان لها حكم غير حكمها إذا كانا معرفتين . ولكن إذا قلت : ظننت وأخواتها تنصب مفعولها عمت الفريقين بالحكم ، وأسقطت الظننة عن المستضعف الغر ، وذكرت هذا النحو من هذا اللفظ حراسة له ، وتقريبا منه ، ونفيا لسوء المعتقد عنه .

باب في تركيب المذاهب

- قد كنا أفرطنا في هذا الكتاب باب تركيب اللغات . وهذا الباب نذكر فيه كيف تتركب المذاهب إذا ضمنت بعضها إلى بعض (وأنتجت) بين ذلك مذهبا . وذلك أن أبا عثمان كان يعتقد مذهب يونس في رد المحذوف في التحقير وإن غني المثال عنه ، فيقول في تحقير هار : هو يثر ، وفي يضع اسم رجل : يو يضع ،

- (١) في د ، ه ، ز ، ط : « أن » . (٢) سقط ما بين القوسين في ش .
(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مفعولها » . (٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أنها » . (٥) كذا في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز . (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « لها » . (٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « فيه » .
(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز « تركب » . وانظر ص ٣٧٤ من الجزء الأول .
(٩) في ط : « فانتجت » . (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فنقول » . وانظر في مذهب يونس الكتاب ١٢٥/٢ (١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « نضع » .
(١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تو يضع » .

وفي بالة من قولك ما باليت به بالة : بويلية . وسيبويه إذا استوفى التحقير مثاله^(٣)
لم يردد ما كان قبل ذلك محذوفا . فيقول : هوَيْر ، ويَضِيع^(٤) ، وبويلية .
وكان أبو عثمان أيضا يرى رأى سيبويه في صرف نحو جَوَارٍ علما وإجرائه^(٥)
بعد العلمية على ما كان عليه قبلها . فيقول في رجل أو امرأة أسما جَوَارٍ أو غواش^(٦)
بالصرف في الرفع والجر على حاله قبل نقله ، ويونس لا يصرف ذلك ونحوه علما ،
ويُجْريه مجرى الصحيح في ترك الصرف .

فقد تحصل إذا لأبي عثمان هنا مذهب مركب من مذهبي الرجلين ؛ وهو
الصرف على مذهب سيبويه ، والرد على مذهب يونس . فتقول على قول أبي عثمان^(٨)
في تحقير اسم رجل سميته يري : هذا يري^(٩) (كيريغ) . فترد الهمزة على قول يونس ،
وتصرف على قول سيبويه . ويونس يقول في هذا : يري^(١٠) (بوزن يريي) فلا يصرف .
وقياس قول سيبويه يري^(١١) ، فلا يرد ، وإذا لم يرد لم يقع الطّرف بعد كسرة ،
فلا يصرف إذا ، كما لم يصرف أحي^(١٢) تصغير أخوي . وقياس قول عيسى أن يصرف^(١٣)
فهي قول : يري^(١٤) ؛ كما يصرف تحقير أخوي : أحي^(١٥) .

- (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قولم » . (٢) سقط هذا الحرف في ش .
(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « في التحقير » .
(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تضع » .
(٥) يردد بالصرف التنوين . ومعروف أنه تنوين عوض لا تنوين صرف .
(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فتقول » .
(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ر » .
(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فتقول » .
(٩) سقط ما بين القوسين في ش ، ط . وثبت في ز .
(١٠) سقط ما بين القوسين في ش . وثبت في ط ، ز .
(١١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تحقير » .
(١٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فتقول » .
(١٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تصرف » .

فقد عرفت إذا تركب مذهب أبي عثمان من قولى الرجلين ^(١) ^(٢) .

فإن خففت همزة يريء قلت يريء، فجمعت في اللفظ بين ثلاث ياءات، ^(٣)
والوسطى مكسورة . ولم يلزم حذف الطرف للاستثقال ، كما حذف في تحقير أحوى ^(٤)
إذا قلت : أحيى ، من قبل أن الياء الثانية ليست ياء مخلصه ، وإنما هي همزة ^(٥)
مخففة فهي في تقدير الهمز . فكما لا تحذف في قولك : يريء ، كذلك لا تحذف في قولك : ^(٦)
يـريـ . ولورد عيسى كما رد يونس ^(٧) للزمه ألا يصرف في النصب لتمام مثال الفعل ؛ ^(٨)
فيقول : رأيت يريئاً ويـريئاً ، وأن يصرف في الرفع والجر على مذهب سيبويه ؛ حملاً
لذلك على صرف جوار .

و(من ذلك) قول أبي عمر ^(٩) في حرف التثنية : إن الألف حرف الإعراب ^(١٠)
ولا إعراب فيها ، وهذا هو قول سيبويه . وكان يقول : إن انقلاب الألف ^(١١)
إلى الياء هو الإعراب . وهذا هو قول الفراء ، أفلا تراه كيف تركب له في التثنية ^(١٢)
مذهب ليس بواحد من المذهبين الآخرين .

- (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « في » .
(٢) كذا في ط . وفي ش : « قول » .
١٥ (٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « بخلت » .
(٤) سقط حرف المطف في ط .
(٥) كذا في ط . وسقط حرف المطف في ز ، ش .
(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وهى » .
(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « الهمزة » .
٢٠ (٨) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « على يونس » .
(٩) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « كذلك » .
(١٠) هو الجرى . وانظر في الإنصاف المسألة الثالثة .
(١١) سقط في ش ، ط .
(١٢) سقط الضمير في ش .

وقال أبو العباس في قولهم : "أساء سمعا فأساء جابة" : إن أصلها إجابة ، ثم كثر
بجري المثل ، فحذفت همزته تخفيفا فصارت جابة . فقد تركب الآن من قوله
هذا وقولي^(١) أبي الحسن والخليل مذهب طريف . وذلك أن أصلها إجابة ، فنقلت
الفتحة من العين إلى الفاء فسكنت العين^(٢) (وألف^(٣) لفعالة بسدها ساكنة فحذفت
الألف على قول الخليل ، والعين) على قول أبي الحسن ، جريا على خلافهما المتعالم^(٤)
من مذهبيهما في مقول ومبيع . بجابة على قول الخليل إذا ضامه^(٥) (قول أبي العباس)
فَعَلَة ساكنة العين ، وعلى قول أبي الحسن إذا ضامه قول أبي العباس فالة^(٦) .

(أفلا ترى) إلى هذا الذي أدى إليه مذهب أبي العباس في هذه اللفظة^(٧)
(وأنه قول) مركب ، ومذهب لولا ما أبدعه فيه أبو العباس لكان غير هذا^(٨) .

وذلك أن الجابة — على الحقيقة — فعلة مفتوحة العين ، جاءت على أفعل ،
بمنزلة أرزمت السماء رزمة ، وأجلب القوم جلبه . ويشهد أن الأمر كذا ، لا كما ذهب^(٩)
إليه أبو العباس قولهم : أطعت طاعة ، وأطقت طاقة . وليس واحدة منهما بمثل ،
ولا كثرت فتجري مجرى المثل فتحذف همزتها ، إلا أنه تركب من قول أبي العباس^(١٠)
فيها إذا سبق على مذهبي الخليل وأبي الحسن ما قدمناه : من كونها فعلة ساكنة
العين (أو فالة^(١١)) كما ترى . وكذا كثير من المذاهب التي هي مأخوذة من قولين ،
ومسوقة على أصلين : هذه حالها .

- (١) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « قول » . (٢) سقط في د ، ه ، ز ما بين القوسين .
(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « مذهب » . (٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز :
« مذهبا خلاهما » . (٥) سقط ما بين القوسين في ش . (٦) سقط في ش .
(٧) في ز : « ألا يرى » . (٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « فإنه مقول » .
(٩) أي كان للرد فيها صوت . (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « لأن » .
(١١) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « ما » . (١٢) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « واحد » .
(١٣) في د ، ه ، ز : « إن » . (١٤) سقط ما بين القوسين في ش .

باب في السلب

(١) نَبِّهْنَا أَبُو عَلِيٍّ — رَحِمَهُ اللَّهُ — مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ عَلَى مَا أَذْكَرُهُ وَأَبْسَطُهُ؛ لِتَتَعَجَّبَ مِنْ حُسْنِ الصَّنِيعَةِ فِيهِ .

اعلم أن كل فعل أو اسم مأخوذ من الفعل أو فيه معنى الفعل، فإن وضع ذلك في كلامهم على إثبات معناه لا سلبهم إياه .

وذلك قولك : قام، فهذا لإثبات القيام، وجلس لإثبات الجلوس، وينطلق لإثبات الانطلاق، وكذلك الانطلاق، ومنطلق : جميع ذلك وما كان مثله إنما هو لإثبات هذه المعاني لا لنفيها . ألا ترى أنك إذا أردت قى شيء منها ألحقته حرف النفي فقلت : ما فعل، ولم يفعل، ولن يفعل (ولا تفعل) ونحو ذلك .

- ١٠ ثم لأنهم مع هذا قد استعملوا ألفاظا من كلامهم من الأفعال، ومن الأسماء الضامنة لمعانيها، في سلب تلك المعاني لا إثباتها . ألا ترى أن تصريف (ع ج م) أين وقعت في كلامهم إنما (هو للإيهام) ^(٥) وضد البيان . من ذلك العَجَمَ لأنهم لا يفصحون، وعجم الزيب ونحوه لاستاره في ذى العَجَمَ، ومنه عَجْمَةُ الرمل لما استبهم منه على سالكيه فلم يتوجه لهم . ومنه عَجَمَتِ العود ونحوه إذا غضضته : لك فيه وجهان : إن شئت قلت : إنما ذلك لإدخالك إياه في فيك وإخفائك له،
- ١٥

(١) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « لتعجب » .

(٢) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « نحو قولهم » . .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش، ط . (٤) سقط هذا الحرف في ش .

(٥) كذا في ط . وفي ش : « هي للإيهام » . وفي د، هـ، ز : « هو للإيهام » .

(٦) سقط في د، هـ، ز . (٧) عجم الزيب : نواه .

(٨) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « تتوجه » . (٩) في ط : « إياه » .

وإن شئت قلت : (إن ذلك)^(١) لأنك لما عَضَضْتَهُ ضَنْطَ بَعْضِ ظَاهِرِ أَجْزَائِهِ^(٢)
(فغارت)^(٤) في المعجوم ، نَحَفَيْتَ . ومن ذلك أَسْتَعْجَمْتُ الدار إذا لم تُجِبْ
سَائِلَهَا ؛ قال :^(٥)

صَمَّ صَسَدَاهَا وَعَفَا رُسْمَهَا وَأَسْتَعْجَمْتُ عَنْ مَنَاطِقِ السَّائِلِ

ومنه "جرح المعجاء جُبار" ، لأن البهيمه لا يَفْصَحُ عَمَّا فِي نَفْسِهَا . ومنه (قيل^(٧)
لصلاة) الظهور والمصر : العجاوان ، لأنه لا يَفْصَحُ فِيهِمَا بِالْقِرَاءَةِ . (وهذا)^(٨) كله على
ما تراه من الاستبهام وضد البيان ، ثم إنهم قالوا : أَعْجَمْتُ الْكُتَّابَ إِذَا بَيَّنَّتْهُ^(٩)
وَأَوْضَحَّتْهُ . فهو إذا لَسَبَ معنى الاستبهام لا إثباته .^(١١)

ومثله تصريف (ش ل و)^(١٢) فأين وقع ذلك فعناه إثبات الشكو والشكوى
والشكاة وشكوت واشتكيت . فالإباب فيه كما تراه لإثبات هذا المعنى ؛ ثم إنهم

(١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) في ط : « وضطت » . (٣) سقط في ش .

(٤) كذا في ش . وفي ط : « غارت » . وسقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٥) أى امرؤ القيس .

(٦) أى إذا أتلفت المعجاء شيئا إذا تفلنت من صاحبها فلا ضمان عليه . والجار : المصدر .

(٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : في مكان ما بين القوسين : « صلاة » .

(٨) كذا في ش . وفي ط : « هذا » . وفي د ، ه ، ز : « فهذا » .

(٩) في ز ، ش : « الاستفهام » وهو تحريف .

(١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « ابته » .

(١١) كذا في ش . وفي ط : « فهذا » . وفي د ، ه ، ز : « وهذا » .

(١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « منه » .

(١٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « أين » .

قالوا : أشكيت الرجل إذا (زُلت له عما يشكوه) ^(١) فهو إذا سلب معنى الشكوى لا لإثباته ، أنشد أبو زيد :

تصد بالأعناق أو تلويها وتشتكي لو أننا تُشكِها
* مس حوايا فلما تُجفها ^(٢) *

- (٤) وفي الحديث : شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حرَّ الرَّمضاء فلم يُشكِنا ،
أى فلم يفسح لنا فى إزالة ما شكواناه من ذلك إليه ،
ومنه تصريف (م ر ض) (لأنها لإثبات معنى) المرض ؛ نحو مرض يمرض
وهو مريض (ومارض) ومريض ومراضى . ثم إنهم قالوا : مرضت الرجل
أى داويته من مرضه حتى أزلته عنه أو لتريله عنه .
وكذلك تصريف (ق ذى) (لأنها لإثبات معنى القذى) منه قذت عينه ^(٥)
(وقذبت وأقذيتها ثم إنهم مع هذا يقولون : قذيت عينه) إذا أزلت عنها القذى ^(٦)
(وهذا) سلب القذى لا لإثباته .

- (١) كذا فى ش . وفى ط : « أزلت عنه ما يشكوه » . وفى د ، ه ، ز : « أزلت شكواه » .
(٢) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز : « وهذا » . وفى ط : « فهذا » .
(٣) قال ابن السيرافى : « وصف إبلا قد أتمها السير ، فهي تزد أعناقها » . والإبل إذا أعت
ذلت وشدت أعناقها أو لوتها ، وقوله : « مس حوايا » مفعول « تشكى » والحوايا جمع الحوية ،
وهى كساء محشوق حول سنام البعير . وقوله : « نجفها » أى تزيل عنها الجوايا ، وذلك برك الرحيل .
وانظر الخزانة ٤ / ٥٣٠ ، واللسان (جفو) .
(٤) رواه مسلم فى أوقات الصلاة . والرمضاء : الرمل الذى اشتدت حرته . وكانوا سألوه تأخير
سلاة الظهر . وقيل : إن هذا منعه حديث الإبراد . وانظر شرح النووى .
(٥) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « لم » .
(٦) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « مثله » .
(٧) فى ط : « إنما هى إثبات ممانى » . (٨) سقط ما بين القوسين فى ش .
(٩) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « إنما هى » . (١٠) سقط ما بين القوسين فى د ، ه ، ز .
(١١) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « فهذا » .

ومنه حكاية الفراء عن أبي الجراح^(١١) : بى أجل فأجلوني، أى داووني ليزول عني .
والإجل : وجع في العنق .

ومن ذلك تصريح (أ ث م) أين هي وقعت لإثبات معنى الإثم ؛ نحو إثم
يأثم وآثم وأثم وأثوم (والمأثم^(١٢)) وهذا كله لإثباته . ثم إنهم قالوا : تأثم أى ترك
الإثم . ومثله تحوب أى ترك الحوب .
فهذا كله كما تراه في الفعل وفي ذى الزيادة لما سذكروه .

وقد وجدته أيضا في الأسماء غير الجارية على الفعل إلا أن فيها معاني الأفعال ،
كما أن مفتاحا فيه معنى الفتح ، وخطا فيه معنى الاختطاف^(١٤) ، وسكتا فيه معنى التسكين ،
وإن لم يكن واحد من ذلك جاريا على الفعل .

فمن تلك الأسماء قولهم : التودية لعود^(١٥) يصّر على خلف الناقة ليمنع اللبن . وهى تفعلة^(١٦)
من ودى يدى ، إذا سال وجرى ، وإنما هى لإزالة الودى لإثباته . فأعرف ذلك .
ومثله قولهم السكك للبقو^(١٨) ؛ هو لساب معنى تصريح (س ك ك) ألا ترى أن
ذلك للضيق أين وقع . منه أذن سكاء ، أى لاصقة ، وظليم أسك^(١٩) : إذا ضاق ما بين
منيسميه ، وبئر سك^(١٠) ، أى ضيقة الجراب . ومنه قوله :
* ومسك سائغة هتكت فروجها *
١٥٠

يريد ضيق حلق الدرع . وعليه بقية الباب . ثم قالوا للبقو — ولا أوسع منه — :
السكك ؛ فكأنه سلب ما في غيره من الضيق .

(١) في اللسان (أجل) : « ابن الجراح » . (٢) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .
(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « على ما » . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ،
ه ، ز : « انطلف » . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « للعود » .
(٦) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « لمنع » . (٧) سقط حرف العطف في د ، ه ، ز .
(٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « منه » . (٩) سقط في ش . (١٠) جواب البئر :
جونها من أعلاها إلى أسفلها . وفي ط : « الجوانب » . (١١) أى عترة في ملفته . وصدره :

* بالسيف من حامى الحقيقة معلم *
٢٥ والسائبة : الدرع ، ومسكها حيث تسمر وتشبك . ويريد بحامى الحقيقة المعلم نفسه .

ومن ذلك قولهم : النالة ، لِمَا حول الحرم . والتقاؤهما أن من كان فيه لم تنله اليد ؛ قال الله — عز اسمه — : ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ ^(١) كَانَ آمِنًا ﴾ . فهذا لسلب هذا المعنى لا لإثباته .

ومنه : المِثْلَة ، للخِرقَة في يد النائحة تشير بها . قال لى أبو علي ^(٢) : هي من ألوت ، فقلت له : فهذا إذا من (ما ألوت) ؛ لأنها لا تألو أن تشير بها ؛ فتبسم رحمه الله إلى ^(٣) ؛ إيماء إلى مانحن عليه ، وإثباتا له ، واعترافا به . وقد مر بنا من ذلك ألفاظ غير هذه . وكان أبو علي رحمه الله يذهب في الساهر إلى هذا ، ويقول : إن قولهم : سهر فلان أى نبأ جنبه عن الساهرة ^(٤) (وهى وجه الأرض) قال الله عز وجل : ﴿ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴾ ^(٥) فكأن الإنسان إذا سهر فلقى جنبه عن مضجعه ولم يكد يلاق الأرض ، فكانه سلب الساهرة .

ونبه تصريف (ب ط ن) إنما هو لإثبات معنى البطن ؛ نحو بطن ، وهو بطين وميطان ، ثم قالوا : رجل مبطن ، ^(٦) للخصيص البطن ، فكانه لسلب هذا المعنى ؛ قال المهدلي ^(٧) :

* ... مخطوف الحشا زرم *

وهذا مثله سواء .

- (١) آية ٩٧ سورة آل عمران . سقط في د ، ه ، ز . (٢) سقط في ش .
(٣) سقط ما بين الفوسين في د ، ه ، ز . (٤) آية ١٤ سورة التازعات . (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وكان » . (٦) في د ، ه ، ز بعده : « إذا كان » .
(٧) سقط في د ، ه ، ز ، ط . (٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وكأنه » .
(٩) هو ساعدة بن جؤية . واليت بتمامه :

موكل بشدوف الصوم يرقبه من المازب مخطوف الحشا زرم

والصوم : شجر على شكل الإنسان ، وشدوفه : شجونه ، والمازب . الأكمة البعيدة ، ومخطوف الحشا : ضامره ، وزرم : لا يثبت في مكان ؛ وهو يصف ثورا . قال الأصمى : إنه يرب شجر الصوم بخشى أن يكون إنسانا . وانظر الأمالى ج ١ / ٢٥

وأكثر ما وجدت هذا المعنى من الأفعال فيما كان ذا زيادة ؛ ألا ترى أن
 أعجم ومريض ومحروب وتأتّم كل واحد منها ذو زيادة . فكأنه إنما كثر فيما كان
 ذا زيادة من قبيل أن السلب معنى حادث على إثبات الأصل الذي هو الإيجاب ؛
 فلما كان السلب معنى زائدا حادثا لاق به من الفعل ما كان ذا زيادة ؛ من حيث
 كانت الزيادة حادثة طارئة على الأصل الذي هو الفاء والعين واللام ؛ كما أت
 التائيث لما كان معنى طارئا على التذكير احتاج إلى زيادة في اللفظ علما له ؛ كقائه
 طلحة وقائمة ، وألقى بشري وحمرأ (وسكرى) ؛ وكما أن التعريف لما كان طارئا
 على التنكير احتاج إلى زيادة لفظ به كلام التعريف في الغلام والجارية (ونحوه) .
 فاقا سهر فإنه في بابه ، وإنه نرج إلى سلب أصل الحرف بنفسه من غير
 زيادة فيه ؛ فلك فيه عذران :

١٠ إن شئت قلت : إنه وإن عيرى من زيادة الحروف فإنه لم يعر من زيادة
 ما هو مجارٍ للحرف ، وهو ما فيه من الحركات . وقد عرفت من غير وجه مقارنة
 الحروف للحركات ، والحركات للحروف ، فكأن في (سهر) إلها وياء حتى كأنه ساهير ؛
 فكأنه إذا ليس بعار من الزيادة ؛ إذ كان فيه ما هو مضارع للحرف ، أعنى الحركة .
 فهذا وجه .

-
- (١) سقط في د ، ه ، ز . (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « الإثبات » .
 (٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « أمرا » . (٤) في ش : « حادثا » .
 (٥) سقط ما بين القوسين في ش . (٦) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .
 (٧) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « إنما » وفي ط : « إنه » .
 (٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « السلب » .
 (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وإنه » .
 (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « عرفنا » .
 (١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وكأنه » .

- وإن شئت قلت : نخرج (مهـر) منتقلا عن أصل بابه إلى سلب معناه^(١) منه ؛
كما نخرجت الأعلام عن شياع الأجناس إلى خصوصها بأنفسها ، لا بحرف يفيد
التعريف فيها ؛ ألا ترى أن بكرا وزيدا ونحوهما من الأعلام إنما تعرفه بوضعه ، لا بلام
التعريف فيه^(٢) ، كلام الرجل والمرأة وما أشبه ذلك . وكما أن ما كان مؤثرا بالوضع
كذلك أيضا ، نحو هند وبُحُلٍ وزينب وسُعاد ؛ فأعرفه . ومثل مهـر في تعريفه من
الزيادة قوله^(٣) :

* يخفى التراب بأظلاف ثمانية *

ومن ذى الزيادة منه قولهم : أخفيت الشيء^(٤) أى أظهرته .

- وأنا أرى في هذا الموضع من العربية ما أذكره لك ، وهو أن هذا المعنى الذى
وجد فى الأفعال من الزيادة على معنى الإثبات بسلبه^(٥) كأنه مسوق على ما جاء من
الأنماء ضامنا لمعنى الحرف ، كالأنماء المستفهم بها ؛ نحوكم ومن وأى وكيف ومتى
(وأين)^(٦) وبقيّة الباب . فإن الاستفهام معنى حادث فيها على ما وضعت له الأنماء^(٧)

(١) كذا فى د ، هـ ، ز ، ط . وفى ش : « فيه » .

(٢) كذا فى د ، هـ ، ز . وفى ش ، ط : « تعريف » .

(٣) أى مبدء بن الطيب . وبجزمه : ١٥

* فى أربع مسهب الأرض تحليل *

وهو من قصيدة طويلة مفضلية ، يصف فيه ثورا وحشيا صارع كلاب الصيد ، ونجا منها وأمرع السير ،
وهو فى مدوه يستخرج التراب ويظهره بأظلاله الثمانية فى أربع قوائم ، فى كل قائمة ظلقان ، وذكر أن
القوائم تلمس الأرض لمسا خفيفا ؛ كمن يفعل الشيء لتحليل القمم على ضله ، لا رغبة فيه .

(٤) كذا فى ش : وفى د ، هـ ، ز ؛ « إذا » . ٢٠

(٥) كذا فى د ، ز . وفى ش ، ط : « لسلبه » .

(٦) ثبت هذا اللفظ فى ش . وسقط فى د ، هـ ، ز ، ط .

(٧) سقط ما بين القوسين فى ش .

من إفادة معانيها . وكذلك الأسماء المشروطة بها : مَنْ ، وما ، وأى ، وأخواتهن ، فإن الشرط معنى زائد على مقتضاهن : من معنى الاسمية . فأرادوا ألا تخلو الأفعال من شيء ، من هذا الحكم — أعني تضمّنها معنى حرف النفي — كما تضمّن الأسماء معنى حرف الاستفهام ، ومعنى حرف الشرط ، ومعنى حرف التعريف في أمس والآن ، ومعنى حرف الأمر في تراك وحذار وصه ومه ونحو ذلك ، وكأنّ الحرف الزائد الذي لا يكاد ينفك منه أفعال السلب يصير كأنه عوض من حرف السلب . وأيضاً فإن الماضي وإن عيرى من حرف الزيادة فإن المضارع لا بدّ له من حرف المضارعة ، والأفعال كلها تجري مجرى المثال الواحد . فإذا وجد في بعضها شيء فكانه موجود في بقيتها .

وإنما جعلنا هذه الأفعال في كونها ضامنة لمعنى حرف النفي ملحقّة بالأسماء في ذلك ، وجعلنا الأسماء أصلاً فيه ، من حيث كانت الأسماء أشدّ تصرفاً في هذا ونحوه من الأفعال ، إذ كانت هي الأول ، والأفعال توابع وثوان لها ، وللأصول من الاتساع والتصرف ما ليس للفروع .

فإن قيل : فكان يجب على هذا أن يبنى من الأسماء ما تضمّن هذا المعنى ، وهو ما ذكرته : من التّوذية والسكاك^(٧) والثالة والمثلاة ، وأنت ترى كلاماً من ذلك معرباً .

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « من » .

(٢) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « النفي » .

(٣) سقط في ش . (٤) كذا في د ، هـ ، ز . وفي ش : « تنفك » وفي ط : « يخلو » .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « حروف » .

(٦) كذا في ش . وسقط في د ، هـ ، ز ، ط .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « سكاك » .

قيل : الموضع في هذا المعنى من السلب إنما هو للفعل ، وفيه كثرتة ، فلما لم يؤثر هذا المعنى في نفس الفعل كان ألا يؤثر فيما هو محمول عليه ^(١) (أولى و) أخرى بذلك .

فإن قيل : وهلا أثر هذا المعنى في الفعل أصلاً ، كما يؤثر تضمن معنى الحرف في الاسم ؟

قيل : البناء لتضمن معنى الحرف أمر ^(٢) (يخص الاسم) ؛ ككم وأين وكيف ومتى ونحو ذلك ؛ والأفعال لا تبني لمسايتها الحروف . أما الماضي فلاق فيه من البناء ما يكفيه ، وكذلك فعل الأمر العاري من حرف المضارعة ، نحو افعل . وأما المضارع فلأنه لما ^(٣) أهيب به ورفع عن ^(٤) ضعة البناء إلى شرف الإعراب لم يروا أن يتراجعوا به إليه ، وقد انصرفوا به عنه لئلا يكون ذلك نقضا .

فإن قلت : فقد بنوا من الفعل المعرب ما لحقته نون التوكيد ، نحو لتفعلن .

قيل : لما خصته النون بالاستقبال ، ومنعته الحال التي المضارع أولى بها ، جاز أن يمرض له البناء . وليس كذلك السين وسوف ؛ لأنهما لم يبنيا معه بناء نون التوكيد فيبنى هو ، وإنما هما فيه كلام التعريف ^(٥) (الذي لا يوجب) بناء الاسم ؛ فأعرفه .

(١) سقط ما بين القوسين في ش .

(٢) كذا في د ، هـ ، ز . وفي ش : « يخص الاسم » . وفي ط : « يخص في الاسم » .

(٣) يقال : أهاب به أى دعاه . وإذا دعاه فإنه لم يمهله بل ذكره ورفع منه ، وهذا ما عناه المؤلف .

(٤) في د : « ضعة » .

(٥) سقط في ش ، ط .

(٦) كذا في ش . وفي ط : « التي لا توجب » . وفي د ، هـ ، ز : « التي توجب » .

باب في وجوب الجائز^(١)

وذلك في الكلام على ضريين :

أحدهما أن توجبه الصنعة ، فلا بد إذا منه .

والآخر أن تعتزمه العرب فتوجبه ، وإن كان القياس يبيح غيره .

الأول من ذلك كأن تقول في تحقير أسود : أسيد . وإن شئت صححت
فقلت : أسيد . والإعلال فيه أقوى ؛ لاجتماع الياء والواو وسبق الأولى منهما
بالسكون . وكذلك جندول ؛ تقول فيه : جنديل . وإن شئت صححت ، فقلت :
جندويل . فإذا صرت إلى تحقير نحو عجوز ، ويقوم اسم رجل ، قلت بالإعلال^(٢)
لا غير : عجيز ، ويقم . وفي مقام : مقم البتة . وذلك أنك إنما كنت تجيز أسود^(٣)
وجديولا لصحة الواو في الواحد ، وظهورها في الجمع ؛ نحو أسود وجداول . فأما
مقام ويقوم علما فإن العين وإن ظهرت في تكسيرهما — وهو مقاوم ويقاوم — فإنها^(٤)
في الواحد معتلة ؛ ألا ترى أنها في (مقام) مبدلة ، وفي (يقوم) مضعفة بالإسكان لها ،
ونقل الحركة إلى الفاء عنها . فإذا كنت تختار فيما تحركت^(٥) واو واحده وظهرت
في جمعه الإعلال ، صار القلب فيما ضمفت واوه بالقلب ، وبألا نصح في جمعه ،
واجبا لاجازا . وأما واو عجوز فأظهر أمرنا في وجوب الإعلال من يقوم ومقام ؛^(٦)

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « الجواز » .

(٢) كذا في د ، هـ ، ز . سقط في ش ، ط .

(٣) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « جديول » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « زاما » .

(٥) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « تحرك » .

(٦) كذا في ط . وفي ش ، ز : « مقاوم » .

(لأنها) ^(١١) لاحظ لها في الحركة، ولا تظهر أيضا في التكسير، إنما نقول : عجائز، ولا يجوز ^(١٢) عجائز على كل حال ^(١٣) .

وكذلك نقول : ما قام إلا زيدا أحد ، فتوجب النصب إذا تقدم المستثنى، إلا في لغة ضعيفة . وذلك أنك قد كنت تجيز : ما قام أحد إلا زيدا، فلما قدمت المستثنى لم تجد قبله ما تبدله منه ، فأوجبت من النصب له ما كان جائزا فيه .
ومثله : فيها قائما رجل . وهذا معروف .

الثاني منهما وهو اعتزام أحد الجائزين . وذلك قولهم ^(١٤) : أُجِنَتْ في الوجنة . قال أبو حاتم : (ولا) ^(١٥) يقولون : وُجِنَتْ ، وإن كانت جائزة . ومثله قراءة بعضهم : « ^(١٦) إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَتْسَا » جمع وثن ولم يأت فيه التصحيح : وثن . فأما أَتْسَتْ ووثقت ، ووجوه وأجوه ^(١٧) (وأرقه وورقة) ونحو ذلك بغيره مسموع .
ومن ذلك قوله ^(١٨) :

وفواريس كأوار ح تر النار أحلاس الذكور

- (١) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٢) في ط : « من » .
(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تقول » .
(٤) سقط في د ، ه ، ز ، ط .
(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فوك » .
(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فلا » .
(٧) في ط : « تقولن » . وكان هذا رأى أبي حاتم . وقد أثبت الفريون الوجنة . وهي لغة في الوجنة بفتح الوار .

- (٨) هذا في آية ١١٧ من سورة النساء . وقد قرئ أيضا : « وثنا » بالتصحيح .
(٩) سقط في ش ما بين القوسين . والورقة من الألوان : سواد في غبرة ، أو سواد ورياح .
(١٠) أي المنزل البشكري . وهو من قصيدة في الحماسة . وانظر شرح البرزى (التجارية) ١٠٣/٢

فذهب الكسائي فيه إلى أن أصله وُأر ، وأنه فعَال من وأرت النار إذا حفرت لها الإِرة، ^(١) خففت الحمزة، فصارت لفظاً إلى وُوار، فهمزت الفاء البتة فصارت : ^(٢) أوَار . ولم يأت منهم على أصله : وُأر (ولا) ^(٣) خففا (مبدل العين) ^(٤) : وُوار . وكلاهما يبيحه القياس ولا يحظره .

فأما قول الخليل في فُعِل من وأيت إذا خففته : أوى فقد رده أبو الحسن وأبو عثمان ، وما أياً منه عندي إلا ما بياً ^(٥) .

وكذلك البرية فيمن أخذها من برا الله الخلق — وعليه أكثر الناس — ، والنبي ^(٦) عند سيويه ومن تبعه فيه ، والذرية فيمن أخذها من ذرا الله الخلق . وكذلك ترى وأرى ونرى ويرى في أكثر الأمر، والخابية، ونحو ذلك مما أُلزم التخفيف . ومنه ما أُلزم البذل، وهو النبي — عند سيويه — ، وعيد لقولهم : أعياد، وعُيد .

ومن ذلك ما يبيحه ^(٨) القياس في نحو يضرب ويجلس ويدخل ويخرج : من اعتقاب الكسر والضم على كل واحدة من هذه العيون، وأن يقال : يخرج ويخرج، ويدخل ويدخل، ويضرب ويضرب، ويجلس ويجلس، قياساً على ما اعتقت على عينه الحركان معاً نحو يعرُش ويعرِش ويشق ويشق ويشق ويشق ^(٩) ويخلق ويخلق ^(١٠) ، وإن كان

(١) هي موقد النار . (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « عنهم » .

(٣) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز :

« غير مبدل العين » . وفي ط : « غير مبدل الفاء » . (٥) كذا في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز .

(٦) ويأخذها بعض اللغويين من البرى أى التراب . (٧) انظر الكتاب ١٧٠/٢

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يتجه » .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « واحد » .

(١٠) كذا في ط . وفي ز ، ش : « يسق ، ويسق » . وما أثبت موافق لما في المعاجم .

(١١) كذا في ز ، ط . وفي ش : « يخلق ويخلق » وهو تصحيف . وفي الجوهرة ٤٤٩/٣ :

« ويخلقون ويخلقون » بضم اللام وكسرها .

(١) الكسرى في عين مضارع فَعَلَ أولى به من يَفْعُل ؛ لما قد ذكرناه في شرح تصرف أبي عثمان ، فإنهما على كل حال مسموعان أكثر السماع في عين مضارع فَعَلَ . فاعرف ذلك ونحوه مذهبا للعرب ، فهما ورد منه فتلقه عليه .

باب في إجراء اللازم مجرى غير اللازم ، وإجراء غير اللازم مجرى اللازم الأول منهما كقولہ :

* الحمد لله الملى الأجلل *

وقوله :

* تشكو الوجى من أظليل وأظليل (٢) *

وقوله :

١٠ وإن رأيت المجمع الرواددا قواصرا بالعمر أو مواددا (٤)

ونحو ذلك مما ظهر تضعيفه . فهذا عندنا على إجراء اللازم مجرى غير اللازم من المفصل ؛ نحو جعل لك وضرب بكر ؛ كما شبه غير اللازم (من ذلك) (٦) باللازم فاذهب ؛ نحو ضرب بكر وجعلك ؛ فهذا مشبه في اللفظ بشد ومد واستعد ونحوه ، مما لم يفارق .

١٥ ومن ذلك ما حكوه من قول بعضهم : عوى الكلب عوية . وهذا عندي وإن كان لازما فإنه أجرى مجرى بنائك من باب طويت فعلة ، وهو قولك : طوية ،

(١) سقط في ش . (٢) أى أبى النجم . وهو أزل أرجوزته الطويلة . (٣) انظر ص ١٦١

من الجزء الأول . (٤) « مواددا » كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « صواددا »

وانظر ص ١٦١ من الجزء الأول . (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فعل » .

٢٠ (٦) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه : « وهذا » .

كقولك : امرأة جَوِيَّةٌ ، وَلَوِيَّةٌ ، من الجَوَى (١) وَاللَوَى (٢) ؛ فَإِنْ خَفَفْتَ حَرَكَةَ الْعَيْنِ (٣) فَاسْكَنْتَهَا قُلْتَ : طَوِيَّةٌ وَجَوِيَّةٌ وَلَوِيَّةٌ ، فَصَحَّحْتَ الْعَيْنَ وَلَمْ تَعْلَهَا بِالْقَلْبِ وَالْإِدْغَامِ ، لِأَنَّ الْحَرَكَةَ فِيهَا مَنْوِيَّةٌ .

وعلى ذلك قالوا في فَيْسَلَانٍ من قَوِيَّتٍ : قَوِيَّانِ ، فَإِنْ أَسْكَنْتَا مَصْحَوَا الْعَيْنِ (٤) أَيْضًا ، فَقَالُوا : قَوِيَّانِ ، وَلَمْ يَرْتَوَا اللَّامُ أَيْضًا وَإِنْ زَالَتِ الْكُسْرَةُ مِنْ قَبْلِهَا ؛ لِأَنَّهَا مُرَادَةٌ فِي الْعَيْنِ ، فَكَذَلِكَ قَالُوا : عَوَى الْكَلْبُ عَوِيَّةً تُشَبِّهُهَا (بِبَابِ امْرَأَةٍ) جَوِيَّةٌ وَلَوِيَّةٌ وَقَوِيَّانِ ، هَذَا الَّذِي نَحْنُ بِصَدَدِهِ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَهَلَّا قَالُوا أَيْضًا عَلَى قِيَاسِ هَذَا : طَوِيَّتِ الثُّوبُ طَوِيَّةً وَشَوِيَّتِ اللَّحْمُ شَوِيَّةً ، رَجَعَ الْجَوَابُ الَّذِي تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ : مِنْ أَنَّهُ لَوْ فُعِلَ ذَلِكَ لَكَانَ قِيَاسُهُ قِيَاسَ مَا ذَكَرْنَا ، وَأَنَّهُ لَيْسَتْ لَعَوَى فِيهِ مَرْبُوعَةٌ عَلَى طَوِيٍّ وَشَوِيٍّ ؛ كَمَا لَمْ يَكُنْ لِحَاشِمٍ وَلَا قَاسِمٍ مَرْبُوعَةٌ يَجِبُ لَهَا الْعَدْلُ بَيْنَهُمَا إِلَى جُحْتِمِ وَقُتْمِ عَلَى مَالِكٍ وَحَاشِمٍ ، إِذْ لَمْ يَقُولُوا : مُلْكٌ وَلَا حُتْمٌ . وَعَلَى أَنْ تَرَكَ الْإِسْتِغْنَاءَ مِمَّا فِيهِ إِعْلَالٌ أَوْ اسْتِغْنَاءٌ هُوَ الْقِيَاسُ .

(١) في ط بعده : « طَوِيَّةٌ » . (٢) هو الحَرَقَةُ وَشَدَّةُ الْوَجْدِ مِنْ حَشَقٍ أَوْ حَزَنٍ .

(٣) مَوْجِعٌ فِي الْمَعْدَةِ . (٤) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز ، ط : « وَإِنْ » .

(٥) كَذَا فِي ش . وَفِي ز ، ط : « تَعْلَهَا » .

(٦) فِي ط : « مَا قَالُوا » .

(٧) أَيْ دَعَى الْوَارِثَ ، فَلَمْ يَقُولُوا : قَوِيَّانِ .

(٨) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه : « بِامْرَأَةٍ » وَفِي ز : « امْرَأَةٍ » .

(٩) كَذَا فِي ش ، ط . وَسَقَطَ فِي د ، ه ، ز .

(١٠) فِي د ، ه ، ز : « ذَكَرْنَاهُ » .

(١١) انظر ص ٥٢ ، ٧٧ من الجزء الأول .

ومن ذلك قراءة ابن مسعود : « فَقُلْ لَهُ قَوْلًا لَبَنًا ^(١) » وذلك أنه أجرى حركة اللام ههنا — وإن كانت لازمة — مجراها إذا كانت غير لازمة في نحو قول الله تعالى :
 (قُلِ اللَّهُمَّ ^(٣)) و (قُمْ اللَّيْلُ ^(٤)) ، وقوله :

زِيَادَتَنَا نَعَاتٌ لَا تَنْسِينَهَا خِيفَ اللَّهُ فِينَا وَالْكَتَابَ الَّذِي تَتْلُو ^(٥)

ويروى « تَقَى اللَّهُ فِينَا » . ويروى :

... تَنْسِينَهَا أ تَقَى اللَّهُ فِينَا

ونحوه ما أنشده أبو زيد من قول الشاعر :

وَأَطْلَسَ يَهْدِيهِ إِلَى الزَّادِ أَنْفُهُ أَطَافَ بِنَا وَاللَّيْلُ دَاجِي الْعَسَاكِرِ
 فَقُلْتُ لِعَمْرٍو صَاحِبِي إِذْ رَأَيْتُهُ وَنَحْنُ عَلَى خُوصٍ دِقَاقٍ عَوَاسِرِ ^(٧)

- ١٠ أى عوى الذئب فيسر أنت . فلم يحفل بحركة الراء فيرد العين التي كانت حذفت
 لالتقاء الساكنين ، فكذلك شبه ابن مسعود حركة اللام من قوله : « فَقُلْ لَهُ ^(٨) »
 — وإن كانت لازمة — بالحركة لالتقاء الساكنين في (قُلِ اللَّهُمَّ) و (قُمْ اللَّيْلُ)
 وحركة الإطلاق الجارية مجرى حركة التقائهما في (سِيرِ ^(٩)) .

(١) آية ٤٤ سورة طه . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وإن » .

(٣) آية ٢٦ سورة آل عمران . (٤) آية ٢ سورة المزمل .

(٥) انظر ص ٢٨٦ من الجزء الثاني . (٦) سقط ما بين القوسين في ش .

(٧) الأطلس : الذئب ، وهو وصف غالب له ، من الطلعة ، وهي غيرة إلى سواد ، وذلك لون الذئب . ويريد بالخص الدقاق : الزواجل التي قد جهدها السير . و « عواسر » في ظاهره وصف « خوص » دقاق . والعواسر من النوق : التي ترفع أذنانها عند السير من نشاطها . والمراد غير هذا كما ذكر المؤلف .

وقد كتب « عوا » بالألف للإلتغاز . هذا وفي ش ، ج : « ورأيت » . وما هنا في ز ، ط .

(٨) سقط لفظ « له » في ش ، ط . (٩) سقط في د ، هـ .

(١٠) في ط : « شد » .

ومثله قول الضبيّ :

فِي فِتْيَةٍ كُلِّهَا تَجَمَّتْ أَلْ بَيْدَاءُ لَمْ يَهْلَمُوا وَلَمْ يَنْجُوا^(١)
 يريد : ولم ينجعوا . فلم يحفل بضمة الميم ، وأجراها مجرى غير اللازم فيما ذكرناه^(٢)
 وغيره ، فلم يردد العين المحذوفة من لم ينجم . وإن شئت قلت في هذين : إنه اكتفى
 بالحركة من الحرف ، كما اكتفى الآخر بها منه في قوله :
 كَفَاكَ كُفٌّ مَا تُلِيقُ دَرَهْمًا جُودًا وَأُخْرَى تَمِيطُ بِالسَّيْفِ الدَّمَآ
 وقول الآخر :

* ... بِالَّذِي تُرْدَانِ *

أى (بالذى) تربدان^(٤) . وسيأتى هذا في بابيه .

الشأنى منهما وهو إجراء غير اللازم مجرى اللازم وهو كثير . من ذلك قول
 بعضهم فى الأحمر إذا خَفَّتْ همزته : لَحْمَرٌ ، حكاه أبو عثمان . ومن قال : ألحمر
 قال : حركة اللام غير لازمة ، إنما هى لتخفيف الهمزة ، والتحقيق لها جائز فيها .
 ونحو ذلك قول الآخر :

فَدَكُنْتُ تُخْنِي حُبَّ سَمَرَاءَ حِقْبَةً فُبُحَّ لَانَ مِنْهَا بِالَّذِي أَنْتَ بَاغِي^(٧)
 فأسكن الحاء التى كانت متحركة لالتقاء الساكنين فى بُحَّ الآن ، لما تحركت^(٨)
 للتخفيف اللام^(٩) .

(١) « تجمت اليداء » أى جمع أهلها للحرب . و « لم ينجوا » : لم ينجسوا .

(٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « بضم » .

(٣) كذا فى ش . وفى د ، هـ ، ز ، ط : « بضم » .

(٤) سقط فى ش ، ط . (٥) فى ط : « بريدان » .

(٦) كذا فى د ، هـ ، ز ، ط . وفى ش : « الحاء » .

(٧) فى ش : « خيفة » فى مكان « حقة » .

(٨) كذا فى ش . وفى د ، هـ ، ز ، ط : « كما » .

(٩) كذا فى ش . وفى د ، هـ ، ز ، ط : « لتخفيف » .

وعليه قراءة من قرأ : (قَالُوا لَآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ^(١)) فأنبت واو (قالوا) لما تحركت لام لان . والقراءة القوية : « قَالَلَّان » بإقرار الواو على حذفها ؛ لأن الحركة عارضة للتخفيف .

وعلى القول الأول قول الآخر^(٢) :

حَدَّبَدْبَى بَدَبْدَبَى مِنْكُمْ لَآنَ لَمَاتَ بَنَى فِزَارَةَ بَنَى دُبْيَانُ
قَدْ طَرَقَتْ نَاقَتُهُمْ بِإِنْسَانٍ مُشَيًّا سَبْحَانَ رَبِّي الرَّحْمَنِ

أسكن ميم (منكم) لما تحركت لام (لَآنَ) وقد كانت مضمومة عند التحقيق في قولك : منكم الآن ، فاعتد حركة التخفيف ، وإن لم تكن لازمة . وينبغي أن تكون قراءة أبي عمرو : (وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادَا لُولَى^(٣)) على هذه اللغة ، وهي قولك مبتدأ : لولى ، لأن الحركة على هذا في اللام أثبت منها على قول من قال : آلحمر . وإن كان حملها أيضا على هذا جائزا ، لأن الإدغام وإن كان بابه أن يكون في المتحرك فقد ادغم أيضا في الساكن ، فحرك في شُدَّ ومُدَّ وفِرَّ يارجل وعَصَّ ، ونحو ذلك . ومثله ما أنشده أبو زيد :

أَلَا يَا هِنْدُ هِنْدَ بَنَى عُمَيْرٍ أَرْتُ لَآنَ وَصَلْتُكَ أُمَّ جَدِيدُ

١٥ ادغم تنوين رث في لام لان .

(١) آية ٧١ سورة البقرة . والقراءة بإثبات الواو إحدى الروايتين عن نافع . وانظر البحر ١/٢٥٧

(٢) هو سالم بن دارة بهجوم بن رافع الفزاري . يرى فزارة بإثبات النياق . وحده بدي : لمبة

الصبيان . والطريق : أن يخرج بعض الولد ويسر اتصاله حين الوضع ؛ والمشياً : الصبيح المنظر . وانظر اللسان (حذب) . وفيه « يا صبيان » في مكان « منكم لان » . وفي التكملة للصاغاني رواية أخرى لهذا

الشعر . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مشأ » في مكان : « مشياً » . وفي اللسان (أين) حزى هذا الرجز

٢٠ إلى أبي المنال . (٣) في ط : « فاعتقد » . (٤) آية ٥٥ سورة النجم . يردد القراءة

بادغام التنوين في لام (لولى) .

وَمَا نَحْنُ عَلَى سَمْتِهِ قَوْلَ اللَّهِ — عَزَّ وَجَلَّ — ﴿لَيْكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبُّنَا﴾ وَأَصْلُهُ :
 لَكُنْ أَنَا، نَحْفَقْتُ الهمزة ^(٢) (بِحذفها وإلقاء) حركتها على نون لَكُنْ، فصارت لَيْكُنَّا،
 فَأَجْرَى غير اللازم مجرى اللازم، فاستنقل التقاء المثلين متحركين، فَأَسْكَنَ الأول،
 وادغم في الثاني، فصار: لَيْكُنَّا، كما ترى. وقياس قراءة من قرأ: «قَالَ لَأَن»، فحذف الواو،
 ولم يحفل بحركة اللام أن يظهر النونين هنا؛ لأن حركة الثانية غير لازمة، فيقول :
 لَيْكُنَّا، بالإظهار؛ كما تقول في تخفيف حَوَابَةٍ وَجَيْلٍ ^(٥) ^(٦) : حَوَابَةٍ وَجَيْلٍ، فيصح حرفا
 اللين هنا، ولا يقلبان لما كانت حركتهما غير لازمة .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي تَخْفِيفِ رُؤْيَا وَنُؤْيَا : رُوبَا وَنُؤْيَا، فتصح الواو هنا وإن
 سكنت قبل الياء؛ من قبل أن التقدير فيهما الهمز؛ كما صححت في ضُؤْيَا وَنُؤْيَا تخفيف
 ضُؤْيَا وَنُؤْيَا؛ لتقدير الهمز وإرادتك إياه. وكذلك أيضا صح نحو شَىءٍ فِي تَخْفِيفِ
 شَىءٍ وَفَىءٍ، لذلك ^(٩) .

وَسَأَلْتُ أَبَا عَلِيٍّ — رَحِمَهُ اللَّهُ — فَقُلْتُ : مَنْ أَجْرَى غَيْرَ اللَّازِمِ مُجْرَى اللَّازِمِ،
 فَقَالَ : لَيْكُنَّا، كَيْفَ قِيَاسُ قَوْلِهِ إِذَا خَفَّفَ نَحْوَ حَوَابَةٍ وَجَيْلٍ ؟ أَيْقَلِبُ فَيَقُولُ : حَابَةٌ
 وَجَالٌ، أَمْ يَقِيمُ (عَلَى التَّصْحِيحِ فَيَقُولُ حَوَابَةٌ وَجَيْلٌ) ؟ فَقَالَ : الْقَلْبُ هُنَا لَا سَبِيلَ
 إِلَيْهِ . وَأَوْمَأَ إِلَى أَنَّهُ أَغْلَظَ مِنَ الْإِدْغَامِ؛ فَلَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ .

(١) آية ٢٨ سورة الكهف . (٢) في ط : «لَحَذَفُوهَا وَأَلْقَوْهَا» .

(٣) الأوق في الرسم : «لكن نا» . (٤) كذا في ش، ط، وفي د، هـ، ز : «النون» .

(٥) هي اللوا الضميمة . (٦) هي الضجج .

(٧) كذا في ش . يربد روبا ونويا . وفي د، هـ، ز، ط : «فيا» أى الوار .

(٨) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : «الهمزة» .

(٩) كذا في ش . وفي ط : «كذلك» . وسقط في د، هـ، ز .

(١٠) في ط : «فيقول : حوبة وجيل مقيا على التصحيح» .

(١) فإن قيل فيما بعد : فقد قلبت العربُ الحرفُ للتخفيف ، وذلك (قول بعضهم)
رُيَا ورُيَّةً في تخفيف رؤيا ورؤية (وهذا واضح ، قيل : الفرق أنك لما صرت^(٢)
إلى لفظ رُويا ورؤية) ثم قلبت الواو (إلى الياء)^(٣) فصار إلى رُيَا ورُيَّة ، وإنما قلبت^(٤)
حرفا إلى آخر كأنه هو ؛ ألا ترى إلى قوّة شبه الواو بالياء ، وبعدها عن الألف ،
فكانت لما قلبت مقيم على الحرف نفسه ، ولم تقلبه ؛ لأن الواو كأنها هي الياء نفسها ،
وليس كذلك الألف ؛ لبعدها عنهما بالأحكام الكثيرة التي قد أحطنا بها علما .
وهذا فرق . وما يجرى من كل واحد من الفريقين مجرى صاحبه كثير ، وفيما مضى^(٥)
من جملة كاف .

باب في إجراء المتصل مجرى المنفصل ،

١٠ وإجراء المنفصل مجرى المتصل

فمن الأول قولهم : اقتتل القوم ، واشتموا . فهذا بيانه (نحو من بيان^(٦)) (شئت^(٧)
تلك) وجعل لك ؛ إلا أنه أحسن من قوله :

* الحمد لله العليّ الأجلل *

- (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « قولهم » .
(٢) سقط ما بين القوسين في ش .
(٣) كذا في ش . وفي ط : « ليا . » وسقط هذا في د ، هـ ، ز .
(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فصارت » .
(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وإنما » وهو محرف عن « وإنما » .
(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « بما » .
(٧) كذا في ط . وفي ز : « نحو » وفي ش : « بيان » . ويريد بالبيان الإظهار وترك الادلغام .
(٨) كذا في الأشباه للسيوطي . وفي ط : « سيت تلك » وهو محرف عما أثبت . وفي ش :
« سبب تلك » . وفي د ، هـ ، ز : « ضرب بكر » .

(وهذا) لأن هذا إنما يظهر مثله ضرورة، وإظهار نحو اقتتل واشتم مستحسن، وعن غير ضرورة.

وكذلك باب قولهم: هم يضربونني، وهما يضرباني، أجرى — وإن كان متصلا — مجرى يضربان نعم، ويضربون ناعما. ووجه الشبه بينهما أن نون الإعراب هذه لا يلزم أن يكون بعدها نون؛ ألا ترى أنك تقول: يضربان زيدا، ويكروناك، ولا تلزم هي أيضا، نحولم يضرباني. ومن أذهب نحو هذا واحتج بأن المثلين في كلمة واحدة فقال: يضرباني و (قال تحاجونا) فإنه يدغم أيضا نحو اقتتل، فيقول: قتل. ومنهم من يقول: قتل، ومنهم من يقول: قتل. ومنهم من يقول: قتل. يقول: أقتل، فيثبت همزة الوصل مع حركة القاف، لما كانت الحركة عارضة للنقل أو (لالتقاء) الساكنين. وهذا مبين في فصل الادغام.

ومن ضد ذلك قولهم: ها الله ذا، أجرى مجرى داية وشاية. وكذلك قراءة من قرأ (فلا تنجوا) و (حتى إذا آذاركوا فيها) ومنه — عندي — قول الراجز: — فيا أشده أبو زيد — :

من أي يومى من الموت أفر
أيوم لم يقدر أم يوم قدير

- (١) كذا في ش. وفي ط: «وبابه» وسقط في د، ه، ز. (٢) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: «إظهاره». (٣) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «يشان». (٤) سقط في ط. (٥) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: «نلزم». (٦) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: «يلزم». (٧) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «قل تحاجونا». (٨) في د، ه، ز: «التقاء». (٩) سقط في د، ه، ز. (١٠) سقط في ش، ط. ويريد إثبات ألف (ها) فثقت ساكنة مع اللام الأولى من لفظ الجلالة. (١١) آية ٩ سورة المائدة. وفي الأصول: «ولا تنجوا» وهو غير الثلاثة. وهو يريد القراءة بادغام التامين في (تنجوا) وهي قراءة ابن محيصن. وانظر البحر ٨/٢٣٦ (١٢) آية ٣٨ سورة الأعراف. وهو يريد القراءة بأثبات ألف (إذا) على الجمع بين الساكنين. وهي قراءة حصه عن أبي عمرو. وانظر تفسير الفرطى ٢٠٤/٧ (١٣) انظر التوارد ١٣، وحاشية البحرى ٤٥٥، والعقد الفريد في «فضائل الشعر» فيه أن مليا رضى الله عنه تمثل به؛ وفيه بيت آخر بعده.

- كذا أنشده أبو زيد : لم يُقدَر، بفتح الراء، وقال : أراد النون الخفيفة لحذفها ، وحذف نون التوكيد وغيرها من علامات جارية عندنا مجرى أفعال الملحق في أنه تقض الغرض ؛ إذ كان التوكيد من ^(١) أما كن الإسهاب والإطناب ، والحذف من مظان الاختصار والإيجاز . لكن القول فيه عندي أنه أراد : أيوم لم يُقدَر أم يوم قدير، ثم خفف همزة (أم) لحذفها وألقى حركتها على راء (يقدر) فصار تقديره (أيوم لم يقدر) ، ثم أشبع فتحة الراء فصار تقديره (أيوم لم يقدر أم) ، فترك الألف لالتقاء الساكنين ، فانقلبت همزة ، فصار تقديره يقدر أم (واختار) الفتحة إتباعا لفتحة الراء . ونحو من هذا التخفيف قولهم في المرأة والكأمة (إذا خضعت الهمزة : المرأة والكأمة) . وكنت ذاكرت الشيخ أبا عليّ — رحمه الله — بهذا منذ بضع عشرة سنة فقال : هذا إنما يجوز في المتصل . قلت له : فأنت أبدا تكرر ذكر إجرائهم المنفصل مجرى المتصل ، فلم يرد شيئا . وقد ذكرت قديما هذا الموضوع في كتابي «في سر صناعة الإعراب» .
- ومن إجاء المنفصل مجرى المتصل قوله : ^(٩)

* وقد بدا هنك من المتر *

- فشبه (هنك) بمضد فأسكنه ؛ كما يسكن نحو ذلك . ^(١٠)

- (١) كذا في ش ، ط : وفي د ، هـ ، ز : « في » .
 (٢) في بن : « يوم » . (٣) سقط ما بين القوسين في ش .
 (٤) « يقدر » كذا في الأشباه . وفي ز ، ط : « يقدر » .
 (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فاختار » .
 (٦) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز . (٧) سقط في ش ، ط .
 (٨) كذا في ز . وفي ش ، ط : « يزد » .
 (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فأسكن » .
 (١٠) انظر ص ٣١٧ من الجزء الثاني .

ومنه :

* فاليوم أشرب غير مستحِقِّب ^(١) *

كأنه شبه (رَبُّ غَ) بِمَضْد . وكذلك ما أنشده أبو زيد :

* قالت سَلِيمَى أَشْتَرُلْنَا سَوِيْقَا ^(٢) *

وهو مشبه بقولهم في عِلْمٍ : عِلْمٌ ؛ لِأَن (تَرَلْ) بوزن عِلْمٍ . وكذلك ما أنشده أيضا من قول الراجز :

* فاحذروا لا تكثر كَرِيَا أَعُوْجَا ^(٣) *

لأن (تَرَك) بوزن عِلْمٍ . وهذا الباب نحو من الذي قبله . وفيه ما يحسن ويقاس ، وفيه ما لا يحسن ولا يقاس . ولكل وجه ، فاعرئه إلى ما يليه من نظيره .

باب في احتمال اللفظ الثقيل للضرورة التمثيل

١٠

هذا موضع يتهداه أهل هذه الصناعة بينهم ، ولا يستكره — على ما فيه — أحد منهم .

وذلك كقولهم في التمثيل من الفعل في جَبَنْطَى : فَعَنْطَى . فيظهرون النون ساكنة ^(٤)

قبل اللام . وهذا شيء ليس بوجوده في شيء من كلامهم ؛ ألا ترى أن صاحب

الكتاب قال : ليس في الكلام مثل قَنِيرٍ ، وَعَنْطَى . وتقول في تمثيل عَرَنْدٍ : فَعَنْطَى ^(٥) ،

وهو كالأول . وكذلك مثال جَحْمَطَلٍ : فَعَنْطَلَى ، ومثال عَرَّ قَصْبَانٍ : فَعَنْطَلَانِ ^(٦) .

١٥

(١) انظر ص ٢٤٠ من الجزء الثاني .

(٢) كذا في ش . وفي ط : « ترك » وفي د ، هـ ، ز : « ترك لام » ويبدو أن الأصل « ترل » ولما كانت اللام تكتب في كتابها بالكاف كتب الكتاب فوقها (لام) ظن النسخ بعد أنه من متن الحديث

فأدرجه في الكتاب . (٣) انظر ص ٢٤٠ من الجزء الثاني .

٢٠

(٤) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « قولهم » .

(٥) انظر الكتاب ٢ / ٤١٦ (٦) هو الشديد من كل شيء . (٧) هو نبت .

وهذا لا بد أن يكون هو ونحوه مظهراً ، ولا يحوز أظام النون في اللام في هذه الأماكن ؛ لأنه لو قيل ذلك لفسد الغرض ، وبطل المراد المعتمد ؛ ألا تراك لو ادغمت نحو هذا للزمك أن تقول في مثل عُرَيْدٍ : إنه فُعِلَ ، فكان إذا لا فرق بينه وبين مُدٍّ ، وُعِلَ ، وُصِّلَ . وكذلك لو قلت في تمثيل جَحَنَلٍ : إنه فَعَّلَ لالتبس ذلك بباب سَفَرَجَل وفَرَزْدَق ، وباب عَدَبَسٍ وَهَمَلَعٍ وَعَمَلَسَ . وكذلك لو ادغمت مثال جَبَنَطِي قُلت : فَعِلَ لالتبس بباب صَلَخَدِي وَجَلَقِي .

وذكرت ذراً من هذا ليقوم وجهُ العذر فيه بإذن الله . وبهذا تعلم أن التمثيل للصناعة ليس ببناء معتمد ؛ ألا تراك لو قيل لك : ابن من دخل مثل جَحَنَلٍ لم يحز ؛ لأنك كنت نصير به إلى دَخَنَلٍ ، فتظهر النون ساكنة قبل اللام ، وهذا غير موجود . فدل أنك في التمثيل لست بباين ، ولا جاعل ما تمثله من جملة كلام العرب ؛ كما تجعله منها إذا بنيت غير ممثل . ولو كانت عادة هذه الصناعة أن يمثل فيها من الدخول ، كما مثل من الفعل لحاز أن تقول : وزن جَحَنَلٍ من دخل دَخَنَلٍ ؛ كما قلت في التمثيل : وزن جَحَنَلٍ من الفعل فعنل . فاعرف ذلك فوقاً بين الموضعين .

- ١٥ (١) هو القوى الشديد . (٢) هو الأكل الغليظ . (٣) هو الشد بد التلق .
 (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لأبس » .
 (٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « مثل » .
 (٦) كذا في ط . ورسم في ز ، ش : « ضلا » .
 (٧) أي طرفاً وشباً يسيراً . هذا وفي ز ، ط : « دورا » وهو تحريف عن « ذورا » في معنى ذرة .
 ٢٠ (٨) سقط في د ، ه ، ز .

باب في الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية

اعلم أن كل واحد من هذه الدلائل معتد مراعى مؤثر؛ إلا أنها في القوة والضعف على ثلاث مراتب :

فأقواهن الدلالة اللفظية ، ثم تليها الصناعية ، ثم تليها المعنوية . ولنذكر من ذلك ما يصح به الغرض .

فمنه جميع الأفعال . ففى كل واحد منها الأدلة الثلاثة . ألا ترى إلى قام ، و (دلالة لفظه على مصدره) ودلالة بنائه على زمانه ، ودلالة معناه على فاعله . فهذه ثلاث دلائل من لفظه وصيغته ومعناه . وإنما كانت الدلالة الصناعية أقوى من المعنوية من قبل أنها وإن لم تكن لفظاً فإنها صورة يحملها اللفظ ، ويخرج عليها ويستقر على المثال المعترم بها . فلما كانت كذلك لحقت بحكمه ، وجرت مجرى اللفظ المنطوق به ، فدخلوا بذلك في باب المعلوم بالمشاهدة . وأما المعنى فإنما دلالاته لاحقة بعلوم الاستدلال ، وليست في حيز الضروريات ؛ ألا تراك حين تسمع ضرب قد عرفت حدثه ، وزمانه ، ثم تنظر فيما بعد ، فتقول : هذا فعل ، ولا بد له من فاعل ، فليت شعري من هو ؟ وما هو ؟ فتبحث حينئذ إلى أن تعلم الفاعل من هو وما حاله ، من موضع آخر لا من مسـموع ضرب ؛ ألا ترى أنه

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « واحدة » .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « دلالة على مصدره لفظاً » .

(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « فلائها » .

(٤) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « بمعلوم » .

(٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « الضرورات » .

(٦) ثبت حرف العطف في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز .

(٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « ما » .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي ز : « هو حاله » .

يصالح أن يكون فاعله كلّ مذكّر يصحّ منه الفعل ^(١) ، مجعلا غير مفصل . فقولك :
ضرب زيد ، وضرب عمرو ، وضرب جعفر ، ونحو ذلك شرع سواء ، وليس
لضرب بأحد الفاعلين . هؤلاء ^(٢) (ولا) غيرهم خصوص ليس له بصاحبه كما يخصّ
بالضرب دون غيره من الأحداث ، وبالمساضى دون غيره من الأبنية . ولو كنت
إنما تستفيد الفاعل (من لفظ) ضَرَبَ لا معناه للزمك إذا قلت : قام أن تختلف
دلالتهما على الفاعل لا اختلاف لفظيهما ، كما اختلفت دلالتهما على الحدث لا اختلاف
لفظيهما ، وليس الأمر في هذا كذلك ، بل دلالة ضَرَبَ على الفاعل كدلالة قام ،
وقعد ، وأكل وشرب وأنطلق ، وأستخرج عليه ، لا فرق بين جميع ذلك .

فقد علمت أن دلالة المثال على الفاعل من جهة معناه ، لا من جهة لفظه ؛
الأتري أن كل واحد من هذه الأفعال وغيرها يحتاج إلى الفاعل حاجة واحدة ،
وهو استقلاله به ، وانسبائه إليه ، وحدثه عنه ، أو كونه بمنزلة الحادث عنه ، على
ما هو مبين في باب الفاعل . وكان أبو علي يقوى قول أبي الحسن في نحو قولهم :
إنى لأمر بالرجل مثلك : إن اللام زائدة ، حتى كأنه قال : إنى لأمر بالرجل مثلك ،
لما لم يكن الرجل هنا مقصودا معينا ، على قول الخليل : إنه تراد اللام في المثل ،
حتى كأنه قال : إنى لأمر بالرجل المثل لك ، أو نحو ذلك ؛ قال ^(٣) : لأن الدلالة

(١) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « به » .

(٢) كذا في ط . وفي ز : « و » وسقط في ش .

(٣) كذا في د ، هـ ، ز ، ط : « بلفظ » وفي ش : « من نفس » .

(٤) سقط في د ، هـ ، ز . (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « محتاج » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « و » .

(٧) في ش : « تراد » وهو تحريف عما أثبت . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « يريد » . وانظر

الكتاب ٢٢٤/١ (٨) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « فقال » .

اللفظية أقوى من الدلالة المعنوية، أى أن اللام (فى قول أبى الحسن) محفوظ بها ، وهى فى قول الخليل مرادة مقنونة .

واعلم أن هذا القول من أبى على غير مرضى عندى ؛ لما أذكره لك . وذلك أنه جعل لفظ اللام دلالة على زيادتها ، وهذا محال ، وكيف يكون لفظ الشيء دلالة على زيادته ، وإنما جعلت الألفاظ أدلة على إثبات معانيها ، لا على سلبها ، وإنما الذى يدل على زيادة اللام هو كونه مبهما لا مخصوصا ؛ ألا ترى أنك لا تفصل بين معنى قولك : إني لأمر برجل مثلك ، وإني لأمر بالرجل مثلك ، فى كون كل واحد منهما منكورا غير معروف ، ولاموماً به إلى شيء بعينه ؛ فالدلالة أيضا من هذا الوجه (كما ترى) معنوية ؛ كما أن إرادة الخليل اللام فى (مثلك) إنما دعا إليها جريه صفة على شيء هو فى اللفظ معرفة ، فالدلالتان إذا كلناهما معنويتان .

ومن ذلك قولهم للسُّلَم : مِرْقَاة ، وللدرجة مِرْقَاة ، فنفس اللفظ يدل على الحدث الذى هو الرق ، وكسر الميم يدل على أنها مما ينقل ويعتمل عليه (وبه) كالطريقة والمستزر والمنجل ، وفتحة ميم مِرْقَاة تدل على أنه مستقَرٌّ فى موضعه ،

- (١) سقط ما بين القوسين فى ش . (٢) سقط حرف العطف فى ش .
 (٣) سقط فى د ، هـ ، ز . (٤) فى د ، هـ ، ز : « منكرا » . (٥) سقط ما بين القوسين فى د ، هـ ، ز . (٦) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « السلم » . (٧) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « الدرجة » . (٨) كذا فى ش . وفى ط ، ز : « تدل » .
 (٩) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « كسرة » . (١٠) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « تنقل » . (١١) كذا فى ش . وفى د ، هـ ، ز ، ط : « يعتمد » . (١٢) سقط فى ط . (١٣) فى هـ : « المنخل » . (١٤) كذا فى د ، هـ ، ز ، ط . وفى ش : « يدل » .
 وترى المؤلف فرق بين السلم والدرجة . فالسلم ما ينقل والدرجة ما يبنى . ويجعل الأول المرقاة بكسر الميم ، والآخر المرقاة بفتحها . ويبدو أن هذا الفرق بشقيه أغلبي ، كما يؤخذ من اللغة .

- كالنارة والمثابة ^(١) . ولو كانت النارة مما يجوز كسر ميمها لوجب تصحيح عينها ،
 وأن تقول فيها : مَنَوْرَة ^(٢) (لأنه كانت ^(٣)) تكون حينئذ منقوصة ، من مثال مِفْعَال ؛
 كِرْوَحَة ^(٤) ومِسْوَرَة ^(٥) ومِعْوَل ^(٥) ومِجْمُول ^(٥) ، فنفس (ر ق ي) يفيد معنى الارتقاء ، و (كسرة ^(٦)
 الميم وفتحها تدلان) على ماقدماه : من معنى الثبات أو الانتقال . وكذلك الضرب
 والقتل : نفس اللفظ يفيد الحدث فيهما ، ونفس الصيغة تفيد فيهما صلاحهما
 للأزمنة الثلاثة ، على ما نقوله في المصادر . وكذلك اسم الفاعل — نحو قائم وقاعد —
 لفظه يفيد الحدث الذي هو القيام والعود ، وضيافته وبنائوه يفيد كونه صاحب
 الفعل . وكذلك قَطَعَ وكَسَّر ، فنفس اللفظ هاهنا يفيد معنى الحدث ، وصورته
 تفيد شيئين : أحدهما الماضي ، والآخر تكثير الفعل ؛ كما أن ضَارَبَ يفيد ^(٧)
 بلفظه الحدث ، وبينائه الماضي وكون الفعل من اثنين ^(٨) ، وبمعناه على أن له ^(٩)
 فاعلا . فذلك أربعة معانٍ . فاعرف ذلك إلى ما يليه ؛ فإنه كثير ؛ لكن
 هذه طريقه .

باب في الاحتياط

- اعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكنته ^(١٠) (واحتاطت) له .
 فمن ذلك التوكيد ، وهو على ضربين :

- (١) في ط : « المثابة » . (٢) سقط لفظ « فيها » في ش .
 (٣) كذا في ش ؛ ط . وفي د ، هـ ، ز : « لأنها » . (٤) هو متكا من جلد .
 (٥) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « محول » . والمجول : ثوب للنساء أو الصنيرة ، والخلخال .
 (٦) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « كسر الميم وفتحها يدلان » .
 (٧) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « به » . (٨) سقط في ش ، ط .
 (٩) كذا . والأولى سقوط هذا الحرف .
 (١٠) في ش : « فاحتاطت » .

أحدهما تكرر الأول^(١) بلفظه . وهو نحو قولك : قام زيد (قام زيد)^(٢) و(ضربت^(٣)
زيدا ضربت) وقد قامت الصلاة قد قامت الصلاة ، والله أكبر الله أكبر، وقال^(٤) :
إذا التَّيَّأَزُ ذُو الْعَصَلَاتِ قُلْنَا إِلَيْكَ إِلَيْكَ ضَاقَ بِهَا ذِرَاعَا
وقال^(٥) :

وإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبُ
وقال :

إِن قُومَا مِنْهُمْ عُثْمِيرًا وَاشْبَاهُ هُ عَمَّيْرٍ وَمِنْهُمْ السَّفَاحُ^(٦)
لِحَسَدِيرون بِالْوَفَاءِ إِذَا قَا لَأَخَوَالِنَجْدَةٍ : السِّلَاحُ السِّلَاحُ^(٧)
وقال :

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مَنَ لَا أَخَالَه كَسَاجَ إِلَى الْهَيْجَا بَغِيرِ سِلَاحِ^(٨)
وقال :

أَبُوكَ أَبُوكَ أَرَبْدُ غَيْرَ شَكِّ أَحْلَكَ فِي الْخَازِي حَيْثُ حَلَا^(٩)

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « الأول » .

(٢) كذا في د ، هـ ، ز . وفي ش : « قام » . وفي ط : « زيد » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « ضربت عمرا ضربت عمرا » . ١٥

(٤) سقط حرف العطف في د ، هـ ، ز ، ط .

(٥) أي القطامي . والبيت من شعر في وصف ناقة أحسن القيام عليها إلى أن قويت وصارت بحيث لا يقدر على ركوبها لقوتها وعنة نفسها ، فالتياز — وهو القوي من الرجال — إذا دفعت إليه ليركبها ضاق ذرعها بها . وانظر اللسان (تيز) .

(٦) أي الفضل بن عبد الرحمن القرشي . وانظر معجم الشعراء للرباعي ٣١٠ ، وطبقات الزبيدي ٢٠ .
هـ ، والكتاب ١/ ١٤١ وهو فيه غير منسوب .

(٧) ورد البيتان في معاني القرآن للقرطبي ١/ ١٨٨ ، وقال في تقديمهما : « أنشدني بعضهم » .

(٨) انظر ص ٤٨٠ من الجزء الثاني .

(٩) ورد في الحاشية مع بيت آخر غير منسوب . وانظر شرح التبريزي ١/ ٢٩٩

يجوز أن يكون من هذا (تجمل^(١)) أبوك الثاني منهما تنكيراً للأول ، وأريد الخبر ،
ويجوز أن يكون أبوك الثاني خبراً عن الأول أى أبوك الرجل المشهور بالدناءة
والقلة . وقال :

قم قائماً قم قائماً رأيت عبداً قائماً
وأمة مراغماً وعُشراء قائماً^(٢)

هذا رجل يدعو لابنه وهو صغير ، وقال :

فأين إلى أين النجاءُ ببغلتى أذاك أذاك اللاحقون أحيس أحيس^(٣)
وقالوا في قول امرئ القيس :

نَظَعْنَهُمْ سُلُكِيَّ وَغُلُوجَةً^(٤) كَرَّ كَلَامِينَ عَلَى نَائِلٍ^(٥)

- قولين : أحدهما مانحن عليه ، أى تنبيه كلامين على ذى البَلِّ إذا قيل له : أرم أرم ،
والآخر : كرّك لامين ، وهما السهمان ، أى كما تردّ السهمين على البراء للسهم إذا
أخذتهما لتنظر إليهما ، ثم رميتهما إليه فوقهما مختلفين : هكذا أحدهما ، وهكذا
الآخر . وهذا الباب كثير جداً . وهو فى الجُمْل والآحاد جميعاً .

- (١) كذا فى ش . وفى ط : « على أن تجمل » . وفى د ، ه ، ز : « يجمل » .
(٢) ثبت فى ط . وسقط فى ش . (٣) « قم قائماً » أى قم قياماً ، فهو من إقامة اسم الفاعل
مقام المصدر . و « أمة مراغماً » أى مغاضبة . وقد وصفها بوصف المذكور كما يقال : امرأة حائض .
والعشاء من النوق : التى آتى على حملها عشرة أشهر ، ويستمر لها هذا الوصف حتى تضع . والمراد هنا
التي وضعت ، والرائم : التي تدلف على ولدها . وانظر الصاحبى ٢٠٠ (٤) النجاء : النجاة
والخلاص . وفى الخزائن ٣٥٣/٢ : « وهذا البيت مع شهرته لم يدلم له قائل ولا نتمه » . وسأتانى فيه
رواية : « اللاحقون » فى مكان « اللاحقون » . (٥) السلكى : الطعنة المستقيمة . والغلوجة :
التي فى جانب . و « لامين » على القول الثانى تنبيه لام وأصله الهمز وهو السهم المرش برش لؤام يكون
بطن الريشة إلى ظهر أختها . والبيت من قصيدة له فى بنى أسد الذين قتلوا أباه وأثارة من أحياء منهم
ذكرهم فى قوله قبل :

قد قرت العيان بن مالك ومن بنى عمرو ومن كاهل

- (٦) كذا فى د ، ه ، ز ، ط . وفى ش : « فى » .

والثاني تكرير الأول بمعناه . وهو على ضربين : أحدهما للإحاطة^(٢) والعموم ،
والآخر للتنبيه^(٣) والتذكير .

الأول كقولنا : قام القوم كلهم ، ورأيتم أجمعين — ويتبع ذلك من^(٤)
اكتع وأبضع وأبتع وأكتعين وأبضعين وأبتعين ما هو معروف — (ومررت^(٥)
بهما كليهما) .

والثاني نحو قولك : قام زيد نفسه ، ورأيته نفسه^(٦) .

ومن ذلك الاحتياط في التانيث ، كقولهم : فرسة ، وعجوزة . ومنه ناقة ؛
لأنهم لو اكتفوا بخلاف مذكورها لها — وهو جمل — لغنوا بذلك .

ومنه الاحتياط في إشباع معنى الصفة ؛ كقوله^(٧) :

* والدهرُ بالإنسان دَوَّارُ *

أى دَوَّار، وقوله^(٨) :

* غُضِفَ طواها الأمسَ كَلَّابِي *

(٢) سقط حرف العطف في د، هـ، ز . (٣) كذا في د، هـ، ز، ط . وفي ش : « الإحاطة » .

(٤) كذا في د، هـ، ز، ط . وفي ش : « التثنية » . (٥) كذا في ش . وسقط في د، هـ، ز، ط .

(٦) في ش كتب : « أبضع » بنقطة فوق الصاد المعجمة ، ونقطة تحتها ، وهي علامة الإهمال ،
وكتب فوقها (ما) أى أنها بالصاد المعجمة ، والصاد المهملة . وفي اللسان : « وأبضع كلمة يؤكد بها
وبعضهم يقوله بالصاد المعجمة ، وليس بالمال » . وفي ط، ز : « أبضع » .

(٧) ينب أيضا في ش : « أبضعين » بنقطة فوق الصاد ونقطة تحتها وهي علامة الإهمال . وهذا
دلالة على أن فيها لتين ، كما ذكر في « أبضع » . وفي ز، ط : « أبصعين » .

(٨) سقط ما بين القوسين في د، هـ، ز .

(٩) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « عيه » . (١٠) أى المجاج .

(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د، هـ، ز : « قول الآخر » . والشر من أربوزة طويلة للعباج ،
ومنها الشر السابق . وقوله : « غضف » كذا في نسخ النسخ . وفي الأربوزة « غضفا » بالنصب
مفعول « رأى » في البيت قبله . وهو في وصف نور وحشي رأى كلاب سيد ضمها صاحبها . وقوله :
« غضفا » أى كلابا مسترخية الأذان ، وهو وصف غالب لكلاب الصيد . وانظر أراجيز العرب للبكري .

أى كلاب، وقوله :

* كان حَدَاءُ قُرَاقِرِيَا ^(١) *

أى قُرَاقِرَا . حدثنا أبو علي قال : يقال خطيب مصقع ، وشاعر مرقع ، وحذاء قُرَاقِرٍ، ثم أنشدنا البيت . وقد ذكرنا من أين صارت ياء الإضافة إذا لحقتا الصفة قوتاً معناها .

وقد يؤكد بالصفة كما تؤكد هي ؛ نحو قولهم : أمس الدابر ، وأمس المدبر ، وقول الله - عز اسمه - ^(٢) ((الْحَيْنِ اثْنَيْنِ ^(٣))) وقوله تعالى : ((وَمِنَّا الثَّالِثَةَ ^(٤) الْآخَرَى ^(٥))) وقوله سبحانه : ((فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ^(٦))) .

ومنه قولهم : لم يقم زيد . جاءوا فيه بلفظ المضارع وإن كان معناه المضي .
وذلك أن المضارع أسبق رتبة في النفس من الماضي ؛ ألا ترى أن أول أحوال ^(٧)
الحوادث أن تكون معلومة ، ثم توجد فيما بعد . فإذا نفي المضارع الذي هو الأصل
فما ظنك بالماضي الذي هو الفرع .

وكذلك قولهم : إن قمت قمت ؛ فيجىء بلفظ الماضي والمعنى (معنى المضارع) ^(٨)
وذلك أنه أراد الاحتياط للمعنى ، فجاء بمعنى المضارع المشكوك في وقوعه بلفظ
الماضي المقطوع ^(٩) بكونه ، حتى كأن هذا قد وقع واستقر ^(١٠) (لأنه ^(١١)) متوقع مترقب .
وهذا تفسير أبي علي عن أبي بكر ، وما أحسنه !

(١) في اللسان (قرر) : « كان » . وأورده في الحرة ٣/٣٤٣ هكذا :

أبكم لا بكم المطايا وكان حداء قراقريا

(٢) في ز : « يؤكد » . (٣) في ش : « قال » . (٤) آية ٥١ سورة النحل .

(٥) آية ٢٠ سورة النجم . (٦) آية ١٣ سورة الحاقة . (٧) سقط في ش .

(٨) في ط : « بلحى » . وفي د ، هـ ، ز : « يجي » .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ز : « لفظ المضارع » . وفي هـ : « بلفظ المضارع » .

(١٠) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « الماضي والمعنى معنى المقطوع » .

(١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « لأنه » .

ومنه قوله ^(١) :

قالت بنو عامر خالوا بني أد . يا بُؤس للجهل ضرارا لأفوام
أراد : يا بُؤس للجهل ، فأختم لأم الإضافة (تمكيننا واحتياطاً لمعنى الإضافة) وكذلك
قول الآخر ^(٢) :

يا بُؤس للحرب آتَى وضعت أراهِطَ فاستراحوا
أى يا بُؤس الحرب ؛ إلا أن الجتز في هذا ونحوه إنما هو للآم الداخلة عليه وإن
كانت زائدة . وذلك أن الحرف العامل وإن كان زائدا فإنه لا بدّ عامل ؛ ألا ترى
إلى قوله ^(٣) :

بحسبك في القوم أن يعلموا بأنك فيهم غنى مُضَرَّ
فالباء زائدة وهي (مع ذاك) عاملة . وكذلك قولهم : قد كان من مطر ، وقد كان من
حديث نخل غنى ؛ ف (بمن) زائدة وهي جائزة ، ولا يجوز أن تكون (الحرب) من قوله ^(٤) :

(١) سقط في د ، ه ، ز . والبيت للناينة ، من قصيدة يقولها في بني عامر ، وكانوا عرضوا على
بني ذبيان أن يقطعوا حلفهم مع بني أسد ، ويحالفوهم هم . فذكر الناينة في قوله هذا الرأي ، وضعفه ورمى بني عامر
بالجهل إذ يسمعون في ترك بني أسد ، وهم حلفاء صدق . وخالوا : أى اتركوا ، والمخالاة : المشاركة .
وانظر الخزانة (السلفية) ١١٢/٢ ، والكتاب ٣٤٦/١ (٢) سقط ما بين القوسين في ش .

(٣) هو سعد بن مالك البكرى . والبيت من قصيدة له في الحرب التي نشبت بين بكر وتغلب لمقتل كليب
من تغلب . وهو فيها يحضض على الحرب ويمرض بالحارث بن عباد البكرى الذي كان اعزل الحرب .
وقوله : « وضعت أراهِطَ » أى حطت قوما بالقعود عنها ، وأسقطتهم عن مرتبة الشرف ، فاستراحوا
وأثروا السلامة كالنساء ، ولم يعلموا أخطار الجند والسيادة . وانظر الخزانة (السلفية) ٤٢١/١ ، وشرح
الحامسة للبريزى (التجارية) ٧٣/٢ (٤) سقط حرف النداء في ش .

(٥) أى الأشعر الرقيان الأسدى . والبيت من قطعة له يهجو فيها ابن عمه رضوان . والمضرة :
الذى له ضرة ، وهي القطعة العظيمة من الإبل والغنم . وانظر اللسان (ضرر) والنوادر لأبي زيد ٧٣ ،
وص ٢٨٢ من الجزء الثاني من الخصائص .

(٦) كذا في ش . وفي ط : « مع ذاك » . وسقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يكون » .

(١) يا بؤس للحرب مجرورة بإضافة (بؤس) إليها، واللام معلقة؛ من قَبَل أن تعليق اسم المضاف والتأول له أسهل من تعليق حرف الجر والتأول له، لقوة الاسم وضعف الحرف . فأما قوله (٢)

لو كنت في خلّفاء من رأس شاهق وليس إلى منها التزول سبيل (٣)
فإن هذا إنما هو فصل بحرف الجر ، لا تعليق .

فإن قلت : فما تقول في قوله (٤)

أني جزوا عامرا سوءا بفعلهم أم كيف يجزوني السوءى من الحسين (٥)

وجمع بين أم وكيف ؟ فالقول أنهما ليسا لمعنى واحد . وذلك أن (أم) هنا جردت لمعنى الترك والتحول ، وجردت من معنى الاستفهام ، (وأفيد) ذلك من (كيف) لا منها . وقد دللنا على ذلك فيما مضى .

فإن قيل : فهلا وكدت إحداهما الأخرى كتوكيد اللام لمعنى الإضافة ، ويأى النسب لمعنى الصفة .

قيل : يمنع من ذلك أن (كيف) لما بُنيت واقتصر بها على الاستفهام البتة جرت مجرى الحرف البتة (١١) ، وليس في الكلام اجتماع حرفين لمعنى واحد ، لأن في ذلك تقضا

- ١٥ (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « الاسم » .
(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « وأما » .
(٣) انظر ص ٣٩٥ من الجزء الثاني . والرواية هناك : « أو رأس شاهق » في مكان : « من رأس شاهق » . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ما » .
(٥) « السوءى » كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « شيئا » وهو محذوف عن « شيئا » وانظر ص ١٨٤ من الجزء الثاني . (٦) يريد الإضراب . (٧) في ط : « فافيد » .
٢٠ (٨) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « بالأخرى » .
(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لتوكيد » .
(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ياء » .
(١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ليس إلا » .

لما أَعَزَّيْمُ عليه من الاختصار في استعمال الحروف . وليس كذلك يا بُؤْسَ للحرب
وأحمريّ وأشقريّ . وذلك أنّ هنا إنما انضم الحرف إلى الاسم ، فهما مختلفان ،
بفاز أن يترادفا في موضعهما لاختلاف جنسيهما .
فإن قلت : فقد قال^(١) :

* وما إن طَبَّنَا جُبْنُ ولكن *

وقال^(٢) :

* ما إن يكاد يَحْلِيهِمْ لوجهتهم *

بجمع بين ما وإن ، وكلاهما بمعنى النفي ، وهما — كما ترى — حرفان .
قيل : ليست إن من قوله :

* ما إن يكاد يَحْلِيهِمْ لوجهتهم^(٣) *

بحرف نفي فيلزم ما رُمِت إلزامه ، وإنما هي حرف يؤكد به ، بمنزلة ما ولا والباء ومن
وضير ذلك ؛ ألا ترى إلى قولهم في الاستثبات عن زيد من نحو قولك^(٤) جاءني زيد :
أزيد إنيه ؟ ، وفي باب^(٥) رأيت زيدا : أزيدا إنيه ؟ فكذا زيدت (إن) هنا توكيدا
مع غير (ما) ، فكذلك زيدت مع (ما) توكيدا .
وأما قوله^(٦) :

طعامهم لئن أكلوا معدًّا وما إن لا تُحَاكُ لهم نيا ب

(١) سقط في د ، ه ، ز ، ط . (٢) أي فروة بن مسيك المرادي . ومجزة :

* منا يانا ودولة آتينا *

والطلب : المادة . وانظر الخزانة ١٢١/٢

(٣) أي زهير . وانظر ص ١١٠ من الجزء الأول . (٤) سقط « لوجهتهم » في ش .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « النفي » .

(٦) كذا في ش . وفي ط : « قولهم » . وسقط في د ، ه ، ز .

(٧) سقط في د ، ه ، ز . (٨) كذا في ط . وفي ش ، ز : « غيرها » .

(٩) في ش : « قولهم » . وانظر في البيت ص ٢٨٢ من الجزء الثاني .

فإن (ما) وحدها أيضا للنفي (وإن) و(لا) جميعا للتوكيد، ولا ينكر اجتماع حرفين للتوكيد لجملة الكلام . وذلك أنهم قد وكدوا بأكثر من الحرف الواحد في غير هذا .
وذلك قولهم : لتقومن ولتقعدين . فاللام والنون جميعا للتوكيد . وكذلك قول الله — جل وعز — ﴿ فَأَمَّا تَرِيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ۚ ﴾ (٣) فـا والنون جميعا مؤكداً (٤) .
فأما اجتماع الحرفين في قوله :

* وما إن لا تحاك لهم ثياب *

واقتراقهما في لتفعلن وإما ترين فلا أنهم أشعروا لجمعهم إياهما في موضع واحد بقوة عنايتهم بتوكيد ما هم عليه ؛ لأنهم كما جمعوا بين حرفين لمنى واحد، كذلك أيضا جعلوا اجتماعهما وتجاورها تنويعا وعلمًا على قوة العناية بالحال . وكأنهم حدّوا ذلك على الشائع الذائع عنهم من احتمال تكرير الأسماء المؤكدة بها في نحو أجمع وأكثع وأبضع (٨) وأبـ . وما يجري مجراه . فلما شاع ذلك وتنوع في غالب الأمر في الأسماء لم يخلوا الحروف من نحو منه ؛ أيذانا بما هم عليه مما اعتموه وكدوه . وعليه أيضا ما جاء عنهم من تكرير الفعل فيه ؛ نحو قولهم : اضرب اضرب ، وقم قم ، وارم ارم ، وقوله :

* أذاك أذاك الأحقوك أحيس أحيس *

- ١٥ . (١) سقط في د ، ه ، ز ، ط . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « واللام » .
(٣) آية ٢٦ سورة مريم . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مؤكداً » .
(٥) في ط : « بمعنى » . (٦) في ش : « اجتماع » . (٧) سقط الواو في ط .
وكذا فيما بعده . (٨) كنب في ش : « أبضع » بنقطة فوق الضاد ونقطة تحتها ، وكتب فوقها « ما » وهذا علم على النطق فيها بالضاد المعجمة والصاد المهملة . وقد تقدم مثل هذا .
٢٠ . (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « توزع » .
(١٠) في د ، ه ، ز : « تمخل » .
(١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فبا » .

فاعرف ذلك فرقا بين تأكيد المعنى الواحد، — نحو الأمر والنهى والإضافة — وتوكيد
 معنى الجملة، في (امتناع اجتماع) حرفين لمعنى واحد، وجواز اجتماع حرفين لمعنى
 جملة الكلام في لتقريب وإماتيرين؛ ألا ترى أنك إذا قلت : هل تقومن؟ (بـهل)
 وحدها للاستفهام؛ وأما النون فتؤكد جملة الكلام . يدل على أنها لذلك لا لتوكيد^(٢)
 معنى الاستفهام وحده وجودك إياها في الأمر؛ نحو اضربن زيدا ، وفي النهى^(٤)
 في لا تضربن زيدا ، والخبر في لتضربن زيدا، والنهى في نحو قلما تقومن، فيشاعها^(٥)
 في جميع هذه المواضع أدل دليل على ما نعتقده : من كونها توكيدا للجملة القول ،
 لا للمعنى مفرد منه مخصوص؛ لأنها لو كانت موضوعة له وحده لخصت به ،
 ولم تشع في غيره كغيرها من الحروف .

فإن قلت : يكون من الحروف ما يصلح من المعاني لأكثر من الواحد؛ نحو :
 من ، فإنها تكون تبغيضا وابتداء ، ولا ، تكون نفيا ونهيا وتوكيدا ، وإن ، فإنها
 تكون شرطا ونفيا وتوكيدا .

قيل : هذا إلزام يسقطه تأمله . وذلك أن من ولا وإن ونحو ذلك لم يفتصر
 بها على معنى واحد؛ لأنها حروف وقعت مشتركة كما وقعت الأسماء مشتركة؛ نحو
 الصدى؛ فإنه ما يعارض الصوت، وهو بدن الميت ، وهو طائر يخرج فيما يدعون

(١) كذا في د، هـ، ز : وفي ش : « امتناع » . وفي ط : « اجتماع » .

(٢) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « تدل » .

(٣) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « كذلك » .

(٤) سقط هذا الحرف في د، هـ، ز، ط .

(٥) كذا في ش . وفي ز : « تقولن ذلك » . وفي ط : « تقولن ذاك » .

(٦) كذا في ش . ط . وفي د، هـ، ز : « يستقده » .

من رأس القتييل إذا لم يؤخذ بثأره . وهو أيضا الرجل الجيد

هو صدّي مال ، وخائل مال ، وخال مال ، وسرّ سور مال ، وإزاء مال ،

(٣) (٤) من (الشوى ونحوه مما اتفق لفظه واختلف معناه . وكما وقعت الأفعال .

نحو وجدت في الحزن ، ووجدت في الغضب ، ووجدت في الغنى ، و

(٥) في الضلالة ، ووجدت بمعنى علمت ، ونحو ذلك ، فكذلك جاء نحو هذا في الحروف .

وليست كذلك النون ؛ لأنها وضعت لتوكيد ما قد أخذ مأخذه ، واستقر من الكلام

بمعانيه المفادة من أسمائه وأفعاله وحروفه . فليست لتوكيد شيء مخصوص من ذلك

دون غيره ؛ ألا تراها للشيء وضده ؛ نحو اذهب ، ولا تذهب ، والإثبات في لتقومن ،

والنفي في قلما تقومن . فهي إذا لمعنى واحد ، وهو التوكيد لا غير .

١٠ ومن الاحتياط لإعادة العامل في العطف ، والبدل . فالعطف نحو مررت

بزيد ربعمرو ؛ فهذا أوكد معنى من مررت بزيد وعمرو . والبدل كقولك : مررت

بقولما ؛ بأكثرهم ؛ فهذا أوكد معنى من قولك : مررت بقومك أكثرهم .

(٦) (٧) (٨) ووجوه الاحتياط في الكلام كثيرة ؛ و (هذا طريقها) (فتنبه عليها) .

باب في فك الصيغ

١٥ اعلم أن هذا موضع من العربية لطيف ، ومغفول عنه وغير مأبوه له . وفيه من

لطف المأخذ وحسن الصنعة ما أذكره ، لتعجب منه ، وتأنق له .

(١) في ش : « للربة » . (٢) في ط : « نحو من ذلك » .

(٣) في د ، ه ، ز : « السوى » . والشوى من معانيه الأمر الهين ، ورذال المال ، واليدان والرجلان ، والأطراف . (٤) كذا في ش . وفي ز ، ط : « غيره » .

٢٠ (٥) ثبت هذا الحرف في د ، ه ، ز ، وسقط في ش ، ط . (٦) في ز ، ط : « كلامهم » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « هذه طريقه » .

(٨) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

وذلك أن العرب إذا حذفت من الكلمة حرفاً، إما ضرورة أو إيثارة، فإنها تصور تلك الكلمة بعد الحذف منها تصويراً تقبله أمثلة كلامها، ولا تعافه وتمجه لخروجه عنها؛ سواء كان ذلك الحرف المحذوف أصلاً أم زائداً^(٥). فإن كان ما يبقى بعد ذلك الحرف مثلاً تقبله مثلهم أقزوه عليه. وإن نافرهما وخالف ما عليها أوضاع كلماتها نقض عن تلك الصورة، وأصير إلى احتذاء رسومها.

فمن ذلك أن تعتم تحقير نحو منطلق أو تكسيرة؛ فلا بد من حذف نونه. فإذا أنت حذفتها بقي لفظه بعد حذفها: مُطَلِّق، ومثاله مُفَعِّل. وهذا وزن ليس في كلامهم؛ فلا بد إذا من نقله إلى أمثلتهم. ويجب حينئذ أن يُنقل في التقدير إلى أقرب المثل منه؛ ليقترب المأخذ، ويقل التعسف. فينبغي أن تقتدره قد صار بعد حذفه إلى مُطَلِّق؛ لأنه أقرب إلى مُطَلِّق من غيره، ثم حينئذ من بعد تحقيره، فتقول: مُطَلِّق، وتكسره فتقول: مُطَالِق؛ كما تقول في تحقير مكرم وتكسیره: مكريم ومكارم. فهذا باب قد استقر ووضع؛ فلتتنبه به عن إطالة القول بإعادة مثله. وسنذكر الدلة التي لها ومن أجلها وجب عندنا اعتقاد هذا فيه بإذن الله. فإن كان حذف ما حذف^(٦)

(١) سقط في د، ه، ز.

(٢) كذا في ش. وفي ط: «ما حذفت». وفي د، ه، ز: «ما حذفته».

(٣) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: «يقبله».

(٤) كذا في د، ه، ز. وفي ش، ط: «لخروجها».

(٥) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «أو».

(٦) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «من».

(٧) هكذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: «وهذا».

(٨) سقط في ش.

(٩) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «يحذف».

من الكلمة يُبْقَى منها بعده مثلاً مقبولا ^(١) (لم يكن لك بدٌّ في الاعتزام عليه وإقراره)
على صورته تلك البتة ^(٢) . وذلك كقولك في تحقير حارث على الترخيم : حُرِث . فهذا
لمَّا حذفت ألفه بقي من بعده على حَرِث ، فلم يُعرض له بتغيير ؛ لأنه كثير ،
وسيط وحذر .

- فمن مسائل هذا الباب أن تحقر بمختلفا أو تكسره ؛ فلا بد من حذف نونه ،
فيبقى بعد : جَحْفَلٌ ^(٣) ، فلا بد من إسكان عينه إلى أن يصير : جَحْفَل . ثم بعد ما تقول :
جَحْفِلٌ و جَحَافِل . وإن شئت لم تغير واحتججت بما جاء عنهم من قولهم في عَرَثَيْنِ :
عَرَثْنِ . فهذا وجه . ومنها تحقير سَفْرَجِل . فلا بد من حذف لامه ، فيبقى : سَفْرَج ،
وليس من أمثلهم ، فنقله إلى أقرب ما يجاوره ، وهو سَفْرَجْ جَعْفَرُ ، فنقول : سفيرج ^(٤) .
وكذلك إن استكرمته على التكسير ، فقلت : سفارج . فإن كسرت جَبَنْطَى أو حقوته
بجذف نونه بقي معك : جَبَطَى . وهذا مثال لا يكون في الكلام وألفه للإساق ، فلا بد
من أن تُصيره إلى جَبَطَى ؛ ليكون كأرطى . ثم تقول : حُيَيْطٌ وَجَابِطٌ ؛ كأرِيط
وَأَرِاط . فإن حذفت ألفه بقي جَبَنْطٌ ، وهذا مثال غير معروف ؛ لأنه ليس في الكلام
فَعَنْتَلٌ ، فنقله أيضا إلى جَبَنْطٌ ، ثم تقول : حُيَيْنِطٌ وَجَابِئِط . فإن قلت : ولا في الكلام
أيضا فَعَنْتَلٌ ، قيل : هو وإن لم يأت اسما فقد أتى فعلا ، وهو قلنسته ، فهذا فعنلته .

(١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « مقولا » .

(٢) كذا في ش ، وإن كان فيها « يَد » في مكان « بد » . وفي ط : « فلم يكن لك بدٌّ من »

الاعتراض عليه ، وأقرته » . وفي د ، ه ، ز : « لم يكن لك بدٌّ من الاعتراض عليه وأقرته » .

(٣) سقط في ش . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وهذا » .

(٥) في ط : « تعرض » . (٦) في ز : « تغيير » . (٧) سقط في د ، ه ، ز ، ط .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فينقله » .

(٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « ثم تقول » .

وتقول في تحفیر جردحیل : جردح . وكذلك إن استكرهته على التفسير فقلت : جراح ؛
وذلك أنك لما حذفت لامه بقي : جردح ، وهذا مثال معروف ؛ كدريم ، ويخرج ، فلم
يُعرض للبقية بعد حذف الآخر .^(١) فإن حقرت أو كسرت (مستخرج) حذف السين^(٢)
والهاء ، فبقي : مُخرج ، فلم تغيره ؛ فنقول : مُخرج ومُحارج .^(٣) فإن سميت رجلا دراهم ،
ثم حقرت حذف الألف ، فبقي : درهم ، فأقررت على صورته ، ولم تغيره ؛ لأنه مثال
قد جاء عنهم ؛ وذلك قولهم : جندل ، وذليل ، وخنير .^(٤) فنقول : دريسم .^(٥)
ولا تكسره ؛ لأنك تعود إلى اللفظ الذي انصرفت عنه . فإن حقرت نحو عذافر
فحذفت إليه لم تعرض لبقية ؛ لأنه يرد في يدك حيثئذ عذفر ، وهذا قد جاء عنهم ؛
نحو طليط ونخز و (مُحَلِطٌ وعُكَلِطٌ) ثم تقول : عذيفر ، وفي تكسيره : عذافر .^(٦) فإن
حقرت نحو قنقحز حذف نونه ، ولم تعرض لبقية ؛ لأنه بقي : قنقحز . وهذا نظير^(٧)
دِمثِرٍ ويججير ؛ فنقول : قنقحز وقفانز .^(٨) فإن حقرت نحو عوارض ودوامير^(٩)
حذفت الألف ، فبقي عورض ودومير ، وهذا مثال لبس من كلامهم ؛ لأنه فوِصل .^(١٠)

(١) سقط في د ، ه ، ز . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مستخرجا » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قلت » .

(٤) هو مقصور الذلال . وذلال القميص ما يلي الأرض من أسافله ، واحداها ذلال على زنة قنقذ .

(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « خبتر » وفي ط : « خنتر » والخنتر : الشيء الخسيس يبقى

من متاع القوم في الدار إذا تحملوا . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يمرض » .

(٧) من معانيه الضخم والخليط واللين الخاثر . (٨) هو للمعوى الشديد .

(٩) كذا في ط ، وهو ما في ش غير أن فيه : « كطاط » في مكان « عكلط » . وفي د ، ه ، ز :

« عكلط » بدل ما بين القوسين . والمبطلط : اللين الخاثر الطيب ، والمكطلط : هو أيضا اللين الخاثر .

(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يمرض » .

(١١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « نظيره » .

(١٢) هو الغليظ . (١٣) هو جيل يبلاد طين . (١٤) هو الشديد الضخم .

إلا أنك مع ذلك لا تغيّره ؛ لأنه هو فُواعِل ، وإنما حذفت الألف وهى فى تقدير
الثبتات . ودليل ذلك توالى حركاته كتوالى حركات عُلَيْط وبابه ؛ فنقول فى تحقيره
وتكسيه : عُورِض ، وعَوَارِض . ومثله هُدَاهِد وهَدَاهِد ، وقُنَاقِن وقَنَاقِن ، وجُوالِى
وجَوَالِى . فإن حقرت نحو عَنَتَرِيس أو كسرتَه حذفت نونه ، فبقي فى التقدير عَتَرِيس .
وليس فى الكلام شىء على فَعْلِيل ، فيجب أن تعدّله إلى أقرب الأشياء منه ، فتصير
إلى فَعَالِيل : عَتَرِيس ، فنقول : عَتَرِيس ، وعَتَارِيس . فإن حقرت خَنَفَقِيقا حذفت
القاف الأخيرة ، فبقي : خَنَفَقِى ، وهذا فَعْلِيل ، وهو مثال غير معهود ، فتحذف الياء ،
فبقي خَنَفَق : فَعْلَل ؛ كعَنْبَس وعَنْسَل ، فنقول فيه : خُنَفِيق ، وخَنَافِق . وعليه
قول الراجز :^(٥)

١٠ * بنى عَقِيل مَازِه الخَنَافِقِ *

وليس عَنَتَرِيس تخففقيق ؛ لأنه رباعى ، فلا بد من حذف نونه ، وخففقيق ثلاثى ،
فأحدى قافيه زائدة ، فلذلك حذفت الثانية ، وفيه شاهد لقول يونس فى أن الثانى
من المكثّر هو الزائد .

والذى يدلّ على أن العرب إذا حذفت من الكلمة حرفا راعت حال ما بقى
منه ، فإن كان مما تقبله أمثلتهم أقروه على صورته ، وإن خالف ذلك مالوا به
إلى نحو صورهم^(٦) قول الشماخ :

(١) كَذَا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « هو » .

(٢) كَذَا فى ش . وفى د ، هـ ، ز ، ط : « الأربعة » .

(٣) كَذَا فى ش . وفى د ، هـ ، ز ، ط : « فبق » .

(٤) فى ش : « كعَنْبَس » .

(٥) كَذَا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « الآخر » . وانظر ص ٦٢ من الجزء الثانى .

(٦) كَذَا فى ش . وفى د ، هـ ، ز ، ط : « صينهم » .

حَذَّاهَا مِنَ الصَّيْدَاءِ نَعْلًا طَرَأُهَا حَوَامِي الْكُرَاعِ الْمُؤَيَّدَاتُ الْعِشَاوُزُ^(١)
 ووجه الدلالة من ذلك أنه تكسير عَشْوَزَن، لحذف النون لشبهها بالزائد؛ كما حذفت^(٢)
 الهمزة في تحقير إسماعيل وإبراهيم لشبهها بالزائد في قولهم : بُرَيْهِيمُ وَسُمَيْعِيلُ، وإن^(٣)
 كانت عندنا أصلاً. فلما حذفت النون بقي معه عَشْوَزُ، وهذا مثال فَعُولٌ، وليس من
 صُورِ أَبْنِيَتِهِمْ، فعُدله إلى عَشْوَزَ، وهذا مثال فَعُولٌ، يلحق بيجذول وقسور؛ ثم كثره^(٤)
 فقال : عِشَاوِزُ. والدليل على أنه قد نقله من عَشْوَزَ إلى عَشْوَزُ أنه لو كان كثره
 وهو على ما كان عليه من سكون واوه دون أن يكون قد حرَّكها، لوجب عليه همزها،
 وأن يقال : عِشَاوِزُ؛ لسكون الواو في الواحد كسكونها في عجوز ونحوها. فأما انفتاح
 ما قبلها في عَشْوِزٍ فلا يمنعها الإعلال. وذلك أن سبب همزها في التكسير إنما هو
 سكونها في الواحد لا غير. فأما اتباعها ما قبلها وغير اتباعها إياه فليس مما يتعلق
 عليه حال وجوب الهمز أو تركه^(٥). فإذا ثبت بهذه المسئلة حال هذا الحرف قياساً
 وسماها جعلته أصلاً في جميع ما يعرض له شيء من هذا التحريف. ويدل عليه
 أيضاً قولهم في تحقير أَلَنْدَدِ أَلَيْتَ؛ ألا ترى أنه لما حذفت النون بقي معه أَلَدَدُ،

(١) سقط الشطر الأول في ش. وقبله :

ولما دعاها من أباطح واسط دوائر لم تضرب عليها الجرامز

والحديث عن حمر الوحش. والدوائر يريد بها منافع الماء قديمة. والجرامز جمع الجرُموز وهو الخوض
 الصغير، يقول : إن هذه المنافع لم تضرب عليها حياض، وهذه المياه دمت الآن لتضرب منها. وقوله :
 حَذَاها أي هربها، يقول : ساقها فسارت في حصي والصياد الحصى، فكانه حَذَاها نَعْلًا من الحصى،
 والحواص : الحجارة. والمؤيَّدات القوية، والعشاوَزُ الخشنة. (٢) كذا في ش. وفي د، هـ،
 ز، ط : « حذفوا ». (٣) كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز : « من ». (٤)
 كذا في د، هـ، ز، ط. وفي ش : « فعُدل ». (٥) كذا في ش، ط. وفي د،
 هـ، ز : « الهمزة ». وترى أن المؤلف لا يشترط في إبدال وار نحو عجوز همزا في الجمع أن تكون مدَّة
 في المقرد، وابن مالك يشترط هذا في قوله :

همزا يرى في مثل كالعلائد

والمسند زيد ثالثاً في الواحد

وقد يشهد المؤلف ما في كتاب سيبويه ٣٦٧/٢

١٥

٢٠

٢٥

وهذا مثال منكور، فلما نبا عنه أماله إلى أقرب الأمثلة منه ، وهو أَفْعَل ، فصار
أَلَدَد ، فلما أَفْضَى إلى ذلك أَدْغَمه ، فصار أَلَد ؛ لأنه جرى حينئذ مجرى أَلَد الذي
هو مذكر لَداء ؛ إذ كان صفة وعلى أَفْعَل ^(٢) ، فأنجذب حينئذ إلى باب أَصَم من صماء ^(٣)
وأَيْل من يَلَاء ؛ قال :

وَكُونِي عَلَى الْوَاشِينَ لَدَاءَ شَغْبَةً كَمَا أَنَا لِلْوَاشِي أَلَدٌ شَغُوبٌ ^(٤)

فلذلك قالوا في تحقيره : أَلَدَ ، فادغموه ومنعوه الصرف . وفي هذا بيان ما نحن عليه .
فأما قول سيبويه في نحو سفيرج وسفارج : إنه إنما حذف آخره ؛ لأن مثال التحقير
والتكسير انتهى دونه ، فوجه آخر من الجحاج . والذي قلناه نحن شاهده العشاوز وأَلَدَ .

ومن فَلَ الصيغة أن تريد البناء من أَصْل ذِي زِيَادَةٍ فتلقبها عنه ، ثم ترتجل البناء ^(٥)

منه مجزدا منها . وذلك كَأَن تَبْنِي من سَاعِدٍ أو كَاهِلٍ مثل جَعْفَرٍ ، أو غيره من الأمثلة ،

فتفك عنه زائده وهو الألف ، فيبقى (ك ه ل) و (س ع د) لا عليك على أَى صورة يبقى ^(٦)

بعد حذف زائده — لأنه إنما غرضك البناء من هذه المادة مرتبة من تقديم ^(٧)

حروفها وتأخيرها على هذا الوضع — أفعلا كانت أم فعلا أم فعلا أم غير ذلك ؛ لأنه ^(٨)

على أيها بقي فالبناء منه سَعَدَدٌ وكَهَلَلٌ . وكذلك إن أردت البناء من منصور مثل ^(٩)

مَحْدُودَةٌ قلت : نَصْرُودَةٌ . وذلك أنك لما أردت ذلك حذفته ميمه وواوه ، فبقى ^(١٠)

معك (ن ص ر) ، ولا عليك على أَى مثال يبقى ؛ على ما مضى .

(١) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « إذا » . (٢) سقط حرف العطف في ط .

(٣) هو وصف من الليل — بالتحريك — وهو قصر الأسنان العليا . (٤) لَدَاءَ وصف من اللدد وهو شدة الحصوة . وشغبة يسكون الغين وأصلها الكسر وصف من الشغب

وهو الخلاف وتبيح الشر . واليت أحد بيتين لكثير . وقوله :
وقل أم عمرو دانه وشفازه لديها ورياها إليه طيب

وانظر الديوان ١/ ١٨٥ . (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قلنها » . (٦) سقط هذا

الحرف في ش . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « زاعده » . (٨) كذا في ش ، ط .
وفي د ، ه ، ز : « فعلا » . (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « أَر » . (١٠) هي ما أشرف
على القفا من عظم الرأس . (١١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فتقول » .

ومن ذلك جميع ما كسرتة العرب على حذف زائده ؛ كقولهم في جمع كَرَوَان :
 كِرَوَان . وذلك أنك لما حذف ألفه ونونه بقي معك كَرَوَ ، فقلبت واوه ألفا
 لتحركها وانفتاح ما قبلها طَرَفَا ، فصارت كَرَا ، ثم كسرت (كرا) هذا على كِرَوَان ؛
 كَشَبْتُ وَشِبْثَان ، ونَحِرَ وَنَحْرَان ^(٤) . وعليه قولهم في المثل : أَطْرَقَ كَرَا ؛ إِنَّمَا هُوَ
 عِنْدُنَا تَرَخِيمُ كِرَوَانٍ عَلَى قَوْلِهِمْ : يَا حَارُّ . وَأَنْشَدْنَا لَذِي الرِّمَةِ ^(٥) :

مِنْ آلِ أَبِي مُوسَى تَرَى النَّاسَ حَوْلَهُ كَأَنَّهُمْ الْكِرَوَانُ ابْصُرْنَ بَازِيَا ^(٦)
 (فَالَوَا الْآنَ فِي كِرَوَانٍ إِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنْ أَلْفٍ كَرَا الْمَبْدَلَةُ مِنْ وَاوِ كِرَوَانٍ) ^(٧) .

ومن قول الله سبحانه : (حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ) ^(٨) وهو عند سيبويه تكسير شِدَّةٍ عَلَى
 حَذْفِ زَائِدَتِهِ . وذلك أَنَّهُ لَمَّا حَذَفَ التَّاءَ بَقِيَ الْأَسْمُ عَلَى شِدَّةٍ ، ثُمَّ كَسَرَهُ عَلَى أَشُدَّ ،
 فَصَارَ كَذُبٍ وَأَذُوبٍ ، وَقُطِعَ وَأَقُطِعَ : وَنَظِيرُ شِدَّةٍ وَأَشُدَّ قَوْلُهُمْ : نِعْمَةٌ وَأَنْعَمُ ،
 وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هُوَ جَمْعُ أَشَدَّ عَلَى حَذْفِ الزِّيَادَةِ . قَالَ : وَرَبِّمَا اسْتَكْرِهَوا عَلَى
 ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ عَنْتَرَةَ :

عَهْدِي بِهِ شَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّما خُضِبَ اللَّبَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعَظِيمِ ^(١٢)

- ١٥ (١) كَذَا فِي د ، ه ، ز . وَفِي ش : « حَقَرْتَهُ » . وَفِي ط : « كَسَرْتَهُ حَقَرْتَهُ » .
 (٢) كَذَا فِي ط . وَفِي د ، ه ، ز : « هَذِهِ » وَفِي ش : « عَلَى هَذَا » .
 (٣) مِنْ مَعَانِي الشَّبَثِ الْعَنَكُوت . (٤) مِنْ مَعَانِيهِ ذِكْرُ الْحَبَارِيِّ ، وَهُوَ طَائِرٌ .
 (٥) كَذَا فِي د ، ه ، ز ، ط . وَفِي ش : « أَشُدَّ » .
 (٦) يَرِيدُ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِي . وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي مَدْحِ بِلَالِ بْنِ أَبِي بَرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى .
 (٧) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز : « قَالُوا وَالْآنَ فِي كِرَوَانٍ إِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنْ أَلْفٍ كَرَا الْمَبْدَلَةُ
 مِنْ وَاوِ كِرَوَانٍ » وَفِي ط : « وَقَالُوا فِي أَلْفٍ كِرَوَانٍ إِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنْ أَلْفٍ كَرَا الْمَبْدَلَةُ مِنْ وَاوِ كِرَوَانٍ » .
 ٢٠ (٨) آيَةُ ١٥ سُورَةِ الْأَحْقَافِ . (٩) كَذَا فِي ش . وَفِي ط : « زَائِدَةٌ » وَفِي د ، ه ، ز :
 « زِيَادَةٌ » . (١٠) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ، ز : « كَسَرْتَهُ » .
 (١١) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ، ز : « قَالَ » دُونَ حُرُوفِ الطَّافِ .
 (١٢) « اللَّبَانُ » الْمَعْرُوفُ فِي الرِّوَايَةِ : « الْيَانُ » . وَالْيَانُ : الصَّدْرُ . وَالْعَظِيمُ : صَنِيعُ أَحْمَرَ ، يَرِيدُ
 بِهِ مَا عَلَاهُ مِنَ الدَّمِ . وَعَنْتَرَةُ يَحْدُثُ مِنْ قَرْنٍ لَهُ فِي الْحَرْبِ ، فَازَلَهُ فَقَتَلَهُ .

ألا تراه لما حذف همزة أشد بقي معه شد، كما ترى، فكسره على أشد، فصار كضَبَّ وأَضَبَّ، وصَكَّ وأَصَكَّ.

وَمِنْ فَكَّ الصيغة — إلا أن ذلك إلى الزيادة لا إلى النقص — ما حكاه الفراء

من قولهم في جمع أَتُون : أَتَاتِينَ . فهذا كأنه زاد على عينه عينا أخرى، فصار من

فَعُول مخفف العين إلى فَعُول مشددا، فتصوره حينئذ على أَتُون، يقال فيه : أَتَاتِينَ

كسَقُود وسفائيد، وكَلُوب وكلايب . وكذلك قولهم في تحقير رجل : رُوَيْجِل

(فهذا ليس) بتحقير رَجُل، لكنه نقله من فَعُل إلى فَاعِل، فصار إلى راجل،

ثم حينئذ قال في تحقيره : رُوَيْجِل . وعليه عندى قولهم في جمع دَانِق : دَوَانِيق .

وذلك أنه زاد على فتحة عينه ألفا، فصار دَانِقا، ثم كسره على دَوَانِيق؛ كساباط

وسواييط . ولا يحسن أن يكون زاد حرف اللين على المكسور العين منهما؛ لأنه

كان يصير حينئذ إلى دَانِيق، وهذا مثال معدوم عندهم؛ ألا ترى أنه ليس

في كلامهم فَاعِليل . ولك في دَانِق لفتان : دَانِق ودَانِيق، تكسّم وخاتم، وطابِق

وطابِيق . وإن شئت قلت : لما كسره فصار إلى دَوَانِيق أشبع الكسرة فصار : دَوَانِيق؛

كالصياريف (والمطافيل) وهذا التغير المتوهم كثير . وعليه باب جميع ما غيرته

الصنعة عن حاله، ونقلته من صورة إلى صورة؛ ألا تراك لما أردت الإضافة

إلى عَدَيٍّ لحذفت ياءه الزائدة بقي معك عَدَيٌّ، فأبدلت من الكسرة فتحة، فصار

إلى عَدَيٍّ، ثم أبدلت من يائه ألفا فصار إلى عَدَا، ثم وقعت ياء الإضافة من

(١) سقط حرف الجز في ش . وكذا في عبارة اللسان (أتن) . وفي اللسان في المفرد التشديد عن

ابن خالويه . (٢) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : «نصوّره» وفي اللسان (أتن) : «فبصّوره» .

(٣) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : «وليس هذا» . (٤) سقط في ش .

(٥) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : «كسّروه» . (٦) سقط ما بين القوسين في ش .

(٧) سقط في ش . (٨) سقط هذا الحرف في د، هـ، ز . (٩) رسم في ش : «عدي» .

بعد، فصار التقدير به إلى عدائ، ثم احتجت إلى حركة الألف التي هي لام لينكسر ما قبل ياء الإضافة، فقلبتا وارا، فقلت : عدوى . فالواو الآن في (عدوى) إنما هي بدل من ألف عدائ، وتلك الألف بدل من ياء عدى، وتلك الياء بدل واو عدوت^(٢)؛ حل ما قدمنا من حفظ المراتب؛ فاعرف ذلك .

ومن فك الصيغة قوله :

قد دنا الفصح فالولائد ينظم من سِراعا أكلة المَرَجَانِ^(٣)

فهذا جمع إكليل، فلما حذفت الهمزة وبقيت الكاف ساكنة فتحت، فصار إلى كليل، ليكون كدليل ونحوه، فعليه جاء أكلة؛ كدليل وأدلة .

باب في كمية الحركات^(٥)

أما ما في أيدي الناس في ظاهر الأمر فتلاث، وهي الضمة والكسرة والفتحة .
ومحصولها على الحقيقة ست . وذلك أن بين كل حركتين حركة . فالتى بين الفتحة والكسرة هي الفتحة قبل الألف المحالة؛ نحو فتحة عين عالم، وكاف كاتب . فهذه حركة بين الفتحة والكسرة؛ كما أن الألف التي بعدها بين الألف والياء، والتي بين الفتحة والضمة هي التى قبل ألف التثنية؛ نحو فتحة لام الصلاة^(٨) (والزكاة)

- ١٥ (١) فى ش : « الواو » وهو سهو من النسخ . (٢) فى ش : « عدوى » .
(٣) من قصيدة لحسان فى مدح جبل بن الأيهم . والفصح : حيد النصارى بعد صومهم وهو عيد تذكارية قيامه المسيح فى زعمهم . والولائد : الجوارى .
(٤) كذا فى ش ، ط . . وفى د ، هـ ، ز : « هو » .
(٥) كذا فى ش ، ط . . وفى د ، هـ ، ز : « مطل » وهو سهو من النسخ .
(٦) كذا فى ش ، ط . . وفى د ، هـ ، ز : « هن » .
(٧) كذا فى ش ، ط . . وفى د ، هـ ، ز : « محسولة » .
(٨) سقط ما بين القوسين فى د ، هـ ، ز .
- ٢٠

- والحياة . وكذلك ألف قام وعاد . والتي بين الكسرة والضمة ، ككسرة قاف قبل
(٢) و (سين سير) فهذه الكسرة المشمة ضمة . ومثلها الضمة المشمة كسرا ؛ كضمة
قاف المتقير ، وضمة عين مذعور ، و (باء ابن بور) فهذه ضمة أشربت كسرا ؛
كما أنها في قيل وسير كسرة أشربت ضما . فهما لذلك كالصوت الواحد ؛ لكن ليس
في كلامهم ضمة مشربة فتحة ، ولا كسرة مشربة فتحة . فاعرف ذلك . ويدل
على أن هذه الحركات معتدات اعتدأد سيبويه بألف الإمالة وألف التفخيم حرفين
غير الألف (المفتوح ما قبلها) .

باب في مَطل الحركات

- وإذا فعلت العرب ذلك أنشأت عن الحركة الحرف من جنسها . فتنشئ بعد
الفتحة الألف ، وبعد الكسرة الياء ، وبعد الضمة الواو . فالألف المنشأة عن
إشباع الفتحة ما أنشدناه أبو علي لابن هُرمة يرثى ابنه : من قوله :
فانت من الفوائل حين تُرمي ومن ذم الرجال بمنزح
أراد : بمنزح : مفتعل من النازح . وأنشدنا أيضا لعنترة :
ينباع من ذفرى غضوب جصرة *

- (١) سقط في ش . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « سبق وشير » .
(٣) كذا في ز ، ش . وفي ط : « منقور » . يريد المنقر في قولك : شربت من المنقر عند
من يشتم ضمة القاف الكسر لمناسبة كسر الراء . والمنقر : البئر الكثيرة الماء . وانظر الكتاب ٢٧٠/٢
(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « ابن بور » . وفي ط : « نون نور » . (٥) كذا
في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « حركات » . (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط :
« المفتوحة » . (٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « أنشدنا » وفي ط : « أنشده » .
(٨) انظر ص ٣١٦ من الجزء الثاني . وقوله : « يرثى ابنه » أورده في الحاشية البصرية في قطعة
في مدح عبد الواحد ، وهو أحد القرشيين كان قاضيا لمعمر بن سليمان وأقربا :
أعبد الواحد المحمود إلى أغص حذار سخطك بالقراج
وانظر الحاشية البصرية الورقة ٨١ وشواهد الشافية ٢٥

- (٩) صدره : * زيادة مثل الضيق المقرم *
وقوله : ينباع أى العرق . والقفرى : العالم الشاخص خلف الأذن . وغضوب جصرة إلى آخر
الأوصاف من وصف ناقته . يذكر أن عرق ناقته يسيل من جهدها في السير . والبيت في المعلقة .

وقال : أراد ينبع ، فأشبع الفتحة ، فأنشأ عنها ألفا . وقال الأصمعي : يقال انبباع الشجاع ، ينباع انبياعا إذا انخرط بين الصفتين ماضيا ، وأنشد فيه :
يُطْرِقُ حِلْمًا وَأَنَاةً مَعَا ثُمَّتَ يَنْبَاعُ أَنْبِيَاعِ الشَّجَاعِ^(١)

فهذا : انفعِلَ ينفعِلُ انفعالا ، والألف فيه عين . وينبغي أن تكون عينه واوا ، لأنها أقرب معنى من الياء هنا . نعم ، وقد يمكن عندي أن تكون هذه لغة تولدت . وذلك أنه لما سمع (ينباع) أشبه في اللفظ ينفعِلُ ، فجاءوا منه بماض ومصدر ، كما ذهب أبو بكر فيما حكاه أبو زيد من قولهم : ضَفَنَ الرجل يَضِفُنْ إذا جاء ضيفا مع الضيف . وذلك أنه لما سمعهم يقولون : ضِفَفْنُ ، وكانت يفعل أكثر في الكلام من فَعَلَنْ ، توهمه فيعلا فاشتق الفعل منه ، بعد أن سبق إلى وهمه هذا فيه ، فقال : ضفن يضمن . فلو سئلت عن مثال ضمن يضمن على هذا القول لقلت إذا مثله على لفظه : فلن يفلن ؛ لأن العين قد حذفت . ولهذا موضع نذكره فيه مع بقية أغلاط العرب .

ومن مَطَّلَ الفتحة عندنا قول الهذلي :

يَبْنَا تَعْنِقَهُ الْكُجَاءَ وَرَوَّغَهُ يَوْمَا أُتِيحَ لَهُ بَرَى سَلْفَعِ^(٢)

أى بين أوقات تعنقه ، ثم أشبع الفتحة فأنشأ عنها ألفا .

(١) هو الحية الذكر . (٢) في ط : « من بين » .
(٣) البيت من مقطوعة مفضلية للسفاح بن كثير البربوعي ، وثى بها يحيى بن ميسرة صاحب مصدب بن الزبير . وانظر الخزانة ٥٣٦/٢ ، وشرح المفضليات لابن الأبارى ٦٣١ (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وهذا » . (٥) سقط الكلام من هنا إلى « ومن مَطَّلَ الفتحة » في ش . (٦) كذا في ط . وفي د ، هـ ، ز : « متفعل » وهو تحريف .

(٧) هو أبو ذؤيب في مرثيته العينية المشهورة . وانقصيدة في آخر المفضليات .
(٨) تعنقه الكاة : دثوه منهم في الحرب والتزامه لهم ، كما يتماق الرجلان . وروغ أن يجحد عن ضرباتهم . والسلفع : الجسور السليط . يذكر شجاعا يدل بقوة وعلمه بفن الحرب ، فهو يعتق قرنه حيناً ، ويروغ من ضربه حيناً آخر ، وبيننا هو في المعركة ومنازلة أفرانه جاءه من لا يابه له فصرعه ، وذلك جرى سلفط ما كان ليحسب له حساباً . وقد ساق هذا مثلاً لأن الدهر لا ينجو عليه أحد .

وحدثنا أبو علي أن أحمد بن يحيى حكى : خذه من حيث وليس ، قال : وهو
إشباع ليس . وذهب إلى مثل ذلك في قولهم آمين ، وقال : هو إشباع ^(١١) (فتحة ^(٢١)
الهمزة من آمين) . فأما قول أبي العباس : إن آمين بمنزلة عاصين ، فإنما يريد به
أن الميم خفيفة كعين عاصين . وكيف يجوز أن يريد به حقيقة الجمع ، وقد حكى
عن الحسن رحمه الله أنه كان يقول : آمين : اسم من أسماء الله عز وجل . فإن بك
في اعتقاد معنى الجمع من هذا التفسير ، تعالى الله علوا كبيرا .

وحكى الفراء عنهم : أكلت لحما شاة ، أراد : لحم شاة ، ففعل الفتحه ، فأنشأ
عنها ألفا .

ومن إشباع الكسرة ومطلها ما جاء عنهم من الصياري ف ، والمطافيل ،
والجلعيد . فأما ياء مطاليق ومطيلق فعوض من النون المحذوفة ، وليست مطلا .
قال أبو النجم :

* منها المطافيل وغير المُطِفِل ^(٥) *

وأجود من ذلك قول الهذلي ^(٦) :

* جنى النحل في ألبان عُوذٍ مَظافِلِ *

١٥ (١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « قوله » .

(٢) كذا في ط . وفي د ، ه ، ز : « فتحة الميم » وفي ش : « كسرة الميم » .

(٣) كذا في ن ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فاته إنما » .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مطالها » .

(٥) هو الشطر التاسع من أربوزة الطويلة . وقد صدرها بوصف الإبل . وقبله :

* حتى تراعت في النعاج انخسذل *

٢٠ والنعاج انخسذل : بقروا وحش ، يريد أن الإبل رعت مع البقر . والمطلق : التي معها طفل وهي حديثة عهد
بالولادة ، يكون في النرق والبقروا والنعم ، فقله : منها المطافيل ... يحتمل عوده للإبل ، وعوده للنعاج ،
وهو الأقرب . (٦) أي أبي ذؤيب . وصدره :

* وإنا حديثا منك لو تذييلته *

٢٥ والموذ : جمع العائذ ، وهي حديثة العهد بالنعاج من النرق . ويريد بجنى النحل غسله .

وكذلك قول الآخر:

* ... الخضر الجلاعيد *

وإنما هي الجلاعيد جمع جَلَعَد، وهو الشديد .

(١)

ومن مَطل الضمة قوله — فيما أنشدناه وغيره — :

(٢)

وأننى حيث ما يُشْرِى الهوى بصرى من حيث ما سلكوا أدنوا فنظور

(٣)

(يُشْرِى : يحرك ويقلق . ورواه لنا يَسْرِى) .

وقول الآخر:

(٥)

مكورة جُمُ العظام غُطِبُونُ كَأَن في أنيابها القرنفُولُ

فهذه هي الطريق . فَمَا جاء منها قِسَهُ عليها .

باب في مَطل الحروف

(٨)

والحروف المطولة هي الحروف الثلاثة اللينة المصوِّنة . وهي الألف والياء والواو .

اعلم أن هذه الحروف أين وقعت ، وكيف وجدت (بعد أن تكون سواكن)

يتبعن بعضهن غير مدغمات (ففيها امتداد ولين ؛ نحو قام ، وسير به ، وحيث ، وكوز ،

(١) سقط حرف المطف في ش . (٢) انظر ص ٣١٦ من الجزء الثاني .

(٣) ثبت ما بين القوسين في ط . وسقط في ش ، د ، هـ ، ز . وفي ط : « ورواه لنا يَشْرِى »

ويُدْرَان « يَشْرِى » فيه محو عما أثبت . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « قال » .

(٥) ورد البيت في اللسان (فرقل) . والمكورة المطوية الخلق الحسنة . و « بجم العظام » يقرأ بضم

الجيم جمع أجم . وقد جمع نظرا إلى المضاف إليه ، والقصيح غير هذا . وقد يكون الأصل : جاء العظام

فقصر المردد ، وحذفت الألف في الرسم . ويقال : عظم أجم : وافر اللحم .

(٦) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « فيها » .

(٧) كذا في ش . وفي ط ، د ، هـ : « فقه » وفي ز : « فسقه » .

(٨) سقط في ش . (٩) سقط ما بين القوسين في ش ، ط . وثبت في د ، هـ ، ز .

(١٠) سقط في د ، هـ ، ز . (١١) في ز : « حوب » . والمحوب — بالضم — : الهلاك .

- وكتاب، وسعيد، وعجوز . إلا أن الأماكن التي يطول فيها صوتها، وتتمكن^(١) مدتها،^(٢)
ثلاثة . وهي أن تقع بعدها^(٣) — وهي سواكن توابع لها^(٤) (هو منهن) وهو الحركات
من جنسهن — الهمزة ، أو الحرف المشدد ، أو أن يوقف عليها عند التذكّر .
فالهمزة نحو كساء، ورداء ، و (خطيئة، ورزيئة)^(٥) ، ومقروءة ، ومغبوءة .
وإنما تمكن المد فيهن مع الهمز أن الهمزة حرف نأى مشوّه، وتراعى مخرجه،
فإذا أنت نطقت بهذه الأحرف المصوّنة قبله ، ثم تماديت بهن نحووه طُلُنْ ، وشِعْنِ^(٨)
في الصوت ، فوقَيْنْ له ، وزدْنِ (في بيانه) و (مكانه)^(٩) وليس كذلك إذا وقع^(١٠)
بعدهن غيرها وغير المشدد ؛ ألا تراك إذا قلت : كتاب ، وحساب ، وسعيد ،
وعمود، وضروب، وركوب ، لم تجدهن لَدَنَات ، ولا ناعِمَات ، ولا وافيَات^(١١)
مستطيلات ؛ كما تجدهن كذلك إذا تلاهن الهمز أو الحرف المشدد .^(١٢)
١٠ . مستطيلات ؛ كما تجدهن كذلك إذا تلاهن الهمز أو الحرف المشدد .^(١٣)

- (١) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « بها » .
(٢) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « يتمكن » .
(٣) كذا في ش، ط . وسقط في د، هـ، ز .
(٤) كذا في د، هـ، ز، ط . وفي ش : « من مه » .
١٥ . (٥) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « خطيئات ورزيئات » .
(٦) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « فيه » .
(٧) كذا في ش . وفي د، هـ، ز : « لأن » .
(٨) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « وإذا » .
(٩) كذا في ش . وفي د، هـ : « لِيَاة » وفي ز، ط : « لِيَاة » وكأنه محرف عن : « لِيَاة » .
٢٠ . (١٠) كذا في ش . وفي ز : « لمكانه » وسقط في ط .
(١١) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « عميد » .
(١٢) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « مستطيلات » .
(١٣) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « الهمزة » .

وأما سبب نَعْمَتِهِمْ وَوَفَائِهِمْ وَتَمَادِيهِمْ إِذَا وَقَعَ الْمَشْتَدُّ بَعْدَهُمْ فَلَا تُنْهِنُ — كَمَا تَرَى —
سَوَاكُنْ، وَأَوَّلُ الْمَثَلَيْنِ مَعَ التَّشْدِيدِ سَاكُنْ، فَيَجْفَوُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَلْتَقِيَ السَّاكُنَانِ حَشْوًا
فِي كَلَامِهِمْ، فَحِينَئِذٍ مَا يَنْهَضُونَ بِالْأَلْفِ بِقُوَّةِ الْاعْتِمَادِ عَلَيْهَا، فَيَجْعَلُونَ طَوَّلَهَا وَوَفَاءَ
الصَّوْتِ بِهَا، عِوَضًا مِمَّا كَانَ يَجِبُ لِلتَّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ : مِنْ تَحْرِيكِهَا، إِذَا لَمْ يَجِدُوا
عَلَيْهِ تَطَرُّقًا، وَلَا بِالْإِسْتِرَاحَةِ إِلَيْهِ تَعَلُّقًا. وَذَلِكَ نَحْوُ شَابَةِ، وَدَابَّةٍ، وَهَذَا قَضِيبُ
بَكْرٍ فِي قَضِيبِ بَكْرٍ، وَقَدْ تَمَوَّدَ الثَّوْبُ، وَقَدْ قَوَّصَ بِمَا عَلَيْهِ. وَإِذَا كَانَ
كَذَلِكَ فَكَلَّمَا رَسَخَ الْحَرْفُ فِي الْمَسْتَدِّ كَانَ حِينَئِذٍ مَحْفُوظًا بِتَمَامِهِ، وَتَمَادَى الصَّوْتُ
بِهِ، وَذَلِكَ الْأَلْفُ، ثُمَّ الْيَاءُ، ثُمَّ الْوَاوُ. فَشَابَةُ إِذَا أَوْفَى صَوْتًا، وَأَنْهَمَ جَرَسًا مِنْ
أَخْتِهَا، وَقَضِيبُ بَكْرٍ أَنْهَمَ وَأَنْهَمَ مِنْ قَوْصٍ بِهِ، وَتَمَوَّدَ ثَوْبُهُ؛ لِبَعْدِ الْوَاوِ مِنْ
أَعْرَقِ الثَّلَاثِ فِي الْمَدِّ — وَهِيَ الْأَلْفُ —، وَقَرِيبُ الْيَاءِ إِلَيْهَا. نَعَمْ، وَرَبَّمَا
لَمْ يَكْتَفِ مَنْ تَقَوَّى لَفْتَهُ، وَتَبَعَالَى تَمَكِينَهُ وَجَهَارَتَهُ، بِمَا تَجَشَّمَهُ مِنْ مَدِّ الْأَلْفِ
فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، دُونَ أَنْ يَطْنِي بِهِ طَبْعَهُ، وَيَتَخَطَّى بِهِ اعْتِمَادَهُ وَوُطْؤَهُ، إِلَى أَنْ
يُبَدِّلَ مِنْ هَذِهِ الْأَلْفِ هَمْزَةً، فَيَحْمِلُهَا الْحَرَكَةُ الَّتِي كَانَ كَلَفًا بِهَا، وَ(مَصَانِمًا يَطُولُ)
الْمَدَّةَ عَنْهَا، فَيَقُولُ : شَابَةُ وَدَابَّةٌ. وَسَنَاتِي نَحْوُ هَذَا فِي بَابِهِ؛ قَالَ كَثِيرٌ.

* إِذَا مَا الْعَوَالِي بِالْعَبِيطِ أَحْمَازَتْ *

- (١) كَذَا فِي ش، ط. وَفِي د، ه، ز : « مِنْ بَعْدِهِ ». .
(٢) كَذَا فِي ش. وَفِي د، ه، ز، ط : « الْأَلْف ». وَكَانَ اتِّصَالُ الْأَلْفِ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ؛
كَأَيُّ شَيْءٍ لَهُ. وَقَدْ يَكُونُ سَقَطٌ : « وَالْيَاءُ وَالْوَاو ». وَالْأَقْرَبُ أَنَّهُ مَحْذُوفٌ عَنْ : « بِالْأَحْرَفِ ». .
(٣) كَذَا فِي ش. وَفِي د، ه، ز، ط : « عَلَيْهِ ». (٤) فِي ط : « وَنَحْوَ ». .
(٥) كَذَا فِي ش. وَفِي د، ه، ز، ط : « مَحْقُوقًا » وَفِي د : « مَحْفُوقًا ». (٦) سَقَطَ فِي ط .
(٧) فِي ط مَا يَقْرُبُ مِنْ « يَتَفَالَى ». (٨) كَذَا فِي ش. وَفِي د، ه، ز، ط : « يَطْنِي ». .
(٩) كَذَا فِي ش. وَفِي د، ه، ز، ط : « يَخْطُ ». (١٠) كَذَا فِي ش، ط .
وَفِي د، ه، ز : « كَلَفَهَا ». (١١) كَذَا فِي د، ه، ز، ط . وَفِي ش : « مَطَالِمًا لَطُول ». .
(١٢) الرَّارِدُ فِي الدِّيَوَانِ ٩٧/٢ الشَّطْرُ مِنْ بَيْتِ هَكَذَا :
وَأَنْتَ ابْنُ لَيْلٍ خَيْرُ قَوْمِكَ مَشْهُدًا إِذَا مَا أَحْمَارَتْ بِالْعَبِيطِ الْعَوَالِمُ
وَهَكَذَا مَرَدُّ الْبَيْتِ فِي السَّانِ (حَنْن) . وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي مَدْحِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ .

وقال^(١):

وللأرض أما سُودُها فتجلَّتْ بياضاً وأما بيضُها فاسوأتِ

وهذا الهمز الذي تراه أمر يخص الألف دون أختيها . وعلمته في اختصاصه بها دونهما ، أن همزها في بعض الأحوال إنما هو لكثرة ورودها ساكنة بعدها الحرف المدغم ، فتحاملوا وحملوا أنفسهم على قلبها همزة ؛ تطرقا إلى الحركة وتطاولا إليها ، إذ لم يحدوا إلى تحريكها هي سبيلا^(٢) ، لا في هذا الموضع ولا في غيره . وليست كذلك أختاها ؛ لأنهما وإن سكتتا في نحو هذا قضيب بكر وتموذة الثوب فإنهما قد تحزكان كثيرا في غير هذا الموضع . فصار تحزكهما في غير هذا الموضع عوضا من سكونهما فيه . فاعرف ذلك فرقا .

- ١٠ وقد أجزوا الياء والواو الساكتين المفتوح ما قبلهما مجرى التابعتين لما هو منهما . وذلك نحو قولهم : هذا جيب بكر^(٤) أى جيب بكر ، وتوب بكر^(٦) ، أى توب بكر . وذلك أن الفتحة وإن كانت مخالفة الجنس للياء والواو فإن فيها سيرا^(٧) ، له ومن أجله جاز أن تمتد الياء والواو بعدها في نحو ما رأينا . وذلك أن أصل المد وأقواه ، وأعلاه وأنعمه وأنداه ، إنما هو للألف^(٨) . وإنما الياء والواو في ذلك محمولان عليها ، وملحقان في الحكم بها ، والفتحة بعض الألف^(٩) ، فكانها إذا قدمت قبلهما في نحو بيت وسوط إنما قدمت الألف^(١١) ؛ إذ كانت الفتحة

(١) أى كثير من قصيدة في مرثية عبدالعزيز بن مروان . وقبلة - وإن لم يكن على ترتيب الديوان - :

عجبت لأن النائمات وقد علت مصيبتنه فهرا فعت وصمت

نعين ولو أسمن أعلام صندد وأعلام رضوى ما يقان ادرهت

- ٢٠ وهو يريد بنجال الأرض بياضا واسوداد بياضها اضطرابها أو يريد أن قبورها أصبحت بياضا به ، وتظهرها أصبح أسود بزواله عنه . (٢) سقط في ش . (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تحريكهما » . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قولك » . (٥) كتب في الأصول : « جيكر » . (٦) رسم في الأصول : « توبكر » غير أن في ط : « ثو سكر » . (٧) كذا في ش . وفي ز ، ط : « أربنا » .

- ٢٥ (٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « الألف » . (٩) في ط : « يلحقان » . (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قبلها » . (١١) سقط في د ، ه ، ز .

بعضها، فإذا جاءتا بعد الفتحة جاءتا في موضع ^(١١) قد سبقتهما إليه الفتحة التي هي ألف صغيرة، فكان ذلك سببا للأنس بالمد، لا سيما وهما بعد الفتحة ^(١٢) — اسكونهما — أخنا الألف وقويتا الشبه بها ؛ فصار ثوب وشيخ نجوا من شاخ وثاب ، فلذلك ساغ وقوع المذغم بعدهما . فاعرف ذلك .

وأما مدّها عند التذكّر فنحو قولك : أخواك ضربا ، إذا كنت متذكرا للمفعول به (أو الظرف أو نحو ذلك) ^(٧) أى ضربا زيدا ونحوه . وكذلك تملأ الواو إذا تذكّرت في نحو ضربوا ، إذا كنت تتذكّر المفعول أو الظرف أو نحو ذلك : أى ضربوا زيدا ، أو ضربوا يوم الجمعة ، أو ضربوا قياما فتتذكّر الحال . وكذلك الياء في نحو اضربني ، أى اضربني زيدا ونحوه .

وإنما مُطِلت ومدّت هذه الأحرف في الوقف وعند التذكّر ، من قبل أنك لو وقفت عليها غير ممطولة ولا ممكّنة المدّة ، قلقت : ضربا وضربوا واضربني وما كانت هذه حاله . وأنت مع ذلك متذكّر لم (توجد في) ^(١٠) لفظك دليلا على أنك متذكّر شيئا ، ولأوهمت كلّ الإيهام أنك قد أتممت كلامك ولم يبق من بعده مطلوب متوقّع لك ؛ لكّك لما وقفت ومطلت الحرف لم بذلك أنك متناول إلى كلام تالي للأوّل منوط به ، معقود ما قبله على تضاعفه وخطئه بهملته .

(١) في ز : « موضع واحد » . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « سبقهما » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « الصحة » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « قريبا » .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فصا » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « مدّها » .

(٧) ثبت ما بين القوسين في ط . وسقط في ش ، ز .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « الألف » .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « كنت » .

(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « يوجد » .

(١١) في ش : « لا أوهمت » . (١٢) في ط : « ثان » .

- ووجه الدلالة من ذلك أن حروف اللين هذه الثلاثة إذا وقف عليها ضُمَّنَّ ،
وتضاءلن ، ولم يف مدَّهنَّ ، وإذا وقمن بين الحرفين تَمَكَّنَّ ، واعترض الصدى
معهنَّ . ولذلك قال أبو الحسن : إن الألف إذا وقعت بين الحرفين كان لها صدى .
ويدل على ذلك أن العرب لما أرادت مظهرنَّ للندبة وإطالة الصوت بهنَّ في الوقف ،
وعلمت أن السكوت عليهنَّ ينتقصهنَّ ولا يفي بهنَّ ، اتَّبعنَّ الماء في الوقف ؛ توفية^(١)
لهنَّ ، وتطاولوا إلى إطالتهنَّ . وذلك قولك : وازيداه ، واجمفراه . ولا بد من الماء^(٢)
في الوقف ، فإن وصلت أسقطتها ، وقام التاج غيرُها في إطالة الصوت مقامها .
وذلك قولك : وازيدا ، وأعمراه . وكذلك أختاها . وذلك قولهم : واقطع^(٣)
ظهريه ، وواغلاميكه ، وواغلامهوه ، وواغلامهوه . وتقول في الوصل : واغلامهمو
لقد كان كريما ! ، واقطع ظهري من هذا الأمر !

- والمعنى الجامع بين التذكُّر والندبة قوة الحاجة إلى إطالة الصوت في الموضعين .
فلما كانت هذه حال هذه الأحرف ، وكنت عند التذكُّر كالناطق (بالحرف)^(٤)
المستذكر ، صار كأنه هو ملفوظ به . فتمت هذه الأحرف وإن وقمن أطرافا ؛
كما يتمنَّ إذا وقمن حَشُوا لا أواخر . فاعرف ذلك . (فهذه حال الأحرف المخطولة)^(٥)
وكذلك الحركات عند التذكُّر يمتلن حتى يفين حروفا . فإذا صرنا بحرين مجرى^(٦)
الحروف المبتدأة توأم ، فيمتلن أيضا حينئذ ؛ كما تُمطل الحروف . (وذلك) قولهم^(٧)

- (١) كذا في ز ، ط ، د . وفي ش ، هـ : « السكون » . (٢) كذا في ش .
وفي د ، هـ ، ز ، ط : « قولم » . (٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « زيداه » .
(٤) في ز : « فوك » . (٥) سقط في ش . (٦) في ط : « والمستذكر » .
(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « تمن » .
(٨) ذكر ما بين القوسين في ش قبل قوله قياسي « فلما كانت هذه حال هذه الأحرف ... » .
(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « يقين » .
(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « صرنا حتى » .
(١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « من ذلك » .

عند التذكّر مع الفتحة في قمت : قمتا ، أى قمت يوم الجمعة ، ونحو ذلك ، ومع الكسرة : أنتى ، أى أنت عاقلة ، ونحو ذلك ، ومع الضمة : قمتو ، فى قمت^(١) إلى زيد ، ونحو ذلك .

فإن كان الحرف الموقوف عليه ساكنا فعلى ضريين : (صحيح ومعتل)^(٢) .
فالصحيح فى نحو هذا يكسر ، لأنه لا يجرى الصوت فى الساكن ، فإذا حرك^(٣) انبعث^(٤) الصوت فى الحركة ، ثم انتهى إلى الحرف ، ثم أشبعت ذلك الحرف ، ومطلته .
وذلك قولك فى نحو قد — وأنت تريد قد قام ونحوه ، إلا أنك تشكّ أو تتلوم لرأى تراه من ترك المبادرة^(٥) بما^(٤) بعد ذلك — : قدى ، وفى من : منى ، وفى هل : هلى ، وفى نعم : نعى ، أى نعم قد كان ، أو نعم هو هو (أو نحوه) مما تستذكر^(٦) أو (تراخى بذكره)^(٨) . وعليه نقول فى التذكّر إذا وقفت على لام التعريف : إلى وأنت تريد : الغلام ، أو الخليل ، أو نحوه ذلك .

وإنما كانت حركة هذا ونحوه الكسرة دون أخניהا ، من قبل أنه ساكن قد احتجج إلى حركته ، بفرت حركته إذا مجرى حركة التقاء الساكنين فى نحو (قِل اللهم)^(٩) و (قِم اللَّيْل)^(١١) وعليه أطلق المجزوم والموقوف فى القوافى المطلقة إلى الكسر ، نحو قوله :^(١٣)

* وَأَنْتِ مَهْمَا تَأْمُرِى الْقَلْبَ يَفْعِلُ *

- (١) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز : « أى » . (٢) سقط ما بين القوسين فى ش .
(٣) كذا فى ش ، ط . وفى ه ، ز : « تحرك » وفى د : « تحركت » .
(٤) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « المبادزة » . (٥) فى ط : « مما » .
(٦) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « ونحو ذلك » .
(٧) فى د ، ه ، ز : « يستذكر » . (٨) فى د ، ه ، ز : « يترأخى ذكره » .
(٩) سقط هذا الحرف فى د ، ه ، ز ، ط . وثبت فى ش . (١٠) آية ٢٦ سورة آل عمران .
(١١) آية ٢ سورة المزمل . (١٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « الكسرة » .
(١٣) أى امرى القيس فى مملته . وصدده :

* أَعْرَكَ مَنِ أَنْ حَبَكَ قَاتِلُ *

وقوله ^(١) :

* لَمَّا تَزَلْ بِرَحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِ *

ونحو ما نحن عليه حكاية الكتاب : هذا سَيْفُنِي وهو يريد : سيف من أمره كذا ،
أو من حديثه كذا . فلما أراد الوصل أثبت التثنية ، ولما كان ساكناً صحيحاً لم يجر
الصوت فيه ، فلما لم يجر فيه حركة بالكسر - كما يجب في مثله - ثم أشبع كسرتة ،
فأنشأ عنها ياء ، فقال : سيفني .

^(٥) هذا حكم الساكن الصحيح عند التذكّر .

وأما الحرف المعتل فعلى ضريين : ساكن تابع لما قبله ؛ كقاما ، وقاموا ،
وُقُومى ؛ وقد قدمنا ذكر هذا ، ومعتل غير تابع لما قبله ، وهو الياء والواو
الساكنتان بعد الفتحة ؛ نحو أَيْ ، وَكَيْ ، وَلَوْ ، وَأَوْ . فإذا وقفت على شئ من
ذلك مستذكراً كسرتة ، فقلت : قمت كي ، أى كي تقوم ونحوه . وتقول في العبارة :
قد فعل كذا أي ، معناه : أى أنه كذا ونحو ذلك . ومن كان من لنته أن يفتح أو يضم ^(٦)
لالتقاء الساكنين فقياس قوله أن يفتح أيضا أو يضم عند التذكّر . رويناه ذلك
عن قُطْرُب : قم الليل ، وبيع الثوب ، فإذا تذكّرت قلت : قما ، وبع ، وفي سر :
سرا . وليس كذلك قراءة ابن مسعود « فَقَلَّ لَهُ قَوْلًا لَيْنًا » لأن الألف علم ضمير

(١) أى التابغة في قصيدته في المتجدة . وصدره :

* أَرَفَ التَّرْحَلَ غَيْرَ أَنَّ رَكَابَنَا *

(٢) انظر ص ٣٠٤ من الجزء الثاني لبيويه .

(٣) في ز ، ط : « به » . (٤) في د ، هـ ، ز ، بعده : « الصوت » وقد ضرب عليها في ش .

(٥) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « فهذا » . (٦) في ش : « وتابع » .

(٧) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « كسرتها » .

(٨) سقط في ش . (٩) آية ٤٤ سورة طه .

تثنية موسى وهرون ، عليهما السلام . وأيضا فإنه لم يقف عليه ، ألا ترى أن
 بعده (لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا) وإنما هذه لغة لبعضهم ، يجرى حركة ألف التثنية وواو الجمع^(١)
 يجرى حركة التقاء الساكنين ، فيقول^(٢) في التثنية : بما يا رجلان ، ويا رجال يموا^(٣) ،
 ويا غلامان قما . وعليه قراءة ابن مسعود هذه ، وبيت الضبي^(٤) :
 * ... لم يهلما ولم يمهوا *

يريد : ينجموا ، بجاء به على ما ترى . وروينا عن قُطْرُب أن منهم من يقول :
 شُمُّ يارجل . فإن تذكرت على هذه اللغة مطلت الضمة فوقيتها واوا ، فقلت : شُمُو .
 ومن العرب من يقرأ^(٥) (اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ) ومنهم من يكسر فيقول : اشتروا
 الضلالة . ومنهم من يفتح فيقول : اشتروا الضلالة . فإن مطلت متذكرا قلت على^(٦)
 من ضم : اشتروا ، وعلى من كسر : اشتروى ، وعلى من فتح : اشتروا .
 وروينا عن محمد بن محمد عن أحمد بن موسى عن محمد بن الجهم عن يحيى بن زياد^(٨)
 قول الشاعر :

فهم بطاتهم وهم وزراؤهم وهم القضاة ومنهم الحكام

فإن وقفت على «هم» من قوله : وهم القضاة ، قلت : همي . وكذلك الوقوف على
 منهم الحكام : منهي . فإن وقفت على «هم» من قوله : وهم وزراؤهم ، قلت : همو^(٩) ،
 لأنك كذا رأيته فعل الشاعر لما قال في أول البيت : فهمو ، ففصلت بين حركة

(١) في د ، ه ، ز : « تجرى » . (٢) في ط : « تقول » .

(٣) سقط حرف اللفظ في د ، ه ، ز . (٤) انظر ص ٩٠ من هذا الجزء .

(٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « يقول » . (٦) آية ١٦ سورة البقرة .

(٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مستكرا » . (٨) هو الفراء .

(٩) في ش : « وهم »

التقاء الساكنين وغيرها كما فصل ، وإن شئت قلت : ^(١) وهمي ، تريد : وهم وزرأؤهم
وقلت : وهو تريد : وهم القضاة ، حملا على قوله : فهم بطاتهم ؛ لأنك إذا
فعلت ذلك لم تعد ^(٢) أن حملت على نظير . وكلما جازى من ذلك عند وقفة
التذكر جاز في القافية البتة على ما تقدم . وعليه تقول : عجت منّا إذا أردت ^(٣) :
من القوم على من فتح النون ^(٤) . ومن كسرهما فقال : من القوم قال : مني . فاعرف
ذلك إلى ما يليه إن شاء الله .

باب في إنابة الحركة عن الحرف ، والحرف عن الحركة

الأول منهما أن تحذف الحرف وتقرّ الحركة قبله نائبة عنه ، ودليلاً ^(٥)
عليه ، كقوله :

كفّاك كف لا تليق درهما جوداً وأخرى تُعط بالسيف الدما ^(٦)
يريد : تعطي . وعليه بيت الكتاب :

* وأخو القوّان متى يشأ يصيرمنه ^(٧) *

وبيته :

* دواي الأيد يخيطن السريحا ^(٨) *

- ١٥ (١) سقط في ش ، ط . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « بعد » .
(٣) كذا في د ، هـ ، ز . وفي ط : « منها إذا » . وفي ش : « بما » .
(٤) في ش بعده : « منا » . (٥) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « دليلاً » .
(٦) لا تليق درهما أى لا تمسكه وتحبسه ، يصفه باليدل والإنفاق . وورد البيت في اللسان (لاق)
غير منسوب ، وفي أمالي ابن السجري ٢ / ٧٢ . (٧) ينسب إلى الأعشى . وعجزه :

- ٢٠ * ويكنّ أعداء بعيد وداد *
وانظر الكتاب ١ / ١٠ ، والصبح المثير ٩٩ . وفيه « وأخو النساء » .
(٨) انظر ص ٢٦٩ من الجزء الثاني .

ومنه قول الله تعالى : ^(١) (يَا عِبَادِ فَأَتَقُونِ) وهو كثير في الكسرة . وقد جاء في الضمة منه قوله :

إِنَّ الْفَقِيرَ بَيْنَنَا قَاضٍ حَكَمٌ أَنْ تَرِدَ الْمَاءُ إِذَا غَارَ النُّجُومُ ^(٢)

يزيد النجوم، لحذف الواو، وأتاب عنها الضمة، وقوله :

* حَتَّى إِذَا بَلَغَ ^(٣) حَلَاقِمَ الْخُلُقِ *

يريد الخلق . وقال الأخطل :

كَلَّمَجْ أَيْدَى مَشَاكِلِ مُسَلِّبَةٍ يَنْدُبْنَ ضَرَسَ بَنَاتِ الدَّهْرِ وَالْخُطْبِ ^(٤)

ومنه قول الله عز اسمه ^(٥) (وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ) و ^(٦) (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ) و ^(٧) (سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ)

وكتب ذلك بغير واو (دليلا في الخط على الوقوف عليه بغير واو) في اللفظ . وله

نظائر (وهذا) في المفتوح قليل ؛ ^(٨) ^(٩) ^(١٠) لحقة الألف ؛ قال :

* مِثْلَ النِّقَا لَبْدَهُ ضَرْبُ الْبَطْلِ ^(١١) *

ونحو منه قوله :

أَلَا لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي سُهَيْلٍ إِذَا مَا اللَّهُ بَارَكَ فِي الرِّجَالِ ^(١٢)

(١) آية ١٦ سورة الزمر . (٢) في ط : « يرد » وفي البحر لأبي حيان ٤٨١/٥ :

* إِنَّ الَّذِي قَضَىٰ يَذَا قَاضٍ حَكَمٌ *

(٣) في اللسان (حلق) : « ابلت » في مكان « بلت » .

(٤) من قصيدة له في مدح الوليد بن عبد الملك . وهو في وصف الإبل . يذكر أنهم يرفعن أيديهن في السير . وشبه ذلك بلعم نوائح يشرن بخوق . والمسلبة : لايسات السلاب ، وهو ثوب الحداد . وضرس بنات الدهر إصابها الناس بالثر . وانظر الديوان ١٨٨ ، واللسان (ضرس) .

(٥) آية ٢٤ سورة الشورى . (٦) آية ٦ سورة القمر . (٧) آية ١٨ سورة العلق .

(٨) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . وثبت في ش ، ط .

(٩) سقط ما بين القوسين في ش . (١٠) في ش : « قليلة » .

(١١) الطلل أصله الطلال ، وهو جمع الطل ، وهو المطر القليل الدائم . ويرويه بعضهم بفتح الطاء ، وأصله

الطل ، ففك التضعيف . وانظر اللسان (طلال) . (١٢) ورد البيت في اللسان (أله) غير منسوب .

حذف الألف من هذه اللفظة (الله) . ومنه بيت الكتاب :

* أوالقاً مكّة من ورق الحمى ^(١) *

يريد الحمام ، حذف الألف فالتقت الميان فغير على ماترى . وقال أبو عثمان في قول الله سبحانه ^(٢) (يَا أَبَتِ) أراد : يا أبتا ، حذف الألف . وأنشد أبو الحسن وابن الأعرابي :

فلمستُ بمذكر ما فات مئى بلهف ولا يليت ولا لو أنى ^(٣) .
يريد بلهفى . وقد مضى نحو هذا .

الثانى منهما ، وهو إنبابة الحرف عن الحركة . وذلك فى بعض الآحاد وجمع
الثنية وكثير من الجمع .

فالآحاد نحو أبوك وأخوك وحمالك وفالك وهنيك وذى مال . فالألف والياء
والواو فى جميع هذه الأسماء الستة دواخل على الفتح والكسر والضم . ألا تراها
تفيد من الإعراب ما تفيد هذه الحركات : الضمة والفتحة والكسرة .

والثنية نحو الزيدان والرجلين .

والجمع نحو الزبدون والمسلمين .

وأعربوا بالنون أيضا ، فرفعوا بها فى الفعل : يقومان ويقومون (وتقومين) ^(٤)
فالنون فى هذا نائبة عن الضمة فى يفعل . وكما أن ألف الثنية وواو الجمع نائبتان
عن الضمة والياء ، فهما نائبتان عن الكسرة والفتحة ، وإنما الموضع فى الإعراب
للحركات ، فأما الحروف فدواخل عليها .

(١) هو للعجاج ، وهو من وصف حمام الكعبة ، أقسم به . يريد المؤلف أن الشاعر حذف

ألف الحمام فصار الحىم ، فأبدل من الميم الثانية ياء فرارا من التضعيف ؛ كما قيل فى تظننت : تظنيت .

وانظر اللسان (حم) والكتاب ٨/١ (٢) آية ٤ سورة يوسف .

(٣) ورد فى العيني على هامش الخزانة ٢٤٨/٤ ولم ينسبه ، وفى الخزانة ٦٣/١

(٤) سقط ما بين القوسين فى د ، ه ، ز .

وليس من هذا الباب إشباع الحركات في نحو متزاح، وأنظور، والمطافيل ؛ لأن الحركة في نحو هذا لم تحذف وأنيب الحرف عنها ؛ بل هي موجودة ومزید^(١) فيها ، لا منتقص منها^(٢) .

باب في هجوم الحركات على الحركات

وذلك على ضربين : أحدهما كثير مقيس^(٣) ، والآخر قليل غير مقيس^(٤) .
الأول منهما ، وهو قسمان : أحدهما أن تتفق فيه الحركات . والآخر أن تختلفا^(٥) فيه ، فيكون الحكم للطارئ منهما ، على ما مضى .

فالمختلفان نحو قولك : هم يفزون ويدعون . وأصله يفزؤون ، فأسكنت الواو الأولى التي هي اللام ، وحذفت لسكونها وسكون واو الضمير والجمع بعدها ، ونقلت تلك الضمة المحذوفة عن اللام إلى الزاي التي هي العين ، فحذفت لها الضمة الأصلية في الزاي ؛ لطروء الثانية المنقولة من اللام إليها عليها . ولا بد من هذا التقدير في هجوم الثانية الحادثة على الأولى الراجعة ؛ اعتبارا في ذلك بحكم المختلفين^(٨) ؛ ألا تراك تقول في العين المكسورة بنقل الضمة إليها مكان كسرتها ؛ وذلك نحو يرمون ويقضون ؛ ألا تراك^(٩) نقلت ضمة ياء يرميون إلى ميمها ، فابتزت الضمة الميم كسرتها ، وحلت^(١٠)

- ١٥ (١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « لا » . (٢) في ش : « ولا » .
(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « منش » . (٤) سقط في ط .
(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « بختقا » . (٦) في ط : « فالتفتان » .
(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « المراجعة » .
(٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « المختلفين » .
(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ترى أنك » .
٢٠ (١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يرمون » . (١١) أي طلبت .

محلها فصار: يرمون. فكما لا يُشك في أن ضمة ميم يرمون غير كسرتها في يرميون لفظا،
فكذلك فلنحكم على أن ضمة زاي يغزون غير ضمتها في يغزون تقديرا وحكما .

ونحو من ذلك قولهم في جمع مائة : مِثُونٌ . فكسرة ميم مِثُون غير كسرتها
في مائة ؛ اعتبارا بحال المختلفين في سنة وسنين ، وبرة وبرين . ومثله ترخيم بُرْثُ
ومنصور فيمن قال : يا حارُّ إذا قلت : يا بُرْثُ ، ويا مَنْصُ . فهذه الضمة في ثاء
بُرْثُ وصاد مَنْصُ غير الضمة فيمن قال : يا بُرْثُ ويا مَنْصُ على يا حارٍ ؛ اعتبارا
بالمختلفين . فكما لا شك في أن ضمة راء يا حارُّ غير كسرة راء يا حارٍ سماعا ولفظا ،
فكذلك الضمة على يا حارُّ في يا برث ويا منص غير الضمة فيهما على يا حارٍ تقديرا
وحكما . وعلى ذلك كسرة صَادِ صِنُو وقاف قِنُو غير كسرتها في قِنَوَانٍ وصِنَوَانٍ .
وهذا باب ؛ وقد تقدّم في فصله .

١٠

وكذلك كسرة ضَادِ تَقْضِيْن غير كسرتها المقصورة فيها في أصل حالها ، وهو
تَقْضِيَيْن . والقول هنا هو ما تقدّم في يدعون ويغزون .
فهذا حكم الحركتين المتفتحتين .

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « نصارت » . وقوله : « فصار » أي بعد حذف
الباء ؛ كما هو معلوم . وكذا يقال فيما يأتي من الأمثلة ، فهو قد بَرَك الكلام على حذف اللام للملم به .

١٥

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فليحكم » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يغزون » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « سنون » .

(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « برون » . والبرة : الخلل ، وحلقة في أنف البحر .

٢٠

(٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « يا » .

(٧) كذا في ش . وفي ز ، ط : « بالمختلفين » .

(٨) سقط حرف اللطف في ش ، ط .

وأما المختلفان فأمرهما واضح . وذلك نحو يرمون ويقضون . والأصل : يرميون^(١) ويقضيون ، فأسكنت الياء استئقالا للضمّة عليها ، ونقلت إلى ما قبلها فابتزته كسريته ؛^(٢) لطرؤها عليها ؛ فصار : يرمون ويقضون . وكذلك قولهم : أنت تغزين ، أصله تغزوين ، فنقلت الكسرة من الواو إلى الزاي ، فابتزتها ضممتها فصار : تغزين . إلا أن منهم من يثبت الضمة لإرادة للضمّة المقدرة ، ومنهم من يخلص الكسرة فلا يثبت . ويدلّك^(٣) على مراعاتهم لتلك الكسرة والضمة المبتزتين عن هذين الموضعين أنهم إذا أمروا^(٤) ضموا همزة الوصل وكسروها لإرادة لها ؛ وذلك كقولهم : أقضوا ، أبناؤا ، وقولهم : أغزى ، أدعى . فكسرهم مع ضمة الثالث ، وضمهم مع كسريته يدلّ على قوّة مراعاتهم للأصل المغيّر ، وأنه عندهم مراعى معتدّ مقدّر .

ومن المتّفقة حركاته ما كانت فيه الفتحتان ؛ نحو اسم المفعول من نحو اشتدّ^(٥) واحترّ ، وذلك قولهم : مشدّد ومجترّ ، من قولك : هذا رجل مشدّد عليه ، وهذا مكان مجترّ فيه (وأصله مشدّد ومجترّ) فأسكنت الدال والراء الأوليان ، وادغمتا^(٦) في مثلهما من بعدهما ، ولم ننقل الحركة إلى ما قبلها ، فتغلبه على حركته التي فيه ؛

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فاما » . (٢) في ط : « وكسريته » .

(٣) كذا في ز ، ط . وفي ش : « لطرؤها » . (٤) في ز : « عليه » .

(٥) كذا في ط . وفي ش ، ز : « المبتزة » . (٦) في ش : « لها » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « قولك » .

(٨) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « وارموا » .

(٩) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « وادعى » .

(١٠) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « الضمة » .

(١١) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « المفعولين » . (١٢) سقط هذا الحرف في ز .

(١٣) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز . وثبت في ش ، ط . (١٤) في ش : « الواو » .

(١٥) كذا في ش . وفي ط : « تنقل » وفي د ، هـ ، ز : « ينقل » .

(١٦) في ط : « فغلبيت » . وفي ش : « فتغلبه » . وهو تصحيح .

- (١) قلب في يغزون ويرمين . يدل على أنك لم تنقل الحركة هنا كما نقلتها هناك
محوهم في اسم الفاعل أيضا كذلك ، وهو (مشتد ومحتر ؛ ألا ترى أن أصله) مشتد
ومحتر . فلو نقلت هذا لوجب أن تقول : مشتد ومحتر . فلما لم تنقل ذلك وصح
في المختلفين اللذين النقل فيهما موجود لفظا ، امتنع من الحكم به فيما تحصل الصنعة
فيه تقديرا ووهما . وسبب ترك النقل في المفتوح انفراد الفتح عن الضم والكسر
في هذا النحو ؛ لزوال الضرورة فيه ومعه ؛ ألا ترى إلى صحة الياء والواو جميعا بعد
الفتحة ، وتعذر الياء الساكنة بعد الضمة ، والواو الساكنة بعد الكسرة . وذلك
أنك لو حذف الضمة في يرميون ولم تنقلها إلى الميم لصار التقدير إلى يرمون ،
ثم وجب قلب الواو ياء ، وأن تقول : هم يرمين ، فتصير إلى لفظ جماعة المؤنث .
وكذلك لو لم تنقل كسرة الواو في تغزون إلى الزاي لصار التقدير إلى تغزوين .
فوجب أن قلب الياء لانضمام الزاي قبلها واوا ، فتقول للراءة : أنت تغزون ؛ فيلتبس
بجماعة المذكور .

- فهذا حكم المضموم مع المكسور . وليس كذلك المفتوح ؛ ألا ترى الواو والياء
صحيحتين بعد الفتحة ؛ نحو هؤلاء يخشون ويسعون ، وأنت ترضين وتخشين . فلما
لم تغير الفتحة هنا في المختلفين اللذين تغيرهما واجب ، لم تغير الفتحان اللتان إنما هما
في التغير محمولتان على الضم مع الكسر . فإن قلت : فقد يقع اللبس أيضا بحيث

(١) كذا في ط . وفي د ، هـ ، ز : « نقلت » . وفي ش : « قلب » وهو تصحيف .

(٢) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز . (٣) في ش : « المختلفتين » .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « من » .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ز : « فيقول » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فيلتبس » .

(٧) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « قيل » .

رُمّت الفرق؛ ألا تراك تقول للرجال : أتم تغزون، (وللنساء : أتنّ تغزون)^(١)،
وتقول للمرأة : أنت ترمين، ولجماعة النساء : أتنّ ترمين .

قيل : إنما احتُمِلَ هذا النحو في هذه الأماكن ضرورة، وأولا ذلك لما احتُمِلَ .
ووجه الضرورة أن أصل أتم تغزون : تغزون، فالحركان — كما ترى — متفقتان؛
لأنهما ضمّتان . وكذلك أنت ترمين؛ الأصل فيه ترمين، فالحركان أيضا متفقتان؛
لأنهما كسرتان . فإذا أنت أسكنت المضموم الأول (ونقلت)^(٢) إليه ضمة الثاني،
وأسكنت المكسور الأول ونقلت إليه كسرة الثاني، بقي اللفظ بحال، كأن لم تنقله
ولم تغيّر شيئا منه، فوقع اللبس، فاحتمل؛ لما يصحّب الكلام من أوله (وآخره)^(٣)؛
كأشياء كثيرة يقع اللبس في لفظها، فيعتمد في بيانها على ما يقارنها؛ كالتحقير والتكسير^(٤)
وغير ذلك؛ فلما وجدت إلى رفع اللبس بحيث وجدته طريقا سلكتها، ولما لم تجد
إليه طريقا في موضع آخر احتملته، ودلت بما يقارنه عليه^(٥) .

فهذه أحوال الحركات المنقولة، وغير المنقولة فيما كان فيه الحرفان جميعا
متحركين .

فأما إن سكن الأول فإنك تنقل الحركات جمع إليه^(٦) . وذلك نحو أقام، ومقيم،
ومقام، وأَسَارَ ومُسِير، ومَسَارٍ؛ ألا ترى أن أصل ذلك أقوم، وأسير، ومقوم،
ومسير، ومقوم، ومسير . وكذلك يقوم ويسير : أصلهما يقوم ويسير، فنقل
ذلك كله؛ لسكون الأول .

(١) سقط ما بين القوسين في د، هـ، ز . (٢) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز، «نقلت» .

(٣) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : «إلى آخره» . (٤) في ش، ز : «يقارنها» .

(٥) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : «وجدت» . (٦) في ش، ز : «يقاربه» .

(٧) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : «مما» .

(٨) كذا في ز . وفي د، هـ : «جما» وسقط في ش، ط .

٥

١٠

١٥

٢٠

(١) والضرب الثاني مِمَّا هجمت فيه الحركة على الحركة من غير قياس . وهو كبيت الكتاب :

(٤) * وقال أضرب الساقين إِمَّاكَ هَابِلَ *

وأصله : امك هابل ؛ إلا أن همزة (ائمك) كُسرَت لانكسار ما قبلها ؛ على حدِّ قراءة من قرأ : ﴿ فَلَا مَةَ الثَّلَاثُ ﴾^(٥) فصار : إِمَّاكَ هَابِلَ ، ثم أُنبِغ الكسر الكسر ، فهجمت كسرة الإِتباع على ضمة الإعراب ، فابتزَّتها موضعها ؛ فهذا شاذٌّ لا يقاس عليه ؛ ألا تراك لا تقول : قِديرِكَ واسعة ، ولا عِديكَ ثَقِيلَ ، ولا بِنْتِكَ عاقلة .

ونحو من ذلك في الشذوذ قراءة الكسائي^(٨) « بِمَّا أَنْزَلِيكَ » . وقياسه في تخفيف الهمزة أن تجعل الهمزة بينَ يمينَ فتقولَ : بما أنزلَ إليك ؛ لكنه حذف الهمزة حذفًا ، والتي حركتها على لام أنزل ، وقد كانت مفتوحة فقلبتْ^(٩) الكسرة الفتحة على الموضع ، فصارَ بقديره : بما أنزلِيكَ ، فالتقت اللامان متحركتين ، فاسكنت الأولى وادغمت في الثالثة ؛ كقوله تعالى ﴿ لَكَا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾^(١١) .

ونحو منه ما حكاه لبَّ أبو عليّ عن أبي عبيدة أنه سمع : دمه في حرَّ أمه . وذلك أنه نفل ضمة الهمزة^(١٢) — بعد أن حذفها — على الراء وهي مكسورة ، ففتى^(١٣) الكسرة ، وأعقب منها ضمة .

- (١) سقط حرف العطف في د ، ه ، ز ، ط . (٢) كذا في ش ، ط ، ز . والأنسب : « ما » .
(٣) كذا في ش ، ط ، و في ز : « بيت » . (٤) أنظر ص ١٤٥ من الجزء الثاني من هذا الكتاب ، وص ٢٧٢ ج ٢ من سيبويه . (٥) آية ١١ سورة النساء . وهو يريد القراءة بكسر همزة أمه في الآية . وهي قراءة حمزة والكسائي . وانظر البحر ٣ / ١٨٤ (٦) سقط في ش .
(٧) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز . (٨) آية ٤ سورة البقرة . ولم أر من نسب هذه القراءة إلى الكسائي . وفي البحر ١ / ٤١ أنها شاذة ولم يفسها . (٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « كسرنا » . (١٠) كذا في د ، ه ، ز ، ط ، و في ش : « وثلب » .
(١١) آية ٣٨ سورة الكهف . (١٢) سقط في ش . (١٣) في ط : « فبق » .

ومنه ما حكاه أحمد بن يحيى في خبره مع ابن الأعرابي بحضرة سعيد بن سلم ، عن امرأة قالت لبنات لها وقد خلون إلى أعرابي^(١) كان يالفهن : أفي السوّ تَنْتَنُ ! قال أحمد بن يحيى فقال لي ابن الأعرابي : تعال إلى هنا ، اسمع ما تقول .^(٢)
قلت : وما في هذا ! أرادت : أفي السّوأة أَنْتَنُ ! ، فألقت فتحة (أنتن) على كسرة^(٣)
الهاء ، فصارت بعد تخفيف همزة السوأة : أفي السّو تَنْتَنُ . فهذا نحو مما نحن^(٤)
بسيّله . وجميعه غير مقيس ؛ لأنه ليس على حدّ التخفيف القياسي ؛ ألا ترى
أن طريق قياسه أن يقول : في حرّأته ، فيقرّ كسرة الراء عليها ، ويجعل همزة أته بين
بين ، أي بين الهمزة والواو ؛ لأنها مضمومة ؛ كقول الله سبحانه : يستهزئون ، فيمن
خفف ، أو في حرّيمه ، فيبدلها ياء البتة^(٥) (على يستهزئون وهو رأى أبي الحسن) وكذلك
قياس تخفيف قولها : أفي السّوأة أَنْتَنُ : أفي السّوأة تَنْتَنُ ، فيخلص همزة (أنتنه) ياء
البتة ؛ لانفتاحها وانكسار ما قبلها ؛ كقولك في تخفيف مِثْر : مِثَر . وسندك شواذ^(٦)
الهمز في بابه بإذن الله .

باب في شواذ الهمز

وذلك في كلامهم على ضريرين ، وكلاهما غير مقيس .
أحدهما أن تقرّ الهمزة الواجب تغييرها ، فلا تغيرها .^(٧)
والآخر أن ترتجل همزا لا أصل له ، ولا قياس يعضده .

(١) سقط في د ، ه ، ز . (٢) في ز : « يقول » . (٣) كذا في د ، ه ، ز .
وفي ش : « كسر » . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فهو » .
(٥) سقط ما بين القوسين في ش . (٦) جمع المثة . وهي الذحل والعداوة .
(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يغيرها » .

الأول من هذين ما حكاه عنهم أبو زيد وأبو الحسن من قولهم : غفر الله له
خطائته . وحكى أبو زيد وغيره : ^(١) دَرِيْثَةٌ ودَرَائِيٌّ . وروينا عن قُطْرُب : لَفِيْثَةٌ
ولفائِيٌّ . وأنشدوا :

فإنَّكَ لا تَدْرِي متى الموت جَائِيٌّ إِلَيْكَ ولا ما يُحْدِثُ اللهُ في غَدٍ ^(٣)

- وفيما جاء من هذه الأحرف دليل على صحة ما يقوله النحويون دون الخليل : من أن
هذه الكلم غير مقلوبة ، وأنه قد كانت التقت فيها الهمزتان ، على ما ذهبوا إليه ،
لا ما رآه هو .

ومن شاذ الهمز عندنا قراءة الكسائي ^(٨) (أُمِّمَةٌ) بالتحقيق فيهما . فالهمزتان
لا يلتقيان في كلمة واحدة إلا أن تكونا عينين ؛ نحو سَسَّال وسَسَّار ، (وجَتَّار) فاما ^(٩)
التقاؤه ، على التحقيق من كلمتين فضعيف عندنا ، وليس لهما . وذلك نحو
قرأ أبو ذؤيب : (السُّفَهَاءُ أَلَا) و (وَيَمْسِكُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ) ، و (أَنْبِئُونِي ^(١١)
بِأَسْمَاءٍ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ) فهذا كله جائز عندنا على ضعفه ، لكن التقاؤهما في كلمة ^(١٢)
واحدة غير عينيين لحن ؛ إلا ما شدَّ ممَّا حكيناه من خطائِيٌّ وبابِيه . وقد تقدم .
وأنشدني بعض من ينتمى إلى الفصاحة شعرا لنفسه مهموزا يقول فيه : أشأؤها

- ١٥ (١) هي الحلقة التي يتعلم الراى الطعن والرمى عليها . (٢) هي القطعة من اللحم .
(٣) انظر ص ٦ من الجزء الثاني : (٤) هقط في د ، ه ، ز . (٥) سقط في ط .
(٦) في ز : « فيها » وفي ط : « فيه » . (٧) في ز : « يلتقيان » . (٨) في ز : « يكونا » .
(٩) كذا في ز . وفي ط : « خار » أى خنار . وسقط هذا في ش .
(١٠) آية ١٣ سورة البقرة . (١١) آية ٦٥ سورة الحج .
(١٢) آية ٣١ سورة البقرة . وفي ش ، ز : « اتنوني » في مكان « أنبئوني » وهو غير التلاوة .
وما أثبت في ط . (١٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وهذا » .

وأدأؤها، فنبتته عليه، فلم يكدر يرجع عنه ^(١) (وهذا) كما لو كان (همزة أصلاً) ^(٢) لوجب تركه وإبداله، فكيف أن يرتجل همزاً لا أصل له، ولا عذر في إبداله من حرف لين ولا غيره.

الثاني من الهمز. وهو ما جاء من غير أصل له، ولا إبدال (دعا قياس إليه) ^(٣) وهو كثير.

منه قولم: مصائب. وهذا تماماً لا ينبغي همزه في وجه من القياس. ^(٤) وذلك أن مصيبة مفعلة. وأصلها مُصِوبَةٌ، فعينها كما ترى متحركة في الأصل، ^(٥) فإذا احتجج إلى حركتها في الجمع ^(٦) تحلَّت الحركة. (وقياسه) ^(٧) مصاوب. وقد جاء ذلك أيضاً، قال: يصاحب الشيطان من يصاحبه وهو أذئ بجمة مصاوبه ^(٨)

ويقال فيها أيضاً: مصوبة ومُصَابَةٌ. ومثله قراءة أهل المدينة: «معاش» بالهمز. ^(٩) (وجاء) أيضاً في شعر الطرماح مزائد جمع مزادة، وصوابها مزائد. ^(١٠) قال: ^(١١)

* مزائد خرقاء اليمين مسيئة *

- (١) كذا في د، هـ، ز. وفي ط: «فهذا». وفي ش: «هذا».
- (٢) كذا في د، هـ، ز، ط. وفي ش: «أصله همزاً». وانظر في «أشأؤها» و«أدأؤها» ص ٦ من الجزء الثاني. (٣) كذا في ش. وفي ز: «دعا بقياس إليه». وفي ط: «بقاس عليه».
- (٤) سقط هذا الحرف في ط. (٥) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: «محركة».
- (٦) كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز: «جمع».
- (٧) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: «قياسه».
- (٨) الأذى: الذي يتأذى بالشيء. وفي اللسان (أذى) بعد إنشاء البيت: «وقد يكون الأذى المزدى». وقوله: «جوق» في اللسان: «حمة». وكتب مصححه في الهامش: «قوله: حمة كذا في الأصل بالجملة المهملة مرموزاً لها بعلامة الإهمال» وانظر ص ٣٢٩ من الجزء الأول.
- (٩) كذا في ش، ط. وفي ز: «وقد جاء». (١٠) في ش: «مزارد».
- (١١) أي الطرماح. وانظر ص ٣٢٨ من الجزء الأول.

وقالوا أيضا : متارة ومنائر، وإنما صوابها : متاور؛ لأن الألف عين وليست
بزايدة . ومن الجيد قول الأخطل :

وإني لقوام مقاوم لم يكن جرير ولا مولى جرير يقونها^(١)

ومن شاذّ الهمز ما أنشده ابن الأعرابي لابن كثوة :

ولّى نعامُ بني صفوان زوزاةً لما رأى أسداً في الغاب قد وثبا^(٢)

وإنما هي زوزاة : فعلة من مضاعف الواو، بمنزلة القوقاة والضوضاة .

وأنشدوا بيت امرئ القيس :

كأني بفتحاء الجناحين لقوة دَفَوفٍ من العقبان طاطاتٍ شِثَالٍ^(٣)

يريد شِمَاله، أى خفضها يعنان فرسه . وقالوا : تأبّلت القِدْرُ بالهمز . ومثله التَّابِلُ^(٤)

والخاتَمُ (والعالم) . ونحو منه ما حكوه من قول بعضهم : باز بالهمز، وهى اليَثَران^(٥)

بالهمز أيضا . وقرأ ابن كثير : ﴿ وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا ﴾^(٦) وقيل فى جمعه : سُوقُ

مهموزا على فُعْل . وحكى أبو زيد : شِمةٌ للخلقة بالهمز، وأنشد الفراء :

يا دارمى بدكاديك البرق صبرا فقد هيّجت شوق المشتاق^(٧)

يريد المشتاق . وحكى أيضا رجل مثل (بوزن ميل) إذا كان كثير المال . وحكوا

أيضا : الرثبال بالهمز . وأما شامل، وشمال، وجرائض، وحطائط، وبطائط، والضمياء،^(٨)
^(٩)

(١) من قصيدته يلح فيها بشر بن مروان . وانظر الديوان ١٢٣ (٢) ورد فى اللسان (زوى) .

ويقال : زوى : نصب ظهره وقارب خطوه فى برقة . (٣) انظر ص ١١ من الجزء الأول - ويريد

الجوف أن الشمال فى البيت أصلها : الشمال، وهى لغة فى الشمال ضدّ اليمن . (٤) سقط فى د، هـ، ز .

(٥) سقط فى ش . (٦) آية ٤٤ سورة « النمل » . (٧) سقط فى د، هـ، ز .

(٨) الذكاديك جمع الذكالك وهو الرمل المتلبّد فى الأرض لم يرتفع . والبرق جمع البرقة وهى غلظ

فى جارة ورمل . وفى شواهد الشافية للبغدادى ١٧٦ : « قال ابن المستوفى : هذان البيتان أنشدهما

الفراء لرؤبة » . (٩) كذا فى ط . وفى ز : « بوزن فُعْل » وسقط فى ش .

(١٠) سقط فى د، هـ، ز . والحطائط : الصّفير من الناس وضمهم . والبطائط إتباع له ، كما

يقال : حسن بمن . (١١) هى التى لا تدى لما . أروى التى لا تحبض .

فمشهور بزيادة الهمزة فيه . وحكى لنا أبو علي^(١) في النيدلان : النيدلان بالكسر ، ومثاله^(٢) فعلان . وأنشدوا لحرير :

* لَحَبَّ الْمُؤَقِدَانِ إِلَى مُوسَى^(٣) *

بالهمز في (الموقدان) و (موسى) . وحكى أنه وجد بخط الأصمعي : قَطَا جُونِي^(٤) . وحكى عنه أيضا فيه جُونِي^(٤) .

ومن ذلك قولهم : لَبَّاتْ بِالْحَجِّ ، ورثأت زوجي بأبيات ، وحلأت السويقي ، واستلأمت الحجر ، وإنما هو استلمت : افتعلت ، قال :

بَكَادُ يُسَكِّه عِرْفَانَ رَاحِيَهْ وَكُنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلُّ

فوزن استلأم على ماترى : افتعلأ ، وهو مثال مبدع غريب .

ونحو منه ما روينا عن أحمد بن يحيى لبلال بن جرير جد عُمارة :

إِذَا ضِغْفَتِهِمْ أَوْ سَأَلَتْهُمْ وَجَدْتَ بِهِمْ عِلَّةً حَاضِرَةً^(٦)

يريد : ساءلهم . فلما زاد الياء وغير الصورة فصار مثاله : فعائلتهم . وإما أراد : ساءلهم^(٧)

كلا قول ؛ إلا أنه زاد الهمزة الأولى ، فصار تقديره : سئألتهم بوزن : فعائلتهم ،

بخفا عليه التقاء الهمزتين هكذا ، ليس بينهما إلا الألف ، فأبدل الثانية ياء ؛ كما أنه^(٩)

لما كره أصل تكسير ذؤابة -- وهو ذائب -- أبدل الأولى واوا . ويجوز أن يكون^(١٠)

(١) هو الكابوس . (٢) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « مثله » .

(٣) انظر ص ١٧٥ من الجزء الثاني . (٤) كذا في ط . وفي ش : « مه » . وسقط في د ، ه ، ز .

(٥) أي الفرزدق من قصيدة يمدح فيها زين العابدين على بن الحسين . وينسب هذا البيت مع آخر لشاعر اسمه دارد بن سلم في قم بن العباس . وهناك قصيدة للزين تشبه مع قصيدة الفرزدق . وانظر الأغاني في ترجمة الحزبن ١٤ / ٧٨ من طبعة بولاق .

(٦) انظر البحر ١ / ٢٣٥ (٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « للضرورة » .

(٨) كذا في ش . وفي ز ، ط : « إنما » .

(٩) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « عه » .

(١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « ألف » .

أراد: سألهم، ثم أبدل من الهمزة ياء، فصار: سألهم، ثم جمع بين المعوض والمعوّض^(٢)
منه فقال: سألهم؛ فوزنه الآن على هذا: فاعلتهم^(٣).

ومثله مما جمع فيه بين العيوض والمعوّض منه في العين ما ذهب إليه أبو إسحاق^(٤)
وأبو بكر في قول الفرزدق:

* هما نَفَسَا في فيٍّ من فَوَيْهِمَا^(٥) *

فوزن (فويهما) على قياس مذهبهما: فعَيمَها^(٦).

وأنا أرى ما ورد عنهم من همز الألف الساكنة في باز وساق وتأبّل ونحو
ذلك إنما هو عن تطرق وصنعة، وليس اعتباطا هكذا من غير مُسَكَّة. وذلك أنه قد
ثبت عندنا من عِدَّة أوجه أن الحركة إذا جاورت الحرف الساكن فكثيرا ما تجوئها
العرب مجراها فيه، فيصير لجواره إياها كأنه محرك بها^(٧). فإذا كان كذلك فكأن فتحة^(٨)
باء باز إنما هي في نفس الألف. فالألف لذلك وعلى هذا التزويل كأنها متحركة^(٩)
(وإذا) تحركت الألف انقلبت همزة. من ذلك قراءة أيوب السخيتاني: «غير^(١٠)
المغضوب عليهم ولا الضالّين»^(١١). وحكى أبو العباس عن أبي عثمان عن أبي زيد قال:

(١) ثبت في ش. وسقط في د، ه، ز، ط.

(٢) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «الموض». ١٥

(٣) في د، ه، ز، ط بعده: «في العين».

(٤) سقط في د، ه، ز.

(٥) انظر ص ١٧٠ من الجزء الأول. (٦) سقط في ش.

(٧) في ط: «قصير». (٨) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: «بحرك».

(٩) سقط في د، ه، ز. (١٠) في ط: «متحركة». ٢٠

(١١) كذا في ش. وفي ز، ط: «فإذا».

سمعت عمرو بن عبيد يقرأ : (قَبِيضٌ لَا يَسْتَلُ عَنْ ذَنبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ)^(١)
 (فظننت أنه) قد لحن ، إلى أن سمعت العرب تقول : شَابَّةٌ ، ودَابَّةٌ . وقال كثير :
 * إذا ما العوالى بالعبيط آحازت *^(٢)

(يريد آحازت) وقال أيضا :
 وللأرض أما سُودُهَا فتجلَّتْ بياضا وأما يَبْضُهَا فأسوأدت^(٣)
 وأنشد قوله :

يا عجباً لقد رأيت عجبا حمار قبان يسوق أرنا
 * خاطمها زأماً أن تذهباً *^(٤)

وقال دُكَيْن :

* وجهه حتى أبيض مليه *

فإن قلت : فما أنكرت أن يكون ذلك فاسداً ، لقولهم في جمع باز : بَرَّان بالهمز^(٥) .
 وهذا يدل على كون الهمزة فيه عينا أصلا ، كَرَال وِرَثْلَانِ^(٦) .

قيل : هذا غير لازم . وذلك أنه لما وجد الواحد — وهو باز — مهموزا — فعم
 وهمزته غير مستحكة السبب — جرى عنده وفي نفسه مجرى ما همزته أصلية ، فصارت
 بَرَّان كَرَثْلَانِ^(٧) . وإذا كانوا قد أجروا ما قويت علته قلبه مجرى الأصل في قولهم :

(١) آية ٣٩ سورة الزحمن . (٢) كذا في ش . وفي ز ، ط : « فظننته » .

(٣) انظر ص ١٢٦ من هذا الجزء . (٤) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز ، ط

ونبت في ش . (٥) انظر ص ١٢٧ من هذا الجزء .

(٦) حمار قبان دريعة أصغر من الخفصاء . والشرجاء على تكذيب الأعراب وتاجيهم . فإنه
 يذكر أن هذه الدويبة تركب أرنا ، وهي تسوقها مسكة بخطامها وزمامها لئلا تذهب وتترد منها ، وقد
 سأل الشاعر حمار قبان أن يركبه خلفه فرحب بذلك . وانظر شواهد الشافية ١٦٧

(٧) سقط في د ، ه ، ز . (٨) في ش : « أن كون » . (٩) سقط في د ، ه ، ز .

(١٠) هو ولد النعام . (١١) في د ، ه ، ز : « إن » .

ميشاق ومياتق ، كان إجراء باز مجرى زال أولى وأخرى . وسيأتى نحو هذا
في باب له .
وعليه أيضا قوله :

* حَبَّ المؤقدان إلى مؤسى *

- ألا ترى أن ضمة الميم في (الموقدان) و(موسى) لما جاورت الواو الساكنة صارت كأنها فيها ، والواو إذا انضمت ضما لازما همزت ونحو أجوه وأقتت . فاعرف ذلك .
وعليه جاء قوله :

* ... فَرَأَى مُتَّارٌ ^(١) *

- يريد : متَّاراً ، فلما جاورت الفتحة في الهمزة التاء صارت كأنها فيها ، فجرى ذلك مجرى مُتَّارٌ ، تخفف على نحو من تخفيف رأس وبأس . وسيأتى ذلك في بابيه
بإذن الله .

باب في حذف الهمز وإبداله ^(٢)

قد جاء هذا الموضع في النثر والنظم جميعا . وكلاهما غير مقيس عليه ، إلا عند
الضرورة .

- فإن قلت : فهلأ فست على ما جاء منه في النثر ، لأنه ليس موضع اضطرار ؟ ^(٣)
قبل : تلك مواضع كثر استعمالها ، فعرفت أحوالها ، بفاز الحذف فيها —
وسندكرها — كما حذفتم لم يك ، (ولم يبل) ^(٤) ، ولا أدري في النثر ؛ لكثرة الاستعمال ،
ولم يقس عليها غيرها .

(١) انظر ص ١٧٦ من الجزء الثاني . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « الهمزة » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « مع » . (٤) سقط في ز .

(٥) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « التزيل » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « استعماله » .

(٧) كذا في ش . وفي د ، هـ ، « لا يبل » . وفي ط : « لا يبل » .

فما جاء من ذلك في الشر قولهم : وَيَلِيَهُ . وإنما أصله ويل لأثمه . يدل على ذلك ما أنشدته الأصمعي :

لَأْتُمُ الْأَرْضَ وَيْل ! مَا أَجَنَّتْ غَدَاةً أَضْرًا بِالْحَسَنِ السَّبِيلِ^(١)
 فحذف لام (ويل) وتوينه لِمَا ذَكَرْنَا، وحذفت همزة أَمْ، فبقى : وَيَلِيَهُ . فاللام الآن
 لام الجزء؛ ألا تراها مكسورة . وقد يجوز أن تكون اللام المحذوفة هي لام الجزء كما
 حذف حرف الجزء من قوله : اللَّهُ أَفْعَلْ ، وقول رؤية : خَيْرٌ عَافَاكَ اللَّهُ ، وقول الآخر :
 * رَسِمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ *

(وهو من المقلوب ؛ أى طلل دار وقفت في رسمه) وعليه قراءة الكسائي :
 (بِمَا أُنْزِلُكَ) — وقد ذكرناه — وقراءة ابن كثير (لِأَنهَا لَحْدَى الْكُبَرِ) وحكاية أحمد
 ابن يحيى قول المرأة لبناتها وقد خلا الأعرابي — بهن : أَفَى السَّوْتِ تَنْتَنُهُ (تريد : أَفَى السَّوَةِ
 أَنْتَنُهُ) ومنه قولهم : الله هذه الكلمة في أحد قولي سيويوه وهو أعلاهما . وذلك أن
 يكون أصله إلاه ، فحذفت الهمزة التي هي فاء . وكذلك الناس ؛ لأن أصله
 أَنَاسٌ ؛ قال :

وَإِنَّا أَنَاسٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً إِذَا مَا رَأَتْهُ حَامِرٌ وَسَلُولُ

(١) من شعر لعبد الله بن عتبة الضبي يرقى فيه بسطام بن قيس الشيباني . وبعده :

يَقْسَمُ مَالَهُ فَبِنَا فَنَدَعُو أَبَا الصَّبَا إِذَا جَنَحَ الْأَصِيلُ

والحسن : جبل أودمل في بلاد نعيم ، ويقال : أَضْرَ الطريق بالمكان أى دنا منه ، يقول هذا على
 جهة التعجب ، فيقول : أَجَنَّتْ الأرض في هذا المكان كما وخيرا . وأبو الصبها ، هو بسطام بن قيس .
 وانظر اللسان (ضرر) ، ومعجم باقوت . (٢) كَذَا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « قال » .
 (٣) أى جميل . وانظر ص ٢٨٥ من الجزء الأثول . (٤) سقط ما بين القوسين في ش ، ط .
 (٥) آية ٤ سورة البقرة . (٦) آية ٣٥ سورة المائدة . (٧) كَذَا في د ، هـ ، ز ، ط .
 وفي ش : « حكى » . (٨) سقط ما بين القوسين في ش . (٩) لم يذكر لفظ الجلالة في د ، هـ ، ز .
 (١٠) أى السمويل بن عاديا . من فصيده المشهورة . وانظر شرح التبريزي للحامسة ١١١/١

ولا تكاد الحمزة تستعمل مع لام التعريف؛ غير أن أبا عثمان أنشد :

إن المنايا يطلِّع ^(١) من على الأناس الآمينا

ومنه قولهم : إن ، في قول الخليل . وذلك أن أصلها عنده (لا أن) فحذفت الحمزة

عنده ، تخفيفاً لكثرة في الكلام ، ثم حذفت الألف لسكونها وسكون النون بعدها .

فما جاء من نحوه فهذه سبيله . وقد اطرده الحذف في كُلِّ وَخْدٍ ومَرٍّ . وحكى

أبو زيد : لا بَ لك (يريد : لا أب لك) وأنشد أبو الحسن :

تَضِبُّ لثاتُ الخيلِ في حَجَرَاتِها ^(٢) وتسمع من تحت العجاج لها أزيلا ^(٣)

وأنشدنا أبو علي :

* إن لم أقاتل فاليسوني برقاً *

وحكى لنا عن أبي عبيدة : دعه في حِرَامَتِهِ ، وروينا عن أحمد بن يحيى :

* هوى جُنْدِ إبليس المريد ^(٤) *

(وهو كثير) ومنه قوله :

* أريت إن نجئتُ به أُمُوداً ^(٥) *

وقوله :

* حتى يقول من رآه قد رآه ^(٦) *

وهو كثير .

(١) البيت من مقطوعة لذي جدن الجبى . وانظر الخزانة في الشاهد السابع والعشرين بعد المائة .

(٢) سقط في ش . (٣) سقط ما بين القوسين في ز .

(٤) كأنه يصف ساحة حرب . وتضب لثات الخيل أى تسيل بالدم ، وحجراتها : نواحيها .

والمعاج : الفبار . والأزمل : الصوت .

(٥) المزيد : مبالغة المارد وهو العاق . (٦) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز ، ط .

(٧) في شرح الكامل للرصنى ٩٧/١ عن السكري أنه في رجز لرجل من هذيل . وانظره هناك .

(٨) في اللسان (دلم) أن ابن جنى عزاه إلى شاعر اسمه دلم ، بفتح الدال واللام . وانظر ص ٢٦٧

من الجزء الأول .

فأما الإبدال على غير قياس فقولهم : قرّيت ، وأخطيت ، وتوضّيت . وأنشدني
بعض أصحابنا لابن هرّمة :

ليت السباع لنا كانت مجاورة وأنتا لا ترى بمن نرى أحدا
إنّ السباع تَهْدأ عن فرائسها والناس ليس بهادٍ شرهم أبدا

ومن أبيات الكتاب لعبد الرحمن بن حسان :

وكنّت أذلّ من وتدٍ بقاعٍ يشجّج رأسه بالفهزواجي^(٢)

يريد : واجئ ، كما أراد الأول : ليس بهادئ . ومن أبياته أيضا :

راحت بمسّامة البقال عشيّة فارعى فزيارة لا هناك المرتع^(٣)

ومن حكاياته بيس في بئس ، أبدل الهمزة ياء . ونحوه قول ابن ميادة :

* فكان لها يومذ أمرها *

(١) سقط في د ، ه ، ز ، ط .

(٢) من قطعة يهجو فيها عبد الرحمن بن الحكم أخا مروان . وقوله :

وأما قوئك الخلفاء منا فهم منعوا ورد يدك من وداج
ولولاهم لكنت كحوت ببحر هوى في مظلم الفمرات داج

كان عبد الرحمن افتخر على الشاعر بأن الخلفاء منهم إذ كان من قرينش وابن حسان من الأنصار .

فقال له الشاعر : لولا الخلفاء واتسايك إليهم لكنت مغمورا كحوت في بحر مظلم ، وكنت أذلّ من الورد

بقاع — أى مستوى من الأرض — يدق رأسه بالجحر . والعرب تضرب المثل في الذلة بالورد . وقوله :

« واج » أصله واجئ وصف من وجأ عقه أى دقها ، والفهر : الجحر ملء الكف . وانظر شرح شواهد

الشافعية ٣٤١ ، والكتاب ١٧٠/٢

(٣) البيت للفردق ، من قطعة قالها حين عزل مسلبة بن عبد الملك عن العراق ووليا عمر بن هبيرة

الفزاري . ويقول الأعم : « فهجاه الفردق ودعا لقومه ألا يهتوا النعمة يولايته . وأراد بقال البريد

التي قدمت بمسلة عند عزله » وانظر الكتاب ١٧٠/٢

(٤) في د ، ه ، ز :: « معنى بئس » .

وقرأ عاصم في رواية حفص : (أن تَبَوَّأَ^(١)) في الوقف ، أى تَبَوَّأَ^(٢) ، وقال :

تقاذفه الرّواد حتى رمّوا به ورا طرق الشام البلاد الأقصيا

أراد: وراء طرق الشام فقصر الكلمة . فكان ينبغي إذ ذاك أن يقول : ورا ، بوزن قراء ، لأن الهمزة أصلية عندنا ؛ إلا أنه أبدلها ضرورة (فقلها ياء ؛ وكذلك ما كان من هذا النحو فإنه إذا أبدل) صار إلى أحكام ذوات الياء ؛ ألا ترى أن قرئت مبدلة من قرأت ، بوزن قرئت من قرئت الضيف ونحو ذلك . ومن البديل البتة النبي في مذهب سيويه . وقد ذكرناه . وكذلك البرية عند غيره . ومنه الخلبية ، لم تسمع مهموزة . فلما أن يكون تخفيفا اجتمع عليه ؛ كبرى وأخوانه ، وإما أن يكون بدلا ؛ قال :

أرى عني ما لم ترأياه كلانا عالم بالتُرَّهاتِ ١٠

والتبوة عندنا مخففة لا مبدلة . وكذلك الحكم على ما جاء من هذا : أن يحكم عليه بالتخفيف إلى أن يقوم الدليل فيه على الإبدال . فاعرف ذلك مذهبا للعرب نهجا بإذن الله . وحدثنا أبو علي قال : لقي أبو زيد سيويه فقال له : سمعت العرب

(١) آية ٨٧ سورة يونس . والقراءة التي نسبها إلى حفص هي رواية هيرة عنه ؛ كما في البحر

١٥ ١٨٦/٥ . وقد أنكر هذه الرواية بعض القراء ، كما في شرح أبي شامة للشاطبية ٣٤٥

(٢) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « أن » .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش . (٤) في ط : « في » . (٥) في ش : « فصار » .

(٦) أى سراة البارقي . كان وقع في أسرار المختار الثقفي ، فزم له أنه رأى ملائكة على خيل يلق

تحارب في جيش المختار فأطلق سراجه . وقيل :

٢٠ ألا أبلغ أبا إسحق أني رأيت الخليل دهما مصمتات

وأبو إسحق هو المختار . وانظر تاريخ الطبري ١٢٣/٧ في حوادث سنة ٦٦ هـ .

(٧) سقط في د ، ه ، ز .

مقول : قريت ، وتوضيت . فقال له سيبويه ^(١) : كيف تقول في أفعل منه ؟ قال :
أقرأ . وزاد أبو العباس هنا : فقال له سيبويه : فقد تركت مذهبك ، أى لو كان
البدل قوياً للزم (ووجب) أن تقول : أفرى ؛ كرميت أرمى . وهذا بيان .

باب فى حرف اللين المجهول

وذلك مدة الإنكار؛ نحو قولك فى جواب من قال : رأيت بكراً : أبكرنيه ،
وفى جاءنى محمد : أحمّدنيه ، وفى سررت على قاسم : أقاسمّنيه ! وذلك أنك ألحقت مدة
الإنكار، وهى لا محالة ساكنة، فوافقت التنوين ساكناً، فكسر ^(٢) (لالتقاء الساكنين)
فوجب أن تكون المدة ياء لتتبع الكسرة . وأى المذات الثلاث كانت فإنها لا بد أن
توجد فى اللفظ بعد كسرة التنوين ياء؛ لأنها إن كانت فى الأصل ياء فقد كُفينا
النظر فى أمرها . وإن كانت ألفاً أو واوا فالكسرة قبلها تقلبها إلى الياء البتة .

فإن قيل : أفتنصّ فى هذه المدة على حرف معيّن : الألف أو الياء أو الواو؟
قيل : لم تظهر فى شيء من الإنكار على صورة مخصوصة فيقطع بها عليها دون
أختيها، وإنما تأتى تابعة لما قبلها؛ ألا تراك تقول فى قام عُمر : أعمروه، وفى رأيت
أحمد : أأحمده، وفى سررت بالرجل أرجليه، وليست كذلك مدة الندبة؛ لأن تلك
ألف لا محالة، وليست مدة مجهولة مدبرة بما قبلها؛ ألا تراها تفتح ما قبلها أبداً،
مالم تُحدث هناك لَبساً، ونحو ذلك؛ نحو وازيداه، ولم يقولوا : وازيدوه، وإن

- (١) سقط فى ش . (٢) فى ز ، ط : « فكيف » .
(٣) سقط ما بين القوسين فى د ، هـ ، ز ، ط . وثبت فى ش .
(٤) كذا فى ش . وفى د ، هـ ، ز ، ط : « لالتقاءهما » .
(٥) كذا فى د ، هـ ، ز ، ط . وفى ش : « النون » .
(٦) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « أنها حرف » .
(٧) كذا فى ش . وفى د ، هـ ، ز ، ط : « يظهر » .

كانت الدال مضمومة في وازيد . وكذلك واعبد الملكاه ، وواغلام زيدها ،
لما حذفت لها التنوين (من زيد) صادفت الدال مكسورة ففتحتها .^(١)

غير أننا نقول : إن أخلق الأحوال بها أن تكون ألفا من موضعين .

أحدهما أن الإنكار مضاه للندبة . وذلك أنه موضع أريد فيه معنى الإنكار
والتعجب ، فُيَظَلَّ الصوتُ به وجعل ذلك أمانة لتناكره ؛ كما جاءت مدة الندبة^(٢)
إظهارا للتفجع ؛ وإيذا بنا بتناكر الخطب الفاجع ، والحدّث الواقع . فكما أن مدة^(٣)
الندبة ألف ، فكذلك ينبغي أن تكون مدة الإنكار ألفا .

والآثر أن الغرض في الموضعين جميعا إنما هو مَظَلَّ الصوت ، ومده وتراخيه ،
والإبعاد فيه لمعنى الحادث هناك . وإذا كان الأمر كذلك فالألف أحقّ به دون
أختيها ؛ لأنها أمدّهنَّ صوتا ، وأنداهنَّ ، وأشدّهنَّ إبعادا (وأناهنَّ)^(٤) . فأما مجيئها^(٥)
تارة واوا ، وأخرى ياء فتانٍ لخالها ، وعن ضرورة دعت (إلى ذلك) ؛ لوقوع^(٦)
الضمّة والكسرة قبلها . ولولا ذلك لما كانت إلا ألفا أبدا .

فإن قلت : فهلاّ تبعها ما قبلها في الإنكار ؛ كما تبعها في الندبة ، فقلت في جاءني^(٧)
عمر : أعمراه ؛ كما تقول في الندبة : وأعمراه ؟ .

قيل : فرق ما بينهما أن الإنكار جار مجرى الحكاية ، والمعنى الجامع بينهما أنك^(٨)
مع إنكارك للأمر مستثبت ، ولذلك قدمت في أول كلامك همزة الاستفهام .

(١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « له » وسقط في ط .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « يتناكره » . (٤) في ط : « أبداهن » .

(٥) سقط ما بين القوسين في ش ، ط . وثبت في د ، هـ ، ز .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « لذلك » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « كانت قبلها » .

(٨) سقط في د ، هـ ، ز ، ط . وثبت في ش .

فكما تقول في جواب رأيت زيدا : من زيدا؟ كذلك قلت أيضا في جواب جاءني عُمر : أعمروه .

وأيضا فإن مَدَّة الإنكار لا تتصل بما قبلها اتصال مَدَّة الندبة بما قبلها ؛
 ألا ترى التنوين فاصلا بينهما في نحو أزيدنيه ، ولا يفصل به بين المندوب ومَدَّة
 الندبة في نحو واغلام زيدا ، بل تحذفه لمكان مَدَّة الندبة ، وتعاقب بينهما ؛ لقوة^(١)
 اتصالها به ؛ كقوة اتصال التنوين به ، فكروا أن يظهروا بينهما في آخر الاسم ؛
 لتثاقله عن احتمال زيادتين في آخره . فلما حذف التنوين لمَدَّة الندبة قوى اتصالها^(٢)
 بالمندوب ، فخالطته فأثرت فيه الفتح . ولما تأخرت عنه مَدَّة الإنكار ولم تماسه مماس^(٣)
 مَدَّة الندبة له لم تغيره تغييرا إياه . ويزيدك في علمك ببعد مَدَّة الإنكار عن الاسم
 الذي تبعته وقوْعُ (إن) بعد التنوين فاصلة بينهما ؛ نحو أزيدا إني ! وأزيدُ إني !
 وهذا ظاهر للإبعاد لها عنه . وأغرب من هذا أنك قد تبأشر بعلامة الإنكار
 غير اللفظ الأول . وذلك في قول بعضهم وقد قيل له : أخرج إلى البادية إن أخصبت^(٤) ؟
 فقال : أنا إني ! فهذا أمر آخر أطم من الأول ؛ ألا تراك إذا نذبت زيدا ونحوه^(٥)
 فإنما تأتي بنفس اللفظ الذي هو عبارة عنه ، لا بلفظ آخر ليس بعبارة عنه .
 وهذا تناء في ترك مباشرة مَدَّة الإنكار للفظ الاسم المتناكرة حاله ؛ وما أبعد هذا
 عن حديث الندبة !

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « يحذف » .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « يعاقب » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « من » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « تراخت » .

(٥) في ش : « بغيره » . (٦) انظر الكتاب ١/٦٠٤ (٧) سقط في ش .

فإن قلت : فقد تقول في ندبة زيد (وا أبا مجده^(١)) فتأتى بلفظ آخر، وكذلك إذا ندبت جعفرًا قلت : وا من كان كريمًا^(٢) ! فتأتى بلفظ غير لفظ زيد وجعفر . قيل : أجل ؛ إلا أن (أبا مجد) و (من كان كريمًا) كلاهما عبارة عنيهما^(٣)، وقوله : أنا إنني ليس باللفظ الأول، ولا بعبارة عن معناه . وهذا كما تراه واضح جلي . ومثل مدة الإنكار هذه البتة في جهلها، مدة التذكر في قولك إذا تذكرت الخليل ونحوه : آلي وعني ومنًا ومنذو^(٤)، أي الخليل وعن الرجل ومن الغلام ومنذ الليلة .

باب في بقاء الحكم مع زوال العلة

هذا موضع ربما أوهم فساد العلة . وهو مع التأمل بضد ذلك ؛ نحو قولهم فيما أنشد أبو زيد :

يحي لا يحل الدهر إلا بإذننا^(٥) ولا نسأل الأقوام عقسد الميائني^(٦)

(١) في ز ، ط : « وا أبا مجده » وفي ش : « وأبي محمد » .

(٢) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « كريمًا » .

(٣) كذا في ش ، وكتب فوفها : « صح » . وفي ز ، ط : « عنهما » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « قولك » .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « حملها » .

(٦) كذا في ط ، ز . وفي ش : « مني » .

(٧) نسبة أبو زيد في النوادر ٦٤ إلى عياض بن أم درة الطائي . وروى الأنخفش عن أبي سعيد أنه عياض بن درة . وقوله :

وتكنا إذا الدين الفلبي^(٨) برى لنا إذا ما حللناه مصاب البوارق

والدين : الطاعة ، والفلبي : الغلبة ، أي إذا كانت الطاعة سببًا للغلبة والقوة للطاع ، وقوله : « برى » أي عرض ، وقاعله « حي » ومصاب البوارق : مكان نزول المطر . وفي تهذيب إصلاص المنطق ٢١٨/١ : « يرى » و « حي » نائب الفاعل ، وفسره فقال : « يقول : تكنا في الزمن الذي لا يطيع الناس بعضهم بعضًا يرى لنا حي لا يحل إلا بإذننا » . وانظر شواهد الشافية ٩٦ .

ألا ترى أن فاء ميثاق — التي هي واو وثقت — انقلبت للكسرة قبلها ياء؛ كما انقلبت في ميزان وميعاد؛ فكان يجب على هذا لما زالت الكسرة في التفسير أن تعاود الواو، فتقول على قول الجماعة : الموائيق^(٢)؛ كما تقول : الموازين^(٣) ، والمواعيد . فتركهم الياء بحالها ربما أوهم أن انقلاب هذه الواو ياء ليس للكسرة قبلها، بل هو لأمر آخر غيرها؛ إذ لو كان لها لوجب زواله مع زوالها . ومثل ذلك (ما أنشده)^(٦) خلف الأحمر من قول الشاعر^(٧) :

عداني أن أزورك أم عمرو دياوين تُشقق بالمدا

فللقائل أيضا أن يقول : لو أن ياء ديوان إنما قلبت عن واو ديوان للكسرة قبلها لعادت عند زوالها .

وكذلك للمعترض في هذا أن يقول : لو كانت ألف باز إنما قلبت همزة في لغة من قال : باز؛ لأنها جاورت الفتحه فصارت الحركة كأنها فيها ، فانقلبت همزة؛ كما انقلبت لما حركت في نحو شأبة ودأبة^(٩) ، لكان ينبغي أن تزول الهمزة

(١) في ش : « كما » . (٢) في ط : « الموائيق » .

(٣) في ط : « في الموازين » . (٤) سقط هذا الحرف في ز .

(٥) سقط في د ، ه ، ز .

(٦) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « إنشاد » .

(٧) سقط في ش ، ط .

(٨) كذا في د ، ه ، ز . وفي ط : « الآخر » . وفي ش : « الراجز » . وكتب في هامشه :

« صوابه : الشاعر لا الراجز؛ لأن البيت من الوافر لا من الرجز » . وجاء البيت في اللسان (دون) .

وفيه : « تنفق » بدل « تشقق » . يريد الشاعر أنه ثبت في ديوان الجند ، وهو لذلك لا يمكنه زيارة هذه المرأة ، فإنه إذا غاب عن الجند كتب غيابه في الديوان أي كتاب الجند ، ورحم العطاء .

(٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تحركت » .

عند زوال الألف في قولهم : بَرَّان ، فقد حُكِيت ^(٢) أيضا بالهمزة ؛ إذ كانت الياء ^(٤) إذا تَحَرَّكَتْ ^(٥) لم تَقْلِبْ هَمْزَةً ^(٦) في نحو قول جرير :

فَبِهَا يَجَازِينِ الْمَسْوَى غَيْرَ مَاضِي وَيَوْمَا تَرَى مِنْهُنَّ غَوْلًا تَقُولُ ^(٧)

وكذلك لو كانت الواو إنما انقلبت في صِيْغَةِ وَقْنِيَّةٍ وَصَبِيَّانٍ وَلِيَّاحٍ لِلْكُسْرَةِ قَبْلَهَا ، لَوَجِبَ إِذَا زَالَتِ الْكُسْرَةُ أَنْ تَعُودَ الْوَاوُ ، فنقول : صُبُوءَةٌ وَصُبُوءَانٌ ، وَقُنُوءَةٌ وَلَوَّاحٌ ؛ لزوال الكسرة .

والجواب عن هذا وغيره مما هذه حاله أن العلة في قلب هذه الأشياء هو ما ذكره القوم : من وقوع الكسرة قبلها ؛ لِأَشْيَاءَ .

- منها أن أكثر اللغة ^(٨) وشائع الاستعمال هو إعادة الواو عند زوال الكسرة .
 وذلك قولهم : موازين ، ومواعيد ، وقولهم في ريح : أرواح ، وفي قيل : أقوال ،
 وفي ميثاق : مواسيق ، وفي ديوان : دواوين . فأما ميثاق ودواوين فإنه لما أكثر عندهم واطَّرد في الواحد القلب ، وكانوا كثيرا ما يحملون الجمع على حكم الواحد وإن لم يستوف جمع جميع أحكام الواحد ؛ نحو دِيْمَةٍ وَدِيْمٍ ، وَقِيْمَةٍ وَقِيْمٍ ، صار الأثر في الواحد كأنه ليس عندهم مسببا عن أمر ، ومعرضا لانتقاله بانتقاله ، بل تجاوزوا به ذلك ، وطفَّؤا به إلى ما وراءه ^(٩) ، حتى صار الحرف المقلوب إليه لتمكُّنه في القلب كأنه أصل

(١) كذا في ز . وفي ش ، ط : « وقد » . (٢) كذا في ز ، ط ، وفي ش : « حكيت » .

(٣) في ز : « بالهمزة » . (٤) كذا في ش . وفي ز ، ط : « لما » .

(٥) في ش قبله : « بالهمزة » . (٦) سقط هذا الحرف في د ، هـ ، ز ، ط . وثبت في ش .

(٧) من غزل قصيدة له في هجو الأعمال . وانظر الديوان ، والكتاب ٥٩/٢ . وفيه :

« يرافيني » بدل « يجازين » .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « اللغات » .

(٩) سقط هذا الحرف في ش .

في موضعه ، وغير مسبب عن علة^(١) ، فعرض^(٢) لانتقاله بانتقالها ، حتى أجروا
إياه ميثاق مجرى الياء الأصلية^(٣) ؛ وذلك كبنائك من اليسر مفعالا ، وتكسيرك إياه على
مفاعيل ؛ كيسار ومياسير ، فكُنُوا قَدَمَ الياء في ميثاق^(٤) ؛ أنسائها ، واسترواحا إليها ،
ودلالة على تقبل الموضع لها^(٥) .

وكذلك — عندى — قياس تحقيره على هذه اللغة أن تقول : مُسَيِّق .

ومنها أن الغرض في هذا القلب إنما هو طلب للتحفة ؛ فتي وجدوا طريقا أو شبهة
في الإقامة عليها ، والتعلل بحقتها سلكوها ، واهتبلوها . وليس غرضهم وإن كان
قلبا مسببا عن الكسرة أن يتناها في إعلانه ذلك بأن يعيدها واوا مع زوالها .
وإنما غالب الأمر ومجموع الغرض القلب لها ؛ لما يُعَقَّب من الاسترواح إلى
انقلابها . فكأنهم قنعوا أنفسهم بتصوّر القلب في الواحد لما انتقلوا عنه إلى
الجمع ؛ ملاحظة لأحواله ، ومحافظة على أحكامه ، واسترواحا إلى خفة المقلوب
إليه ، ودلالة على تمكن القلب في الواحد ، حتى ألحقوه بما أصله الياء .

وعندى مثل يوضح^(٨) (الحال في) إقرار الحكم مع زوال العلة^(٩) ، على قلة ذلك
في (الكلام) ، وكثرة ضده في الاستعمال . وهو العود تقطعه من شجرته غصنا رطيبا ،
(١٠) (١١) (١٢) (١٣)

- ١٥ (١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « ومعرض » وهو معطوف على : « مسبب » .
(٢) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « بانتقاله » . (٣) سقط في ش .
(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « الميثاق » .
(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « المواضع » .
(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قلبا » . (٧) سقط في ش .
(٨) كذا في ط . وفي ش ، ز : « حال » . (٩) في ط : « القلب في الواحد » .
(١٠) في ز : « يقطعه » . (١١) في ط : « شجرة » . (١٢) في ط : « غصنا » .
(١٣) كذا في ش . وفي ط : « رطبا » وسقط في د ، ه ، ز .
- ٢٠

فيقيم على ذلك زماناً، ثم يعرض له فيما بعد من الجحوف واليُس ما يعرض لما هذه سبيله ، فإذا استقرَّ على ذلك اليُس وتمكَّن فيه (حتى ينخر)^(١) لم يُغن عنه فيما بعد أن تعيده إلى قعر البحر فيقيم فيه مائة عام ؛ لأنه قد كان بعد عن الرطوبة بعداً أوغل فيه ، حتى أياس من معاودته البتة إليها .^(٢)

فهذه حال إقرار الحكم مع زوال العلة ، وهو الأقل في كلامهم . وعلى طرف من الملاحظة له قول الله عز وجل : ﴿ آلاَآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ ﴾^(٤) .

ومنها أنهم قد قلبوا الواو ياء قلباً صريحاً لا عن علة مؤثرة أكثر من الاستخفاف ؛ نحو قولهم : رجل غديان ، وعشيان ، والأريحية ، ورياح ، ولا كسرة هناك ، ولا اعتقاد كسرة فيه قد كانت في واحده ، لأنه ليس جمعا فيحتذى به ويقتاس به^(٥) على حكم واحده . وكذلك قول الآخر :

جَوَلُ التراب فهو جَبِلَانِي^(١١) *

فإذا جنحوا إلى الياء هذا الجنوح العارى من السبب المؤثر سوى ما فيه من الاسترواح إليه ، كان قلب الأنفل إلى الأخف وبقاؤه على ذلك لضرب من التأول أولى وأجدر .^(١٢)

- ١٥ (١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش كلمة غير واضحة تحتمل « بجدة » أو « بجر » .
 (٢) كذا في ط . وفي ز ، ش : « يعيده » . (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « إليه » .
 (٤) آية ٩١ سورة يونس . والإشارة التي يعنها المؤلف في الآية أن فرعون حقت عليه اللعة لعنوه وقيت عليه اللعة عند توبته في آخر أمره . فهذا يشبه بقاء الحكم مع زوال العلة . (٥) سقط في د ، ه ، ز . (٦) غديان أى تغدى ، وعشيان أى تبشى . (٧) في ش : « وقد » .
 (٨) سقط في ش ، ط . (٩) كذا في ش . وفي ز ، ط : « يقاس » .
 ٢٠ (١٠) سقط في ط . (١١) في ط بعد هذا الشطر : « جولاني » . وكأنه يريد أنه روى بالوجهين : الياء والواو . وجول التراب : انتشاره . ويقال : يوم جولاني وجيلاني : كثير التراب والريح .
 (١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وإذا » .
 (١٣) سقط في ش . وثبت في د : ه ، ز ، ط .

نعم ، وإذا كانوا قد أقروا حكم الواحد على تكسيه مع ثقل ما صاروا إليه مراعاة لأحكامه ؛ نحو باز وبزان حتى شبهوه برأل وريثلان ، كان إقرار قلب الأثقل إلى الأخف عند التكسير أولى وأجدر ؛ ألا ترى أن الهدزة أنقل من الياء . وكذلك قولهم ليّاح -- وإنما هو فعّال من لاح يلوح لياضه -- قد راعوا فيه انقلاب عينه مع الكسرة في (ليّاح) على ضعف هذا الأثر ؛ لأنه ليس يجمع (كحياض^(٢) ورياض^(٣)) ولا مصدر كقيام وصيام . فإقرار الحكم القويّ الوجوب في الواحد عند تكسيه أجدر بالجواز .

وكذلك حديث قنية وصبيان وصبية في إقرار الياء بحالها ، مع زوال الكسرة في صبيان وقنية . وذلك أن القلب مع الكسرة لم يكن له قوة في القياس ، وإنما كان مجنوحا به إلى الاستخفاف . وذلك أن الكسرة لم تل الواو ؛ ألا ترى أن بينهما حاجزا وإن كان ساكنا فإن مثله في أكثر اللغة يمحّض . وذلك نحو حرو وعُلُو ، وصنو ، وقنو ، ونجول ، ومقول^(٤) ، و (قرواح ، وجلواخ ، وقرواش ، ودرواس) وهذا كثير فإش . فلما أعلوا في صبية وبابه ، علم أن أقوى سببي القلب إنما هو طلب الاستخفاف ، لا متابعة الكسر مضطرا إلى الإعلال . فلما كان الأمر كذلك أمضوا العزمة في ملازمة الياء ؛ لأنه لم يزل من الكسرة مؤثر يحكم القياس

(١) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « أخرى » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « مثل رياض وحياض » .

(٣) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « الوجه » .

(٤) كذا في ش . وكتب تحت قاف « مقول » حرف عين صغيرة ، وكتب فوق الكلمة « معا »

دلالة على أنها تقرأ بالقاف والعين . وفي ز ، ط : « معول » .

(٥) سقط ما بين القوسين في ش . والقرواح من معانيه الناقة الطويلة القوائم ، والجلواخ : الوادي

الواسع المثلث . والقرواش : الطافيل والعظم الرأس . والدرواس من معانيه الأسد .

له بقوة فيدعو زواله إلى المصير إلى ضد الحكم الذي كان واجب به . وليس هذا كميثاق^(٢) من قبل أن القلب في ميثاق واجب ، والقلب في قنية وصبية ليس بواجب . فكأن باب ميثاق أثر في النفس أثرا قوى الحكم فقززه هناك^(٣) ، فلما زال بقي حكمه دالا على قوة الحكم الذي كان به^(٤) ، وباب صبية وعليه أقر حكمه مع زوال الكسرة عنه^(٥) ؛ اعتذارا في ذلك بأن الأول لم يكن عن وجوب فيزال عنه لزوال ما دعا إليه^(٦) ، وإنما كان استحسانا ، فليكن مع زوال الكسر أيضا استحسانا .

أفلا ترى إلى اختلاف حال الأصلين في الضعف والقوة ، كيف صرت له^(٧) بهما إلى فرع واحد ، وهو القلب . فإنه جيد في معناه ، ونافع في سواه ، مما هو شرواه^(٨) . (ومن بعد) فقد قالوا أيضا : صنوان وصبوة وقنوة ؛ وعلى أن البغداديين قالوا : قنوت ، وقنيت ، وإنما كلامنا على ما أثبتته أصحابنا ، وهو قنوت لا غير .
ومن بقاء الحكم مع زوال ملته قول الرابض^(٩) :

لما رأى أن لادمة ولا شبع مال إلى أرطاة حفيف فالتجع

وهو انتعل من الضجعة . وأصله : (فاضتجع فأبدلت التاء طاء لوقوع الضاد قبلها^(١٢) ، فصارت) : فاضطجع ، ثم أبدل الضاد لاما . وكان سبيله (إذ أزال) جرس الضاد^(١٣) أن تصح التاء ، فيقال : فالتجع ؛ كما يقال : التحم^(١٤) ، والتجا ؛ لكنه أقرت الطاء^(١٥) .
١٥

- (١) في ز : « صدر » . (٢) في ز ، ط : « كيثاق » . (٣) في ط : « وقززه » .
(٤) سقط في ش ، ط . (٥) في ط : « على حكمه » . (٦) سقط في د ، ه ، ز .
(٧) سقط في د ، ه ، ز ، ط . (٨) شروى الشيء . مثله . (٩) في ط : « وبعد » .
(١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « الآخر » . وفي ط « جرير » وهو سهو في التسخ . وانظر في الرجز ٢٦٣ من الجزء الأول ، وتهذيب الألفاظ ٣٠٢ (١١) سقط ما بين القوسين في ش .
٢٠ (١٢) كذا في د ، ه ، ز . وفي ط : « فاه » . (١٣) في ط : « إذ زال » .
(١٤) كذا في ش . وفي ز ، ط : « يصح » . (١٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « التحم » . (١٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أقر » .

بما لها ؛ إذنا بأن هذا القلب الذى دخل الضاد إلى اللام لم يكن عن استحكام ،
(١) (٢)
ولا عن وجوب ؛ كما أن صحة الواو فى قوله :

* وَكَلَّ الْعَيْنِينَ بِالْعَوَارِ *

إنما جاء لإرادة الياء فى العواوير^(٣) ، وليعلم أن هذا الحرف ليس بقياس ولا منقاد .
فهذه طريق بقاء الأحكام ، مع زوال العِلل والأسباب . فاعرف ذلك ؛ فإنه
كثير جدًا .

باب فى توجه اللفظ الواحد إلى معنيين اثنين

وذلك فى الكلام على ضربين :

أحدهما — وهو الأكثر — أن يتفق اللفظ البتة ، ويُخْتَلَف فى تأويله .
وعليه عاتة الخلاف ؛ نحو قولهم : هذا أمر لا ينادى وليده ؛ فاللفظ غير مختلف فيه ،
لكن يختلف فى تفسيره .

فقال قوم^(٤) : إن الإنسان يذهل عن ولده لشدة ، فيكون هذا كقول الله تعالى :
(يَوْمَ تَرَوْنها تذهلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ)^(٥) وقوله سبحانه : (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ
من أخيه وأمه وأبيه)^(٦) (والآى فى هذا المعنى كثيرة) .^(٧)

(١) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : «ن» . (٢) أى جندل بن المثنى الطهوى . وقبلة :

غرك أن تقاربت أباعرى وأنت رأيت الدهر ذا الدوائر

* حتى عظامى وأراه ناغرى *

وتقارب أباعرة نكاهة عن قلبها ، وقوله : « وكل » ففاعله الدهر كما رأيت . والعوار جمع العوار
— كزمان — وهو جمع العين ، وقد جعل إصابة العين بالوجع كخلا على سبيل التشبيه . وانظر الكتاب
٣٧٤/٢ ، وشواهد الشافية ٣٧٤

(٣) كذا فى ش ، ط . وفى ز : « العوار » . (٤) كذا فى ش ، ط . وفى د ،

ه ، ز : « بعضهم » . (٥) آية ٢ سورة الحج . (٦) آيتا ٣٤ ، ٣٥ سورة عبس .

(٧) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « ونحوه من الآى فى هذا المعنى » .

وقال قوم : أى هو أمر عظيم ، فإنما ينادى فيه الرجال والجِلهُ ، لا الإماء والصبية .

وقال آخرون : الصبيان إذا ورد الحى كاهن أو حواء أو رقاء حشدوا عليه ، واجتمعوا له^(١) . أى ليس هذا اليوم بيوم أنس ولهو ، إنما هو يوم تجزد ، ويجذ .

وقال آخرون — وهم أصحاب الممانى — : أى لا وليد فيه فينادى (وإنما فيه الكُفأة والنهضة^(٢)) ومثله قوله :^(٣)

* على لاحب لا يهتدى بمناره *

أى لا منار فيه فيهتدى به^(٤) ، وقوله أيضا :

لا تفرزع^(٥) الأرنب أهوالها ولا ترى الذئب بها ينبجر^(٦)

أى لا أرنب بها فتفرزعها أهوالها .

١٠

ونحوه — عندى — بيت الكتاب :

وقدر ككف القرد لا مستعيرها يُعار ، ولا من ياتها يتسلم^(٧)

(١) كذا فى ش ، ط . وسقط فى د ، ه ، ز . (٢) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز :

« إيه » . وفى ط : « لديه » . (٣) سقط ما بين القوسين فى ش . وفى ز ، ه : « نهضة »

فى مكان « النهضة » . والنهضة — بالتحريك — جمع الناهض . (٤) أى امرئ القيس . وبجزة :

* إذا سافه العود الديافى جرجا *

واللاحب : الطريق الواسع . وسافه : شمه ، والعود : البعير المسرّ ، والديافى نسبة إلى دياف ، وهى قرية بالشام تنسب إليها النجائب . والجرجرة تردد صوت الفحل وهديره . يقول : إن الجمل إذا شمّ تربته جرجرجما من بعده وقلة مائه . وانظر اللسان (صوف) . (٥) كذا فى ش . وفى د ، ه ،

ز ، ط : « له » . (٦) فى ز : « يفرزع » و « الضب » فى مكان « الذئب » . وفى ط :

« يفترق » فى مكان « ينبجر » وقد نسب هذا البيت ابن الأثير فى شرح المفضليات ٥٩ إلى عمرو بن أحرر .

(٧) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « يفزعها » .

(٨) البيت لابن مقبل . قال الأعم : « هجا قوما بفعل قدرهم فى الصغر ككف القرد ، وجعلها

لا تمار ولا ينال من دسمها ألؤمهم » وانظر الكتاب ٤٤١/١

٢٠

أى لا مستعير يستعيرها فُعَارُهَا ؛ لأنها — لصبغها ولؤمها — مأْيِيَّةٌ مَعِيْفَةٌ ^(١) .
وكذلك قوله ^(٢) :

زعموا أن كل من ضرب العِيَّ رَ مَوَايَ لَنَا وأنا الولاء
على ما فيه من الخلاف ^(٣) .

وعلى ذلك عامة ما جاء فى القرآن ، وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم ومن بعده رضوان الله عليهم ، وما وردت به الأشعار ، وفصيح الكلام .

وهذا باب فى نهاية الانتشار ، وليس عليه عقْد هذا الباب . وإنما الغرض
الباب الآخر الأضيق الذى ترى لفظه على صورة ، ويحتمل أن يكون على غيرها ؛
كقوله ^(٤) :

نطفنهم سُلْكِي ومخلوَجَةٌ كَرَّكَ لَامِينَ على نابل ١٠

فهذا ينشد على أنه ما تراه : كَرَّكَ لَامِينَ (أى رَدَّكَ لَامِينَ) ^(٦) — وهما سُهْمَان —
على نابل . وذلك أن تعترض من ^(٧) ^(٨) صاحب النبل شيأ منها فتأمله ^(٩) تَرَدُّه ^(١٠) إليه ، فيقع

(١) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « معيقة » .

(٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « قول الحارث » . وهو الحارث بن حنظلة فى قصيدته
التي أتى : ١٥

أَذَنَّا بَيْنَهَا أَسْمَاء . رب ثاوِ يَمَلِّ مَنَ الثَّوَاء .

(٣) أورد صاحب التاج (غير) فيه عشرة أقوال . ومنها أن المراد بالعير كليب ، والعير السيد لأنه
كان سيدا ملكا . وقيل : المراد به المنذر بن ماء السماء ، وكان قد قتل ، ومنها : أن العير السيد مطلقا .
وقوله : « موال لنا » أى تحمل جنائيه كما يحمل المولى أى الخليف أو ابن العم جناية مولا .

(٤) هذا على ما فى ز ، وإن كان فيها « لقوله » وهو يحرف . وفى ش ، ط : « كقولم » . ٢٠
وانظر فى الليت ص ١٠٢ من هذا الجزء . (٥) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « يراه » .

(٦) سقط ما بين القوسين فى د ، هـ ، ز . (٧) فى د ، هـ ، ز : « يعترض » .

(٨) سقط فى ز . (٩) كذا فى ط . وفى د ، هـ ، ز : « فيتأمله » وسقط فى ش .

(١٠) فى د ، هـ ، ز : « يَرَدُّه » .

بعضه كذا وبعضه كذا . فكذلك قوله^(١) : كرك لا مين أى طعنا مختلفا : بعضه كذا وبعضه كذا . ويروى أيضا على أنه : كر كلامين أى كرك كلامين على صاحب النبل ؛ كما تقول له : ارم ارم ، تريد السرعة والجملة . ونحو من ذلك — وإن كان فيه أيسر خلاف — بيت المتقرب العبدى :

أفاطمَ قبل بينك نولنى ومنعك ماسألتُ كأن تبينى^(٢)

فهذه رواية الأصمى : أى منعك كمينك ، وإن كنت مقيمة . ومثله : (قول^(٣) الطائي) الكبير :

لا أظلم النأى قد كانت خلائفها من قبل وشك النوى عندى نوى قدفا^(٤)
ورواه ابن الأعرابي :^(٥)

١٠ * ومنعك ما سألتك أن تبينى *

أى منعك إباى ماسألتك هو بينك . ورواية الأصمى أملى وأذهب فى معانى الشعر . ومن ذلك ما أنشده أبو زيد :

وأطلس يهديه إلى الزاد أنفه أطاق بنا والليل داجى العساكر
فقلت لعمرى صاحبي إذ رأيتنه ونحن على خُوص دقاق عوامر
أى عوى هذا الذئب ، فسر أنت .

١٥

(١) سقط فى ه ، ز ، ط .

(٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « يقول » .

(٣) هو مطلع قصيدة له فى المفضليات .

(٤) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « الطائي » .

(٥) نوى قدفا أى فراقا بعيدا . والبيت من قصيدة لأبي تمام فى مدح أبي دلف القاسم بن عيسى المجلى .

(٦) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « رواها » .

(٧) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « ومنعك » .

وأنشدنا أبو علي :

خليلى لا يبقى على الدهر فادر بتيهورة بين الطخا فالعصائب^(١)

أى بين هذين الموضعين ، وأنشدناه أيضا : بين الطخايف العصائب .

وأنشد (أيضا) :

أقول للضحاك والمهاجر إنا ورب القلص الضوامر^(٢)

إنا أى تعبنا ، من الأين ، وهو التعب والإعياء . وأنشد أبو زيد :

هل تعرف الدار بييدا إنة دار لخود قد تعفت إنة

فانهأت العينان تسفحنه مثل الجمان جال في سلكنه

لا تعجبى منى سئمت إنة إنا لحلالون بالثغرة

وهذه أبيات عملها أبو علي في المسائل البغدادية . فأجاز في جميع قوافيها أن يكون

أراد : إن ، وبين الحركة بالهاء ، وأطال فيها هناك . وأجاز أيضا أن يكون أراد :

بيداء ثم . صرف وشدد التنوين للقافية ، وأراد : في سلك ، فبنى منه فعلنا كفرنس ،

(١) انظر ص ٨٠ من الجزء الثاني . (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أصحابنا » .

(٣) قوله : « للضحاك » كذا في ش ، ط . وفي د ، ز : « للصباح » . وجاء في اللسان (أين)

الشرط الأخير من غير عزو . وفي التاج بعد أن أورد ما في اللسان : « قلت : وجدت في هامش الصباح

ما نصه : قال الأصمى : يصرف الأين وأبو زيد لا يصرفه . قال أبو محمد : لم يصرف الأين إلا

في بيت واحد وهو :

قد قلت للصباح والهواجر إنا ورب القلص الضوامر

الصباح التي يقال لها : ارتحل فقد أصبحت ، والهواجر التي يقال له : سرقت اشتدت الهجرة .

وإنا من الأين » .

(٤) كذا في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز .

(٥) انظر النوادر ٥٩٠ . ونسبها أبو زيد عن المفضل إلى رجل من الأشعرين يكتئب أبا الخصيب .

وقد سمعت في النوادر باختلاف عما هنا . وانظر ص ٣٣١ من الجزء الأول .

(٦) أى يشرحها . وانظر المرجع السابق . (٧) في ش : « بياء » .

(٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « لأجل القافية » .

ثم شدده لنية الوقف، فصار: سلكن. وأراد: بالثغر، فبنى منه للضرورة فعلينا، وإن لم يكن هذا مثالا معروفاً؛ لأنه أمر ارتجالة مع الضرورة إليه، وألحق الماء في سلكنه والثغرة؛ كحكاية الكتاب: أعطى أبيضته. وأنشدوا قوله:

فَلَقَى هَامًا لَمْ تَنْلِهِ سَيْوفُنَا بِإِيمَانِنَا هَامَ الْمُلُوكِ الْقَامِمِ

- وإنا هو: هـ من لم تنله سيوفنا. ف(ها) تنبيه، و (من لم تنله سيوفنا) نداء أى يا من لم تنله سيوفنا خفنا؛ فلنا من عادتنا أن فلان سيوفنا هـام الملوك، فكيف من سواهم.

ومنه المثل السائر: زاحم بَسُودٍ أَوْ دَعٍ، أى زاحم بقوة أو فاترك ذلك، حتى ثوبهم بعضهم: يَبُودُ أَوْ دَعٍ، فذهب إلى أن (أودع) صفة لعود؛ كقوله: يَبُودُ أَوْ قَصٍ أَوْ أَوْطَفٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا جَاءَ عَلَى أَفْعَلَ وَفَاؤُهُ وَآوُ.

ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿وَيَكَاذِبُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾. فذهب الخليل وسيدييه فيه إلى أنه وى مفصول، وهو اسم سمي به الفعل في الخبر، وهو معنى أعجب، ثم قال مبتدئا: كأنه لا يفلح الكافرون، وأنشد فيه:

وَيَ كَانَ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَسَبٌ يُحِبُّ بَبٌّ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعْشُ عَيْشٌ ضَرٌّ

(١) سقط في ش. (٢) كذا في ش. وفي ز، ط: «فلان».

(٣) سقط في د، هـ، ز. (٤) انظر سيوريه ٢٨٣/٢

(٥) كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز: «فان».

(٦) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: «كقولك».

(٧) آية ٨٢ سورة القصص. (٨) كذا في ش. وفي ز، ط: «مذهب».

(٩) سقط في د، هـ، ز، ط. (١٠) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: «اسم».

(١١) انظر ص ٤١ من هذا الجزء.

وذهب أبو الحسن فيه إلى أنه : وَيَكْ أنه لا يفلح الكافرون ، أراد : ويك أي أعجب أنه لا يفلح الكافرون ، أي أعجب لسوء اختيارهم (ونحو ذلك) (أن) بما في (ويك) من معنى الفعل ، وجعل الكاف حرف خطاب بمنزلة كاف ذلك وهناك . قال أبو علي : ناصرا لقول سيويه : قد جاءت كَأَنَّ كالزائدة ؛ وأنشد بيت عمر :^(٢)

كَأَنِّي حِينَ أُمْسَى لَا تَكَلَّمَنِي ذُو بُغْيَةٍ يَشْتَهِي مَا لَيْسَ مَوْجُودَا

أي أنا كذلك . و (كذلك) قول الله سبحانه « ويكأنه لا يفلح الكافرون » أي (هم) لا يفلحون . (وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : أراد : ويك ، ثم حذف اللام) .

ومن ذلك بيت الطِّرِمَاح :

وَمَا جَلَسَ أَبْكَارُ أَطَاعَ لَسَرَّحَهَا جَنَى ثَمَرَ الْوَادِيَيْنِ وَشَوْعُ^(٦)

قِيلَ فِيهِ قَوْلَانِ : وَشَوْعُ أَي كَثِيرٌ . ومنه قوله :

* إِنِّي أَمْرٌ لَمْ أَتَوْشِعْ بِالْكَذِبِ *

أي لم أتحسن به ولم أنكثر به . وقيل : إنها واو العطف ، والشَّوعُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ .

(١) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٢) يريد عمر بن أبي ربيعة . ونسبه في اللسان في أبيات في مدح سليمان بن عبد الملك إلى يزيد ابن الحكم الثقفي . وانظر اللسان (ورد) . والبيت في ديوان عمر في ستة أبيات .

(٣) سقط في ز .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « هم كذلك » . (٥) سقط ما بين القوسين في ش .

(٦) المجلس : العسل . ويريد أبكار النمل أي أفراسها وأحداثها . « وشوع » بفتح الواو ، والواو

— كما ذكر المؤلف — يحتمل أن تكون للعطف ، والشَّوعُ ضرب من النبات وهو شجر البان ؛ وهو معطوف على « جنى ثمر » ويحتمل أن يكون « وشوع » أي كثير من شوع . ودوى « وشوع » بضم الواو ، جمع وشع وهو زهر البقول . ولم يذكر المؤلف هذه الرواية . وانظر اللسان (وشع) .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « كبير » .

ونحو من ذلك ما أنشد أبو زيد ^(١) (من قول الشاعر) :

* خالت خويلة أنى هالك ودأ *

قيل : إنه واو عطف أى إلى هالك (ودأ) ^(١) من قولهم : رجل دأ أى دى ، ثم قلب .

وحديثنا عن ابن سَلَام أن أعرايبا قال للكَمَال : كلفنى بالمكَمَال الذى تُكَمَل به

العيون المداعة . وأجاز أيضا فى قوله : (ودأ) أن يكون فعلا من قوله :

ولالأرض كم من صالح قد تودأت عليه فوارته بلماعة ققير

أى غطته وثقلت عليه . فكذلك يكون قوله : إلى هالك كذا وثقلا ، وكان يعتمد

التفسير الأول ، ويقول : إذا كانت الواو للمطف كان المعنى أبلغ (وأقوى) ^(٥) وأعلى ؛

كأنه ذهب إلى ما يراه أصحابنا من قولهم فى التشهد : التحيات لله ، والصلوات لله ،

والطيبات . قالوا : لأنه إذا عطف كان أقوى له ، وأكثر لمعناه ، من أن يجعل

الثانى مكررا على الأول بدلا أو وصفا . وقال الأصمى ^(٩) فى قوله :

* وأخلفوك عدا الأمر الذى وعدوا *

(١) سقط ما بين القوسين فى د ، ه ، ز . وما أورده عن أبي زبد صدر بيت مجزء :

* والطاعينون لما خالفوا القيرا *

وقال أبو زيد بعده : « ودأ أى هلاكا على وزن ودعا » . وترى أن « ودأ » عند أبي زيد منصوب

فى معنى هلاكا ، وهذا يساير الوجه الثانى هنا ، ولا يأتى مع وجه العطف والوجه الذى يريده المؤلف يقرأ

عليه « دأ » بكسر الهمزة مع التنوين ؛ إذ هو منقوص وأصله : دئو . وانظر التوادى ١٠٦

(٢) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « إنها » . (٣) أى هدية بن خشرم . وقبله :

ألا يالفوم للنائب والدهر ولله يأتى حقه وهو لا يدري

الساعة : الفلاة يلع فيها السراب . وانظر الآتى ٦٣٩

(٤) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز « ودأ » . (٥) سقط ما بين القوسين فى ش ، ط .

(٦) سقط فى د ، ه ، ز . ويرى أصحابه فقهاء الحنفية . (٧) لم يرد هذا فى د ، ه ، ز ، ط .

(٨) سقط فى د ، ه ، ز . (٩) أى الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لب . وصدره :

* إن الخليط أجعدوا البين فانجبدوا *

والخليط : المخالط ، ويريد : الفريق المخالط فى الإقامة فى وقت النجعة . وأجدوا البين : أحدثوه . وانجبدوا :

بعدوا . وانظر شواهد الشافية ٦٤ . وقوله : « عدا » فهو يكتب بالألف على رأى الأصمى . وأنه جمع

عدة على القلب ، وعلى رأى القراء يكتب « عدا » بدون ألف . هذا وذهب خالد بن كلثوم فى « عدى الأمر »

مذهباً آخر ، هو أن « عدى » جمع عدوة فى معنى الناحية ، فعدى الأمر : نواحيه . وانظر المختص ١٨٨/١

أراد جمع عدة. وقال الفراء: أراد عدة الأمر، فلما أضاف حذف الهاء؛ كقول الله سبحانه (وَأَقَامَ الصَّلَاةَ) وهذا يسمى في قول الأصمعي على القلب؛ فوزنه على قوله: عِلَفَ الأمر.

وهذا باب واسع. وأكثره في الشعر. فإذا مر بك فتنبه عليه (ومنه قوله:

وَعَلَّتْ بِهِمْ سَبَّحَاءُ جَارِيَةٌ تَهْوِي بِهِمْ فِي لُحَّةِ الْبَحْرِ

يكون: فعلت من التوغل. وتكون الواو أيضا عاطفة، فيكون من الغليان. ومنه قوله:

* خَدَوْتُ بِهَا طَيًّا يَدِي بِرَشَائِهَا *

يكون فعلى من طويت. ويجوز أن يكون تثنية طى، أى طيا يدي، وأراد: طياها يدي فقلب.

ومنه بيت أوس:

فَمَلَّكَ بِاللَّيْطِ الَّذِي تَحْتَ قَشْرِهَا كَغَرِقِي بَيْضَ كَنَّةِ الْقَيْضِ مِنْ مَلِّ

(الأصمعي: هو من المَلَك وهو التشديد. وقال ابن الأعرابي: أراد: من لك بهذا الليط.

ومنه بيت الخنساء:

أَبْعَدُ ابْنِ عَمْرٍو مِنْ آلِ الشَّرِيدِ يَدِ حَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا

(١) سقط حرف المطف في د، ه، ز. (٢) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «جمع عدة».

(٣) آية ٣٧ سورة النور. (٤) ثبت ما بين القوسين في ط. وسقط في ز، ش.

(٥) السجاء: الناقة التامة الخلق. (٦) أى الفرزدق. وصدره:

* ووفراء لم تخز بسير وكيمة *

يريد بالوفراء فرسا وافر الشعر، ووصفها أنها لم تخز بسير للاحتراز عن القرية ووصفها بأنها وكيمة أى وثيقة الخلق. وفي اللسان (ركع) و(عمى): «طبا» بالباء من الطب أى فلنا وخيرا. ويبدو أنه تصحيف على ابن جني فقرأ بالياء بدل الباء.

(٧) المناسب: «طبا رشائها». (٨) انظر ص ٣٦٣ من الجزء الثاني.

(٩) سقط ما بين القوسين في د، ه، ز. (١٠) من قصيدة لها في رثاء أخيها معاوية.

وقبله مطلع القصيدة:

ألا ما لعينك أم ما لها لقد أخضل الدمع سر بالها

هو من الحلية أى زينت به موتاها . وقال ابن الأعرابي : هو من الحل ، كأنه لما مات (انحل به) ^(١) عقد الأمور .

باب فى الاكتفاء بالسبب من المسبب ، وبالمسبب من السبب

هذا موضع من العربية شريف لطيف ، وواسع لتأمله كثير . وكان أبو على ^(٢)

— رحمه الله — يستحبه ، ويعنى به . وذكر منه مواضع قليلة . ومربنا نحن منه مالا نكاد نحصىه . ^(٣)

فمن ذلك قول الله تعالى ﴿ فإذا قرأت القرآن فاستمعوا لله ﴾ (وتأويله) — والله أعلم — : فإذا أردت قراءة القرآن ، فاكتفى بالمسبب الذى هو القراءة من السبب الذى هو الإرادة . وهذا أولى من تأول من ذهب إلى أنه أراد : فإذا استعذت فاقرا ، لأن فيه قلبا لا ضرورة بك إليه . وأيضا فإنه ليس كل مستعذ بالله واجبة عليه القراءة ، ألا ترى إلى قوله :

أعوذ بالله وبابن مضعب الفرع من قريش المهذب ^(٤)

وليس احد أوجب عليه من طريق الشرع القراءة فى هذا الموضع .

وقد يكون على ما قدمنا قوله عز اسمه : ﴿ إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم ﴾ أى إذا أردتم القيام لها ، والانتصاب فيها . ونحو منه ما أنشد أبو بكر : ^(٥)

قد علمت إن لم أجد معيناً لأخلطن بالخلوق طينا

(١) كذا فى ش . وفى ط : « انحل » وفى د ، ه ، ز : « انحلت » ويقرأ « عقد » عليه بضم العين وفتح القاف ، جمع عقدة . وقال الأصمى وغيره : تريد أن معاوية كان ثقيلا على الأرض ؛ لأنه كان هو أصحابه يركضون على الأرض ويقاثلون عليها ، فلما مات انحل ذلك الثقل الذى كان عليها . (٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « باب » . (٣) كذا فى ش . وسقط فى د ، ه ، ز ، ط . (٤) آية ٩٨ سورة النحل . (٥) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « تأويله » . (٦) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « تعوذت » .

(٧) كأنه يريد ابن مصعب بن الزبير . والفرع من القوم : شريفهم . (٨) آية ٦ سورة المائدة .

(٩) يريد أبا بكر بن دريد . والخلوق : ضرب من الطيب . وانظر الأما إلى ١٤٤/٢

يعنى امرأته . يقول : ^(١) إن لم أجد من يعيننى على سقى الإبل قامت فاستقت معى ،
فوقع الطين على خَلْق يديها ^(٢) . فاكتنى بالمسبب الذى هو اختلاط الطين بالخلق
من السبب الذى هو الاستقاء معه .
ومثله قول الآخر :

يا عاذلاتى لا تتردن ملامتى إن العواذل لسن لى بأمير ^(٣)

أراد : لا تلمينى ، فاكتنى بإرادة اللوم منه ، وهو تال لها ومسبب عنها . وعليه قول
الله تعالى ﴿ قلنا اضرب بمصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ﴾ أى فضرب
فانفجرت ؛ فاكتنى بالمسبب الذى هو الانفجار من السبب الذى هو الضرب .
وإن شئت أن تمكس هذا فتقول : أكتنى بالسبب الذى هو القول ، من المسبب
الذى هو الضرب

ومثله قوله :

* إذا ما المساء خالطها مخينا ^(٤) *

إن شئت قلت : اكننى بذكر مخالطة المساء لها — وهو السبب — من الشرب
وهو المسبب . وإن شئت قلت اكننى بذكر السخاء — وهو المسبب — من
ذكر الشرب وهو السبب .

ومثله قول الله عز اسمه ﴿ فن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية ﴾
أى لحاق فعلية فدية . وكذلك قوله : ﴿ ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من
أيام أخر ﴾ أى فأنظر فعلية كذا .

(١) فى ز : « قول » . (٢) كذا فى ش ، ط ، د ، ه ، ز : « بدنها » .

(٣) ورد هذا البيت فى المغنى . ويقول البغدادى فى شرح شواهد ج ٢ ص ٧١ : « والبيت

مشهور بندا أول العلماء إياه فى مصنفاتهم ، ولم أقف على فائله » . (٤) آية ٦٠ سورة البقرة .

(٥) كذا فى د ، ه ، ز . وفى ط : « هنا » وسقط فى ش . (٦) انظر ص ٢٨٩ من

الجزء الأول . (٧) آية ١٩٦ سورة البقرة . (٨) آية ١٨٥ سورة البقرة .

ومنه قول رؤبة :^(١)

يارب إن أخطأت أو نسيت^(٢) فانت لا تتسى ولا تموت^(٣)

وذلك أن حقيقة الشرط وجوابه ، أن يكون الثانى مسبباً عن الأول (نحو قوله :

إن زرتنى أكرمك فالكرامة مسببة عن الزيارة) وليس كون الله سبحانه غير ناس

ولا مخطئاً أمراً مسبباً عن خطأ رؤبة ، ولا عن إصابته ، إنما تلك صفة له — عز^(٤)

اسمه — من صفات نفسه^(٥) . لكنه كلام محمول على معناه ، أى إن أخطأت

أونسيت فاعف عني ؛ لنقصي وفضلك . فاكتنى بذكر الكمال والفضل — وهو

السبب — من العفو وهو المسبب .

ومثله بيت الكتاب :

١٠ إلى إذا ما خبت نار المُرْملة^(٦) أُنْفَى بأرفع تل رافعا نارى^(٧)

وذلك^(٨) إنما يفخر بيزور بيته لقرى الضيف وإجارة^(٩) المستصريح ؛ كما أنه إنما

يذم من أخفى بيته وضاعل شخصه ، بامتناعه من ذلك . فكأنه قال إذا : إلى^(١٠)

إذا منع غيرى وجبن ، أعطيت وشجعت^(١١) . فاكتنى بذكر السبب — وهو (التضائل^(١٢)

والشخص) — من المسبب وهو المنع والعطاء .

١٥ (١) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « مثله » .

(٢) هذا مطلع أرجوزة له فى مدح مسلمة بن عبد الملك بن مروان .

(٣) سقط ما بين القوسين فى ش . (٤) سقط فى ش .

(٥) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « اسمه » .

(٦) كذا فى ش ، ط . وسقط فى د ، ه ، ز .

٢٠ (٧) البيت للاحوص . وانظر الكتاب ١/٤٦٣

(٨) كذا فى ط . وفى ش : « أنه » وفى د ، ه ، ز : « إنما » .

(٩) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « إجازة » .

(١٠) سقط فى د ، ه ، ز ، ط . (١١) سقط فى ط . (١٢) فى ط : « تشجعت » .

(١٣) كذا فى د ، ه ، ز ، ط . وفى ش : « تضائل الشخص » .

ومنه بيت الكتاب :

فإن تجمل سدوس بدرهمها فإن الريح طيبة قبول^(١)
أى إن تجلت تركها وانصرفنا عنها . فاكثنى بذكر طيب الريح المعين على
الارتحال عنها .
ومنه قول الآخر :

فإن تعافوا العدل والإيمان فإن فى أيماننا نيرانا^(٢)
يعنى سيونا ، أى (فإننا)^(٣) نضربكم بسيوفنا . فاكثنى بذكر السيوف من ذكر الضرب^(٤)
بها . وقال :

يا نائق ذات الوخد والعنيق أما ترين وصح الطريق^(٥)

أى فعليك بالسير . وأنشد أبو العباس :

ذرا الآكلين الماء ظلما ؛ فأرى ينالون خيرا بعد أكلهم الماء^(٧)
وقال : هؤلاء قوم كانوا يبيعون الماء ، فيشترون بثمنه ما يأكلون ؛ فقال : الآكلين
الماء ؛ لأن ثمنه سبب أكلهم ما يأكلونه . ومرة بهذا الموضع بعض مولدى^(٨)
البصرة ، فقال :

جُرْتُ بالساباط يوما فإذا القينة تلجج^(٩)

(١) البيت لا يخل . ويقول الأعمى : « ومعنى البيت أنت الأخطل مدح سيدا من سادات
بن شيان ، ففرض له على أحياء شيان على كل رجل منهم درهمين ، فأذت إليه الأحياء إلا بنى سدوس .
فقال لم هذا معاتباً لم . ومعنى فإن الريح طيبة قبول أى قد طاب لى ركوب البحر والانصراف عنكم مستغنياً عن
دوهميك ما تاب عليكم » وانظر الكتاب ٢٦/٢ ، والديوان ١٢٦ (٢) أورده فى معاهد التنصيص ١٣١/٢ ،
ولم ينسبه . (٣) كذا فى ز ، ط . وفى ش : « سيوفنا » . (٤) كذا فى ش ، ط . وسقط
فى د ، هـ ، ز . (٥) الوخد والعنق ضربان من سائر الإبل . (٦) كذا فى ش . وفى د ،
هـ ، ز ، ط : « السير » . (٧) انظر ص ١٥٢ من الجزء الأول . (٨) كذا فى ش ، ط .
وسقط فى د ، هـ ، ز . (٩) فى معجم الشعراء للرزباني ٤٣٤ فى ترجمة محمد بن أبى الحارث الكوفى :
« وكان لبعض إخوانه جارية مغنية فباعها وأخذ بثمنها برذونا فقال محمد :

قينة كانت تصنى مسخت برذون أدهم
هجت بالساباط يوما فإذا القينة تلجج

وترى أن الشاعر من مولدى الكوفة لا البصرة كما ذكر المؤلف . وقوله : « برذون أدهم » كذا فى معجم
الشعراء ، ولعل الأصل : « برذونا أدهم » .

وهذا إنسان كانت له جارية تنقى، فباعها، واشترى بثمنها برذونا، فتر به هذا الشاعر وهو يلجم، فسماه قينة؛ إذ كان شراؤه مسبباً عن ثمن القينة. وعليه قول الله سبحانه :
 (إني أراي أعصر نحرًا) ^(١) (وإنما يعصر عينا يصير نحرًا) ^(٢) فاكثني بالمسبب الذي هو النحر من السبب الذي هو العنب. ^(٣) وقال الفرزدق :

قتلتُ قتيلاً لم يرَ الناسُ مثله أقبله ذا تومتين مسورا ^(٤)

وإنما قتل حياً يصير بعد قتله قتيلاً، فاكثني بالمسبب من السبب. وقال :
 قد سبق الأشقر وهو را بضع فكيف لا يسبق إذ يراكض

يعنى مُهراً سبقت أمه وهو في جوفها؛ فاكثني بالمسبب الذي هو المهر، من السبب الذي هو الأثم. وهو كثير جداً. فإذا مرّ بك فاضمنه إلى ما (ذكرنا منه) ^(٥) :

١٠ باب في كثرة الثقل ، وقلة الخفيف

هذا موضع من كلامهم طريف . وذلك أنا قد أخطأنا علماً بأن الضمة أثقل من الكسرة، وقد ترى مع ذلك إلى كثرة ما توالى فيه الضمّتان ؛ نحو طُنْب ، ووَعْنَق ، وفتق ، وحشد ، وجمهد ، وسهد ، وطنف ، وقلة نحو إبل . وهذا موضع محتاج إلى نظر .

١٥ وعلة ذلك عندى أن بين المفرد والجملة أشباها .

- (١) آية ٣٦ سورة يوسف . (٢) ثبت ما بين القوسين في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز .
- (٣) في زيده : « ألا تراه إنما يصير عينا يصير نحرًا » .
- (٤) التومة : اللؤلؤة . والمسور : لابس السوار . (٥) سقط في د ، ه ، ز .
- (٦) رسم في ش : « أخطأنا » . (٧) سقط في ش . (٨) يقال جارية فتق : منعمة .
- (٩) جمع حاشد . وهو الذى يبذل جهده فى النصرة والإغاثة .
- (١٠) كذا فى ش . وفى ط : « حسد » والجد : ما ارتفع من الأرض ، والحسد جمع حسود .
- (١١) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « شهد » . (١٢) من معانيه ما نأى من الجبل .

منها وقوْعُ الجملة موقعَ المفرد في الصفة، والخبر، والحال . فالصفة نحو
مررت برجل وجهه حسن . والخبر نحو زيد قام أخوه . والحال كقولنا : مررت
بزيد فرسه واقفة .

ومنها أن بعض الجُمَل قد تحتاج إلى جملة ثانية احتياج المفرد إلى المفرد، وذلك
في الشرط، بجزائه^(١)، والقسم وجوابه^(٢) .

فالشرط نحو قولك : إن قام زيد قام عمرو . والقسم نحو قولك : أقسمُ ليقومنَّ
زيد . فلحاجة الجملة الأولى إلى الجملة الثانية كحاجة الجزء الأول من الجملة إلى الجزء
الثاني؛ نحو زيد أخوك، وقام أبوك .

ومنها أن المفرد قد أوقع موقع الجملة في مواضع؛ كنعم، ولا؛ لأن كل واحد
من هذين الحرفين نائب عن الجملة؛ ألا ترى إلى قولك : نعم في موضع قد كان ذاك،
(ولا في موضع لم يكن ذاك) وكذلك صه، ومه، وإيه، وأف، وآواه، وهيات :
كل واحد منها جزء مفرد وهو قائم برأسه، وليس للضمير الذي فيه استحكام^(٣)
الضمير في الفعل (يدل على ذلك أنه لم يظهر في بعض أحواله ظهر مخالفًا للضمير
في الفعل) وذلك قول الله سبحانه : (هاؤم اقرءوا كتابيه) وأنت لا تقول
في الفعل : اضرئهم ولا ادخلهم ولا اخرجهم، ولا نحو ذلك .

(١) مقط في د، ه، ز . (٢) في د، ه : « يحتاج » .

(٣) كذا في ش . وفي د، ه، ز، ط : « جوابه » .

(٤) كذا في ش، ط . وفي د، ه، ز : « فلحاجة » .

(٥) مقط في ش، ط . (٦) في ط : « نائب » .

(٧) كذا في ش، ط . وفي د، ه، ز : « أن » .

(٨) سقط في د، ه، ز ما بين القوسين - (٩) سقط في د، ه، ز .

(١٠) سقط ما بين القوسين في ش، ط . (١١) آية ١٣ سورة الحاقة .

فلما كانت بين المفرد وبين الجملة هذه الأشياء والمقاربات وغيرها، شبهوا توالى
الضميتين في نحو سرح وعلط، بتواليهما في نحو زيد قائم، ومحمد سائر. وعلى ذلك
قال بعضهم : الحمد لله، فضم لام الجزاء اتباعا لضمة الدال، وليس كذلك الكسر
في نحو إيل؛ لأنه لا يتوالى في الجملة الجزآن؛ كما يتوالى الرفعان.

فإن قالت: فقد قالوا: الحمد لله، فوالوا بين الكسرتين، كما والوا بين الضميتين،
قيل: الحمد لله هو الأصل، ثم شبه به الحمد لله؛ ألا ترى أن اتباع الثاني للأول — نحو
مد وفروضن — أكثر من اتباع الأول للثاني؛ نحو: أقتل. وإنما كان كذلك لأن
تقدم السبب أولى من تقدم المسبب؛ لأنهما يعجزان بحرى العلة والمعلول؛ وعلى
أن ضمة الهمزة في نحو: أقتل لا تمتد، لأن الوصل يزيلها؛ وإنما هي عارضة، وحركة
نحو مد وفروضن وعوض ثابتة مستمرة في الوصل الذي هو العيار، وبه الاعتبار. وأيضا
لأنه إذا انضم الأول، وأريد تحريك الثاني كانت الضمة أولى به من الكسرة
والفتحة. أما الكسرة فلأنك تصير إلى لفظ قيل، وهذا مثال لا حظ فيه للاسم،
وإنما هو أمر يخص الفعل. وأما دئل فشاذ. وقد يجوز أن يكون منقولاً أيضا
كبدل، وعثر.

- ١٥ (١) كذا في ش. وسقط في د، ه، ز، ط. (٢) يقال: ناقة سرح في سيرها: سريعة.
(٣) يقال: ناقة تلط: لاسمة عليها ولا خطام. (٤) سقط في د، ه، ز.
(٥) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «جالس». (٦) سقط في ش.
(٧) كذا في ش. وفي د، ه، ز: «ذلك». وفي ط: «ذاك».
(٨) ثبت حرف العطف في ش. وسقط في د، ه، ز، ط. (٩) في ط: «تعد».
٢٠ (١٠) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «وإنما».
(١١) كذا في د، ه، ز، ط. وفي ش: «الاعتاد».
(١٢) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: «وأنه».
(١٣) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: «افعل».
(١٤) هو اسم مأ. بمكة. (١٥) هو اسم موضع.

فإن قيل : فإن دُيِّلَا نكرة غير علم ، وهذا النقل إنما هو أمر يخص العلم ،
نحو يشكر ، ويزيد ، وتغلب .

قيل : قد يقع النقل في النكرة أيضا . وذلك البنجلب^(١) . فهذا منقول من
مضارع انجلب الذي هو مطاوع جلبنه ؛ ألا ترى إلى قولهم في التأخير^(٢) : أَخَذْتَهُ
بِالْبِنْجَلِبِ^(٣) ، فلم يحرك ولم يغب^(٤) . ومثله رجل أباتر^(٥) . وهو منقول من مضارع باترت ،
فنقل فوصف به . وله نظائر .
فهذا حديث فُعل^(٦) .

وأما فُعل فدون فُعل أيضا . وذلك أنه كثيرا ما يُعَدَّل عن أصول كلامهم ؛
نحو مُعَمَّر ، وَزَفَر ، وَجَشَم ، وَقَم ، وَثَعَل ، وَزَحَل . فلما كان كذلك لم يتمكن عندهم^(٧)
تمكين فُعل الذي ليس معدولا^(٨) . ويدل ذلك على انحراف فُعل عن بقية الأمثلة الثلاثية
غير ذوات الزيادة انحرافهم بتكسيه عن جمهور تكاسيها . وذلك نحو جَعَل
وَجَعَلَان ، وَصَرَد وَصَرْدَان ، وَتَغَرَّ وَتَغَرَّان (وَسَلَّكَ وَسَلَّكَان) فاطراد هذا في فُعل
مع عِزَّتِهِ في غيرها ، يدل ذلك على أن له فيه خاصية انفرد بها ، وعُدِّل عن نظائره إليها .
نعم ، وقد ذهب أبو العباس إلى أنه (كأنه منقوص^(٩)) من فُعَالٍ . واستدل على ذلك

(١) هو جرة للتأخير . وهو نوع من السحر تمنع به المرأة زوجها عن غشيان غيرها من النساء .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « مضارع » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « بقوله » .

(٤) كذا في ش ، أي لم يرجع عن حيا . وفي ز : « يجز » . وفي د ، هـ : « يجز » .

(٥) كذا في ش . وسقط حرف العطف في د ، هـ ، ز ، ط .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وهذا » . (٧) في ش : « الثلاثة » .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وانحرافهم » . (٩) سقط ما بين القوسين في ش .

والسلك : فرخ القطا أو الجبل . (١٠) كذا في ش . وفي ز : « كان منقوصا » . وفي ط :

« كان منقوص » و (كان) عليه زائدة .

بإستقراره على فِعلان ؛ قال : فخرذان وِصردان في بابه كغُراب وغُربان ، وعُقاب وعُقبان . وإذا كان كذلك ففيه تقوية لما نحن عليه ؛ ألا ترى أن فُعَلا أيضا مثال قد يؤلف العدل ؛ نحو أحاد ، وثُناء ، وثلاث ، ورُباع . وكذلك إلى عشار ؛ قال :

- ولم يَستَريشوك حتى علَوَ تَ فوق الرجال خصالا عُشارا .
ومما يُسأل عنه من هذا الباب كثرة الواو فاءً ، وقلة الياء هناك . وذلك نحو وعد ، ووزن ، وورد ، ووقع ، ووضع ، ووند ، على قلة باب بمن ويسر .
وذلك أن سبب كثرة الواو هناك أنك قادر متى انضمت أو انكسرت أن تقلبها همزة . وذلك نحو أعِد وأجود وأرقة وأصلة وإسادة وإفادة . وإذا تفسر الحرف الثقيل فكان تارة كذا ، وأخرى كذا ، كان أمثل من أن يلزم حمزة واحدة .
والياء (إذا وقعت أولا و) انضمت أو انكسرت لم تقلب همزة ولا غيرها .
فإن قلت فقد قالوا : باهلة بن أعصر ويعصر ، وقالوا :
* طاف والركب بصحراء يسر *
وأمر ، وقالوا : قطع الله يديه وأذنيه .

- ١٥ (١) في ط : « كانت » . (٢) سقط في ش . (٣) كذا في ش . وفي ز ، ط :
« للعدل » . بقوله : « يؤلف » أي يالف ويصاحب . (٤) سقط في د ، ه ، ز .
(٥) أي الكيت بن زيد . والبيت في قصيدة يمدح بها أبان بن الوليد . يذكر أنه بلغ مبلغ الرجال في سن الحدأة ، بل علام بشر خصال ، فلم يستتره الناس أي لم يستعقلوه في السيادة والنزع ، وانظر الانقباض ٤٦٧ ، وشرح أدب الكاتب للبراليق ٣٩٣ (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « وفر » .
٢٠ (٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « ههنا » . (٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « و » .
(٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « إن » . وفي ط : « إذا » . (١٠) الشاعر من بيت لطرفة صدره :
* أرق العين خيال لم يقر *

ولما كان العرب روده وأتوه نسب المؤلف القول إليهم . وانظر معجم البلدان (يسر) حيث ذكر أن يسر موضع بالدهناء لبني يربوع ، وأورد البيت في أربعة من القصيدة .

قيل : أمّا أعصر فهمزته هي الأصل ، والياء في يعصر بدل منها . يدل على هذا أنه إنما سُمِّي بذلك ليبت قاله ؛ وهو :

أخى إن أباك شيبَ رأسه كثر الليالي واختلاف الأعصر

فالياء في يعصر إذا بدل من همزة أعصر . وهذا ضد ما أردته ، وبخلاف ما توقّعت . وأمّا أسرويسر فأصلان ، كل واحد منهما قائم بنفسه ؛ كيتن ، وأتن ، وألملم ، ويللم . وأما آديه ويديه فلعمري إن الهمزة فيه بدل من الياء ؛ بدلالة يديت إليه وأيد ويديت ونحو ذلك ، لكنه ليس البديل من ضرب إبدال الواو همزة . وذلك أن الياء مفتوحة ، والواو إذا كانت مفتوحة شدّ فيها البديل ؛ نحو أناة وأجم . فإذا كان هذا حديث الواو التي يطرد إبدالها ، فالياء حرة ألا يكون البديل فيها إلا لضرب من الاتساع ، وليس طريقه طريق الاستخفاف والاستتفال .

فإن قلت : فالهمزة على كل حال أنفل من الواو ، فكيف صُلِدَ عن الأثقل إلى ما هو أثقل منه ؟

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « بهذا » . وانظر في أعصر وشعره ص ٨٦ من الجزء الثاني . وفي معجم الشعراء للرزاني ٤٦٦ : « أعصر — واسمه منبه بن سعد بن قيس عيلان — هو أبو القبائل : باهلة وغنى والطفافة . وهو القبائل :

قالت عميرة ما لرأسك بعدما فقد الشاب آق بلون منكر
أعمر إن أباك غير لونه كثر الليالي واختلاف الأعصر

فهذا البيت سمى أعصر . وقوم يقولون : يعصر وليس بشيء . وهو منقول عن طبقات ابن سلام .

(٢) يقال : ولده أمه بنتا وأنا إذا خرجت رجلاه قبل رأسه .

(٣) ألملم وبللم موضع . وهو ميقات أهل اليمن للإحرام بالحج .

(٤) وأصله ونجم من الوجوم ، وهو العيوس .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « إن الهمزة » .

(١) قيل: الهمزة وإن كانت أثقل من الواو على الإطلاق، فإن الواو إذا انضمت كانت أثقل من الهمزة، لأن ضمها يزيد ثقلها. فأما إسادة وإعاء فإن الكسرة فيهما محمولة على الضمة في أثنت، فلذلك قل نحو إسادة، وكثر نحو أجوه، وأرقه، حتى إنهم قالوا في الوجنة: الأجنة، فأبدلوها مع الضمة البتة، ولم يقولوا: وجنة.

- وأيضا فإن الواو إذا وقعت بين ياء وكسرة في نحو يَعد ويرد حذفت، والياء ليست كذلك، ألا ترى إلى صحتها في نحو ييسر ويسر (وكانهم إنما) استكثرنا مما هو معرض تارة للقلب، وأخرى للحذف، وهذا غير وجود في الياء. فلذلك قلت بحيث كثرت الواو.

فإن قلت: فقد كثرت عنهم توالي الكسرتين في نحو سدرات، وكيرات،

وعجليات.

قيل: هذا إنما احتُمِل لمكان الألف والتاء، كما احتُمِل لها صحة الواو في نحو (٩) (٨) (٧) (٦) (٥) خطوط وخطوات. ولاجل ذلك ما أجاز في جمع ذيت إذا سميت بها ذيات

(١) كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز: «قلت» . (٢) يقال: يبرت المنز: صاحت.

(٣) يقال: يسر الرجل إذا دخل في الميسر.

(٤) كذا في ط. وفي ش: «فكانهم» وفي د، هـ، ز: «وكانها إنما» .

(٥) يريد أن خطوات بضم الطاء كانت الواو فيه تستحق الإعلال بقلبها ياء، إذ هي لام قبلها ضمة؛ كالأجرى والأدلى، ولكن عصمها من الإعلال أن الألف والتاء بعدها جعلها في الحشو وكانها ليست لاما. وفي خطوات بفتح الطاء تستحق الواو قلبها ألفا، ولكن الألف بعدها عصمتها من هذا؛ إذ لو قلبت ألفا لاجتمعت مع الألف بعدها، وكان هذا يقضي بحذف أحدهما فتجنبوا القلب لهذا.

(٦) كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز: «جاز» . وقاعل «أجاز» سيويوه. وانظر الكتاب

١٠٢/٢. وضبط فيه «ذيات» بشدة الياء، وهو خطأ في الطبع. (٧) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: «ذنب» .

(٨) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: «به» وفي ط بعده:

«بخفيف الياء» . (٩) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: «ذباب» .

بخفض الياء، وإن كان يبقى معك من الاسم حرفان، الثاني منهما حرف لين .
ولأجل ذلك ما صحَّ في لغة هذيل قولهم : ^(١)جَوَزَات وِبَيْضَات ، لما كان التحريك ^(٢)أجراً عرض مع تاء جماعة المؤنث ؛ قال :

أبو بَيْضَات رَأْفَحُ مَتَأَوِبٌ رَفِيقٌ بِمَسْحِ الْمُنْكِينِ سَبُوحُ

^(٣)فهذا طريق من الجواب عما تقدّم من السؤال في هذا الباب .

وإن شئت سلكت فيه مذهب الكُتَّاب ، فقلت : كثر فعلٌ ، وقلَّ فعلٌ ،
وكثرت الواو فاء ، وقلت الياء هنالك لثلاث يكثر في كلامهم ما يستثقلون . ولعمري
إن هذه مخالفة في الجواب ، وربما اتّعبت وترامت (ألا ترى أن) لفتائل أن
يقول : فإذا كان الأمر كذلك فهلاً كثر أخف الأتقين لا أثقلهما (فكان) يكون ^(٤)
أقيس المذهبين لا أضعفهما .

وكذلك قولهم : ^(٥)سُرْتُ سُوراً ، وغارت عينه غُوراً ، وحال عن العهد حُوولاً ؛
هذا مع عِزَّة باب سوك الإصحاح ، وفي غوور وسوور فضل واو ، وهي واو فاعول .

(١) سقط في ش . وانظر في لغة هذيل الكتاب ١٩١/٢

(٢) أي بعض شعراء هذيل . ويقول في الخزانة ٤٢٩/٣ : « والبيت مع كثرة وجوده في كتب

النحو والصرف لم أطلع على قائله ولا على تنمته » وهو في وصف ذكر النعام .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وهذا » .

(٤) كذا في ز ، ط . وكأنه يريد أن هذه مكثرة لا غناء فيها . وفي ش : « مخالفة » .

(٥) في ط : « هذا الجواب » .

(٦) كذا في ط . وهو ما في ز ، يعض تحريف . وفي ش : « إلا أن » وهو محرف عن :

« لأن » . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وكان ذلك » .

(٨) يقال : سار الرجل : وثب وثار . (٩) سقط في ط .

(١٠) أي في قول عبد الرحمن بن حسان :

أغر الثنايا أحم الثنا ت تمنحه سوك الإصحاح

وجواب هذا أن الواو ^(١) زادت في عِدة المعتد فإن الصوت أيضا ^(٢) يَلِينُهَا بِلْدَ
 وَيَنُومُ ، ألا ترى أن غُورًا وحولًا وإن كان أطول من سُوْكَ وسور فإنه ليس ^(٣)
 فيه قلق سوك وسور؛ فتوالى الضمَّتَيْنِ مع الواو غير (مَوْفٍ لَكَ) بلين الواو المنعْمة ^(٤)
 للصوت . يدل على ذلك أنهم إذا أضافوا إلى نحو أُسَيْدٍ حذفوا الياء المحركة ،
 فقالوا : أُسَيْدِي كراهية لتقارب أربع ياءات ، فإذا أضافوا إلى نحو مَهْيِمٍ لم يحذفوا ،
 فقالوا : مَهْيِمِي ، ففارقوا بين خمس ياءات ^(٥) لَمْ يُطِلْ الصوت فلان ياء المد .
 وهذا واضح . فذهب الكتاب — على شرفه ، وطق طريقته — يدخل عليه هذا .
 وما قدمناه نحن فيه لا يكاد يعرض شيء من هذا الدَّخْلُ له . فاعرفه وقسه وتأت
 له ولا تخرج صدرا به .

١٠ باب القول على فوائت الكتاب ^(٦)

اعلم أن الأمثلة المأخوذة على صاحبه سند كرها ، ونقول فيها ما يدحض ^(٧) عنه
 ظاهر معرَّتها لو صحَّت عليه . ولو لم تكن فيها حيلة تدرا شناعة إخلاله بها عنه ،
 لكانت مغللة له لا مَرَاة طبه ، وشاهدة بفضله وتقِص المتنبِّع (له بها) لا تقصيه ،
^(٨)

- (١) سقطت الواو في ش ، ز ، وثبت في ط . (٢) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز :
 « يلينها بلدة وتنعم » . (٣) في د ، هـ : « كانا » . (٤) أي في قول عدي بن زيد :
 عن مبرقات بالبرين وتب يدو بالأكف اللامعات سور

وانظر شواهد الشافية ١٢١

- (٥) كذا في ط ، ز . وفي ش : « لتوالي » . (٦) كذا في ط . وفي ش : « موفر
 ذلك » . وفي ز : « مؤرذلك » . (٧) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « فوالوا » .
 (٨) هو الفساد واليب . (٩) في د : « في » . ويذكر البغدادي في الخزائن ٤/٤٧٣
 أنها على ما ذكره ابن جني هنا ثمانية وخمسون وزنة . (١٠) في ط : « بما » . وقوله :
 « يدحض » أي يبطل ، يقال : دحضت حجته وأدحضتها إذا بطلتها ، وأصل معناه الإزلاق . ويدوان
 « يدحض » محزنة من « يرحض » أي يفصل ، يقال : رحض سوته ، أي غسلها ومحاها على المثل .
 (١١) سقط هذا الحرف في د ، هـ ، ز ، ط . (١٢) في ز ، ط : « يكن » .
 (١٣) في ط : « مرزاة » . (١٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « بهاله » .

إن كان أوردتها حريدا بها حط رتبته، والغنى من فضيلته . وذلك لكلفة هذا الأمر، وبعد أطرافه، وإيعاراً كلفه أن يحاط بها، أو يستعمل تحجر عليها . وإن إنساناً أحاط يقاصي هذه اللغات المنتشرة، وتحجر أذراءها المترامية، على سعة البلاد، وتعدى ألسنتها اللداد، وكثرة التواضع بين أهلها من حاضر وباد، حتى اغترق جميع كلام الصرحاء والمُحجّاء، والعبيد والإماء، في أطرار الأرض، ذات الطول والعرض، (ما بين) منشور إلى منظوم، ومخطوب به (إلى مسجوع)، حتى لغات الرعاة الأجلاف، والرواعي ذوات صرار الأخلاف، وعقلائهم والمدخولين، وهذاتهم الموسوسين، في جندهم وهزلهم، وحرهم وسأهم، وتغاير الأحوال عليهم، فلم يُخلل من جميع ذلك — على سعته وانباته، وتناشيه واختلافه — إلا بأحرف تافهة المقدار، متناهية على البحث والاعتبار — ولعلها أو أكثرها مأخوذة ممن فسدت لغته، فلم تلزم عهده — بلحدير أن يعلم بذلك توفيقه، وأن يُحِلَّ له إلى غايته طريقه .

- (١) في ز، ط : « إبعاد » .
 (٢) كذا في ش . وفي د، هـ، ز : « تكلف » وفي ط : « تحجر وتكلف » .
 (٣) أي حواشيها وأطرافها . الواحد ذرو، أودره .
 (٤) كذا في ش . وفي ز، ط : « السداد » والداد جمع الألد من اللد وهو قوة الخصومة .
 (٥) أي استوعب .
 (٦) أي نواحيها . الواحد طربضم الطاء .
 (٧) سقط ما بين القوسين في د، هـ، ز .
 (٨) في د، هـ، ز : « ومسجوع » . (٩) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « ذات » .
 (١٠) هو خيط يشد فوق خلف الحلوبة لتلايرضها ولدها . والأخلاف جمع الخلف — بكسر الخاء وسكون اللام — وهو الحيوان كالئدى للإنسان .
 (١١) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « هذاتهم » .
 (١٢) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « الموسوسين » . والموسوس الذي تحذنه نفسه بالموسوس .
 (١٣) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « سبه » .
 (١٤) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « تشاهده » .
 (١٥) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « ر » . (١٦) في ز : « مأخوذ » .

ولنذكر ما أورد عليه معقباً به، ولنقل فيه ما يحضرنا من إمالة الفحش به عنه
بإذن الله .

ذكر الأمثلة الفائتة للكتاب

- (٤) وهي : تِلْقَامَةٌ وتِلْعَابَةٌ ، فِرْنَاسٌ ، فُرَانِسٌ ، تَنُوفٌ ، تَرْجَانٌ ، شَحْمٌ أَهْجٌ ،
مُهَوَّاتٌ ، عُبَاهِمٌ ، تُرَامِزٌ ومُخَاضِرٌ ، يَنَابِعَاتٌ ، دِحْنِدَحٌ ، عِفْرِينَ ، تَرْعَايَةٌ ، الصَّبِيرُ ،
زَيْتُونٌ ، مَيْسُونٌ ، كَذْبَدْبٌ (وكَذْبَدْبٌ) ، هَزَنْبَزَانٌ ، عَقَّزَرَانٌ ، هَذِيكِرٌ ، هُنْدَلِيعٌ ،
دُرْدَاقِسٌ ، خُزْرَانِقٌ ، شَمْنَصِيرٌ ، مُوقٍ ، مَاقٍ ، جَبْرَوَّةٌ ، مَسْكِينٌ ، مَسْدِيلٌ ،
حَوْرِيَّةٌ ، تَرْفَوَّةٌ ، خَلْبُوتٌ ، حَيُوتٌ ، سَمَرْطُولٌ ، قَرَعْلَانَةٌ ، عُقْرِيَّانٌ ، مَالِكٌ ،
إِصْرِيٌّ ، إِزْزِيلٌ ، إِصْبِيعٌ ، خِرْقٌ ، زَيْبُرٌ ، ضَيْبُلٌ ، خُرْنَبَاشٌ ، زَرْنُوقٌ ، صَعْفُوقٌ ،
كُنَادِرُ الْمَاطِرُونَ ، خَزْعَالٌ ، قَسْطَالٌ ، وَيَلْبَةٌ ، فِرْنُوسٌ ، سُرَاوِجٌ ، ضَهَبْدٌ ، عَتِيدٌ ،
الْحَبْلِيلُ ، الْأَرْبَعَاوِيٌّ ، مُقْبَتَنٌ ، (يَرْنَا ، تَعْفُوتُ) .

أما تِلْقَامَةٌ وتِلْعَابَةٌ فإنه وإن لم يذكر ذلك في الصفحات فقد ذكر في المصادر
تفعلت تِفْعَالًا ، نحو تَحْمَلْتِ تَحْمَالًا . ومثله تَقَرَّبْتِ تَقَرُّبًا . ولو أردت الواحدة من

- (١) كَذَا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « منعقبا » .
(٢) كَذَا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « ثم » بدل الوار .
(٣) في ط : « لنذكر » . (٤) شقط حرف المطف في ش ، ط .
(٥) كَذَا في ش ، ط . وفي د : « تراهن » . وفي هـ : « تراض » .
(٦) كَذَا في ط . وفي ش ، ز : « غلين : عفرين » . (٧) زيادة في ز .
(٨) كَذَا في ط ، ز . وفي ش ، هـ : « هزنبزان » . (٩) ورد في ط .
(١٠) زيادة في ز ، ط . (١١) يقال : رجل تلقاة أى عظيم اللقم فى الأكل .
(١٢) هو كثير اللعب . (١٣) أى سبيويه . (١٤) كَذَا في ز . وفي ش ، ط : « ذكره » .
(١٥) كَذَا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « تفعل » .
(١٦) الكتاب ٢/ ٢٤٣

هذا لوجب أن تكون تَحِيَّالَةً . فإذا ذكر تَفِيْعًا لَفَكَانَهُ قد ذكره بالهاء . وذلك لأن الهاء زائدة أبدا في تقدير الانفصال على غالب الأمر .

وعلى الجملة فإن هذه الفوائت عند أكثر الناس إذا حُصِّصَ عن حالها ، وتَوَمَّلتْ حَقُّ تأملها ، فإنها — إلا مالا بال به — ساقطة عن صاحب الكتاب . وذلك أنها على ضرب .

فمنها ما ليس قائله فصيحاً عنده .

ومنها لم يُسْمَعْ إلا في الشعر ، والشعر موضع اضطراب ، وموقف اعتذار . وكثيراً ما يحرف فيه الكلم عن أبنيته ، وتحال فيه المثل عن أوضاع صيغها ، لأجله ؛ ألا ترى قوله :

* أبوك عطاء الأم الناس كلهم *

يريد عطية . وقالت امرأة ترى ابناً لها يقال له حازوق :

أقلب طرقي في الفوارس ، لا أرى حِزَاقاً وعيني كالجَاجَةِ من القَطْرِ^(٨) وأمثاله كثيرة . وقد ذكرناها في فصل التحريف .

(١) سقط في ش . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ر : « سافط » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « منها » .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « يحترف » .

(٥) في ش : « صيغتها » . (٦) أي البعيت بهجو جريرا . وعجزه :

* فقيح من خل وقبحت من نجل *

وعطية أبو جرير . انظر اللسان (عطا) ، وص ٤٣٧ من الجزء الثاني .

(٧) أورد في اللسان (حزق) أقوالاً في الشعر ، ولم يذكر منها ما قاله المؤلف . وما جاء فيه :

« وقال ابن بَرى : هو نخرتق ترى أخاها حازوقاً ، وكان بنو شكر قتلوه ، وهم من الأزد » .

(٨) « طرفي » كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « عيني » والحجاة : نقاعة الماء . وفي ز :

« كالججارة » وهو خطأ في النسخ . (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « كثير » .

(١٠) انظر ص ٤٣٦ من الجزء الثاني .

ومنها ما هو لازم له . وعلى أنا قد قلنا في ذلك ، ودلنا به على أنه من مناقب هذا الرجل ومحاسنه : أن يستدرك عليه من هذه اللغة الفائضة السائرة المنتشرة ما هذا قدره ، وهذه حال محصوله .

وليس لقائل أن يدعى أن تِلْقَامَةً ، وتَلْعَابَةً في الأصل المرة الواحدة ، ثم وصف بها على حدّ ما يقال في المصدر (يُوصَفُ بِهِ) ؛ نحو قول الله سبحانه : ﴿ إِن أَصْبَحَ ^(١) ^(٢) ^(٣) ^(٤) ^(٥) ^(٦) ^(٧) ^(٨) ^(٩) ^(١٠) ^(١١) ^(١٢) ^(١٣) ^(١٤) ^(١٥) ^(١٦) ^(١٧) ^(١٨) ^(١٩) ^(٢٠) ^(٢١) ^(٢٢) ^(٢٣) ^(٢٤) ^(٢٥) ^(٢٦) ^(٢٧) ^(٢٨) ^(٢٩) ^(٣٠) ^(٣١) ^(٣٢) ^(٣٣) ^(٣٤) ^(٣٥) ^(٣٦) ^(٣٧) ^(٣٨) ^(٣٩) ^(٤٠) ^(٤١) ^(٤٢) ^(٤٣) ^(٤٤) ^(٤٥) ^(٤٦) ^(٤٧) ^(٤٨) ^(٤٩) ^(٥٠) ^(٥١) ^(٥٢) ^(٥٣) ^(٥٤) ^(٥٥) ^(٥٦) ^(٥٧) ^(٥٨) ^(٥٩) ^(٦٠) ^(٦١) ^(٦٢) ^(٦٣) ^(٦٤) ^(٦٥) ^(٦٦) ^(٦٧) ^(٦٨) ^(٦٩) ^(٧٠) ^(٧١) ^(٧٢) ^(٧٣) ^(٧٤) ^(٧٥) ^(٧٦) ^(٧٧) ^(٧٨) ^(٧٩) ^(٨٠) ^(٨١) ^(٨٢) ^(٨٣) ^(٨٤) ^(٨٥) ^(٨٦) ^(٨٧) ^(٨٨) ^(٨٩) ^(٩٠) ^(٩١) ^(٩٢) ^(٩٣) ^(٩٤) ^(٩٥) ^(٩٦) ^(٩٧) ^(٩٨) ^(٩٩) ^(١٠٠) ^(١٠١) ^(١٠٢) ^(١٠٣) ^(١٠٤) ^(١٠٥) ^(١٠٦) ^(١٠٧) ^(١٠٨) ^(١٠٩) ^(١١٠) ^(١١١) ^(١١٢) ^(١١٣) ^(١١٤) ^(١١٥) ^(١١٦) ^(١١٧) ^(١١٨) ^(١١٩) ^(١٢٠) ^(١٢١) ^(١٢٢) ^(١٢٣) ^(١٢٤) ^(١٢٥) ^(١٢٦) ^(١٢٧) ^(١٢٨) ^(١٢٩) ^(١٣٠) ^(١٣١) ^(١٣٢) ^(١٣٣) ^(١٣٤) ^(١٣٥) ^(١٣٦) ^(١٣٧) ^(١٣٨) ^(١٣٩) ^(١٤٠) ^(١٤١) ^(١٤٢) ^(١٤٣) ^(١٤٤) ^(١٤٥) ^(١٤٦) ^(١٤٧) ^(١٤٨) ^(١٤٩) ^(١٥٠) ^(١٥١) ^(١٥٢) ^(١٥٣) ^(١٥٤) ^(١٥٥) ^(١٥٦) ^(١٥٧) ^(١٥٨) ^(١٥٩) ^(١٦٠) ^(١٦١) ^(١٦٢) ^(١٦٣) ^(١٦٤) ^(١٦٥) ^(١٦٦) ^(١٦٧) ^(١٦٨) ^(١٦٩) ^(١٧٠) ^(١٧١) ^(١٧٢) ^(١٧٣) ^(١٧٤) ^(١٧٥) ^(١٧٦) ^(١٧٧) ^(١٧٨) ^(١٧٩) ^(١٨٠) ^(١٨١) ^(١٨٢) ^(١٨٣) ^(١٨٤) ^(١٨٥) ^(١٨٦) ^(١٨٧) ^(١٨٨) ^(١٨٩) ^(١٩٠) ^(١٩١) ^(١٩٢) ^(١٩٣) ^(١٩٤) ^(١٩٥) ^(١٩٦) ^(١٩٧) ^(١٩٨) ^(١٩٩) ^(٢٠٠) ^(٢٠١) ^(٢٠٢) ^(٢٠٣) ^(٢٠٤) ^(٢٠٥) ^(٢٠٦) ^(٢٠٧) ^(٢٠٨) ^(٢٠٩) ^(٢١٠) ^(٢١١) ^(٢١٢) ^(٢١٣) ^(٢١٤) ^(٢١٥) ^(٢١٦) ^(٢١٧) ^(٢١٨) ^(٢١٩) ^(٢٢٠) ^(٢٢١) ^(٢٢٢) ^(٢٢٣) ^(٢٢٤) ^(٢٢٥) ^(٢٢٦) ^(٢٢٧) ^(٢٢٨) ^(٢٢٩) ^(٢٣٠) ^(٢٣١) ^(٢٣٢) ^(٢٣٣) ^(٢٣٤) ^(٢٣٥) ^(٢٣٦) ^(٢٣٧) ^(٢٣٨) ^(٢٣٩) ^(٢٤٠) ^(٢٤١) ^(٢٤٢) ^(٢٤٣) ^(٢٤٤) ^(٢٤٥) ^(٢٤٦) ^(٢٤٧) ^(٢٤٨) ^(٢٤٩) ^(٢٥٠) ^(٢٥١) ^(٢٥٢) ^(٢٥٣) ^(٢٥٤) ^(٢٥٥) ^(٢٥٦) ^(٢٥٧) ^(٢٥٨) ^(٢٥٩) ^(٢٦٠) ^(٢٦١) ^(٢٦٢) ^(٢٦٣) ^(٢٦٤) ^(٢٦٥) ^(٢٦٦) ^(٢٦٧) ^(٢٦٨) ^(٢٦٩) ^(٢٧٠) ^(٢٧١) ^(٢٧٢) ^(٢٧٣) ^(٢٧٤) ^(٢٧٥) ^(٢٧٦) ^(٢٧٧) ^(٢٧٨) ^(٢٧٩) ^(٢٨٠) ^(٢٨١) ^(٢٨٢) ^(٢٨٣) ^(٢٨٤) ^(٢٨٥) ^(٢٨٦) ^(٢٨٧) ^(٢٨٨) ^(٢٨٩) ^(٢٩٠) ^(٢٩١) ^(٢٩٢) ^(٢٩٣) ^(٢٩٤) ^(٢٩٥) ^(٢٩٦) ^(٢٩٧) ^(٢٩٨) ^(٢٩٩) ^(٣٠٠) ^(٣٠١) ^(٣٠٢) ^(٣٠٣) ^(٣٠٤) ^(٣٠٥) ^(٣٠٦) ^(٣٠٧) ^(٣٠٨) ^(٣٠٩) ^(٣١٠) ^(٣١١) ^(٣١٢) ^(٣١٣) ^(٣١٤) ^(٣١٥) ^(٣١٦) ^(٣١٧) ^(٣١٨) ^(٣١٩) ^(٣٢٠) ^(٣٢١) ^(٣٢٢) ^(٣٢٣) ^(٣٢٤) ^(٣٢٥) ^(٣٢٦) ^(٣٢٧) ^(٣٢٨) ^(٣٢٩) ^(٣٣٠) ^(٣٣١) ^(٣٣٢) ^(٣٣٣) ^(٣٣٤) ^(٣٣٥) ^(٣٣٦) ^(٣٣٧) ^(٣٣٨) ^(٣٣٩) ^(٣٤٠) ^(٣٤١) ^(٣٤٢) ^(٣٤٣) ^(٣٤٤) ^(٣٤٥) ^(٣٤٦) ^(٣٤٧) ^(٣٤٨) ^(٣٤٩) ^(٣٥٠) ^(٣٥١) ^(٣٥٢) ^(٣٥٣) ^(٣٥٤) ^(٣٥٥) ^(٣٥٦) ^(٣٥٧) ^(٣٥٨) ^(٣٥٩) ^(٣٦٠) ^(٣٦١) ^(٣٦٢) ^(٣٦٣) ^(٣٦٤) ^(٣٦٥) ^(٣٦٦) ^(٣٦٧) ^(٣٦٨) ^(٣٦٩) ^(٣٧٠) ^(٣٧١) ^(٣٧٢) ^(٣٧٣) ^(٣٧٤) ^(٣٧٥) ^(٣٧٦) ^(٣٧٧) ^(٣٧٨) ^(٣٧٩) ^(٣٨٠) ^(٣٨١) ^(٣٨٢) ^(٣٨٣) ^(٣٨٤) ^(٣٨٥) ^(٣٨٦) ^(٣٨٧) ^(٣٨٨) ^(٣٨٩) ^(٣٩٠) ^(٣٩١) ^(٣٩٢) ^(٣٩٣) ^(٣٩٤) ^(٣٩٥) ^(٣٩٦) ^(٣٩٧) ^(٣٩٨) ^(٣٩٩) ^(٤٠٠) ^(٤٠١) ^(٤٠٢) ^(٤٠٣) ^(٤٠٤) ^(٤٠٥) ^(٤٠٦) ^(٤٠٧) ^(٤٠٨) ^(٤٠٩) ^(٤١٠) ^(٤١١) ^(٤١٢) ^(٤١٣) ^(٤١٤) ^(٤١٥) ^(٤١٦) ^(٤١٧) ^(٤١٨) ^(٤١٩) ^(٤٢٠) ^(٤٢١) ^(٤٢٢) ^(٤٢٣) ^(٤٢٤) ^(٤٢٥) ^(٤٢٦) ^(٤٢٧) ^(٤٢٨) ^(٤٢٩) ^(٤٣٠) ^(٤٣١) ^(٤٣٢) ^(٤٣٣) ^(٤٣٤) ^(٤٣٥) ^(٤٣٦) ^(٤٣٧) ^(٤٣٨) ^(٤٣٩) ^(٤٤٠) ^(٤٤١) ^(٤٤٢) ^(٤٤٣) ^(٤٤٤) ^(٤٤٥) ^(٤٤٦) ^(٤٤٧) ^(٤٤٨) ^(٤٤٩) ^(٤٥٠) ^(٤٥١) ^(٤٥٢) ^(٤٥٣) ^(٤٥٤) ^(٤٥٥) ^(٤٥٦) ^(٤٥٧) ^(٤٥٨) ^(٤٥٩) ^(٤٦٠) ^(٤٦١) ^(٤٦٢) ^(٤٦٣) ^(٤٦٤) ^(٤٦٥) ^(٤٦٦) ^(٤٦٧) ^(٤٦٨) ^(٤٦٩) ^(٤٧٠) ^(٤٧١) ^(٤٧٢) ^(٤٧٣) ^(٤٧٤) ^(٤٧٥) ^(٤٧٦) ^(٤٧٧) ^(٤٧٨) ^(٤٧٩) ^(٤٨٠) ^(٤٨١) ^(٤٨٢) ^(٤٨٣) ^(٤٨٤) ^(٤٨٥) ^(٤٨٦) ^(٤٨٧) ^(٤٨٨) ^(٤٨٩) ^(٤٩٠) ^(٤٩١) ^(٤٩٢) ^(٤٩٣) ^(٤٩٤) ^(٤٩٥) ^(٤٩٦) ^(٤٩٧) ^(٤٩٨) ^(٤٩٩) ^(٥٠٠) ^(٥٠١) ^(٥٠٢) ^(٥٠٣) ^(٥٠٤) ^(٥٠٥) ^(٥٠٦) ^(٥٠٧) ^(٥٠٨) ^(٥٠٩) ^(٥١٠) ^(٥١١) ^(٥١٢) ^(٥١٣) ^(٥١٤) ^(٥١٥) ^(٥١٦) ^(٥١٧) ^(٥١٨) ^(٥١٩) ^(٥٢٠) ^(٥٢١) ^(٥٢٢) ^(٥٢٣) ^(٥٢٤) ^(٥٢٥) ^(٥٢٦) ^(٥٢٧) ^(٥٢٨) ^(٥٢٩) ^(٥٣٠) ^(٥٣١) ^(٥٣٢) ^(٥٣٣) ^(٥٣٤) ^(٥٣٥) ^(٥٣٦) ^(٥٣٧) ^(٥٣٨) ^(٥٣٩) ^(٥٤٠) ^(٥٤١) ^(٥٤٢) ^(٥٤٣) ^(٥٤٤) ^(٥٤٥) ^(٥٤٦) ^(٥٤٧) ^(٥٤٨) ^(٥٤٩) ^(٥٥٠) ^(٥٥١) ^(٥٥٢) ^(٥٥٣) ^(٥٥٤) ^(٥٥٥) ^(٥٥٦) ^(٥٥٧) ^(٥٥٨) ^(٥٥٩) ^(٥٦٠) ^(٥٦١) ^(٥٦٢) ^(٥٦٣) ^(٥٦٤) ^(٥٦٥) ^(٥٦٦) ^(٥٦٧) ^(٥٦٨) ^(٥٦٩) ^(٥٧٠) ^(٥٧١) ^(٥٧٢) ^(٥٧٣) ^(٥٧٤) ^(٥٧٥) ^(٥٧٦) ^(٥٧٧) ^(٥٧٨) ^(٥٧٩) ^(٥٨٠) ^(٥٨١) ^(٥٨٢) ^(٥٨٣) ^(٥٨٤) ^(٥٨٥) ^(٥٨٦) ^(٥٨٧) ^(٥٨٨) ^(٥٨٩) ^(٥٩٠) ^(٥٩١) ^(٥٩٢) ^(٥٩٣) ^(٥٩٤) ^(٥٩٥) ^(٥٩٦) ^(٥٩٧) ^(٥٩٨) ^(٥٩٩) ^(٦٠٠) ^(٦٠١) ^(٦٠٢) ^(٦٠٣) ^(٦٠٤) ^(٦٠٥) ^(٦٠٦) ^(٦٠٧) ^(٦٠٨) ^(٦٠٩) ^(٦١٠) ^(٦١١) ^(٦١٢) ^(٦١٣) ^(٦١٤) ^(٦١٥) ^(٦١٦) ^(٦١٧) ^(٦١٨) ^(٦١٩) ^(٦٢٠) ^(٦٢١) ^(٦٢٢) ^(٦٢٣) ^(٦٢٤) ^(٦٢٥) ^(٦٢٦) ^(٦٢٧) ^(٦٢٨) ^(٦٢٩) ^(٦٣٠) ^(٦٣١) ^(٦٣٢) ^(٦٣٣) ^(٦٣٤) ^(٦٣٥) ^(٦٣٦) ^(٦٣٧) ^(٦٣٨) ^(٦٣٩) ^(٦٤٠) ^(٦٤١) ^(٦٤٢) ^(٦٤٣) ^(٦٤٤) ^(٦٤٥) ^(٦٤٦) ^(٦٤٧) ^(٦٤٨) ^(٦٤٩) ^(٦٥٠) ^(٦٥١) ^(٦٥٢) ^(٦٥٣) ^(٦٥٤) ^(٦٥٥) ^(٦٥٦) ^(٦٥٧) ^(٦٥٨) ^(٦٥٩) ^(٦٦٠) ^(٦٦١) ^(٦٦٢) ^(٦٦٣) ^(٦٦٤) ^(٦٦٥) ^(٦٦٦) ^(٦٦٧) ^(٦٦٨) ^(٦٦٩) ^(٦٧٠) ^(٦٧١) ^(٦٧٢) ^(٦٧٣) ^(٦٧٤) ^(٦٧٥) ^(٦٧٦) ^(٦٧٧) ^(٦٧٨) ^(٦٧٩) ^(٦٨٠) ^(٦٨١) ^(٦٨٢) ^(٦٨٣) ^(٦٨٤) ^(٦٨٥) ^(٦٨٦) ^(٦٨٧) ^(٦٨٨) ^(٦٨٩) ^(٦٩٠) ^(٦٩١) ^(٦٩٢) ^(٦٩٣) ^(٦٩٤) ^(٦٩٥) ^(٦٩٦) ^(٦٩٧) ^(٦٩٨) ^(٦٩٩) ^(٧٠٠) ^(٧٠١) ^(٧٠٢) ^(٧٠٣) ^(٧٠٤) ^(٧٠٥) ^(٧٠٦) ^(٧٠٧) ^(٧٠٨) ^(٧٠٩) ^(٧١٠) ^(٧١١) ^(٧١٢) ^(٧١٣) ^(٧١٤) ^(٧١٥) ^(٧١٦) ^(٧١٧) ^(٧١٨) ^(٧١٩) ^(٧٢٠) ^(٧٢١) ^(٧٢٢) ^(٧٢٣) ^(٧٢٤) ^(٧٢٥) ^(٧٢٦) ^(٧٢٧) ^(٧٢٨) ^(٧٢٩) ^(٧٣٠) ^(٧٣١) ^(٧٣٢) ^(٧٣٣) ^(٧٣٤) ^(٧٣٥) ^(٧٣٦) ^(٧٣٧) ^(٧٣٨) ^(٧٣٩) ^(٧٤٠) ^(٧٤١) ^(٧٤٢) ^(٧٤٣) ^(٧٤٤) ^(٧٤٥) ^(٧٤٦) ^(٧٤٧) ^(٧٤٨) ^(٧٤٩) ^(٧٥٠) ^(٧٥١) ^(٧٥٢) ^(٧٥٣) ^(٧٥٤) ^(٧٥٥) ^(٧٥٦) ^(٧٥٧) ^(٧٥٨) ^(٧٥٩) ^(٧٦٠) ^(٧٦١) ^(٧٦٢) ^(٧٦٣) ^(٧٦٤) ^(٧٦٥) ^(٧٦٦) ^(٧٦٧) ^(٧٦٨) ^(٧٦٩) ^(٧٧٠) ^(٧٧١) ^(٧٧٢) ^(٧٧٣) ^(٧٧٤) ^(٧٧٥) ^(٧٧٦) ^(٧٧٧) ^(٧٧٨) ^(٧٧٩) ^(٧٨٠) ^(٧٨١) ^(٧٨٢) ^(٧٨٣) ^(٧٨٤) ^(٧٨٥) ^(٧٨٦) ^(٧٨٧) ^(٧٨٨) ^(٧٨٩) ^(٧٩٠) ^(٧٩١) ^(٧٩٢) ^(٧٩٣) ^(٧٩٤) ^(٧٩٥) ^(٧٩٦) ^(٧٩٧) ^(٧٩٨) ^(٧٩٩) ^(٨٠٠) ^(٨٠١) ^(٨٠٢) ^(٨٠٣) ^(٨٠٤) ^(٨٠٥) ^(٨٠٦) ^(٨٠٧) ^(٨٠٨) ^(٨٠٩) ^(٨١٠) ^(٨١١) ^(٨١٢) ^(٨١٣) ^(٨١٤) ^(٨١٥) ^(٨١٦) ^(٨١٧) ^(٨١٨) ^(٨١٩) ^(٨٢٠) ^(٨٢١) ^(٨٢٢) ^(٨٢٣) ^(٨٢٤) ^(٨٢٥) ^(٨٢٦) ^(٨٢٧) ^(٨٢٨) ^(٨٢٩) ^(٨٣٠) ^(٨٣١) ^(٨٣٢) ^(٨٣٣) ^(٨٣٤) ^(٨٣٥) ^(٨٣٦) ^(٨٣٧) ^(٨٣٨) ^(٨٣٩) ^(٨٤٠) ^(٨٤١) ^(٨٤٢) ^(٨٤٣) ^(٨٤٤) ^(٨٤٥) ^(٨٤٦) ^(٨٤٧) ^(٨٤٨) ^(٨٤٩) ^(٨٥٠) ^(٨٥١) ^(٨٥٢) ^(٨٥٣) ^(٨٥٤) ^(٨٥٥) ^(٨٥٦) ^(٨٥٧) ^(٨٥٨) ^(٨٥٩) ^(٨٦٠) ^(٨٦١) ^(٨٦٢) ^(٨٦٣) ^(٨٦٤) ^(٨٦٥) ^(٨٦٦) ^(٨٦٧) ^(٨٦٨) ^(٨٦٩) ^(٨٧٠) ^(٨٧١) ^(٨٧٢) ^(٨٧٣) ^(٨٧٤) ^(٨٧٥) ^(٨٧٦) ^(٨٧٧) ^(٨٧٨) ^(٨٧٩) ^(٨٨٠) ^(٨٨١) ^(٨٨٢) ^(٨٨٣) ^(٨٨٤) ^(٨٨٥) ^(٨٨٦) ^(٨٨٧) ^(٨٨٨) ^(٨٨٩) ^(٨٩٠) ^(٨٩١) ^(٨٩٢) ^(٨٩٣) ^(٨٩٤) ^(٨٩٥) ^(٨٩٦) ^(٨٩٧) ^(٨٩٨) ^(٨٩٩) ^(٩٠٠) ^(٩٠١) ^(٩٠٢) ^(٩٠٣) ^(٩٠٤) ^(٩٠٥) ^(٩٠٦) ^(٩٠٧) ^(٩٠٨) ^(٩٠٩) ^(٩١٠) ^(٩١١) ^(٩١٢) ^(٩١٣) ^(٩١٤) ^(٩١٥) ^(٩١٦) ^(٩١٧) ^(٩١٨) ^(٩١٩) ^(٩٢٠) ^(٩٢١) ^(٩٢٢) ^(٩٢٣) ^(٩٢٤) ^(٩٢٥) ^(٩٢٦) ^(٩٢٧) ^(٩٢٨) ^(٩٢٩) ^(٩٣٠) ^(٩٣١) ^(٩٣٢) ^(٩٣٣) ^(٩٣٤) ^(٩٣٥) ^(٩٣٦) ^(٩٣٧) ^(٩٣٨) ^(٩٣٩) ^(٩٤٠) ^(٩٤١) ^(٩٤٢) ^(٩٤٣) ^(٩٤٤) ^(٩٤٥) ^(٩٤٦) ^(٩٤٧) ^(٩٤٨) ^(٩٤٩) ^(٩٥٠) ^(٩٥١) ^(٩٥٢) ^(٩٥٣) ^(٩٥٤) ^(٩٥٥) ^(٩٥٦) ^(٩٥٧) ^(٩٥٨) ^(٩٥٩) ^(٩٦٠) ^(٩٦١) ^(٩٦٢) ^(٩٦٣) ^(٩٦٤) ^(٩٦٥) ^(٩٦٦) ^(٩٦٧) ^(٩٦٨) ^(٩٦٩) ^(٩٧٠) ^(٩٧١) ^(٩٧٢) ^(٩٧٣) ^(٩٧٤) ^(٩٧٥) ^(٩٧٦) ^(٩٧٧) ^(٩٧٨) ^(٩٧٩) ^(٩٨٠) ^(٩٨١) ^(٩٨٢) ^(٩٨٣) ^(٩٨٤) ^(٩٨٥) ^(٩٨٦) ^(٩٨٧) ^(٩٨٨) ^(٩٨٩) ^(٩٩٠) ^(٩٩١) ^(٩٩٢) ^(٩٩٣) ^(٩٩٤) ^(٩٩٥) ^(٩٩٦) ^(٩٩٧) ^(٩٩٨) ^(٩٩٩) ^(١٠٠٠) ^(١٠٠١) ^(١٠٠٢) ^(١٠٠٣) ^(١٠٠٤) ^(١٠٠٥) ^(١٠٠٦) ^(١٠٠٧) ^(١٠٠٨) ^(١٠٠٩) ^(١٠١٠) ^(١٠١١) ^(١٠١٢) ^(١٠١٣) ^(١٠١٤) ^(١٠١٥) ^(١٠١٦) ^(١٠١٧) ^(١٠١٨) ^(١٠١٩) ^(١٠٢٠) ^(١٠٢١) ^(١٠٢٢) ^(١٠٢٣) ^(١٠٢٤) ^(١٠٢٥) ^(١٠٢٦) ^{(١٠٢}

علامة ؛ كما أن قولك : مررت بامرأة كافرة أمكن في الوصف من قولك : مررت
بامرأة كفورة . وإذا كان كذلك جرى تلقاة من قولك (مررت برجل) تلقاة^(١)
نحو من جرى مررت بنسوة أربع ، في أن أربعا ليس بوصف متمكن (ولذلك^(٢)
صرفته) ، وإن كان (صفة وصف) على أفعل . فكأن تلقاة بعد ذلك كله اسم
لا صفة^(٣) ، وإذا كان اسما أو كالاسم سقط الاعتذار منه ؛ لأن سيديويه قد ذكر
في المصادر تفعلت تفعالا ؛ فإذا ذكره أغنى عن ذكره في الأبنية ، ولم يحز لقائل أن
يذكره مثالا معتدا عليه .

كما أن رعاية^(٧) في الصفات تسقط عنه أيضا من هذا الوجه ؛ ألا تراه صفة
مؤنثة جرت على موصوف مذكر ، فأوحش ذلك منها في الوصف ، وجرى لذلك
مجرى : مررت برجال أربعة ، في أن أربعة ليس وصفا محضا ، وإنما هو اسم عدد
بمتلة نسوة أربع ؛ كما أن أربعة لما لم ينخص المؤنث دون المذكر جرى لذلك مجرى
الاسم ، فلذلك قالوا في جمعه : ربعات ، فزكوا كما يحزكون في الاسم نحو قصعات^(٩) .
و (إذا كان كذلك سقط عنه أيضا أن لم يذكر تفعالا في الصفة . و) كذلك^(١١)
ما حكاه الأصمعي من قولهم ؛ ناقة يضراب ؛ لأنها لما كانت ضفة مذكرة جارية
على مؤنث لم تستحيم في الصفة .

-
- (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « رجل » . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ،
هـ ، ز : « أربع » . (٣) سقط ما بين القوسين في ش . (٤) سقط في د ، هـ ، ز .
(٥) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « وصف » . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ،
هـ ، ز : « وإذا » . (٧) يقال : رجل رعاية إذا كان يجيد رعية الإبل . وفي تائه الضم أيضا .
(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « من » . (٩) سقط في ش .
(١٠) سقط ما بين القوسين في ش . (١١) كذا . والأسوغ : « ذلك » .
(١٢) يقال : ناقة تضراب أي ضربها الفعل وطرقتها .

وأما فرانس^(١) فقد ذكره في الأبنية في آخر ما لحقته الألف رابعة مع غيرها من الزوائد .

وأما فرانس^(٢) فلمرى إنه لم يذكره . وظاهر أمره أنه فعائل من لفظ القرس ؛ قال :

• أن رأيت أسدا فرانسا الوجه كرها والجبين عابسا^(٣)

وأما تنويف^(٤) فمختلف في أمرها . وأكثر أحوالها ضعف روايتها ، والاختلاف الواقع في لفظها . وإنما رواها السُّكُّرى وحده ، وأسندها إلى امرئ القيس (في قوله)^(٥) :

كأن دثارا حلقت بلبونه عقاب تنويف لا عقاب القواعل^(٦)

١٠ (والذى) رويته عن أحمد بن يحيى :

* عقاب تنويف لا عقاب القواعل *

(١) هو من أسماء الأسد . (٢) الكتاب ٢/٣٢٣

(٣) كذا في ز ، ط . وفي ش : « من » .

(٤) هو من أوصاف الأسد . يقال أسد فرانس أى يفرس ويدق العنق .

١٥ (٥) « رأيت » كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « رأيت » .

(٦) هي اسم موضع .

(٧) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز .

(٨) دثار راعي . إبل امرئ القيس . واللبون : الإبل ذوات اللبن . والقواعل : الجبال الصغار .

كان امرؤ القيس نزل في طيه ، فأغرى على إبله ونهبت ، فهو يقول : كأنما اختطفتم عقاب خلقت بها

٢٠ في الجلو — والتعليق : ارتفاع الطائر — فلا يرجى رجوعها . ووصف أن العقاب عقاب هضبة عالية

ليكون أقوى لها . وانظر الخزانة ٤/٤٧١

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فالذى » .

وقال : الفواصل اكّام حولها ، وقال أبو حاتم : هي تَبِيَّةٌ طَيِّيةٌ ^(١) (وهي مرتفعة) . وكذا راوها ابن الأعرابي وأبو عمرو الشيباني . ورواية أبي عبيدة : تَنُوفٌ . وأنا أرى أنّ تنوف ليست فعولا ؛ بل هي تفعل من النوف ، وهو الارتفاع . سميت بذلك لعلوها . ومنه أناف على الشيء إذا ارتفع عليه ، والنيف في العدد من هذا ، هو فيعل بمنزلة صَبَبَ وَبَّت . ولو كسرت النيف على مذهب أبي الحسن لقلت : نياوف ، فأظهرت عنه . فتنوف — في أنه علم ، على تفعل — بمنزلة يشكر ، ويعصر . وقلت مرة لأبي عليّ — (وهذا الموضع يقرأ عليه من كتاب أصول أبي بكر رحمه الله) — : يجوز أن يكون (تنوف) مقصورة من تنوء بمنزلة بروء ^(٦) ، فسمع ذلك وعرف صحته .

- وكذلك القول عندى في مَسُوْلَى في بيت المترار ^(٧) :
 فأصبحتُ مهموما كأنّ مطبّي يَجْنِبُ مَسُوْلَى أو بوجرة ظالم ^(٨)
 ينبغي أن تكون مقصورة من مَسُوْلَاء ؛ بمنزلة جَلُوْلَاء .
 فإن قلت : فإنّ لم نسمع بتنوف ولا مَسُوْلَى ممدودين ، ولو كانا أو أحدهما ممدودا لخرج ذلك إلى الاستعمال ^(٩) .

- ١٥ (١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « تنوف » .
 (٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « ليس » .
 (٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « فعول » .
 (٥) سقط ما بين القوسين في ط . (٦) هي الثبات في الحرب والجد . (٧) هي اسم موضع .
 (٨) « يجنب » كذا في د ، هـ ، ز ، ط ، وفي ش : « بحيث » . وفي اللسان (مسل) :
 « يطن » . ووجرة : موضع . وفي اللسان عقب البيت : « أي طال وفوق حتى كأنّ ناقتي ظالم » .
 وظالم من الظلم ، وهو هرج يسير . وانظر معجم باقوت في (مسولا) ففيه البيت مع ثلاثة قبله .
 (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « إنا » .
 (١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « في » .

قيل : ^(١) « ولم يكثر أيضا استعمال هذين الاسمين ، وإنما جاء في هذين الموضعين .
^(٢) بل لوكثر استعمالهما مقصورين لصح ما ^(٣) (أردته) ولزم ما أوردته ؛ فإنه يجوز أن
يكون ألف (تنوق) إشباعا للفتحة ؛ لاسيما وقد رويناه (تنوف) مفتوحا كما ترى ،
وتكون هذه الألف ملحقة مع الإشباع لإقامة الوزن ؛ ألا تراها مقابلة لياء مفاعيلن ؛
كما أن الألف في قوله ^(٤) :
* ينباع من ذفرى غضوب جصرة *

إنما هي إشباع للفتحة طلبا لإقامة الوزن ؛ ألا ترى أنه لو قال : « ينبع من ذفرى »
لصح الوزن ؛ إلا أن فيه زحافا هو الخزل ؛ كما أنه لو قال : « تنوف » لكان الجزء
مقبوضا . فالإشباع إذا في الموضعين إنما هو مخافة الزحاف الذي مثله جائز .
وأما ترجمان فقد حكى فيه ترجمان بضم أوله . ومثاله فُعْلَان ؛ كعُتْرَان ^(٥) ،
ودُحْسَان ^(٦) . وكذلك التاء أيضا فيمن فتحها أصلية ، وإن لم يكن في الكلام مثال
جَعْفَر ؛ لأنه قد يجوز مع الألف والنون من الأمثلة ما لولاهما لم يحز . من ذلك
عُتْرَان ؛ ألا ترى أنه ليس في الكلام فُعْلُو . وكذلك خِنْطِيَان ؛ لأنه ليس في الكلام
فُعْلُو ^(٧) إلا بالهاء ؛ نحو حَذْرِيَّة وعَفْرِيَّة ؛ كما أنه ليس فيه فُعْلُو إلا بالهاء ؛ نحو عَنَصْوَة ^(٨) .

- ١٥ (١) سقط حرف المطف في ط . (٢) في د ، ه ، ز : « بلى » .
(٣) سقط ما بين القوسين في ش . (٤) رسم في ز ، ط « مفاعي لن » .
(٥) أى عنتره . وتقدم هذا . (٦) البيت من الكامل . وهو تكرار متفاعلين ، والخزل فيه
تسكين التاء . وسقوط الألف . هذا وفي ط : « الخزل » وهو مرادف للخزل .
(٧) في ط : « والإشباع » . (٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز « مخالقة » .
٢٠ (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قأما » .
(١٠) هو الديك . وهو أيضا نبت من نبات الربيع .
(١١) يقال : رجل دحسان ؛ أى أسود سمين .
(١٢) يقال : رجل خنطيان وخنطيان أى لحاش بذى .
(١٣) هى الأرض الطليقة . (١٤) يقال : رجل عفريه أى خبيث منكر .
٢٥ (١٥) من معانها المحصلة من الشمر ، والقطعة من الكلاء .

وكذلك الرِّهْقَانُ ^(١) ، لأنه ليس في الكلام فِعْلٌ . ونظير ذلك كثير . فكذلك يكون
ترجمان فَعْمَلَانَا ، وإن لم يكن في الكلام فَعْلٌ . ومثله قوله :
* وما أَيْلِيَّ عَلَى هَيْكَلِي ^(٢) *

هو فَعْلِيٌّ ؛ لأنه قد يَجِيءُ مع ياءى الإضافة ما لولاهما لم يَجِيءْ ؛ نحو قولهم : تَحْوِيَّ
في الإضافة إلى تَحِيَّةٍ ، وهو تَفْلِيٌّ .

وأما شتم أمهَجْ فلعمرى إن سبويه قد حَظَرَ في الصفة أفعُل . وقد يمكن أن
يكون محذوفا من أمهوج كأسكوب . وجدت بخط أبي عليّ عن الفراء : لَبَن
أْمُهوج ^(٣) . فيكون أمهَجْ هذا مقصورا منه ، لضرورة الشعر ، وأنشد أبو زيد ^(٤) :
* يُطعمها اللحم وشحما أمهجا ^(٥) *

(١) هو الزعفران . (٢) كذا في ط ، ش . وفي د ، هـ ، ز : « لذلك » .

(٣) هو الأعرشي . ويجزه : * بنائه وصلب فيه وصارا *

والأَيْلِيَّ : الراهب . وصلب : رسم الصليب ، وصار : صَوَّر . وفي شرح ثعلب لديوان الأعشى :
« وصارا : سكن » وكأنه أخذه من صريت ، ومن معانيه البقاء ، ويكتب على هذا : صارى بالياء .
وخبر « ما أَيْلِيَّ » في بيت بعد هذا بيت ، وهو :

بأعظم منه تقى في الحساب إذا التلمات تفضن التبارا

وهما من قصيدة طويلة في مدح قيس بن معد يكرب ، وانظر الصبح المنير ٤ . وما بعدها .

(٤) في الأصول : « إلا أنه » ويسدو أن الصواب ما أثبت . يريد أن فيعلا بفتح الفاء . وضم
العين لم يسمع في الأوزان ، ولكنه قد يَجِيءُ مع ياءى النسب ما لا يَجِيءُ دونها .

(٥) سقط في ز . (٦) في ز ، ط : « ياء » .

(٧) ثبت هذا الحرف في ز . وسقط في ش ، ط .

(٨) أى رقيق أوفى . (٩) هو الذى سكنت رغوته وخلص ولم يَحْتَر .

(١٠) ثبت حرف العطف في ط .

(١١) « يطعمها » كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « نطعمها » .

ولم نسمعه في النثر أمهجا . وقد يقال : لبن أمهجان وماهج ؛ قال هميان بن حنيفة :
* وعرضوا المجلس محضا مايجا^(١) *

(ويروى : وأروت المجلس^(٢)) وكنت قلت لأبي عليّ — رحمه الله — وقت القراءة :
يكون أمهج^(٣) محنوقا من أمهوج ، فقليل ذلك ولم يأبه .

وقد يجوز أن يكون أمهج في الأصل اسما غير صفة ، إلا أنه وُصف به ؛
لما فيه من معنى الصفاء (والرقة^(٤)) ؛ كما يوصف بالأسماء الضامنة لمعاني الأوصاف^(٥) ؛
(كما أنشد أبو عثمان من) قول الرازي :

* مثيرة العرقوب إشفى^(٦) المرفق *

فوصف بإشفى (وهو اسم) لما فيه من معنى الحدة ، وكقول الآخر :
فلولا الله والمُنهَرُ المفسدى^(٧) لرحت وأنت غريبال الإهاب^(٨)
فهذا كقولك : وأنت مخزق الإهاب ، وله نظائر .

وأما مهوآن^(٩) ففائت للكتاب . وذهب بعضهم إلى أنه بمنزلة مطمآن . وهذا
سهو ظاهر . وذلك لأن الواو لا تكون أصلا في ذوات الأربعة إلا عن تضعيف .

(١) « محضا » كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « مهجا » . والمحض : اللبن لا ماء فيه .

(٢) سقط ما بين القوسين في ش . (٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فيكون » .

(٤) في ط : « أفعلا » . (٥) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٦) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « لمعنى » .

(٧) كذا في ش . وفي ط : « كما أنشدنا عن أبي عثمان من » وفي د ، ه ، ز : « أنشدنا عن

أبي عثمان » . (٨) انظر ص ٢٢١ من الجزء الثاني .

(٩) سقط ما بين القوسين في ش . (١٠) انظر ص ٢٢١ من الجزء الثاني .

(١١) هو ما اطمأن من الأرض واتسع .

(١) فَأَمَّا وَرَنْتِلْ فَشَاذٌ . فَمُهَوَّاتٌ إِذَا مُفَوَّصَلٌ . وَكَأَنَّهُ جَارٍ عَلَى آهَوَّاتٍ . وَقَدْ قَالُوا : اِكْوَهْدَ (٢)
واقوهْدَ ، وهو أَفْوَعَلٌ (ونحوه) قول الهذلي :

فشايح وَسَطٌ ذُوْدِكَ مَقْبِيْنًا لَتُحْسَبَ سَيِّدًا ضُبْعًا تَبُولُ

مَقْبِيْنًا : مُنْصِبًا . فَهَذَا مُفْعَلٌ كَمَا تَرَى . وَشَبَّهَ هَذَا الْمَجْزُوزَ لِأَنَّهُ يَكُونُ مُهَوَّاتٍ
بِمَنْزِلَةِ مَطْمَآتٍ الْوَائِيَةِ بِالْوَاوِ فِي غَوْضٍ وَضَوْضٍ ؛ وَلَيْسَ هَذَا مِنْ خَطَا أَهْلِ الصَّنَاعَةِ ؛
لِأَنَّ غَوْضًا وَضَوْضًا مِنْ ذَوَاتِ تَضْعِيفِ الْوَائِيَةِ ، بِمَنْزِلَةِ ضَوْضِيَّةٍ وَقَوِيَّةٍ . وَقَدْ
يَجُوزُ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ أَنْ يَكُونَ الْوَائِيَةُ أَصْلًا . وَذَلِكَ بِأَنَّهُ يَكُونُ سَيِّبِيَّةً قَدْ سَأَلَ
جَمَاعَةٌ مِنَ الْفَصَحَاءِ عَنْ تَحْقِيرِ مُهَوَّاتٍ عَلَى التَّرْخِيمِ ، فَحَذَفُوا الْمِيمَ وَاحِدِي النُّونِ وَلَمْ
يُحَذَفُوا الْوَائِيَةَ ، مَعَ حَذْفِهِمْ الْوَائِيَةَ عَلَى التَّرْخِيمِ (فِي قَوْلِهِمْ) : كَثِيرٌ ، وَحَذْفِهِمْ
وَالْوَاوَ جَدُولٌ ، وَقَوْلِهِمْ : جَدِيلٌ ، وَامْتَنَعُوا مِنْ حَذْفِ الْوَائِيَةِ ، فَقَطَعَ سَيِّبِيَّةً بِأَنَّهَا
أَصْلٌ فَلَمْ يَذْكُرْهُ . وَإِذَا كَانَ هَذَا جَائِزًا ، وَعَلَى مَذْهَبِ إِحْسَانِ الظَّنِّ بِهِ سَائِفًا ،
كَانَ فِيهِ نُصْرَةٌ لَهُ (تَجْمِيلٌ لِأَثَرِهِ) فَاعْرِضْهُ ؛ فَتَكُونُ الْوَائِيَةُ مِثْلَهَا فِي وَرَنْتِلْ . وَكَذَلِكَ
يُمْكِنُ أَنْ يَحْتَجَّ بِنَحْوِ هَذَا فِي قُرَائِسٍ وَكُنَادِرٍ ؛ فَتَكُونُ النُّونُ فِيهِمَا أَصْلًا .

(١) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ، ز : « وَأَمَّا » .

! (٢) يُقَالُ : اِكْوَهْدَ الْفَرْخَ إِذَا ارْتَمَدَ إِلَى أُمِّهِ لَرَقِهِ .

(٣) فِي ش : « نَحْوُ » . (٤) فِي د ، ه ، ز : « قَالَ » .

(٥) هُوَ حَبِيبُ الْأَعْلَمِ . وَابْنُ مَيْمُونٍ مِنْ قَصِيدَةٍ يَهْجُو فِيهَا رَجُلًا اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ . وَقَوْلُهُ : « فَشَايِحٌ »
فِي دِيْوَانِ الْهَذَلِيِّينَ ، وَالْمُنَاسَبَةُ دَعَا الْإِبِلَ لِتَجْتَمَعَ وَتَسَاقُ . وَالزُّورُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ . يَذْكُرُ
أَنَّهُ ذُو مَالٍ ، وَهُوَ يَعْنِي بِهِ لَيْسُودَ عِنْدَ النَّاسِ . وَقَوْلُهُ « ضُبْعًا تَبُولُ » فَالْكَلَامُ عَلَى النَّدَاءِ ، أَيْ بِاضْبَعًا . وَفِي ط :
« تَبُولُ » أَيْ تَحْرُكُ اسْتِهْ . وَانْظُرْ دِيْوَانَ الْهَذَلِيِّينَ ٨٦/٢ (٦) فِي د ، ه ، ز بِمَعْنَى : « أَصْلًا » .

(٧) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز : « وَقَوْلُهُمْ » وَفِي ط : « وَهُوَ قَوْلُهُمْ » . (٨) سَقَطَ فِي ش .

(٩) فِي ط : « تَحْمِلُ لِأَمْرِهِ » . وَفِي ش : « تَجْمِيلُ الْإِتْرَاءِ » وَهُوَ مُحَرَّفٌ عَمَّا أَثَبَتْ .

(١٠) أَنْزَلَ زَيْدٌ عَنْ قَوْلِهِ : « وَرَنْتِلْ » . (١١) هُوَ الْفَلِظُ الْقَصِيرُ مَعَ شِدَّةٍ .

وأما عِيَاهُمْ فحَاكِيه صاحب العين ، وهو مجهول . وذَاكَرْتَ أَبَا عَلِيٍّ - رحمه الله - يوما بهذا الكتاب فأساء تشاء . فقلت له : إن تصنيفه أصح وأمثل من تصنيف الجهمرة ، فقال : الساعة لو صَنَّفَ إنسان لغة بالتركية تصنيفا جيدا (أكانت) تُعْتَبَرُ عربية لجودة تصنيفها ؟ أو كلاما هذا نحوه . وعلى أن صاحب العين أيضا إنما قال فيها : وقال بعضهم : عِيَاهِمُ ، وعِيَاهِمُ ؛ كعُدَايَرَةِ وعُدَايَرِ . فإن صح فهو مُبَايَعٌ ، ملحق بِمُذَايَرِ . وقلت فيه لأبي علي : يجوز أن تكون العين فيه بدلا من همزة ؛ كأنه أِيَاهِمُ كأبَاتِرٍ وَأَحَامِرِ ، فقبل ذلك .

وأما مُمَاضِرٌ وَتَرَامِزٌ فذهب أبو بكر إلى أن التاء فيهما زائدة . ولا وجه لذلك ؛ لأنها في موضع عَيْنٍ مُذَايَرَةٍ ، فهذا يقضى بكونها أصلا ، وليس معنا اشتقاق فيقطع زيادتها . قال أبو زيد : (وهو) الجمل القوي الشديد ؛ وأنشد :
إذا أردت طلب المفاوِزِ فاعمِدْ لكلِّ بازيلٍ تَرَامِزِ
وذهب بعضهم في مُمَاضِرٍ إلى أنه مُفَاعِلٌ ، وأنه فعل منقول ؛ كيزيد وتغلب . ولا حاجة به إلى ذلك ، بل تماضر زباعي ، وتأوه فاء كترامز . فإن توهم ذلك لا ممتنع صرفه في قوله :

حَيُوا مُمَاضِرَ وَارْبَعُوا صَحْبِي وَقَفُوا فِلَاتَ وَقُوفَكُمْ حَسْبِي

- (١) يقال : رجل عِيَاهِمُ أي ماض سريع .
(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « في هذا » . وفي ط : « هذا » .
(٣) أي وصفه وذكره . والثنا : ما أخبرت به عن الشيء من حسن أرى .
(٤) كذا في ش . وفي ز ، ط : « لكنت » وهو تحريف .
(٥) سقط حرف العطف في د ، ه ، ز . (٦) في د ، ه ، ز : « لأنهما » .
(٧) كذا في ط . وفي د ، ه ، ز : « غير » . وسقط في ش .
(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وهذا » .
(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « هو » .
(١٠) أي دريد بن الصمة . وانظر ديوان الخنساء .

فليس شيئاً؛ لأن تماضر علم مؤثث ، وهو اسم الخنساء الشاعرة . وإنما مُنِعَ
الصرف لاجتماع التانيث والتعريف ؛ كما مرأة مميّتها بمُذافر وعُمّاج . وهذا واضح .

وأما يُنَابِعَاتُ فـ^(١) أَظَرَفَ أَبَا بَكْرٍ أَنْ أوردته على أنه أحد القوانت ! ألا يعلم أن
سيبويه قد قال : ويكون على يَقَاعِلٍ نحو اليحاميد واليراميع^(٢) . فأما لحاق علم التانيث^(٣)
والجمع به فزائد على المثال ، وغير محتسب به فيه . وإن رواه راو . يُنَابِعَاتُ^(٤)
فَيُنَابِعُ يَقَاعِلُ ؛ كِيضَارِبٍ وَيَقَاتِلُ ، نُقْلٍ وَجُمْعٍ .

وأما دِحْنِيخٌ فإنه صوتان : الأول منهما متون : دِجْ ، والآخر منهما غير متون : دِخْ^(٥)
(وَكَاَنَّ الْأَوَّلَ نَوْنٌ لِلْوَصْلِ . وَيُؤَكِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي مَعْنَاهُ : دِخْ دِخْ) فهذا كصيه^(٦)
صيه في النكرة ، وصَـةٌ صَـةٌ في المعرفة . فظنته الرواة كلمة واحدة . ومن هنا قلنا :
إن صاحب اللغة إن لم يكن له نظر أحال كثيرا منها ، وهو يرى أنه على صواب .
ولم يؤت من أمانته ، وإنما أُتِيَ من معرفته . ونحو هذا الشاهد إذا لم يكن فقيها :
يشهد بما لا يعلم وهو يرى أنه يعلم . ولذلك ما استند عندنا أبو عمرو الشيباني^(٧)

- (١) هو اسم موضع . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « يورده » .
(٣) سقط في ش ، ط . (٤) الكتاب ٣١٩/٢ (٥) اليحامد :
المسويون إلى محمد — في وزن يمنغ — وهي قبيلة من الأزد . (٦) جمع اليرمع . ومن معانيها
ججارة رخوة إذا خفت تخفت . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فيه » .
(٨) سقط حرف اللطف في د ، هـ ، ز . (٩) سقط في د ، هـ ، ز .
(١٠) سقط في ش . (١١) سقط في ش ، ط . (١٢) سقط ما بين القوسين في ش .
(١٣) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « إن » .
(١٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « شهد » وفي ط : « شيد » وهو محذوف عن « شهد » .
(١٥) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « اشد » . واستند من السداد . وكانت وفاة
أبي عمرو سنة ٢١٦ ، ووفاته بونس بن حبيب سنة ١٨٣ هـ .

لملازمته ليونس وأخذه عنه . ومعنى هذه الكلمة فيما ذكر (محمد بن الحسن أبو بكر^(٣))
قد أقررت فاسكت^(٤) (وذكّر محمد بن حبيب أن دحندح دُوَيَّةٌ صغيرة : يقال :
هو أهون على من دحندح) ومثل هذين الصوتين عندى قول الآخر :
إن الدقيق يلتوى بالحنين^(٥) حتى يقول بطنه جنج^(٦) جنج

فهذا حكاية صوت بطنه .

وأما عَفَرَيْن فقد ذكر سيبويه^(٧) فَعِلًا كَطِمَزٍ وَحِرٍّ . فكانه أُلْحِقَ عِلْمَ الْجَمْعِ
كَالْبَرَحَيْنِ وَالْفُتُكَيْنِ . إلا أن بينهما فرقا . وذلك أن هذا يقال فيه : الْبَرَحُونَ^(٨)
وَالْفُتُكُونَ ، ولم يسمع في عَفَرَيْنِ الواو . وجواب هذا أنه لم يسمع عَفَرَيْنِ^(٩)
في الرفع بالياء ، وإنما سُمِعَ في موضع الجر ، وهو قولهم : لَيْثٌ عَفَرَيْنِ . فيجب
أن يقال فيه^(١٠) في الرفع : هَذَا عَفَرُونَ . لكن لو سَمِعَ في موضع الرفع بالياء لكان
أشبه بأن يكون فيه النظر . فأما وهو في موضع الجر فلا يستنكر فيه الياء .^(١١)

(١) في ز : « جلازمته » . (٢) سقط ما بين القوسين في ز ، ه .

(٣) سقطت هذه الكنية في ش . وهو ابن دريد . (٤) سقط في ط .

(٥) سقط ما بين القوسين في ش . وسقط قوله : « وذكّر » في د ، ه ، ز .

(٦) في ط : « الرقيق » في مكان « الدقيق » . والدقيق يريد به دقيق الجسم الشخت .

وفي رواية اللسان في جنينج : « القصير » . والجنينج : الطويل . يريد أن القصير والطويل إذا
تصارعا فإن القصير يثنى الطويل ويلويه . وانظر اللسان .

(٧) انظر الكتاب ٣٣٠/٢ (٨) في ط : « عفرا » .

(٩) هو اسم موضع . (١٠) هو بكسر الباء وضمة ، أى الشدائد .

(١١) هو أيضا بكسر الفاء وضمة أى الشدائد والدراهى كالبرحين .

(١٢) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « في عفرتين » وعفرتين : مأسدة . ويقال : لَيْثٌ

عفرين لكل ضابط قوى . (١٣) في ز : « و » .

(١٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « له » .

(١٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وأما » .

وأما ترعاية فقد قيل فيه أيضا : رجل ترعية ، وترعاية . وكان أبو علي صنع
ترعاية فقال : أصلها ترعية ثم أبدلت الياء الأولى للتخفيف ألفاء كقولهم في الحيرة :
حارى . وإذا كان ذلك أمرا محتملا لم يقطع بيقين على أنه مثال فائت في الصفات ،
ولكن قد حكى الأصمعي : ناقة تضرب إذا ضربها الفحل . فظاهر ^(٢) هذا أنه تفعال ^(٣)
في الصفة كما ترى . وقد ذكرنا ما فيه في أول الباب .

وأما الصنير فقد كنت قلت فيه في هذا الكتاب في قول طرفة :
بجفان تمترى نادينا وسديف حين هاج الصنير ^(٤)

ما قد مضى ، وإنه يرجع بالصنعة إلى أنه من نحو مررت بـيكر . وذهب بعضهم
إلى أنه كسر الباء لسكونها وسكون الراء . وفيه ضعف . وذلك أن الساكنين إذا
التقيا من كلمة واحدة حرك الآخر منهما ؛ نحو أمس ، وجيز ، وأين ، وسوف ،
ورب . وإنما يحرك الأول منهما إذا كانا من كلمتين ؛ نحو قيد اقطع ، وقم الليل .
وأیضا فإن الساكنين لا ينكر اجتماعهما في الوقف .

فإن قلت : فالوزن اقتضى تحريك الأول ، قيل : أجل ؛ إلا أنه لم يقتضك
فساد الاعتلال . فإذا قلت ما قلنا نحن في هذا فيما مضى من كتابنا ينلم على يدك ،
وتلج به صدرك إن شاء الله .

فإن قلت : فقد قالوا في الوقف : ضربه ^(٥)

- (١) سقط في ش . (٢) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز .
(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « و ظاهر » . (٤) سقط في ط .
(٥) في ش : « من سديف » . وانظر ص ٢٨١ من الجزء الأول .
(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ليس » . (٧) في ط : « الإعلال » .
(٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ط : « وإذا » .
(٩) أى في ضربه من فوك : محمد ضربه زيب . والوقف بكسر تاء التأنيث لغة بنى عدى من
تميم . وانظر الكتاب ٢ / ٢٨٧

قيل : هذا أمر يخص تاء التأنيث ؛ رغبة في الكسرة الدالة على التأنيث .
وأيضاً فإن التاء آخر الكلمة ، والماء زائدة^(١) من بعد ما ، ليست منها . وكذلك القول
في ادع^(٢) ، واغز^(٣) ، ألا ترى (أن الماء زائدة) من بعد الكلمة . وعلى أنه قد يجوز
أن تكون الكسرة فيهما إنما هي على حدّ قولك : ادع^(٤) واغز^(٥) ، ثم لحقت الماء .
ونحوه ما أنشد^(٥) أبو سهل أحمد بن زياد القطان :

كأق ريج ديرات نميس وظربانا بينميس يفسي
* ريج شايها بعيد التنس *

أراد : يفسو ، ثم حذف الواو استخفافاً ، وأسكن السين ، والفاء قبلها ساكنة ،
فكسر السين لالتقاءهما ، ثم أشبع للإطلاق ، فقال : يفسي . فاعرف ذلك .
وأما هنز نيزان^(٧) وعفزان فقد ذكرا في بعض نسخ الكتاب . والهنز نيزان السيئ
الخلق ، قال :

لقد مئيت بهزنيزان^(٨) لقد نسيت غفل الزمان

- (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « زيادة » . (٢) أي بكسر العين . ويقول
سيبويه في الكتاب ٢/٢٧٨ : « وزعم أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون : ادعه من دعوت ، فيكسرون
العين ؛ كأنها لما كانت في موضع الجزم توهموا أنها ساكنة ؛ إذ كانت آخر شيء في الكلمة في موضع الجزم ،
فكسروا حيث كانت الدال ساكنة لأنه لا يثنى ساكنان » . (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز :
« أنها زيادة » . وفي ط : « الماء زيادة » . (٤) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش :
« فيها » . يريد الكسرة في ادعه واغزه . يريد في هذا الوجه أنك قدرت سكون العين للوقف فالتقت
ساكنة مع الفاء ، فحركت العين للساكنين ، ثم ألحقته الماء ، فبقى الكسر للعين . وهذا غير الوجه الأقول ،
فإنه يراعى في الساكنين العين والماء ، وترى هذا الوجه الثاني هو ما في الكتاب ، على ما سلف لك .
(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أنشدناه » . والقطان هو أحمد بن محمد بن عبد الله
ابن زياد وكانت وفاته سنة ٣٥٠ كما في النجوم الزاهرة ٣/٣٢٨ (٦) كأنه يريد بالدبرات نيزاناً
يدبر ظهرها ، والدبر قرح فيها . والظربان بضرب به المثل في الفسا . يهجو امرأة بجث رائجتها . وقوله :
« ظربانا » كذا . وقد يكون « ظربان » بالجر عطفاً على « دبرات » أو بالرفع على أن الجملة حاله .
(٧) كذا في ط ، ز بالزاي . وهذا يوافق تفسيره بالسيء الخلق . وفي ش ، ج : « هنز نيران »
وهو عند صاحب القاموس تبعاً للصاغاني : الكيس الحاذق الرأس ، وقد وهما الجوهرى في تفسيره
الكلمتين بالسيء الخلق . وانظر القاموس والتاج في (هنز) . (٨) يريد بفعل الزمان سعة العيش ،
كأن الزمان غفل عن إماته . وفي ز ، ط : « عقل » وهو تصحيف .

وَعَفَّزَان : اسم رجل . وقد يجوز أن يكون أصله : عَفَّزَر ؛ كَشَعْلَعٌ وَعَدْبَيْسٌ ،
ثم ثنى وسمى به ، وجعلت النون حرف إعراب ؛ كما حَكَى أبو الحسن عنهم في اسم
رجل : خَلِيلَان . وكذلك أيضا ذهب في قوله^(١) :

* أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالسَّبْعَانِ *

إلى أنه تثنية سَبْعٌ ، وجعل النون حرف إعراب . وإيس لك مثل هذا التأويل^(٢)
في هَزَنَزَان ؛ لأنه نكرة وصفة للواحد . وهذا (يبعده عن) العلمية والتثنية .

وأما هَدْيِكُرْ فقال أبو علي : سألت محمد بن الحسن عن الهَيْدُكُرْ فقال : لا أعرفه ،
وأعرف الهَيْدُكُور . قال أبو بكر : وإن يُسمع فلا يمنع . هذا حديث الهَيْدُكُرْ^(٣)
(وأما) الهَدْيُكُرْ فغير محفوظ عنهم ، وأظنه من تحريف النَّقْلَةِ ؛ ألا ترى إلى بيت
طَرْفَةٍ :

فَهْيَ بَدَأَ إِذَا مَا أَقْبَلْتُ نَحْمَةُ الْجِسْمِ رَدَّاحٌ هَيْدُكُرْ^(٤)

و (كَأَنَّ) الواو حذفت من هَيْدُكُور ضرورة . فإذا جاز أن تحذف الواو الأصلية
لذلك في قول (الأسود بن يعفر)^(٥) .

* فالحقت أنحرام طريق الآم *

(١) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « بن » .

(٢) أى ابن مقبل أو ابن أحمير . وبجزمه :

* أَمَلَّ عَلَيْهَا بِالْبِلِّ الْمَلَوَاتِ *

والسبعان : موضع في ديار قيس . وانظر معجم البلدان ، والخزاة ٣/٢٧٥ ، والكتاب ٢/٣٢٢ .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « كذلك » .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يبدى » .

(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فأما » .

(٦) الياء : المرأة الكثيرة لحم الفخذين . والرداح : ضخمة البعيزة .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « كذلك » .

(٨) كذا في د ، ه ، ز ، وفي ط : « الأسود » . وفي ش : « أبى الأسود » . وانظر

في البيت ص ٢٩٢ من الجزء الثاني .

١٥

٢٠

٢٩

كان حذف الزيادة أولى ^(١١) . ويقال : تهدكرت المرأة ، تهدكرا في مشيها ^(١٢) . وذلك إذا ترجعت .

وأما زيتون فامرء واضح ، وأنه فعلون ، ومثال فانت . والعجب أنه في القرآن ، وعلى أفواه الناس ^(١٣) (للاستعمال) . وقد كان بعضهم يجشم أن أخذه من الزن ، وإن كان أصلا مائتا ، بفعله فيعولا . وصاحب هذا القول ابن كيسان أو ابن دريد :

أحد الربلين .

ومثل زيتون — عندي — ميسون بنت بحدل الكلية أم يزيد بن معاوية . وكان سمها تهجوه ، فقال لها : الحق بأهلك .

وأما قيطون فإنه فيقول ، من قطنت بالمكان ؛ لأنه بيت في جوف بيت .

وأما الهندلج فبقلة ، وقيل : لأنها غريبة ولا تنبت في كل سنة . وما كانت هذه سبيله كان الإخلال بذكره قدرا مسموحا به ، ومغفوا عنه . وإذا صح أنه من كلامهم فيجب أن تكون نونه زائدة ؛ لأنه لا أصل بإزائها فتقابله ^(١٤) . فهي إذا كنون كُنْتَال ^(١٥) . ومثال الكلمة على هذا : فُتْعِلِل . ومن ادعى أنها أصل ، وأن الكلمة بها نحاسية ، فلا دلالة له ، ولا برهان معه . ولا فرق بين أن يدعى أصلية هذه النون وبين ادعائه أصلية نون كُنْتَال ^(١٦) وكنهبل .

- ١٠
- (١) كذا في ش . وفي ه ، ز ، ط : « الزائدة » . وفي د : « الزائد » .
- (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مشيها » .
- (٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « له استعمال » .
- (٤) أي معاوية رضي الله عنه ، وذلك في قولها في شعرها المشهور :
- ونرق من بنى عني نجف أحب إلى من طلع عيف
- ٢٠
- (٥) أهل اللغة على أنه أعجمي . وقد نص على ذلك ابن دريد في الجهرة ٢/٣٨٨ ، والجواليقي في المغرب ٢٧٢ . وعلى ذلك لا يرد التقص به على صاحب الكتاب ، ولا يتكاف له اشتقاق .
- (٦) كذا في ز . وفي ش ، ط : « عربية » .
- (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فيقابله » .
- ٢٥
- (٨) هو القصير .
- (٩) هو ضرب من الشجر .

وأما كُذِّبْتُ خفيفاً، وكُذِّبْتُ ثَقِيلاً فثانٍ . ونحوهما ما رويته عن بعض أصحابنا من قول بعضهم : ذُرُّخُحٌ في هذا (الذَّرْحُحُ بفتح الراءين) (أنشد^(٢١) أبو زيد) :

وإذا أناك بأني قد بعتُها بوصول غانية فقل كُذِّبْتُ
ولسنا نعرف كلمة فيها ثلاث عينات غير كُذِّبْتُ وذُرُّخُح . وقد أنشد بعض البغداديين (قول الشاعر) :

بات يقاسى ليلهن زمام والفقعى حاتم بن همام

* مسترعات ليصلحهم سام *

(اللام الأولى هي الزائدة هنا ، لأنه لا يلتقي عينان إلا والأولى ساكنة) ، وهذا مصنوع للضرورة ، يريد : ليصلحهم ، فاحتاج لإقامة الوزن ، فزاد على العينين أخرى ، فصار من فَعَلَ إلى فِعْعَلَ .

وأما الدرداقس فقليل فيه : إنه أعجمي ، وقال الأصمعي : أحسبه رومياً ، وهو طرف العظم الثاني فوق الفقا . وأنشد أبو زيد :

من زَلَّ عن قَصْد السبيل ترايلت بالسيف هامته عن الدرداقس^(٩)

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « الذروح » . وهي دوية حراء متقطعة بسواد تطير .
(٢) في ط : « في هذا البيت الذي أنشده أبو زيد » . ولشعر لجريرة بن الأشيم في أبيات آخر في النوادر ٧٢ . وفيها : « بته » في مكان : « بتها » وهو في وصف جله .

(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « كعين » . (٤) سقط في ز .
(٥) كذا في ش . وسقط في د ، ه ، ز ، ط . وقوله : « يقاسى » أى يقاسى إبلايسر بها .
(٦) مسترعات : سابقات . والصلح : الجسم المأخوذ . و « سام » أى ساء الطرف مرتفعه . وهو وصف لجبر أو لجاد . وورد في اللسان (صلح) :

* مسترعات لصلحهم سام *

(٦) سقط ما بين القوسين في ش . وهو في د ، ه ، ز ، ط : « لإقامة الوزن » وما هنا وفق ما في ط . (٧) سقط هذا الحرف في ط .

(٨) في ط : « الصلح » . (٩) في ش : « على الدرداقس » .

وكذلك الخُزُرَانِقُ أَعْجَمِيٌّ^(١) أيضا . وهو فارسيٌّ ، يُعْنَى به ضرب من ثياب الديباج .
ويجب أن تكون (نونه زائدة)^(٢) إن كان الدرداقس أَعْجَمِيًّا . فإن كان عربيا فيجب
أن تكون نونه أصلا ؛ لمقابلتها قاف ذرداقس العربي .^(٣)

وأما شَمْنَصِيرُ فغائت أيضا إن كان عربيا . قال الهذلي^(٤) :

لَمَلِكْ هَالِكْ إِمَّا غَلَامٌ تَبَوَّأَ مِنْ شَمْنَصِيرٍ مُقَامَا^(٥)
وقد يجوز أن يكون محزفا من شَمْنَصِيرٍ لضرورة الوزن .^(٦)

وأما مُوقٍ فظاهر أمره أنه فُعِلَ وفائت . وقد يجوز أن يكون مخففا من فُعِلَ ؛
كأنه في الأصل مُوقِيٌّ بمعنى مُوقٍ ، وزيدت الياء لا للنسب ، بل كزيادتها في كرسى ،
وإن كانت في كرسى لازمة ، وفي مُوقِيٍّ غير لازمة ؛ لقولهم فيه : مُوقٍ . لكنها
في أحمريٍّ وأشقرىٍّ غير لازمة . وأنشدنا أبو علي :

* كَانَ حَدَاءَ قُرَاقِرِيَا^(٧) *

(يريد قراقرا) وأنشدنا أيضا للعجاج :

* غَضَفَ طَوَاهَا الْأَمْسَ كَلَابِيَّ^(٩) *

(أى كَلَابٍ يعنى صاحب كَلَاب) وأنشدنا أيضا له :

* وَالْدَهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَّارِيَّ^(١٢) *

(١) انظر معزب الجوالق ١٢٧ (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « زائد النون » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « نون خزرانق » .

(٤) هو محضر النى . والبيت ختام قصيدة يرثي فيها ابنه تليدا . وشمنصير جبل في بلاد هذيل دفن فيه ابنه . يخاطب نفسه فيقول : لملك تموت إن مات غلام دفن في هذا المكان ، ولعل للإشفاق .

ويعنى بالغللام ابنه . وانظر ديوان الهذليين (الدار) ٦٦/٢ ، ومعجم البلدان .

(٥) سقط هذا الحرف في د ، هـ ، ز ، ط . وثبت في ش .

(٦) كذا في ش . وفي ز ، ط : « شمنصير » . (٧) انظر ص ١٠٥ من هذا الجزء .

(٨) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز . (٩) انظر ص ١٠٤ من هذا الجزء .

(١٠) سقط ما بين القوسين في ش ، ط . وثبت في د ، هـ ، ز .

(١١) كذا في ش . وسقط في د ، هـ ، ز ، ط . (١٢) انظر ص ١٠٤ من هذا الجزء .

أى شوار، إلا أن زيادة هذه الياء في الصفة أكثر منها في الاسم ؛ لأن الغرض فيها تأكيد الوصف .

ومثل موق في هذه القضية ما رواه الفراء من قول بعضهم فيه : مَاقٍ . فيجب أيضا أن يكون مخففاً من ثقيله . وأما ما أنشد أبو زيد من قول الشاعر :

يا من لعين لم تَنقُ تغميضاً وماقين اكتحلا مَضيضاً
كأن فيها فُلُقلاً رَضِيضاً^(٢) .

فقلوب . وذلك أنه أراد من المَاقٍ مثال فاعل فكان قياسه مائق ، إلا أنه قلبه إلى قالم ، فصار : ماقٍ بمنزلة شاكٍ ولاثٍ في شائكٍ ولاث . ومثله قوله^(٣) :

* وأمنع عرسى أن يزك بها الخلالى *

أراد : الخلال : فاعلا من الخليلاء . ١٠

وجبروء من قبل الكوفيين . وهو فائت . ومثاله فعلوؤ .

وأما مسكين ومندبل فرواهما اللحياني . وذاكرت يوماً أبا علي بنوادره فقال :
كُتَّاش^(٤) . وكان أبو بكر — رحمه الله — يقول : إن كتابه لا تصله به رواية ، قدحا فيه ، وغضاً منه .

(١) فاعله ماقٍ ، وبعد تخفيفه صار كقناض . ١٠

(٢) المضيض : المم والحزن . والرضيض : المدقوق . وانظر النوادر ٢٠

(٣) أى امرئ القيس . وما أورده شطرنج يمين هما :

لقد زعمت ريباسة اليوم أننى كبرت وألا يحسن السرا مشالى
كذبت لقد أصبى على المرء عرسه وأمنع عرسى أن يزك بها الخلالى

وريباسة : اسم امرأة . والمعر : الهوى بالنساء . ويزن : يهتم . ٢٠

(٤) هكذا د ، ه ، ز ، ط . وفى ش : « فى نوادره » .

(٥) هكذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « كتاسة » . وقد يكون محرفاً عن « كتانة » . وفى التاج (كنش) أن الكتاشة أوراق تحمل كالقتر يقيد فيها القوائد والشوارد لضبط . وأبو علي يريد أنه ليس فيه سكة لتصنيف . (٦) فى ط : « فيه » .

وأما حوريت فدخلت يوما على أبي علي — رحمه الله — فحين رآني قال :

أين أنت ! أنا أطلبك . قلت : وما هو ؟ قال : ما تقول في حوريت ؟ ^(١١) ففضنا فيه ، فأبناه خارجا عن الكتاب . وصانع أبو علي عنه بأن قال : لأنه ليس من لغة ^(١٢) أجنى نزار ، فأقل الحفل به لذلك . وأقرب ما ينسب إليه أن يكون قعليا ، ^(١٣) قريبا من عقرية . ونحوه ما أخبرنا به أبو علي من قول بعضهم في الحلبوت : ^(١٤) الحلبوت ؛ وأنشد :

* وبأكل الحية والحيتا ^(١٥) *

وهو ذكر الحيات ؛ فهذان فعلت ^(١٦) .

وأما ترقوة فبادى أمرها أنها فائتة ؛ لكونها فعلوة ^(١٧) . ورويناها عن قطرب ، وذكر أنها لغة لبعض عكلى . ووجه القول عليها — عندى — أن تكون ^(١٨) مما همز من غير المهموز ، بمنزلة استلأمت الحجر ، واستنشأت الراححة — وقد ذكرنا ذلك في باب — وأصلها ترقوة ، ثم هُزنت على ما قلنا .

وأما سمرطول ^(١٩) فآظنه تحريف سمرطول بمنزلة عضرقوط ^(٢٠) ، ولم نسمعه في ثر . قال :

* على سمرطول نيايف ^(٢١) شعشع *

(١) ضبط في ش بفتح الواو وتشديد الراء مكسورة . وحوريت : اسم موضع .

(٢) سقط في ش . (٣) يريد : ربيعة ومضر .

(٤) ضبط في ش : بفتح الثاني وكسر الثالث مع التشديد . (٥) هو الخداع الكذاب .

(٦) هو من رجز أو رده اللسان في دمع وفي حيي . وبعده :

* ويدمق الأفعال والتأبوتا *

أى يكسر الأفعال والتأبوت وهو الصندوق ، وذلك جريا وراء ما أذكر فيه من الطعام . يصف أمرا بالشرة وأنه يطعم ما وجده ، حتى ليأكل الحيات .

(٧) في د ، ه ، ز : « وهذان » . (٨) في ز : « فلوها » .

(٩) سقط حرف العطف في د ، ه ، ز ، ط . (١٠) في ش : « يكون » .

(١١) سمرطول أى طويل مضطرب . والعضرقوط : ذكر العظاء . والعظاء واحدتها العظاية ، وهى داية

كسام أبرص . (١٢) بده في اللسان (سمرطل) : « وإنما سمعنا في الشعر » .

(١٣) يريد بالسمرطول جملا طويلا . و « نيايف » أى طويل فهو تأكيد لما في « سمرطول » من الطول . والشعشع : الطويل العنق .

وإذا استكبروا في الشمر لإقامة الوزن خلطوا فيه ؛ قال :

• سَبَحَل الدَّقِين عَيْسَجُور •
(١)

أراد سَبَحَلًا ، فغير كما ترى . وله نظائر قد ذُكرت في باب التحريف .

وَقَرَّبَلَانَةٌ كَأَنَّهَا قَرَبَلٌ (٢) ، ولا اعتداد بالألف والنون وما بعدها . ويدلُّك

على إقلاص الحفَل بهما أقدامهم الإِمْدَان (٣) ؛ كما يدغم أَفْعَل من المضاعف ؛ نحو أَرَدَّ

وَأَشَدَّ ؛ ولو كانت الألف والنون معتدة لخرج بهما المثال عن وزن الفعل فوجب

إظهاره ؛ كما يظهر ما (خرج عن مثاله ؛ نحو حَضَض (٤) ، وسَرَر (٥) ، ويسرر (٦) . وعلى أن

هذه اللفظة (لم تسمع إلا من كتاب العين . وهي — فيما ذكر — دَوِيْبَةٌ . وفيه

بوجه آخر . وهو أن الألف والنون قد غاقتا تاء التانيث وجرتا مجراها . وذلك

في (حذفهم لها) عند إرادة الجمع كما تحذف (٧) ؛ ألا تراهم قالوا في استخلاص الواحد

من الجمع بالهاء . وذلك شعير وشعيرة ، وتمرو وتمرة ، وبَطْ وبطة ، وسفرجل وسفرجلة .

فكذلك اتسعوا الواحد من الجمع بالألف والنون أيضا . وذلك قولهم : إنس ،

فإذا أرادوا الواحد قالوا : إنسان ، وطَرِب ، فإذا أرادوا الواحد قالوا :

طَرِبَان (٨) ؛ قال :

• قَبَّحْتُمْ يَا ظَرِبًا بِجَحْرَةٍ •

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فصل » . وانظر ص ٤٣٦ من الجزء الثاني .

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « كأنه » .

(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « بها » .

(٤) كذا في ش . وهو الماء الملح . وفي ز ، ط : « الأمران » وهو تنية الأمر .

(٥) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٦) من معانيه دواء يتخذ من أحوال الإبل .

(٧) هو ما على الكأفة من القشور والطين . (٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط :

« حذفها » . (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يحذف » .

(١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أنشدنا » . ولم أقف لهذا الشرط على تكملة . وقوله :

« مجبرة » أي تدخل الضب ونحوه الجمر من غيب فسانها . وفي ز ، ط : « مجبرة » بتقديم الحاء على الجيم .

- وكذلك أيضا حذفوا الألف والنون لياء^(١١) الإضافة؛ كما حذفت التاء لهما؛ قالوا
 في خراسان : خراسى^(٣) ؛ كما يقولون في خراشة^(٣) : خراشى . وكسروا أيضا الكلمة على
 حذفهما ، كما يكسرونها على حذف التاء . وذلك قولهم : كروان وكروان^(٤) (وشقذان^(٤)
 وشقذان) كما قالوا : برق وبرقان^(٥) ، وخرّب وخربان^(٦) . فنظير هذا قولهم : نعمة^(٧)
 وأنعم ، وشدة وأشدّ ، عند سيويه . فهذا نظير ذئب وأذؤب ، وقطع وأقّطع ،
 وضرس وأضرس ؛ قال :
- * وقرعن نابك قرعة بالأضرس^(٩) *

- وقالوا أيضا : رجل كدّبذب وكدّذبان ، حتى كأنهما مثال واحد ؛ كما أن دما ودمة
 وكوكبا وكوكبة مثال واحد . ومثله الشّعشع والشعشان ، والهنزبر والهنزبران و (الفرعل^(١٠)
 والقرعلان) .

- فلما تراسلت الألف والنون ، والتاء في هذه المواضع وغيرها جرتا مجرى
 المتعاقبتين^(١٣) ، فإذا التقتا في مثال واحد ترافعتا أحكامهما ، على ما (قدمناه في) ترفع^(١٤)
 الأحكام . فكذلك قرعلان^(١٥) ، لما اجتمعت عليه التاء مع الألف والنون ترافعتا^(١٦)

- (١) كذا في ش ، ط . وفي ز : « ليا » . (٢) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط :
 « تحذف » . (٣) في ش : « خراصة : خراسى » . وخراشة من أسماء العرب ، وأبو خراشة
 خفاف بن نديّة . (٤) كذا في ط . وفي د ، هـ ، ز : « شقران وشقران » وسقط ما بين القوسين
 في ش ، والشقذان : الحرياء . (٥) هو الحمل — كسبب — وهو الصغير من أولاد الضأن .
 (٦) هو ذكر الجبارى . (٧) كذا في ش ، ط . وفي ز : « نظيره » . (٨) هو نصل
 صغير عريض . (٩) انظر ص ٢٢٢ من الجزء الثاني . (١٠) هو الطويل الحسن .
 (١١) هو السبي الخلق . (١٢) كذا في د ، هـ . وفي ز : « الفرعل والفرعل » وفي ش ، ط :
 « القرعل والقرعلان » . والفرعل والقرعلان ولد الضبع . (١٣) كذا في ش . وفي د ، هـ ،
 ز ، ط : « المتعاقبتين » . (١٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « يتاء في باب » .
 (١٥) في ز : « اجتمع » . (١٦) سقط في ز ، ط .
 (١٧) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « ترافعت » .

أحكامهما ؛ فكان لا تاء هناك ولا ألف ولا نونا ؛ فبقى الاسم على هذا كأنه قرعيل .
وذلك ما أردنا بيانه . فاعرفه .

وأما عُقْرَبَانُ ^(١) (مشدد الباء) فلك فيه أمران : إن شئت قلت : إنه لا اعتداد
بالألف والنون فيه . على ما مضى . فبقى حينئذ كأنه عُقْرَبُ ، بمنزلة قُسْقَب وقُسْحَب ^(٢)
وَجُرْطَبُ ^(٣) . وإن شئت ذهبت مذهبا أصنع من هذا . وذلك أنه قد جرت الألف
والنون من حيث ذكرنا في كثير من كلامهم مجرى ما ليس بوجودها على ما بينا .
وإذا كان كذلك كانت الباء لذلك كأنها حرف الإعراب ، وحرف الإعراب
قد يلحقه التثقيب في الوقف ؛ نحو هذا خالدٌ ، وهو يجعل . ثم إنه قد يطلق ويقتر
تثقيله عليه ؛ نحو الأضْحَمَا ^(٤) ، وعَيْلٌ ^(٥) . فكان عُقْرَبَانَا ^(٦) لذلك عُقْرَبُ ، ثم لحقها التثقيب
لتصور معنى الوقف عليها عند اعتقاد حذف الألف والنون من بعدها ، فصارت
كأنها عُقْرَبُ ^(٧) ، ثم لحقتها الألف والنون فبقى على تثقيله ، كما بقي (الأضْحَمَا) عند إطلاقه
على تثقيله إذا أجرى الوصل مجرى الوقف ، فقليل : عُقْرَبَانُ ؛ على ما شرحنا وأوضحنا .
فتأمله ولا (يُحْفُ عليك) ^(٨) ولا تَنْبُ عنه ؛ فإن له نظيرا ، بل نظراء ؛ ألا تراهم
قالوا في الواحد : سَيْدٌ ^(٩) ، فإذا أرادوا الواحدة قالوا سَيْدَانَةً ^(١٠) ، فالحقوا علم التأنيث بعد

(١) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « بتشديد الباء » .

(٢) هو الضخم . (٣) هو الذي المسترخى الطويل .

(٤) أي في قول الشاعر : * بده يحب الخلق الأضْحَمَا *

(٥) أي في قول الرازي : * يبازل وجناء أوعيل *

(٦) كذا في د ، هـ ، ز ، وفي ش ، ط : « عُقْرَبَان » .

(٧) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « لحقها » .

(٨) في ش : « وإذا » . (٩) في ط : « جرى » .

(١٠) كذا في ش . وفي ز ، ط : « تحف عليه » . (١١) هو الذنب .

(١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وإذا » .

الألف والنون، وإنما يجب أن يلحق بعد حرف إعراب المذكر؛ كذنب وذئبة،
ونعلب وثعلبة؛ وقد ترى إلى قلة اعتدادهم بالألف والنون في سيّدانة، حتى كأنهم
قالوا : سيّدة . وهذا تناءٍ في إضعاف حكم الألف والنون .^(١١) وقد قالوا :
(القرعل والفرعلان)^(١٢) والشعشع والشمشان^(١٣) (والصّصح والصّصحان) بمعنى
واحد، فكان اللفظ لم يتغير .

ومثل التثقيب في الحشو لنية الوقف ما أنشده أبو زيد من قول الشاعر :

* غَضُّ نِجَارِي طَيْبٍ عَنْصَرِي^(١٤) *

فتقلّ الرأى من عنصري^(١٥)، وإن كانت الكلمة مضافة إلى مضمر . وهذا يحظر عليك
الوقوف على الرأى، كما يشقلها في عنصر نفسه^(١٦) .
ومثله أيضا قول الآخر :

* ياليتها قد نرجت من قي^(١٧) *

فتقلّ آثر الكلمة وهي مضافة إلى مضمر، فكذلك حديث عقربان^(١٨) . فاعرفه ؛
فإنه غامض .

(١) سقط هذا الحرف في د ، هـ ، ز ، ط . (٢) في ش : « القرعل والقرعلان » .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش . وفي د ، هـ ، ز : « والضصح والضصحان » وفي ط :
« والصحيح والصحيحان » وهذا تحريف عما أثبت . والصصح والصصحان : ما استوى من
الأرض . (٤) النجار : الأصل ، وكذا العنصر .

(٥) كذا في ط . وفي ش ، ز : « عنصر » . (٦) كذا في ش . وفي ز ، ط : « تنقلها » .

(٧) بعده : * حتى يعود الملك في أسطمة *

وأسطم الشيء : معطمه . وانظر اللسان (فوه) .

(٨) في ط : « وكذلك » . (٩) : سقط في د ، هـ ، ز .

وأما بآلِكَ فإنه أراد : مآلِكَ فحذف الهاء ضرورة ؛ كما حذفها الآخر من قوله :

إنا بنو عمكم لا أن نبا لكم ولا نصالحكم إلا على نأح^(١)
أراد : نأحية . وكذلك قول الآخر :

* ليوم روع أو فعأل مكرم^(٢) *
أراد : مكرمة ، وقول الآخر :

بشئ الزمى لا إمت لا إن لزمته على كثرة الواشين أى معون
أراد : أى معونة ، لحذف التاء . وقد كثر حذفها في غير هذا .

وأما أصرى فإن أبا العباس استدركها . (وقال :) : وقد جاءت أيضا إصْبُع .
وحدثنا أبو علي ، قال : قال إبراهيم الحربي : في إصبع وأتملة جميع ما يقول الناس .
ووجدت بخط أبي علي : قال الفراء : لا يلتفت إلى ما رواه البصريون من قولهم :
إصْبُع ؛ فإننا بحثنا عنها فلم نجدها . وقد حكيت أيضا : زئبر وضئبل ونحرفع ؛ وجميع
ذلك شاذ لا يلتفت إلى مثله ؛ لضعفه في القياس ، وقتله في الاستعمال . ووجه
ضعف قياسه خروجك من كسر إلى ضم^(٣) بناء لازما وليس بينهما إلا الساكن .
ونحو منه ما رويناه عن قطرب من (قول بعضهم) في الأمر : اِقتُلْ ، اِعْبُدْ . ونحو^(٤)
منه في الشذوذ عن الاستعمال قول بعضهم : اِزْلُزِلْ ، وهي كلمة تقال عند الزلزلة .

- (١) « نبا عليكم » أى تزوج منكم وتزوجوا منا . وقوله : « إلا على نأح » أى على ناحية وطرف
من الأمر ولا نصالحكم صلحا خالصا مطلقا . (٢) كذا في ط . وفي ش ، ز : « نأحية » .
(٣) عزاه ابن السيد في الاقتضاب ٦٩ ؛ للإشعر الحناني . وانظر شواهد الشافية ص ٦٨
(٤) هو جيل . وانظر شواهد الشافية ٦٧ (٥) يقال : هذا الأمر منى أصرى أى عزيزة وجدة .
(٦) كذا في ط . وفي ش ؛ « فقال » وفي ز : « قال » . وهذا الكلام لا يتصل بما قبله ،
فإنه في إصبع ، وكان في العبارة سقطا . والأظهر أن يضبط « أصبع » بفتح الهزة وكسر الباء فيكون
من باب أمرى إذ أصله : أمرى قبل الإدغام . وهذا بخلاف « أصبع » الآتى ، فإنه بكسر الهزة
وضم الباء . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « نحو قولهم » .
(٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « من هذا » .

وينبغي أن تكون من معناها ، وقريبة من لفظها ، ولا تكون من حروف الزلزلة . وإنما حكمتنا بذلك لأنها لو كانت منها لكانت إِفْعِلْ ؛ فهو مع أنه مثال فاشت فيه بليّة من جهة أخرى . وذلك أن ذوات الأربعة لا تدركها الزيادة من أولها ، إلا في الأسماء الجارية على أفعالها ؛ نحو مدحرج ، وليس إزْزِل من ذلك . فيجب أن تكون ^(٢) من لفظ الأزل (ومعناه ^(٣)) . ومثاله فِيعِلْ ؛ نحو كذبذب فيما مضى .

وأما مدّ المقصور ، وقصر الممدود ، والإشباع والتحريف ، فلا تعتد أصولا ، ولا تثبت بها مثل ، موافقة ولا مخالفة .

وقال ^(٤) : الفَعْلَال لا يأتي إلا مضاعفا ؛ نحو القَلْقَال والزَّلْزَال . وحكى الفراء : ناقة بها خَرْعَال ، أى داء . وقال أوس ^(٥) :

ولنعم مأوى المستضيف إذا دعا والخيلُ خارجة من القَسْطَال ^(٦)

وقد يمكن أن يكون أراد : القَسْطَل ، فأحتاج ، فأشبع الفتحة ؛ على قوله :

* ينباع من ذَفَرى ... *

وقد جاء في شعر ابن ذَرِيحٍ سُراوِع اسم مكان ؛ قال :

* عفا سِرْف من أهله فسُراوِع ^(٧) *

١٥ (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « لأنه » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « يكون » .

(٣) سقط ما بين القوسين في ز ، ط . (٤) أى سيبويه . وانظر الكتاب ٣٣٨/٢

(٥) كذا في ش . وفي ز ، ط : « مضعفا » . (٦) كذا في ش . وفي ز ، ط : « القرفار » .

(٧) بريد أوس بن حجر . والبيت من مقطوعة في ديوانه ، في مرثية أبي دليجة . والقسطال : غبار

الموقمة . والمستضيف المستنث . (٨) سقط هذا الحرف في د ، هـ ، ز ، ط . وثبت في ش .

(٩) عجزه : * فوادي قد يد فالنلال الدوافع *

وانظر معجم البلدان في (سراويع) .

وقالوا: جلس الأربعاوى^(١١) .

وجاء الفرغوس في أسماء الأسد^(١٢) .

والحُبْلِيل : دُوبِيَّة يموت فإذا أصابه المطر عاش . وقالوا : رجل وَيْلِيَّة^(٦) ، وَيْلَم^(٧)

للداهية . وهذا خارج على الحكاية ، أى يقال له من دهائه : ويلسه ،
ثم ألحقت الماء للبالغة ، كداهية ومنكرة . وقد رَوَوْا قوله^(٩) :
^(٨)

* وَجَلَنْدَاءُ فِي عُثْمَانَ مَقِيًّا *

وإنما هو : جُلَنْدَى مقصورا . وكذلك ما أنشدته من قول رؤبة^(١٢) :

* مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ *

حملوه على فَعِلَ مما اعتلت عينه . وهو شاذ . وأوفق من هذا — عندى — أن
يكون : فَوَعَلَا أَوْ فَعُولًا حتى لا يرتكب شذوذه . وكان الذى سَوَّغَهم هذا ظاهرُ

(١) أى جلس متربعا . (٢) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « من » .

(٣) ضبط فى اللسان بفتح الباء ، وفى القاموس بسكونها .

(٤) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « تموت » . (٥) فى ط : « جاء » .

(٦) انظر نوادر أبى زيد ٢٤٤ ، والخزانة فى الشاهد الحادى عشر بعد المائتين .

(٧) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « عن » .

(٨) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز : « الحقوه » . وفى ط : « الحقرا » .

(٩) سقط حرف الـطف فى د ، ه ، ز . (١٠) أى الأعنى . وما أورده صدر بيت بحره :

* ثم قيسا فى حضرموت المنيف *

وقبله :

ومحبينا من آل جفنة أملا كاكرا ما بالنام ذات الرفيف

وبنى المنذر الأشاهب بالحبي حرة يمشون غدوة كالسيوف

فقوله : « وجلداه » معطوف على « أملاكا » وانظر الصريح المنير ٢١١ وما بعدها .

(١١) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز : « وروه » .

(١٢) أى سيبويه . وانظر الكتاب ٣٧٢/٢ ، وص ٨٥ ، من الجزء الثانى من الخصائص .

(١٣) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « هذا » .

الأمر، وأنه أيضا قد رُوِيَ (العَيْن) بكسر العين . وكذلك طيلسان مع الألف والنون :
 فيعل في الصحيح ؛ على أن الأصمعيّ قد أنكر كسر اللام . وذهب أحمد بن يحيى
 وابن دُرَيْد في يستعور إلى أنه يفتعل . وليس هذا من غلط أهل الصناعة .
 وكذلك ذهب ابن الأعرابي في يوم أرونان^(٢) إلى أنه أفوّال من الرنة ؛ وهذا
 كَيْسْتَعُور في الفساد . ونحوه في الفساد قول أحمد بن يحيى في أسكفة^(٣) : إنها من
 استكف ، وقوله في تواطخ القوم : إنه من الطّخ ، وهو الفساد . وقد قال أمية^(٤) :
 إن الأنام رعايا الله كلهم هو السليطيط فوق الأرض مستطر^(٥)
 ويروى السليطيط ، وكلاهما شاذ .

وأما صَعْفُوق ف قيل : إنه أعجمي . وهم خول باليمامة ، قال العجاج :

١٠ * مِنْ آلِ صَعْفُوقٍ وَأَتْبَاعِ أُخْرٍ *^(٦)

(٧) وقد جاء في شعر أمية بن أبي عائذ :

مطاريج بالوعث مرّ الحشوّ رهاجرن رماحة زيزفونا^(٨)

(١) هو اسم موضع . والمؤلف يريد أن « يستعور » فلالول ، ويذكر أن غلط ثعلب وابن دريد
 لا يصدر من أهل صناعة التصريف . (٢) أى شديد . والمؤلف يريد أن « أرونان » أفعلان
 من الرنة — بضم الراء — وهى الشدة لا من الرنة وهى الصوت .

(٣) هى غيبة الباب . ويريد المؤلف أن « أسكفة » أفلة من سكف ، وليست من كف .
 ويأخذها ثعلب من استكف مزيد كف أى اقْبَضْ ، كأن المائى بكف عندها وينقبض حتى يؤذن له .
 (٤) « السليطيط » كذا في نسخ المصانص . وفي اللسان : « السليطط » بفتح السين .

(٥) الخول : الخدم ، الواحد خائل . (٦) من أروحة له يمدح فيها عمر بن عبيد الله . كان
 على حرب الخوارج في عهد عبد الملك بن مروان فأوقع بهم . ويريد بال صعفوق الخوارج تحقيرا لهم .
 وانظر شواهد الشافية ٤ (٧) سقط هذا الحرف في ش ، ط .

(٨) « مطاريج » من وصف الإبل ، أى تطرح أيديها في السير . وهو مفعول « ترامت » قبله .
 والحشور : جمع الحشر — بفتح الحاء وسكون الشين — وهو السهم المحدد اللطيف . والزماحة الزيفون :
 القوس المريعة . يذكر أن الإبل تطرح أيديها فتتمز الأيدي كثر السهام زابلت قوسا مصقوة مريعة .
 والبيت من قصيدة يمدح فيها عبد العزيز بن مروان . وانظر شرح الهذليين للسكرى ١٩٨

يعنى قَوساً . وهى فى ظاهر الأمر : فيفعل من الزَفَن ؛ لأنه ضرب من الحركة مع صوت . وقد يجوز أن يكون (زيزفون) رباعياً قريباً من لفظ الزفن . ومثله من الرباعى دَيَدَبُون .

وأما المَاطِرُونَ فذهب أبو الحسن إلى أنه رباعى . واستدل على ذلك بكسر النون مع الواو ، ولو كانت زائدة لتعذر ذلك فيها .
ومثله المَاجُشُونَ ، وهى ثياب مصبغة ؛ قال :^(٢)

طال ليلى وبث كالحزون واعتنى المسموم بالماطرون
وقال أمية الهذلى أيضاً :

ويخنى بفيحاء منسبرة تخال القتام به الماجشونا^(٣)
وبنى أن يكون السقلاطون على هذا حماسياً ؛ لرفع النون وجرها مع الواو .
وكذلك أيضاً نون أَطْرُون ؛ قال :^(٤)
وإن يكن أطربون الروم قطعها فإن فيها بحمد الله متفع
والكلمة بها خماسية كمضرفوط .
وضميد : اسم موضع . ومثله عَتِيد . وكلاهما مصنوع .^(٥)

- ١٥ (١) هو موضع بالشام قرب دمشق .
(٢) فى د ، ه ، ز : « وقال » . والقائل أبو دهل الجهمي ، وقيل : غيره . وانظر الخزانة ٢٨٠/٣
(٣) من قصيدته التى فيها البيت السابق . وقوله : « يخنى » أى الترب المذكور قبل ، وإن كان السرى فى شرحه يقول : « ويخنى أى يخنى شخص الرجل » وكتب خطأ « الرجل » يقول : إن الترب يخنى فى فيحاء أى صحراء واسعة تخال القتام فيها أى الفبار ثياباً مصبغة .
٢٠ (٤) هو ضرب من الثياب . (٥) أى عبد الله بن سبرة الحرشي . كانت قطعت يده فى بعض غزواته فى الروم . فرقاها بقطعة منها هذا البيت . وانظر الأمالى ٤٧/١ ، ٤٨ ، وشرح الحماسة للبرزى (التجارية) ٥٨/٢ . والأطربون : الرئيس والسيد عند الروم .
(٦) هو بالضاد المعجمة . وذكره باقوت فى معجم البلدان بالصاد المهملة .

وقيل : الخُرْنَبَاش : تَبَّتْ طَيْبُ الرِّيحِ ؛ قال :

أَتَقْنَا رِيَّاحَ الْقَوَرِ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا يَرِيحُ خُرْنَبَاشُ الصَّرَاثِمِ وَالْحَقْلِ^(١)

وقد يمكن أن يكون في الأصل خُرْنَبَش ، ثم أُشْبِعت فتحتة فصار : خرنباش .

وحكى أبو عبيدة القهوّبَاة^(٢) . وقد قال سيبويه : ليس في الكلام فَعَوَلَى . وقد

يمكن أن يحتج له ، فيقال : قد يأتي مع الهاء ما لولا هي لما أتى ؛ نحو تَرْقُوةٌ
وَحِدْرِيَّةٌ .

وأنشد ابن الأعرابي :

إِنْ تَكْ ذَا بَرْفَاقٍ بَرَّى سَابِغَةٌ فَوْقَ وَأَىِ إِيَّوزِ^(٤)

قال أبو علي : لا يكون إِيَّوزٌ من لفظ الْوَزِّ ؛ لأنه قد قال : ليس في الكلام إِفْعَلْ^(٥) ^(٦)

صفة . وقد يمكن — عندى — أن يكون وُصِفَ به لتضمّنه معنى الشدّة ؛
كقوله :

* لَرِحَتْ وَأَنْتَ غَيْرَ بَالٍ الْإِهَابِ *

وقد مضى ذكره . ويجوز أيضا أن يكون كقولك : مررت بقائم رجلٍ .^(٧)

وقال أبو زيد : الزَوْنَكُ : اللَّحِيمُ الْقَصِيرُ الْحَيَاكُ فِي مَشْيِهِ^(٨) . زَاكٌ يَزُوكُ

زَوَكَنَا . فهذا يدلّ على أنه فَعَّلَ .

وقيل : الضَّفِظُّ من الضفّاطة ، وهو الرجل الضخم الرخو البطين .

(١) في التاج (خرنباش) أن أبا حنيفة أنشده . وفيه « المقل » في مكان « الحقل » .

(٢) سقط في د ، ه ، ز ، ط . (٣) هي ضرب من نصال السهام .

(٤) البرّ : السلاح . والسابغة : الدرع . والوأي : الفرس السريع . والإيوز . القصير الغليظ .

(٥) سقط هذا الحرف في د ، ه ، هـ .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي ه ، هـ ، ز : « يقال » . وقوله : « قال » أي سيبويه . وانظر

الكتاب ٣١٦/٢ (٧) يريد أن يكون بدلا لاوصفا .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي ز : « مشيته » . والحياك : المتبختر .

وأما زَوَّزَكَ فإنه قَوَّعَل (١) فيجب أن يكونا من أصلين . وأما زَوَّزَى فإنه من مضاعف الواو . وهو فَعَّلَل كَعَدَّس .

وحكى أبو زيد زَرَنُوقَ بفتح الزاى ؛ فهذا فَعَنُول . وهو غريب . وجميع هذا شاذ . وقد تقدّم في أول الباب وصف حاله ، ووضوح المذرف في الإخلال به . (٢) وقالوا : تَعَفَّرَت الرجل . فهذا تَفَعَّلَت (٣) وقالوا : يَرَنَّا لحيته إذا صبغها باليرنأ . (٤) (وهو الحناء) وهذا يَفَعَّل في الماضي . وما أغربه وأظرفه . (٥)

باب في الجِوار (٦)

وذلك في كلامهم على ضربين : أحدهما تجاور الألفاظ ، والآخر تجاور الأحوال .

فأما تجاور الألفاظ فملى ضربين : أحدهما في المتصل ، والآخر في المنفصل . فاما المتصل ، فنه مجاورة العين للام بجملها على حكمها . وذلك قولهم في صُوم (٧) (٨)

(١) سقطت هذه الجملة في ش . وهي في زبد « الرخو البطن » . وفي ط بد : « مضاعف الواو » . وهو يريد الزونك والزونك ، فالأول أصله : « زوك » : والثاني أصله : « زك » فهما من أصلين لا من أصل واحد . (٢) هو المتعذر المتكليس .

(٣) هو بناء يبنى على البئر . وهما زرنوقان يثبت عليهما ما يعلق به البكرة .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « الكتاب » .

(٥) سقط ما بين القوسين في ش .

(٦) كذا في ط . وفي د ، هـ ، ز : « وهذا » .

(٧) سقط ما بين القوسين في ز ، وثبت في ط .

(٨) سقط هذا الحرف في د ، هـ ، ز .

(٩) كذا في ش . وفي ط : « فحكها » . وفي د ، هـ ، ز : « حكمها » .

(١٠) في ط : « رعل » .

: صِيمٌ ؛ ألا تراه قال : ^(١)إنهم شَبَّهوا بابَ صُومِ بابِ عَصَى ، فقلبه بعضهم . ومثله قولهم في جُوعٍ : جُيِّعٌ ؛ قال : ^(٢)
* بادرتُ طَبَخْتُها لرَهطِ جُيِّعٍ *

وأنشدوا :

• لولا الإله ما سَكَّا خَضَمًا ولا ظَلَلْنَا بِالْمَشَاءِ ^(٣)قِيَمًا
وعليه ما أنشده محمد بن حبيب من قوله : ^(٤)
بُرَيْذِيَّةٌ بَلَّ الْبَرَاذِينَ تَقَرَّهَا وقد شربت من آخر الصيف أَيْلًا
أجازوا فيه أن يكون أراد : جمع لبن آئل أى خائر ، من قولهم : آل اللبن يثول ^(٥)إذا ^(٦)
خَثَرَ ؛ فقلبت العين حملا على قلب اللام كما تقدم .

١٠ ومن الحوار في المتصل قول جرير :

* لَحَبَّ الْمُؤَقِدَانِ إِلَى مُوسَى *

وقد ذكرنا أنه تصوّر الضمة ، — لجاورتها الواو — ، أنها كأنها فيها ، فهمزها ؛
كما تهمز في أَذْوَرٍ ، والتَّوَر ، ونحو ذلك . ^(٧) ^(٨) ^(٩) ^(١٠)

(١) أى سيويه . وانظر الكتاب ٣٧٠/٢ (٢) أى الحادرة . وصدرة :

١٥ * ومعرض تنسل المراحل نَحْمَهُ *

والمعرض : اللحم الذي لم يبلغ نضجه . والرواية : « طبخته » أى المعرض - وهو من قصيدة مفضلية .
(٢) خَضَمٌ : موضع في بلادهم . والمشاء : تناسل المال وكثرته . ويروى : « بالمشائي »
وهو جمع المشاة ، وهو المخل أى ما يعمل من الخوص ونحوه ، يخرج به تراب البئر .

(٤) أى النافذة الجلعدي . والبيت من كلمة له في مجاء ليل الأخيلى . وبريذينة تصغير برذونة ،
٢٠ والبراذين من الخليل ما كان من غير نتاج العراب - والنقر : الفرج . يشبهها برذونة ترا عليها البراذين ،
وكانت مقننة ، فإن شرب الأيل يبيح الشهوة ويزيد الغلة . وانظر اللسان (أول) ، والخزاة ٣١ / ٣
(٥) سقط في ش . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « أى » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « العين » .

(٨) سقط في د ، هـ ، ز . وثبت في ش ، ط . (٩) جمع دار .

٢٥ (١٠) هو دخان الشحم يعالج به الوشم حتى يخضر ، وتسميه العامة النليج ، كما في المصباح .

وعليه أيضا أجازوا النقل لحركة الإعراب إلى ما قبلها في الوقف ؛ نحو هذا
بُكْرٌ ، ومررت بِبَيْتِكُمْ ؛ ألا تراها لما جاورت اللام بكونها في العين ، صارت لذلك
كأنها في اللام لم تغارقها .

وكذلك أيضا قولهم : شائبة ودابة ؛ صار فضل الاعتماد بالمد في الألف كأنه
تحويل للحرف الأول المدغم ، حتى كأنه لذلك لم يجمع بين ساكنين . فهذا نحو من
الحكم على جوار الحركة للحرف .

ومن جوار المتصل استقبح الخليل نحو العقق^(١) ، مع الحقيق ، مع المخترق .
وذلك لأن هذه الحركات قبل الروى المقيدة لما جاووته ، وكان الروى في أكثر
الأمر وغالب العرف مطلقا لا مقيدا ، صارت الحركة قبله كأنها فيه ، فكاد يلحق
ذلك بقبح الإقواء . وقد تقدم ذكر نحو هذا . وله نظائر . ١٠

وأما الحوار في المنفصل فنحو ما ذهبت الكافة إليه في قولهم : هذا بُحْر ضَبَّ
نحرب ، وقول الحطيطنة :

فَلَا يَأْكُمُ وَحْيَةَ بَطْنِ وَادٍ هُمُوزِ النَّابِ لَيْسَ لَكُمْ لَيْسِي^(٢)

(١) يريد ما ورد في أوجزة روبة التي أتوا :

* وقام الأعلام خاوى المخترق * ١٥

(٢) قبله : فأبلغ عامرا عن رسولا رسالة ناصح بكم حتى

يريد : قبيلة عامر بن صعصعة . ورسولا أى رسالة . والحقى : المشفق اللطيف . وقوله : فلا يأكُم
وحية ... يعنى نفسه ، والهموز من الهمز وهو القمز والضغط . وقوله : ليس لكم ليسي ، فالسى : المثل
أى لا تشبهون معه ، بل هو أشرف منكم . يقول : إنه يحى ناحيته ويتق كما تنق الحية الحامية لبطن
وادها . وانظر الخزانة ٣٢١ ٢ ٢٠

فيمن جرّ (هموز الناب) وقول الآخر: ^(١)

* كَأَنَّ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمَلِ ^(٢) *

(وَأَمَّا صَوَابُهُ الْمُرْمَلَا) ^(٣) وَأَمَّا قَوْلُهُ: ^(٤)

* كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَحَادٍ مَزْمَلٍ *

- فقد يكون أيضا على هذا النحو من الجوار . فأما عندنا نحن فإنه أراد: مزمل فيه،
فحذف حرف الجزاء، فارتفع الضمير، فاستتر في اسم المفعول . وقد ذكرنا هذا أيضا .
وتجسد في تجاور المنفصلين ما هو لاحق بقييل المنفصل الذي أجرى مجرى
المتصل في نحو قولهم : ها الله ذا، أجروه في الاذغام مجرى دابة ^(٦) (وشابة) ومنه قراءة
بعضهم : ^(٧) «فَلَا تَنَاجَوْا» و ^(٨) «حَتَّى إِذَا أَدَارَكُوا فِيهَا» ^(٩) (بإثبات الألف في ذا ولا) .

ومنه ما رأيته أنا في إنشاد أبي زيد :

من أيَّ يومٍ من الموت أفرَّ أيوم لم يقدر أم يوم قدر ^(١٠)

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « المعاج » .

(٢) بهـه : على ذرى قلامه المهـدل سبـوب كان بأيدى النزل

المرمل : المنسوج . والقلام : نيت . والمهدل : المسترسل . والسبـوب الشقـق أى قطع الكنان .
وقوله : « قلامه » أى قلام المنهل المذكور قبله . بقول : كأن نسج العنكبوت على ما نبت حول ذلك

المنهل من القلام ونحوه كان بأيدى الغازلات . وانظر الخزانة ٣٢٧/٢ ، والكتاب ٢١٧/١

(٣) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز . وثبت في ش ، ط . (٤) أى امرئ القيس . ومصدره :

* كان شيرا في عرائن وبـله *

وانظر الخزانة ٣٢٧/٢

(٥) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « بلى » . (٦) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز .

(٧) آية ٩ سورة المجادلة .

(٨) الأعراف : ٣٨

(٩) كذا في د ، هـ ، ز . وفي ط : « بإثبات ألف ذا ولا » وسقط ما بين القوسين في ش .

(١٠) انظر ص ٩٤ من هذا الجزء .

أعني فتح راء بقدر . وقد ذكرته . فهذا طريق تجاوز الألفاظ وهو باب .
 وأما تجاوز الأحوال ^(١) (فهو غريب) . وذلك أنهم لتجاوز الأزمنة ما يعمل
 في بعضها ظرفا ما لم يقع فيه من الفعل ، وإنما وقع فيما يليه ؛ نحو قولهم : أحسنت
 إليه إذ أطاعني ، وأنت لم تحسن إليه في أقل وقت الطاعة ، وإنما أحسنت إليه
 في ثاني ذلك ؛ ألا ترى أن الإحسان مسبب عن الطاعة ، وهي كالعلّة له ، ولا بد
 من تقدّم وقت السبب على وقت المسبّب ؛ كما لا بدّ من ذلك مع العلة . لكنّه
 لما تقارب الزمانان ، وتجاوزت الحلالان ، في الطاعة والإحسان ، أو الطاعة واستحقاق
 الإحسان ، صارا كأنهما إنما وقعا في زمان واحد . ^(٢) ^(٣) ^(٤) ودليل ذلك أن (لما) من قولك :
 لما أطاعني أحسنت إليه ، إنما هي منصوبة بالإحسان ، وظرف له ؛ كقولك :
 أحسنت إليه وقت طاعته ، وأنت لم تحسن إليه لأقل وقت الطاعة ، وإنما كان
 الإحسان في ثاني ذلك أو ما يليه ، ومن شرط الفعل إذا نصّب ظرفا أن يكون
 واقعا فيه أو في بعضه ؛ كقولك : صمت يوما ، وسرت فريخا ، وزرتك يوم
 الجمعة ، وجلست عندك . فكل واحد من هذه الأفعال واقع في الظرف الذي
 نصّبه ، لا محالة ، ونحن نعلم أنه لم يُحسن إليه إلا بعد أن أطاعه ؛ لكن لما كان
 الثاني مسببا عن الأول وتاليا له ، فاقتربت الحلالان ، وتجاوز الزمانان ، صار الإحسان
 كأنه إنما هو والطاعة في زمان واحد ، فعمل الإحسان في الزمان الذي يجاور وقته ؛
 كما يعمل في الزمان الواقع فيه هو نفسه . فاعرفه . ^(٥)

(١) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « وهو الغريب » .

(٢) كذا في ط . وفي ز ، ش : « الزمان ثم وقد يكون محرفا عن « الزمانان » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « صار » . (٤) سقط في د ، هـ ، ز .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « لقولك » .

(٦) سقط في د ، هـ ، ز .

ومثله : لما شكرني زرتي ، ولما استكفاني كفيته ، وزرتي إذ استزارني ، وأثبت عليه حين أعطاني ، وإذا أتيتي رجب بي ، وكلما استنصرته نصرني (أى كل وقت استنصره فيه ينصرني) ، ولما ينصرك فيما بعد زمان الاستنصار . ويؤكد عندك حال إتياع الثاني للأول وأنه ليس معه في وقته ، دخول الفاء في هذا النحو من الكلام ؛ كقولك : إذا سألته فإنه يعطيني ، وإذا لقيته فإنه يبدش بي . فدخول الفاء هنا أول دليل على التعقيب ، وأن الفعلين لم يقعا معا في زمان واحد . وقد ذكرنا هذا ليزداد القول به وضوحا ، وإن كان ما مضى كافيا .

ولما أطردها في كلامهم ، وكثر على ألسنتهم وفي استعمالهم ، تجاوزوه واتسعوا فيه إلى ما تنامت حالاه ، وتفاوت زماناه . وذلك كأن يقول رجل بمصر في رجل آخر بخراسان : لما ساءت حاله حسنتها ، ولما اختلت معيشته عمرتها . ولعله أن يكون بين هاتين الحالتين السنة والسنان .

فإن قلت ، فلعل هذا مما اكتفى فيه بذكر السبب — وهو الاختلال — من ذكر المسبب عنه ، وهو المعرفة بذلك ، فيصير كأنه قال : لما عرفت اختلال حاله عمرتها .

قيل : لو كان الأمر على ذلك لما عدوت ما كنا عليه ؛ ألا ترى أنه قد يعرف ذلك من حال صاحبه ، وهو معه في بلد واحد (بل منزل واحد) فيكون بين المعرفة بذلك والتغيير له الشهر والشهران والأكثر . فكيف بمن يلينه ويلينه الشقة

(١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) سقط في ش .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « الها » . (٤) في ش : « كذلك » .

(٥) سقط في د ، ه ، ز . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « الحالتين » .

(٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « قلو » . وفي ط : « واو » .

(٨) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٩) في ز : « التعبير » .

الشاسعة^(١)، المحتاجة إلى المدة المتراخية . فإن قيل : فيكون^(٢) الثاني من هذا كالأول أيضا في الاكتفاء فيه بالمسبب من السبب ، أى لما عرفت ذلك فكُتِر في إصلاحه ، فاكتمى بالمسبب الذى هو العارة من السبب الذى هو الفكر فيه ، قيل : هذا وإن كان مثله مما يجوز فإنه ترك للظاهر ، وإبعاد في المتناول . ومع هذا فإنك كيف تصرفت بك الحال إنما أوقعت^(٣) الفكر في عارة^(٤) حاله بعد أن عرفت ذلك منها . فوقعت العارة إذا بعد وقت المعرفة . فإذا كان كذلك ركبت تمت^(٥) الظاهر ، فغُفِيت به عن التطل^(٦) والتناول .

وعلى هذا يتوجه عندى قول الله — سبحانه — : ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ وذلك أن تجعل (إذ) بدلا من قوله (اليوم) ، ولألا بقيت بلا ناصب . وجاز إبدال (إذ) — وهو ماضٍ (في الدنيا)^(٨) — من قوله : (اليوم) وهو حينئذ حاضر في الآخرة ، لما كان عدم الانتفاع بالاشتراك في العذاب إنما هو مسبب عن الظلم ، وكانت أيضا الآخرة تلى الدنيا بلا وقفة ولا فصل ، صار^(٩) الوقتان على تباينهما (وتنايهما)^(١٠) كالوقتَيْنِ المقترنين ، الدائنين المتلاصقين ، نحو أحسنت إليه إذ شكرني ، وأعطيته حين سألني . وهذا أمر استقر بيني وبين أبي عليّ — رحمه الله — مع المباحثة . وقد يجوز أيضا أن تنصب (اليوم) بما دلّ عليه قوله تعالى : (مشترون)^(١٢)

(١) سقط في ش . وفي ز : « التاسعة » وهو تحريف .

(٢) كذا في د ، هـ ، ز . وفي ش ، ط : « يكون » . (٣) كذا في ط . وسقط في ش ، ز .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وقعت » . (٥) في ش : « عمارته » .

(٦) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « البطل » وسقط هذا في ط . والتطل : التناول .

(٧) آية ٣٩ سورة الزخرف . وانظر في هذا المبحث ص ١٧٢ من الجزء الثاني من الخصائص .

(٨) سقط ما بين القوسين في ش . (٩) كذا . والأسوغ : « فصار » أو « وصار » .

(١٠) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز . (١١) سقط في د ، هـ ، ز . (١٢) سقط في ش .

فيصير معناه لا إعرابه : ولن ينفعكم إذ ظلمتم اشتراككم اليوم في العذاب ، فينتزع من معنى (مشتركون) ما يعمل في (اليوم) على حد قولنا في قوله - سبحانه - ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ في أحد الأقوال الثلاثة فيه ، وعلى قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ﴾ وإذا أنت فعلت هذا أيضا لم تخرج به من أن يكون (إذ ظلمتم) في اللفظ معمولا لقوله (لن ينفعكم) لما ذكرنا من الحوار ، وتلقوا الآخرة الأولى بلا فصل .

وكانه إنما جاء هذا النحو في الأزمنة دون الأمكنة ، من حيث كان كل جزء من الزمان لا يجتمع مع جزء آخر منه ، إنما يلي الثاني الأول خالفا له ، وعوضا منه . ولهذا قيل - عندي - للدهر عوض - وقد ذكرت هذا في كتابي في التعاقب - فصار الوقتان كأنهما واحد ، وليس كذلك المكان ؛ لأن المكانين يوجدان في الوقت الواحد (بل في أوقات كثيرة غير متقضية . فلبس كان المكانان بل الأمكنة كلها تجتمع في الوقت الواحد) والأوقات كلها ، لم يبق بعضها مقام بعض ولم يحير مجراه . فلهذا لا نقول : جلست في البيت من خارج أسكفته ، وإن كان ذلك موضعا يجاور البيت ويماسه ؛ لأن البيت لا يعدم فيكون خارجا بابه نائبا عنه ، وخالفا في الوجود له ؛ كما يعدم الوقت فيعوض منه ما بعده .

- (١) آية ٨ سورة هود . وانظر ص ٤٠٠ من الجزء الثاني .
- (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « أقوال » .
- (٣) آية ٢٢ سورة القرفان . وفي البحر لأبي حيان ٤٩٢/٦ : « يوم يرون الملائكة منصوب بأذكر وهو أقرب ، أو بفعل يدل عليه (لا بشرى) أى يمتعون البشرى ، ولا يعمل فيه (لا بشرى) لأنه مصدر ، ولأنه معنى بلا التي لنفى الجنس ؛ لأنه لا يعمل ما بعدها نيا قبلها . وكذا الداخلة على الأسماء عاملة عمل ليس » .
- (٤) كذا في ش ، ط . وفي ز : « يقول » .
- (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فيقوم » .
- (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مخالفا » .

فإن قلت : فقد تقول : سرت من بغداد إلى البصرة نهر الدَّير^(١)، قيل : ليس هذا من حديث الجوار في شيء^(٢)، وإنما هو من باب^(٣) بدل البعض ؛ لأنه بعض طريق البصرة ؛ يدلّ على ذلك أنك لا تقول : سرت من بغداد إلى البصرة (نهر الأمير ؛ لأنه أطول من طريق البصرة)^(٤) زائد عليه^(٥) ، والبدل لا يجوز إذا كان (الثاني أكثر من الأول، كما يجوز إذا كان^(٦) الأول أكثر من الثاني ؛ ألا ترى أنهم لم يحيزوا أن يكون (رَبْع) من قوله :

إِعْتَادَ قَلْبِكَ مِنْ سَلَمَى عَوَائِدِهِ وَهَاجَ أَهْوَاكَ الْمَكْنُونَةَ الطَّلُلُ
رَبْعٌ قَوَاءً أَذَاعَ الْمَعِصِرَاتُ بِهِ وَكُلُّ حَيْرَانٍ سَارٍ مَائِهِ خِضْلُ^(٨)

بدلاً من (الطلل) ؛ من حيث كان الربيع أكثر من الطلل . ولهذا ما حمّله سيبويه على القطع والابتداء ، دون البدل والإتباع (هذا إن^(٩)) أردت بالبصرة حقيقة نفيس البلد . فإن أردت جهتها وصقعها جاز : انحدرت من بغداد إلى البصرة نهر الأمير . وغرضنا فيما قدّمناه أن تريد (يا لبصرة) نفس البلد البتّة .^(١٠)

(١) في ياقوت أنه نهر كبير بين البصرة ومطاري ، وأنه سمى بذلك لدبر كان على فوهته يقال له دير الدهوار . ولم يتكلم على مطاري في مظهرها . ويؤخذ من حديث المؤلف أن هذا النهر بين بغداد والبصرة .
(٢) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز . (٣) سقط حرف العطف في ش ، ط .
(٤) سقط في ش . (٥) سقط ما بين القوسين في ش . ونهر الأمير بالبصرة ، حفره المنصور ، كان يقال له : نهر أمير المؤمنين ، ثم قيل : نهر الأمير ، كما في ياقوت .
(٦) في ط : « زائد » . (٧) سقط في د ، ه ، ز ما بين القوسين .

(٨) القواء : القفر . وأذاع : فرق وغيّر . والمعصرات : السحاب ذوات المطر . وأراد بالحيران صحاباً تردّد ببطره عليه ولازمه فهو كالخيران . والخضل : الغزير . وقد نسب البغدادى في شواهد المغنى اليه إلى عمر بن أبي ربيعة . وذلك في الشاهد الرابع والثلاثين بعد الثمانمائة . وانظر الكتاب وكتابة الأعلام على شواهد في ص ١٤٢ ج ١ (٩) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « وإن » .
(١٠) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

وهذا التجاور الذى ذكرناه فى الأحوال والأحيان لم يمرض له أحد من أصحابنا .
وإنما ذكروا تجاور الألفاظ^(١) فيما مضى . وقد رتبنا شئ من هذا النحو
فى المكان ؛ قال :

* وهم إذا الخيل جالوا فى كوائنها^(٢) *

وإنما يحول الراكب فى صهوة الفرس لا فى كائنته^(٣)، لكنهما لما تجاورا جريا مجرى
الجزء الواحد .

باب فى نقض الأصول وإنشاء أصول (غيرها منها)^(٤)

رأيت أبا على — رحمه الله — معتمدا هذا الفصل من العربية، ملما به ،
دائم التطرق له ، والفزع فيما يحدث إليه . وسنذكر من أين أنس به ، حتى عول
فى كثير من الأمر عليه .

وذلك كقولنا : بأبات بالصبي — بأبأة وبئباء إذا قلت له : بئبا . وقد علمنا أن أصل
هذا أن الباء حرف جر ، والمهمزة فاء الفعل ، فوزن هذا على هذه المقدمة : ببفت
بقففة وبفبافا ؛ إلا أنا لا نقول مع هذا : إن هذه المثل على ما ترى ، لكن نقول :
إن بأبات الآن بمنزلة رأأت عيناه^(٥) ، وطأطأت رأسى ، ونحو ذلك مما ليس منتزعا ،
ولا مرتجا . فتأله إذا : فعلت فعلة وفعلالا ، كدحرجت درجة ودحرجا .

(١) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « على ما » .

(٢) الكوائن جمع الكائنة . وهى من الفرس مجتمع كنفه قدام المرج .

(٣) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « كوائنها » . وقوله : « تجاورا جريا » كذا والواجب
أن يقال : « تجاورتا جريا » إذ الحديث عن الصهوة والكائنة ولكنه راعى أنهما جزآن .

(٤) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « منها غيرها » .

(٥) كذا فى ش . وفى د ، ط : « يحزبه » . وفى ه ، ز : « يحزبه » .

(٦) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « كقولك » .

(٧) رسم فى ش : « بأبا » وفى ز ، ط : « بيا » وهو على تخفيف المهمزة . والمراد أن يقوله :

بأب أنت أى أفديك بأبى . (٨) أى تحركت حدتها ودارتا .

(٩) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « فتأله » .

ومِن ذلك قولهم : الخَزِيرُ ^(١) باز . فالألف عندنا فيهما أصل ، بمنزلة ألف كاف ودال . وذلك لأنها أسماء مبنية وبعيدة عن التصرف والاشتقاق . فآلفاتها إذاً أصول فيها ؛ كآلفات ما ، ولا ، وإذا ، وألا ، وإلا ، وكلّان ، وحتى . ثم إنه قال :
* وريمت لهازِمُها من الخَزِيرِ ^(٢) باز * .

فإنَّ الخَزِيرَ باز الآن بمنزلة السِرْبَال والغِرْبَال ، وألفه محكوم عليها بالزيادة كآلفهما ؛ ألا ترى الأصل كيف استحال زائدا ، كما استحالت (باء البحر الزائدة في بابي أنت فاء في بابات بالصبي . وكذلك أيضا استحالت ^(٣)) ألف قاف (ودال ونحوهما) وأنت تعتقد ^(٤) (فيها كونها أصلا) غير منقلبة ، إلى اعتقادك فيها القلب ، لمّا اعتزمت فيها الاشتقاق . وذلك قولك : قوّت قافا ، ودوّلت دالا . وسألني أبو عليّ — رحمه الله — يوما عن إنشاد أبي زيد :

نغيرُ نحنُ عند الناس منكم إذا الداعي المثوبُ قال يالا ^(٥)

فقال : ما تقول في هذه الألف من قوله : يالا ، يعني الأولى . فقلت : أصل ؛ لأنها كآلف ما ، ولا ، ونحوهما . فقال : بل هي الآن محكوم عليها بالانقلاب ؛ كآلف باب ودار . فسألته عن علة ذلك ، فقال : لمّا خِلِطت بهما لام الجز من بعدها ،

(١) هو ورم في خلق الحيوان . (٢) في ش : « فيها » .

(٣) سقط حرف العطف في د ، ه ، ز . (٤) صدره :

* مثل الكلاب تهتز عند درابها *

وهزير الكلب صوته ، وهو دون النباح . والدراّب جمع درب . والهازم جمع لمزمة ، وهي لمة في أصل الحنك . شبه قوما بالكلاب النابحة عند الدروب . وانظر الكتاب ٥١/٢ ، واللسان (خوز) .

(٥) سقط ما بين القوسين في ش . (٦) كذا في ط . وفي د ، ه ، ز : « ونحوها ودال ٢٠

ونحوها » . وفي ش : « ودال » . (٧) كذا في ز ، ط . وفي ش : « فيهما أيضا » .

(٨) في ط : « وغير » . (٩) انظر ص ٢٧٦ من الجزء الأول .

(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « به » .

وَحَسُنَ قطعها، والوقوف عليها، والتعليق لها في قوله : يا لاء، أشبهت ^(١) (يال) هذه الكلمة الثلاثية التي عينها ألف، فأوجب القياس أن يحكم عليها بأنها كباب، وساق، ونحو ذلك . فأنفت لذلك، وذهب ^(٢) بنى استحسانى إياه ^(٣) كل مذهب .

وهذا الحديث الذى نحن الآن عليه هو الذى سوغ عندى أن يكتب نحو قوله : ^(٤)

* يال بكر أنشروا لى كُليبا *

ونحو ذلك مفصلة اللام الجازة عما جرته . وذلك أنها حيزت إلى (يا) من قبلها، حتى صارت (يال) كباب ودار؛ وحُكم على ألفها (من الانقلاب) ^(٥) بما يحكم به على العيّنات إذا كنّ ألفات . وبهذا أيضا نفسه يستدلّ على شدة اتصال حروف ^(٦) الجز بما تدخل عليه من الأفعال لتقويّه ^(٧) فتعديده ^(٨) ؛ نحو مررت بزيد ونظرت إلى جعفر؛ ألا ترى أنّ لام الجز ^(٩) (فى نحو) يالزيد دخلت موصلة لـ (يا) إلى المنادى؛

١٠

(١) كذا فى ز، ط . وفى ش : « يالا » .

(٢) كذا فى ط . وفى د، هـ، ز : « به » . وسقط فى ش .

(٣) سقط فى د، هـ، ز . (٤) أى المهمل . وعجزه :

* يال بكر أين أين القرار *

١٥ والإشعار : إحياء الميت . ويقول الأعم : « والمعنى : بالبكر أذكركم لأنفسكم مطالباً لكم فى إظهار كليب وإحيائه . وهذا منه استطراد ووعيد، وكانوا قد قتلوا كليباً أخاه فى أمر البسوس . وخبرها مشهور » وانظر الكتاب ٣١٨/١، والخزانة فى الشاهد العاشر بعد المائة .

(٥) كذا فى د، هـ، ز، ط . وفى ش : « بالانقلاب » .

(٦) كذا فى ش . وفى د، هـ، ز، ط : « حرف » .

(٧) كذا فى ش . وفى د، هـ، ز، ط : « يدخل » .

(٨) كذا فى ش . وفى د، هـ، ز، ط : « ليقويه » .

(٩) كذا فى ش . وفى د، هـ، ز، ط : « فيعديده » .

(١٠) كذا فى ط . وفى ش : « فى » . وفى د، هـ، ز : « نحو » .

٢٠

كما توصل الباء الفعل في نزلت بك وظفرت به . وقد تراها محوزة إلى (يا) حتى قال
(يا لا) فعلق حرف الجزر ، ولولم يكن لاحقا بـ(يا) وكالمحتسب جزءا منها ، لما ساغ
تعليقه دون مجروره ، نحو قوله : يال بكر وياال الرجال وياال الله و :

* يالك من قبرة بمعمر ^(٢) *

ونحو ذلك . فاعرفه غرضاً اعتن^(٤) فيما كفا فيه فقلنا عليه . وإن فُسح في المدة أنشأنا
كتاباً في الهجاء ، وأودعناه ما هذه سبيله ^(٥) ، وهذا شرحه ، مما لم تجر عادة بإيداع
مثله . و (من الله المعونة ^(٧)) .

ومما كفا عليه ما حكاه الأصمعي^(٨) من أنهم إذا قيل لهم ، هلم إلى كذا ، فإذا
أرادوا الامتناع منه قالوا : لا أهلم^(٩) ، بخاءوا بوزن أهريق^(١٠) ، وإنما هاء هلم^(٩) ها في التنبيه
في نحو هذا وهذه ؛ ألا ترى إلى قول الخليل فيها : إن أصلها هالم^(١٠) بنا ، ثم حذفت
الألف تخفيفاً ، وهاء أهريق إنما هي بدل من همزة أرقط ، لما صارت إلى
همزقة ، وليست من حديث التنبيه في قبيل ولا دبير .

ومن ذلك قولهم في التصوي^(١١) : هاهيت وعاعيت وحاحيت ؛ فهذه الألف عندهم
الآن في موضع العين ومحكوم عليها بالانقلاب ، وعن الباء أيضاً ، وإن كان أصلها

١٥ (١) سقط حرف العطف في د ، ه ، ز . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مه » .

(٣) بعده : * خلا لك الجوف فيضى واصفري *

والقبرة : طائر . ومعمر : موضع بعينه . وهو من أربوزة تنسب إلى طرفة . ويرى ابن برّي أنها لكليب .
واقطر اللسان (قبر) .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « عرضاً » . واعتن : ظهر واعترض .

(٥) كذا في ش . وفي ز ، ط : « مما » . (٦) في ط : « مثله مثله » .

(٧) في ط : « من الله عز وجل بالمعونة » . (٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « بخاء » .

(٩) كذا في ط ، وفي ز : « هاها » . وفي ش : « هاؤها » . (١٠) سقط هذا الحرف في ش .

(١١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « التصريف » .

ألفا أصلاً في قولهم : هاءٍ وعاءٍ وحاءٍ . فهى هنا كالف قاف وكاف ودال (١١) (ولام)
أصلٌ غير زائدة ولا منقلبة ، وهى فى ها هيت وأختيها (عين منقلبة) عن ياء عندهم ؛
أفلا ترى إلى استحالة التقدير فيها ، وتلعب الصنعة بها .

ونحو من ذلك قولهم : دعدعت بالغنم إذا قلت لها : دايع دايع ، وجهجهت
بالإبل إذا قلت لها : جاه جاه ، بخرى دعدعت وجهجهت عندهم الآن مجرى
قلقت (وصلصلت) (١٠) ولو راعيت أصولها ، وعملت على ملاحظة أوائل أحوالها ،
لكانت فلفقت ؛ لأن الألف التى هى عين عند تجشم التمثيل فى دايع وجاه ، قد حذفت
فى دعدعت وجهجهت . وقد كنتُ عملت كتاب الزجر عن ثابت بن محمد ،
وشرحت أحوال تصريف ألفاظه واشتقاقها ، بفاء منه شيء صالح وطريف .
وإذا ضممته إلى هذا الفصل كثُر به ؛ وأنس بانضمامه إليه .

باب فى الامتناع من نقض الغرض

اعلم أن هذا المعنى الذى تحامته العرب — أعنى امتناعها من نقض أغراضها —
يشبه البداء الذى تروم اليهود إلزامنا إياه فى نسخ الشرائع وامتناعهم منه ؛ إلا أن الذى

- (١) سقط فى ش . (٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « وهى » .
(٣) سقط ما بين القوسين فى ش . (٤) فى ط : « عين غير منقلبة » . وفى ز ، ش :
« غير منقلبة » ويبدو أن الأصل ما أثبت ، وأن « غير » حُرقت عن « عين » ، وجمع فى ط
بين الأصل والحرف . (٥) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز « الغنم » . (٦) سقط فى ش .
(٧) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « الإبل » . (٨) ثبت فى ط . وسقط فى ز ، ش .
(٩) فى ش : « بخرى » . (١٠) سقط فى ش ما بين القوسين . (١١) فى ز ، ط :
« علبت » . (١٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « لكائنات » . (١٣) سقط
هذا الحرف فى د ، هـ ، ز . (١٤) أى شرحت ، كما فسره بالعطف . (١٥) كذا فى ش ،
ط . وفى د ، هـ ، ز : « أضفته » . (١٦) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « الغرض » .
(١٧) فى ط : « البدء » . والبداء : استصواب شيء علم بعد أن لم يعلم . وذلك على الله غير جائز ؛
كما فى اللسان . (١٨) كذا فى ش . وفى د ، هـ ، ز ، ط : « ألا ترى » .

(١١) رامتہ العرب من ذلك صحيح على السببر، والذي ذهبوا هم إليه فاسد غير مستقيم .
 وذلك أن تسخ الشرائع ليس ببداً عندنا ؛ لأنه ليس نهياً عما أمر الله تعالى به ،
 وإنما هو نهى عن مثل ما أمر الله تعالى به في وقت آخر غير الوقت الذي كان
 — سبحانه — أمر بالأول فيه ؛ ألا ترى أنه — عز اسمه — لو قال لهم : صوموا
 يوم كذا ، ثم نهاهم عن الصوم فيه فيما بعد ، لكان إنما نهاهم عن مثل ذلك الصوم ،
 لا عنه نفسه . فهذا ليس بداء .^(٤) لكنه لو قال : صوموا يوم الجمعة ، ثم قال لهم
 قبل مضية : لا (تصوموه) لكان — لعمرى — بداء وتنقلاً ، والله — سبحانه —
 يحل عن هذا ؛ لأن فيه انتكاًنا ، وتراجعا ، واستدراكا ، وتبعاً . فكذلك امتناع
 العرب من نقض أغراضها ، هو في الفساد مثل ما نزهنا القديم — سبحانه —
 عنه من البداء .^(١٠)

فمن ذلك امتناعهم من ادغام الملحق ، نحو جلب ، وشمل ، وشرب (ورميد
 ومهدد) وذلك أنك إنما أردت بالزيادة والتكثير البلوغ إلى مثال معلوم ، فلو ادغمت

- (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « في » . (٢) في ط : « بيده » .
 (٣) في ز : « هي » . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وهذا » .
 (٥) كذا في ش . وفي ط : « بدأ » وفي ز : « به » .
 (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تصوموا فيه » .
 (٧) كذا في ش . وفي ط : « بدأ » . وفي ز : « بدا » .
 (٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « وكذلك » .
 (٩) أى في تجنب الفساد . (١٠) كذا في ش . وفي ز ، ط : « البدء » .
 (١١) يقال : جلبه أى ألبسه الجلباب ، وهو القميص . وشمل : أسرع . وشرب : اسم موضع .
 ويقال رماد رميد : كثير دقيق جدًا . ومهدد : اسم امرأة .
 (١٢) سقط ما بين القوسين في ش . (١٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « إذا » .
 (١٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « التكرير » .

في نحو شُرِبْتُ فقلت : شُرِبْتُ ، لا تنقص غرضك الذي اعترفته : من مقابلة الساكن بالساكن ، والمتحرك بالمتحرك ، فأدى ذلك إلى ضد ما اعترفته ، ونقص ما رمته . فاحتمل التقاء المثليين متحركين ؛ لما ذكرنا من حراسة هذا الموضع ، وحفظه .

- ومن ذلك امتناعهم من تعريف الفعل . وذلك أنه إنما الغرض فيه إفادته ، فلا بد من ^(١) أن يكون منكورا لا يسوغ تعريفه ؛ لأنه لو كان معرفة لما كان مستفادا ؛ لأن المعروف قد غني بتعريفه عن اجتلابه ليفاد من جملة الكلام . ولذلك قال أصحابنا : اعلم أن حكم الجزء المستفاد من الجملة أن يكون منكورا ، والمفاد هو الفعل لا الفاعل . ولذلك لو أخبر بما لا شك فيه لمعجب منه وهينئ ^(٢) (من قوله) . فلما كان كذلك لم يجوز تعريف ما وضعه على التنكير ؛ ألا تراه يجري وصفا على النكرة (وذلك) نحو مررت برجل يقرأ ، فهذا كقولك : قارئ ، ولو كان معرفة لاستحال جريه وصفا على النكرة .

ومن ذلك امتناعهم من إلحاق « من » بأفعل إذا عرّفته باللام ؛ نحو الأحسن منه ، والأطول منه . وذلك أن (من) — لعمري — تكسب ما يتصل به : من أفعل هذا تخصيضا ؛ ألا تراك لو قلت : دخلت البصرة فرأيت أفضل من ابن سيرين لم يسبق

- ١٥ (١) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز ، ط . (٢) في ز ، ط : « تمزّه » .
 (٣) كذا في ز ، ط . وفي ش : « اختلاه » .
 (٤) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « وكذلك » .
 (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « بقوله » .
 (٦) سقط ما بين القوسين في ش ، ط . (٧) في ط : « أفعل » .
 ٢٠ (٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « منك » . وفي ط : « متكن » .
 (٩) سقط في ش . (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « هذه » .

الوهم إلا إلى الحسن رضى الله عنه ^(١) (فَيَمْنُ مَا صَحَّتْ لَكَ) هذه الفائدة، وإذا قلت :
الأحسن أو الأفضل أو نحو ذلك فقد استوعبت اللام من التعريف أكثر مما تفيد
(مِنْ) من حصتها من التخصيص، فكبرها أن يتراجعوا بعد ما حكموا به من قوة
التعريف إلى الاعتراف بضعفه، إذا هم أتبعوه ^(٢) من الدالة على حاجته إليها، وإلى
قدر ما تفيد : من التخصيص المفاد منه .

فأما ما ظن أبو عثمان الجاحظ من أنه يدخل على قول أصحابنا (في هذا من
قول الشاعر ^(٣)) :

فلست بالأكثر منهم حصي وإنما العِزَّةُ للكثير

فساقط عنهم ^(٤) . وذلك أن (مِنْ) هذه ليست هي التي تصحب (أفعل) هذا التخصيصه ،
فيكون ما رامه أبو عثمان من جمعها مع لام التعريف . وذلك لأنها إنما هي حال ^(٥)
من تاء (لست) ؛ كقولك : لست فيهم بالكثير مالا ، وما أنت منهم ^(٦) بالحسن وجهها ،
أى لست من بينهم وفي جملتهم بهذه ^(٧) الصفة ؛ كقولك : أنت والله من بين الناس
حُرٌّ ، وزيد من جملة رهطه كريم .

(١) كذا في ط . وكذا هو في د ، هـ ، ز ، غير أن « فَيَمْنُ » حوت فَيَمْنُ إلى « فَيَمْنُ » . وفي ش :
« فَيَمْنُ تحت » . (٢) في ش : « الدالة » .

(٣) كذا في ش . وفي ط : « في هذا من قول الأعشى » . وفي د ، هـ ، ز : « من قول
الأعشى » . وانظر البيت في ص ١٨٥ من الجزء الأول .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « عليهم » .

(٥) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « هذه » .

(٦) سقط في ز . (٧) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « فيهم » .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فهذه » .

ومن ذلك امتناعهم من إلحاق عَلم التَّأْنِيث لما فيه عَلمه ، حتى دعاهم ذلك إلى أن قالوا : مسلمات ، ولم يقولوا : مسلمات ؛ لئلا يُلْحِقُوا (١) علامة تَأْنِيث مثلها) . وذلك أن إلحاق علامة التَّأْنِيث إنما هو ليُخْرِجَ المذكَّر قبله إليه وينقله إلى حكمه ، فهذا أمر يجب عنه وله أن يكون ما نقل إلى التَّأْنِيث قبل نقله إليه مذكَّراً ؛ كقائم من قائمة ، وظريف من ظريفة . فلو ذهبت تلحق العلامة العلامة لنقضت الغرض . وذلك أن التاء في قائمة قد أفادت تَأْنِيثه ، وحصلت له حكمه ، فلو ذهبت تُلْحِقُها علامة أخرى فنقول : قائمات لنقضت ما أثبت من التَّأْنِيث الأول ، بما تجسَّمت من إلحاق عَلم التَّأْنِيث الثاني له ؛ لأن في ذلك إيذاناً بأن الأول به لم يكن مؤنثاً ، وكنت أعطيت اليَدَ بصحة تَأْنِيثه لحصول ما حصل فيه من عَلمه ، وهذا هو النقض والبداء البتة . (٢) ولذلك أيضاً لم يثن الاسم المثنى ؛ لأن ما حصل فيه من عَلم التثنية مؤذن بكونه اثنين ، وما يلحقه من علم التثنية ثانياً يؤذن بكونه في الحال الأولى مفرداً ؛ وهذا هو الانتقاض والانتكاث لا غير .

فإن قلت : فقد يُجمع الجمع ؛ نحو أكُتُّ وأكالب (٣) وأسقية وأساق (٤) فكيف القول في ذلك ؟

- ١٥ (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « علم تَأْنِيث مثله » . وفي ط : « علم التَّأْنِيث مثله » .
 (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « علم » .
 (٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وهذا » .
 (٤) في ط : « و » .
 (٥) كذا في د ، ه . وسقط في ز ، ش ، ط .
 (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أثبت » .
 (٧) كذا في ش . وفي ز ، ط : « البدء » .
 (٨) سقط ما بين القوسين في ش . والسقاء : القرية تكون للآباء والبنين .
- ٢٠

قيل له : فرق بينهما أن عَلِمَى التَّأْنِيثُ ^(١) فِي (مَسَلَمَاتٍ لَوْ قِيلَ مَسَلَمَاتٍ) لَكَانَا ^(٢) لِمَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ التَّأْنِيثُ فِيهِمَا جَمِيعًا ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ مَعْنَى التَّكْسِيرِ فِي أَكَلَبٍ وَأَكَالَبٍ . وَذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى أَكَلَبٍ أَنَّهَا دُونَ الْعَشْرَةِ ، وَمَعْنَى أَكَالَبٍ أَنَّهَا لِلْكَثْرَةِ ^(٣) الَّتِي أَوَّلَ رَتَبَتِهَا فَوْقَ الْعَشْرَةِ . فَهَذَانِ مَعْنِيَانِ — كَمَا تَرَاهُمَا — اِثْنَانِ ، فَلَمْ يَنْكَرِ اجْتِمَاعَ لَفْظِيهِمَا ؛ لِاخْتِلَافِ مَعْنِيَتَيْهِمَا ^(٤) .

فَإِنْ قُلْتَ : فَهَلَّا أَجَازُوا — عَلَى هَذَا — مَسَلَمَاتٍ ، فَكَانَتْ التَّاءُ الْأُولَى لِلتَّأْنِيثِ الْوَاحِدِ ، وَالتَّاءُ الثَّانِيَةُ لِلتَّأْنِيثِ الْجَمَاعَةِ ؟ ^(٥) .

قِيلَ : كَيْفَ تَصَرَّقْتَ الْحَالُ فَلَمْ تَفِدْ وَاحِدَةً مِنَ التَّائِينَ شَيْئًا غَيْرَ التَّأْنِيثِ الْبَتَّةِ . فَأَمَّا عِدَّةُ الْمُؤَنَّثِ فِي إِفْرَادِهِ وَجَمْعِهِ فَلَمْ يَفِدْهُ الْعَلَمَانِ فَيَجُوزُ اجْتِمَاعُهُمَا ؛ كَمَا جَازَ تَكْسِيرَ التَّكْسِيرِ فِي نَحْوِ أَكَلَبٍ وَأَكَالَبٍ . ١٠

فَإِنْ قُلْتَ : فَقَدْ يَجْمَعُ أَيْضًا جَمْعُ الْكَثْرَةِ ؛ نَحْوُ بَيُوتٍ وَبَيْتَاتٍ ، وَحُمُرٍ وَحُمَرَاتٍ ، وَنَحْوُ قَوْلِهِمْ : صَوَاحِبَاتِ يَوْسُفَ ، وَمَوَالِيَاتِ الْعَرَبِ ؛ وَقَوْلُهُ :

* قَدْ جَرَّتِ الطَّيْرُ أَيَّامِنَا ^(٦) *

فَهَذَا جَمْعُ أَيَّامِنَ ، وَأَنْشُدُوا :

* فَهَنْ يَمْلِكُنْ حَدَائِدَاتِهَا ^(٧) *

١٥

(١) كَذَا فِي د ، ه ، ز ، ط . وَفِي ش : « عِلْم » .

(٢) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز : « مَسَلَمَاتٍ لَوْ قِيلَ » . وَفِي ط : « مَسَلَمَاتٍ لَوْ قِيلَا » .

(٣) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ، ز : « بِمَعْنَى » .

(٤) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ، ز : « وَ » . (٥) فِي د : « مَرْتَبَتِهَا » .

(٦) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز ، ط : « مَقَادِيهِمَا » .

(٧) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز ، ط : « وَكَانَتْ » .

٢٠

(٨) سَقَطَ فِي ش . (٩) رَدَّدَ مَعَ شَطْرَيْنِ آخَرَيْنِ فِي اللِّسَانِ (يَمْنِ) .

(١٠) ذَكَرَ فِي اللِّسَانِ (حَدَدٌ) أَنَّهُ لِلْأَحْمَرِ فِي نَفْتِ الْخَلِيلِ .

وكسروا أيضا مثل الكثرة^(١)؛ قال^(٢) :

* عقابين يوم الدجن تعلو وتسفل *

وقال آخر^(٣) :

ستشرب كأسا مرة ترك الفتى تليلا ليفيه للغرايين والرخم^(٤)

وأجاز أبو الحسن في قوله :

* في ليلة من جمادى ذات أندية^(٥) *

أن يكون كسر ندى على نداء ؛ بكبل وجبال ؛ ثم كسر نداء على أندية ؛ كراء وأردية .

قيل : جميع ذلك و (ما كان) مثله — وما أكثره ! — (إنما جاز) لأنه

- ١٠ لا يتكرر أن يكون جمعا أحدهما أكثر من صاحبه وكلاهما مثال الكثرة ؛ ألا ترى أن ما : للكثرة ، وألفا أيضا كذلك ، وعشرة آلاف أيضا كذلك ، ثم على هذا^(٨) ونحوه فكأن بيوتا مائة ، وبيوتات مائة ألف ؛ وكأن عقبا نهمسون ، وعقابين أضعاف ذلك . وإذا كان ذلك علمت اختلاف المعنيين لاختلاف اللفظين .
وإذا آل بك الأمر إلى هذا لم (تبق وراءه مضطربا) فهذا قول^(٩) .

- ١٥ (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مثال » .
(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فقال » . وورد الشطر في السان (عقب) غير معزوق ولا موصول . (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « الآخر » .
(٤) تليلا أى صريبا ، والرخم واحدة رنحة ، وهو طائر كالنسر .
(٥) انظر ص ٥٢ من هذا الجزء .
(٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « وغيره مما هو » .
٢٠ (٧) كذا في ط . وفي ز : « إنما جاء » وسقط هذا في ش .
(٨) سقط هذا الحرف في ش .
(٩) كذا في ط . وفي ز : « يبق وراءه مضطربا » . وفي ش : « يبق وراءه مضرب » .
(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « جواب » .

وجواب ثان : أنك إنما تكسّر نحو أكلب وعقبان ونداء لمحجىء كل واحد من ذلك على أمثلة الآحاد وفي طريقها، فلما جاءت هذا المحجىء جرت مجرى الآحاد، فجاز تكسيرها ؛ كما يجوز تكسيرها ؛ ألا ترى أن لذلك ما جاز صرفها، وترك الاعتداد بمعنى الجمعية فيها، لما جاءت محجىء الآحاد؛ فصُرف كلاب؛ لشبهه بكتّاب، وصُرف بيوت؛ لشبهه (بأبى وسُدوس) ومُرور؛ وصُرف عقبان؛ لشبهه بمعيان وضُبعان. وصُرف قُضبان؛ لأنه على مثال قرطان. وصُرف أكلب؛ لأنه قد جاء عنهم أصبُع وأرز (وأُسمة) ولأنه أيضا لما كان لجمع القلة أشبه في المعنى الواحد؛ لأن محلّ مثال القلة من مثال الكثرة في المعنى محلّ الواحد من الجمع، فكما كسّروا الواحد، كذلك كسّروا ما قاربه من الجمع. وفي هذا كاف .

فإن قلت : فهلا ثبتت التثنية ؛ كما جمعت الجمع ؟ قيل : قد كفتنا العرب بقولهم : أربعة (عن قولهم) اثنانان . وأيضا فكروها أن يجمعوا في (اثنانان) ونحوه بين أعرايين، متّفقين كانا أو مختلفين؛ وليس شيء من ذلك في نحو أكلب وأكلاب .

ومن ذلك ما قال أصحابنا : إن وصف العلم جار مجرى نقض الغرض . وذلك أن العلم إنما وضع ليغنى عن الأوصاف الكثيرة ؛ ألا ترى أنك إذا قلت : قال

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « قول » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « تكسّره » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « كما » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « بأبى وسُدوس » . وفي ط : « بسُدوس » . والأبى —

بضم المدزة — من مصادر أبى ، وبأبى في معنى جدول الماء . والسُدوس : الطليان .

(٥) هذا وفي ما في ج . وفي ش ، ز ، ط : « جزور » . (٦) هو ما يلي تحت السرج .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « أدرد » . ويدرو أنه محرف عما أثبت .

(٨) سقط في ش . وأسمة : موضع . (٩) سقط حرف العطف في د ، هـ ، ز .

(١٠) سقط ما بين القوسين في ش .

- الحسن في هذه المسئلة كذا، فقد استغنيت (بقولك^(١) : الحسن) عن قولك^(٢) : الرجل الفقيه القاضي العالم الزاهد البصري الذي كان من حاله كذا ، ومن أمره كذا ، فلما قلت : الحسن أغناك عن جميع ذلك . فإذا وصفت العلم^(٣) فلائنه كثر المسمون به ، فدخله اللبس فيما بعد ، فلذلك وُصف ؛ ألا ترى أن ما كان من الأعلام لا شريك له في العالمية فإنه لا يوصف . وذلك كقولنا : الفرزدق ؛ فإنه لا يوصف . فيقال : التيمى ولا نحو ذلك ؛ لأنه لم يسم به أحد غيره . وإذا ذكرته باسمه الذي هو همام جاز وصفه ، فقلت همام بن غالب ؛ لأن هماما شورك فيه ، بفاز لذلك لحاق الوصف له .

- فإن قلت : فقد يكثر في الأنساب وصف كثير من الأعلام التي لا شركة فيها ؛ نحو : لهم : فلان بن يسجب بن يعرب بن قحطان ، ونظائره كثيرة ، قيل : ليس (الغرض إلا التنقل به) والتصعد إلى فوق ، وإعلام السامع وجه النسب ، وأن فلانا اسم أبيه كذا ، واسم جده كذا ، واسم أبي جده كذا . فإنما البغية بذلك استمرار النسب ، وذكر الآباء شيئا فشيئا على توالي . وعلى هذا يجوز أيضا أن يقال^(٤) : الفرزدق بن غالب ؛ فأما على التخليص (والتخصيص) فلا .

- ١٥ (١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أن تقول » .
 (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « بالعلم » .
 (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « شرك » .
 (٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « نظائر » .
 (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « هذا الوصف ونحوه مما الغرض فيه التخصيص به .
 وإنما وضع الغرض للتنزيل » . وكذا هو في ط ، غير أن فيه « للتنقل به » .
 ٢٠ (٧) في ط : « الضعف » . (٨) سقط في د ، ه ، ز ، ط .
 (٩) سقط ما بين القوسين في ش .

ومن ذلك امتناعهم من تنوين الفعل . وذلك أنه قد استمر فيه الحذف
والجزم بالسكون لثقله ^(١) . فلما كان موضعاً للنقص منه لم يُلْقَ به الزيادة فيه .
فهذا قول .

وإن شئت قلت : إن التنوين إنما لحق في الوقف مؤذناً بالتمام ، والفعل
أُحْجِ شَيْءٌ إِلَى الْفَاعِلِ ، فإذا كان من الحاجة إليه مِنْ بعده على هذه الحال لم يُلْقَ
به التنوين اللاحق للإيذان بالتكامل والتمام ، فالحالان إذاً كما ترى ضِدَّانِ . ولأجل
ذلك ما امتنعوا من لحاق التنوين للمضاف . وذلك أن المضاف على غاية الحاجة إلى ^(٢)
المضاف إليه من بعده . فلو ألحقته التنوين المؤذن بالوقف وهو متناهٍ في قُوَّةِ
الحاجة إلى الوصل جمعتَ بين الضدين . وهذا جليٌّ غير خاف . وأيضا فإن
التنوين دليل التذكير ، والإضافة موضوعة للتخصيص ، فكيف لك باجتماعهما ،
مع ما ذكرنا من حالهما .

فإن قلت : فإذا كان الأمر كذلك فما بالهم نَوَّنُوا الأعلام ، كزيد وبكر ؟ .
قيل : جاز ذلك ؛ لأنها ضارعت بالفاظها التكرات ؛ إذ كان تعزُّفها معنوياً
لا لفظياً ، لأنه لا لام تعريف فيها ولا إضافة ؛ كما صرفوا من الجمع ما ضارع ^(٣)
الواحد بِنِسَائِهِ ، نحو كلاب ^(٤) (لأنه ككتاب ^(٥)) ، وشيوخ لأنه كسُودُس ودخول ^(٦)
وخرج . وهذا باب مطرد فاعرفه .

(١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « والسكون » .

(٢) سقط هذا الحرف في ش . (٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « من » .

(٤) سقط في ط . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فيه » .

(٦) سقط ما بين القوسين في ش . (٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « هو » .

باب في التراجع عند التناهي

هذا معنى مطروق في غير صناعة الإعراب ؛ كما أنه مطروق فيها . وإذا
تشاهدت حالاهما كان أقوى لها ، وأذهب في الأنس بها .^(١)

فمن ذلك قولهم : إن الإنسان إذا تنهى في الضحك بكى ، وإذا تنهى في الغم
ضحك ، وإذا تنهى في العظة أهمل ، وإذا تنهت العداوة استحالت مسودة .
وقد قال :^(٢)^(٣)

* وكل شيء بلغ الحد انتهى *

وأبلغ من هذا قول شاعرنا^(٤) :

ولجئت حتى كدت تبخل حائلا للنتهى ، ومن السرور بكاء

والطريق في هذا ونحوه معروفة مسلوكة .

١٠

وأما طريق صناعة الإعراب في مثله ، فقول أبي إسحاق في ذكر العلة التي امتنع
لها أن يقولوا : ما زال زيد إلّا قائما : (نفى و) نفى النفي ؛ ب . وعلى نحو هذا
ينبغي أن يكون قولهم : طائفة ، وظلم ، وسندرة ، ويسدر ، وقصعة ، وقصاع ،
(وشقرة وشفار) . وذلك أن الجمع يحدث للواحد تأنيثا ؛ نحو قولهم : هذا رجل ،
وهذه جمال ، وهذا رجل ، وهذه رجال قد أقبلت . وكذلك بكرة وبكار ، وعير
وعيرة ، وحرب وأجربة ، وصبي وصبية ، ونحو ذلك . فلما كانت ظلمة ،
وعيرة ، وحرب وأجربة ، وصبي وصبية ، ونحو ذلك . فلما كانت ظلمة ،

١٥

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « شاهدت » . (٢) سقط هذا الحرف في د ، هـ .

(٣) أي ابن دريد في مقصورته . ومصدره :

* فان أمت فقد تنهت لذق *

(٤) يريد المتنبي . والبيت من قصيدته في مدح هارون بن عبد العزيز الأندلسي . ونسوله :

« حائلا » أي متحوّلا . (٥) ثبت ما بين القوسين في ط . وسقط في ش ، ز .

(٦) ثبت في ش ، ط . وسقط في د ، هـ ، ز . (٧) سقط ما بين القوسين في ش .

(٨) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « الرجال » . (٩) هو مكال .

وسدرة ، وقصعة ، مؤنثات — كما ترى — وأردت أن تكسرها ، صرت كأنك أردت تأنيث المؤنث : فاستحال بك الأمر إلى التذكير ، فقلت ظلم ، وسدر ، وقصاع ، وشفار . فتراجعت للإيغال^(١) في التأنيث إلى لفظ التذكير . فعلى هذا النحو^(٢) لو دعا داع ، أو حمل حامل على (تأنيث نحو) قائمة ومسلمة لكان طريقه — على ما أرينا — أن نعيده إلى التذكير ، فنقول : قائم ، وسلم . هذا لو سوغ مسوغ تأنيث ، نحو قائمة ، وكريمة ، ونحو ذلك .

فإن قيل : فيلزم على هذا أن لو أريد تذكير المذكر أن يؤنث ، قيل : هذا تقرير فاسد ، ووضع غير متقبل : وذلك أن التذكير هو الأول ، والأصل . فليس لك التراجع عن الأصول ؛ لأنها أوائل ، وليس تحت الأصل ما يرجع إليه . وليس كذلك التأنيث ؛ لأنه فرع على التذكير . وقد يكون الأصل واحدا ، وفروعه متضعفة (ومتصعدة) ألا ترى أن الاشتقاق تجدد له أصولا ، ثم تجدد لها^(٣) فروعاً ، ثم تجدد لتلك الفروع فروعاً صاعدة عنها ، نحو قولك : نبث ؛ فهو الأصل ؛^(٤) لأنه جوهر ، ثم (يشتق منه فرع) هو النبات ، وهو حدث ، ثم يشتق من^(٥) النبات الفعل ، فنقول : نبث . فهذا أصل ، وفرع ، وفرع فرع . فلذلك جاز تصور تأنيث المؤنث ، ولم يجوز تصور تذكير المذكر . نعم ، ولو جاز تصور

- (١) قد د ، ه ، ز : « الأنفال » . (٢) في ش : « النوع » .
 (٣) كذا في د ، ه ، ز ، وفي ش : « نحو تأنيث » . (٤) كذا في ش ، ط .
 وفي د ، ه ، ز : « وليس » . (٥) سقط ما بين القوسين في ش .
 (٦) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « له » . (٧) في ز : « نبث » .
 (٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « تشتق منه فرعاً » . وفي ط : « تشتق منه فروع » .
 (٩) في ط : « هن » . (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تشتق » .
 (١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « هذا » . (١٢) في ز : « لما » .
 (١٣) سقط في ش . (١٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أن يتصور » .

١٠

١٥

٢٠

تذكير المذكر لأوجب فيه القياس أن يعاد به إلى التانيث ^(١) . كذا وجه النظر .
وما (في هذا) من المنكر ! . فعلى هذا السمّت لو ساغ تذكير قائم لوجب أن يقال
فيه : قائمة . فاعرف ذلك ، وأنس به ، ولا تنب عنه .

فإن قلت : فلسنا نجد كل المذكر إذا أريد تكسيه أنث ؛ ألا تراك تقول :
رجل ، ورجال ، وغلّام ، وغلّمان ، وكلب ، وأكلب . فهذا بخلاف ذكر وذكارة
وذكورة ، وفحل وفحالة وفحولة .

قيل : لم ندع أن كل مذكر كسر فلا بد في مثال تكسيه من علم تانيث ، وإنما
أرينا أن هذا المعنى قد يوجد فيه ، فاستدلنا بذلك على صحة ما نحا عليه وبسيلة ^(٢) .
وكيف تصرّفت الحال فانت قد تلاحظ تانيث الجماعة في نحو رجال ، فتقول :
قامت الرجال ، و (إذا عادت الرجال فاصبر لها أي للرجال) وإن شئت كانت الهاء
للعادة ^(٣) .

وعلى نحو مما نحن بصده ما قالوا : ثلاثة رجال ، وثلاث نسوة ، فعكسوا
الأمر على ما تراه . ولأجل ذلك ما قالوا : امرأة صابرة (وغادرة) ، فالحقوا علم
التانيث ، فإذا تناهوا في ذلك قالوا : صبور (وغدور) ، فذكروا . وكذلك رجل ناكح ،
فإذا بالغوا قالوا : رجل نكحة ^(٤) .

- (١) سقط في ش . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فيه » .
(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وهذا » . (٤) سقط في ش ، ط .
(٥) سقط في د ، هـ ، ز ، ط . (٦) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « كل » .
(٧) في ط : « وجد » . (٨) سقط في ش . (٩) كذا في ش ، ط .
وفي د ، هـ ، ز : « يكون » . (١٠) كذا في ش ، ط . غير أن في ش سقط : « فاصبر » ،
« إن شئت » . وفي د ، هـ ، ز بدل ما بين القوسين : « إن شئت كانت الهاء للعادة » .
(١١) في ط : « للعادة » وهو تحريف . (١٢) سقط هذا الحرف في ش .
(١٣) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز . (١٤) سقط في ش .

ونحو من ذلك سواء أطرأ التصرف في الأفعال ؛ نحو قام ، ويقوم ، وقم ، وما كان مثله . فإذا بالغوا وتناهوا منعه التصرف ، فقالوا : نعم الرجل ، وبئس الغلام ، فلم يصرفوهما ، وجعلوا ترك التصرف في الفعل الذى هو أصله وأخص الكلام به أمانة للأمر الحادث له ، وأن حكما من أحكام المبالغة قد طرأ عليه ؛ كما تركوا لذلك أيضا تأنيثه دليلا عليه في نحو قولهم : نعم المرأة ، وبئس الجارية .

فإن قلت : فما بالهم منعوا هذين الفعلين التصرف البتة ، ولم يمنعهما علم التأنيث البتة ؛ ألا تترك أيضا قد تقول : نعمت المرأة ، وبئست الجارية ، وأنت لا تصرف واحدا منهما على وجه ؟

قيل : إنما حظروا عليهما ما هو أخص الأوصاف بهما — أعنى التصرف — ليكون حظره عليهما أدل شيء على حدوث عائق لهما ، وليست كذلك علامة التأنيث ، لأن الفعل لم يكن في القياس تأنيثه ؛ ألا تراه مفيدا للصدر الدال على الجنس ، والجنس أسبق شيء إلى التذكير ، وإنما دخل علم التأنيث في نحو قامت هند ، وانطلقت بحمل لتأنيث فاعله ، ولو كان تأنيث الفعل لشيء يرجع إليه هو لا إلى فاعله بلحاز قامت زيد ، وانطلقت جعفر . فلاجل ذلك ما اعترضوا الدلالة على خروج هذين الفعلين إلى معنى المبالغة بترك تصرفهما الذى هو أقدم من غيره فيهما ، دون الاقتصار على ترك تأنيثهما ؛ إذ التأنيث فيهما ليس في الأصل مستحقا لهما ، ولا راجعا إليهما ؛ وإنما هو مراعى به تأنيث فاعليهما . ويؤكد ذلك عندك

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : «أمله» . (٢) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : «عان» . وعان وصف من عت أى عرض .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : «ليس» . (٥) كذا في ش ، ط .

وفي د ، ه ، ز : «على» . (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : «فاعلهما» .

ما رواه الأصمعيّ عنهم من قوله : إذا فاق الشيءُ ^(١) في بابه سمّوه خارجياً ، وأنشد بيت
طُفيل الغنويّ : ^(٢)

وعارضتها رهوا على متابع شديد القصيرى خارجيّ محنب ^(٣)

فقولهم في هذا المعنى : خارجيّ ، واستعملهم فيه لفظ خرج ، من أوثق ما يستدلّ ^(٤)
به على هذا المعنى ، وهو الغاية فيه ^(٥) . فاعرفه واشدد يدك به ^(٦) .

باب فيما يؤمنه علم العربيّة من الاعتقادات الدينيّة

اعلم أن هذا الباب من أشرف أبواب هذا الكتاب ، وأن الانتفاع به ليس
إلى غاية ، ولا وراءه من نهاية . وذلك أن أكثر من ضلّ من أهل الشريعة عن
القصد فيها ، وحاد عن الطريقة المثلى إليها ، فإنما استهواه ^(٨) (واستخفّ ^(٩) حلمه) ضعفه
في هذه اللغة الكريمة الشريفة ، التي خوطب الكافة بها ، وعرضت عليها الجنة ^(١٠)
والنار من حواشيا وأحاثها ، وأصل اعتقاد التشبيه لله تعالى بمخلقه منها ، وجاز ^(١١)
عليهم بها وعنها . وذلك أنهم لما سمعوا قول الله — سبحانه ، وعلا عما يقول
الجاهلون علوا كبيرا — ﴿ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾ وقوله —
عز اسمه — ﴿ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَمُوجُهُ اللَّهِ ﴾ وقوله : ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ ^(١٢) وقوله

- ١٥ (١) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط : «جنسه» : (٢) سقط في ش. (٣) انظر ص ٤٦
من هذا الجزء . (٤) رسم في ز، ط : «خرج» . (٥) سقط في د، ه، ز .
(٦) سقط في ش. (٧) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز : «طيه» . (٨) كذا في ش.
وفي د، ه، ز، ط : «جار» . (٩) كذا في ش، ط . وفي د، ه، ز : «استخفه» .
(١٠) د، ز : «أنحاثها» . (١١) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط : «أهل التشبيه» .
٢٠ (١٢) كذا في ش. وفي د، ه، ز : «حال جار» . وفي ط : «جار» .
(١٣) آية ٣٩ سورة الزمر . (١٤) آية ١١٥ سورة البقرة . (١٥) آية ٧٥ سورة ص .

تعالى : ﴿ مِمَّا عَمِلَتْ آيَدِينَا ﴾ وقوله : ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ وقوله : ﴿ وَلِتَصْنَعُ ^(١٢) عَلَى عَيْنِي ﴾ وقوله : ﴿ وَالسَّمَوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ بَيْنَهُ ﴾ ونحو ذلك من الآيات الجارية هذا المجرى ، وقوله في الحديث : خلق الله آدم على صورته ، حتى ذهب بعض هؤلاء الجهال في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ أنها ساق ربهم — ونعوذ بالله من ضعفه النظر، وفساد الاعتبار — ولم يشكوا أن هذه أعضاء له ، وإذا كانت أعضاء كان هو لا محالة جسماً معصياً ؛ على ما يشاهدون من خلقه ، عز وجهه ، وعلا قدره ، وانحطت سواحي (الأقدار) الأفكار دونه . ولو كان لهم أنس بهذه اللغة الشريفة أو تصرف فيها ، أو مزاوله لها ، لحتمت السعادة بها ، ما أصابهم الشبهة إليه ، بالبعد عنها . وستقول في هذا ونحوه ما يجب في مثله . ولذلك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل لحن : أُرشدوا أخاكم فإنه قد ضلّ ، فسمي اللحن ضلالاً ؛ وقال عليه السلام : رحم الله امرأً أصلح من لسانه ، وذلك لما ^(١٩) صلى الله عليه وسلم مما يُعقب (الجهل) لذلك من ضدّ السداد ، وزين الاعتقاد .

- (١) آية ٧١ سورة يس . (٢) آية ٢٧ سورة الرحمن . (٣) آية ٣٩ سورة طه .
 (٤) آية ٦٧ سورة الزمر . (٥) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « الآي » .
 (٦) كذا في ش . وفي ز ، ط : « قولم » . (٧) سقط في ش .
 (٨) آية ٤٢ سورة القلم . (٩) سقط حرف العطف في د ، هـ ، ز ، ط .
 (١٠) في ز : « ضعف » . (١١) في ز : « إلى أن » . (١٢) كذا في ش .
 وفي د ، هـ ، ز : « الأعضاء » . (١٣) أي ذا أعضاء وأجزاء . من قولم : عضيت الشاة والجزور إذا جزأتهما (١٤) ثبت ما بين القوسين في ط . (١٥) سقط في ش ، ط .
 (١٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « لملتهم » . (١٧) سقط هذا الحرف في ش .
 (١٨) حدث بهذا الحديث عمر رضى الله عنه . وكان مرّ على قوم يسبون الرى ففرعهم ، فقالوا : إنا قوم متعلمين ، فأعرض عنهم وقال : والله نخطوكم في لسانكم أشد على من غطسكم في ربيكم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، فذكر الحديث . وانظر الجامع الصغير في حرف الزاء .
 (١٩) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « يخرج إلى » .

وطريق ذلك أن هذه اللغة أكثرها جارٍ على المجاز، وقلما يخرج الشيء منها على الحقيقة . وقد قدمنا ذكر ذلك في كتابنا هذا وفي غيره . فلما كانت كذلك ، وكان القوم الذين خطبوا بها أعرف الناس بسعة مذاهبها ، وانتشار أنحائها ، جرى خطابهم بها مجرى ما يلقونه ، ويعتادونه منها ، وفهموا أغراض المخاطب لهم بها على حسب عرْفهم ، وعادتهم في استعمالها . وذلك أنهم يقولون : هذا الأمر يصغر في جنب هذا ، أى بالإضافة إليه ، و (قرنه به) ^(١) . فكذلك قوله تعالى : (يا حمرقنى على ما فزطت فى جنب الله) ^(٢) (أى فيما بينى وبين الله) إذا أضفت تفريطى إلى أمره لى ونبيه إياى . وإذا كان أصله اتساعا جرى بمضه بجرى بمض ^(٣) . وكذلك قوله — صلى الله عليه وسلم — : كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَنْبِ الْفَرَأِ ، (وجوف ^(٤) الفراء) ، أى (كأنه يصغر) بالإضافة إليه وإذا قيس به .

وكذلك قوله — سبحانه — : (فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَنَّمْ وَجْهُ اللَّهِ) ، إنما هو الاتجاه (إلى الله) ^(٥) ؛ ألا ترى إلى بيت الكتاب :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُخَصِّصُهُ رَبُّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهَ وَالْعَمَلُ ^(٦)

(١) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « قرنه منه » .

(٢) كذا في د ، هـ ، ز . وفي ط : « وكذا » . وفي ش : « فذلك » .

(٣) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز .

(٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « نحوه » . وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لأبي سفيان وكان استأذن عليه صلى الله عليه وسلم فأخر الإذن له ، فلما دخل عليه طيب نفسه بهذه المقالة . ولفظ الحديث : يا أبا سفيان أنت كما قال القائل : كل الصيد في جوف الفراء . والفراء : حمار الوحش

(٥) سقط ما بين القوسين في ز . (٦) سقط ما بين القوسين في ش .

(٧) سقط حرف العطف في ش . (٨) سقط ما بين القوسين في ش .

(٩) ورد في الكتاب ١٧/١ غير معزق .

أى الاتجاه^(١١) . فإن شئت قلت : إن الوجه هنا مصدر محذوف الزيادة ، كأنه وضع
الفعل موضع الافتعال ، كوحده ، وقيد الأوباد (— فى أحد القسولين^(٥) —)
ونحوهما . وإن شئت قلت : خرج مخرج الاستعارة . وذلك أن وجه الشيء أبدا
هو أكرمه وأوضحه ، فهو المراد منه ، والمقصود إليه . بجرى استعمال هذا فى القديم
— سبحانه — بجرى العرف فيه والعادة فى أمثاله . أى لو كان — تعالى — مما
يكون له وجه لكان كل موضع توجه إليه فيه وجهها له ؛ إلا أنك إذا جعلت الوجه
فى القول الأول مصدرا كان فى المعنى مضافا إلى المفعول دون الفاعل ؛ لأن المتوجه
إليه مفعول (فى المعنى فيكون)^(٨) إذا من باب قوله — عز وجل — ﴿ لا يسم الإنسان^(٩)
من دعاء الخير ﴾ و ﴿ لقد ظلمك بسؤال نعجتك ﴾^(١٠) ونحو ذلك مما أضيف فيه
المصدر إلى المفعول به .

١٠

وقوله تعالى ﴿ مما عملته أيدينا ﴾ إن شئت قلت : لما كان العرف أن يكون
أكثر الأعمال باليد جرى هذا مجراه . وإن شئت قلت : الأيدي هنا جمع اليد^(١٣)
التي هى القوة ، فكأنه قال : مما عملته قوانا ، أى القوى التى أعطيناها الأشياء ،
لا أن له — سبحانه — جسمًا تحمله القوة أو الضعف . ونحوه قولهم فى القسم : لعمر
الله ، إنما هو : وحياء الله ، أى والحياة التى آتاناها الله ، لا أن القديم سبحانه محل

١١

- (١) فى د ، ه ، ز بعده : « إلى الله » . (٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز :
« وإن » . (٣) سقط هذا الحرف فى ش . (٤) سقط فى د ، ه ، ز .
(٥) سقط ما بين القوسين فى ش . (٦) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز :
« يوجه » . (٧) كذا فى ط . وفى ش : « ألا ترى » .
(٨) سقط ما بين القوسين فى د ، ه ، ز . (٩) آية ٤٩ سورة فصلت .
(١٠) آية ٢٤ سورة ص . (١١) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « أكثر العرف » .
(١٢) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « باليد » . (١٣) سقط فى ش .
(١٤) فى ز ، ط : « يد » .

٢٠

للحياة كسائر الحيوانات . ونسب العمل إلى القدرة وإن كان في الحقيقة للقادر ؛ لأن بالقدرة ما يتم له العمل ؛ كما يقال : قطعه السيف ، وخرقه الريح ^(١) . فيضاف الفعل إليهما ؛ لأنه إنما كان بهما .

وقوله تعالى : ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴾ أى تكون مكتوبا برأى بك ، وكلاءى لك ؛ كما أن من يشاهده الناظر له ، والكافل به ، أذى إلى صلاح أموره ، وانتظام أحواله ، ممن يبعد عن يدبره ، ويلى أمره ؛ قال المولّد :

شيدوا وغبنا عنهم فتحكروا فينا وليس كفائب من يشهد

وهو باب واسع .

وقوله : ﴿ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ إن شئت جعلت اليمين هنا الجارحة ، فيكون على (ما ذهبنا) ^(٢) إليه من المجاز والتشبيه ، أى حصلت السموات تحت قدرته ، حصول ما تحيط اليد به في يمين القابض عليه ، وكذا كرت اليمين هنا دون الشمال لأنها أقوى اليدين ، وهو من مواضع ذكر الاشتمال والقوة . وإن شئت جعلت اليمين هنا القوة ؛ كقوله ^(٣) :

إذا ما رايةٌ رُفِعَتْ لمجد تلقّاها عرابةٌ باليمين

أى بقوته وقدرته . ويجوز أن يكون أراد بيد عرابة : اليمين على ما مضى . وحدثنا أبو على سنة إحدى وأربعين ، قال : في قول الله — جلّ اسمه — ﴿ فَرَأَغَ عَلَيْهِمْ ﴾ ^(٤)

(١) في ٤ ، ز : « خرقة » . وخرقه : طعه . (٢) سقط في د ، ه ، ز .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مذهبتا » . (٤) أى الشياخ .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « اليمين » . (٦) أى بعد الثلاثمائة .

(٧) آية ٩٣ سورة الصافات .

ضَرْبًا بِالْيَمِينِ) ثلاثة أقوال: أحدها: ^(١) باليمين التي هي خلاف الشمال . والآخر باليمين التي هي القوة . والثالث ^(٢) (باليمين التي هي) قوله : (^(٣) وَتَاللَّهِ لَا يَكِدُّنَّ أَصْنَامَكُمْ) فإن جعلت يمينه من قوله : (^(٤) مطويات يمينه) (هي الجارحة مجازا وتشبيها كانت الباء هنا ظرفا) أى مطويات في يمينه وتحت يمينه . وإن جعلتها القوة لم تكن الباء ظرفا ؛ لكنهما تكون حرفا ، معناه الإلصاق والاستعانة به ، على التشبيه بما يستعان به ؛ كـ ولهم : ضرب بالسيف ، وقطع بالسكين ^(٥) ، وحفر بالفأس . هذا هو المعنى ^(٦) الظاهر ، وإن كان غيره جائزا ، على التشبيه والسعة .

وقوله في الحديث : خلق الله آدم على صورته ، يحتمل الهاء فيه أن تكون راجعة على اسم الله تعالى ، وأن تكون راجعة على آدم . فإذا كانت عائدة على اسم الله تعالى كان معناه : على الصورة التي أنشأها الله ، وقدرها . فيكون المصدر حينئذ مضافا إلى الفاعل ، لأنه — سبحانه — هو المصور لها ، لا أن له — عز اسمه — صورة و (مثلا) ؛ كما أن قولهم : لعمر الله ، إنما معناه : والحياة التي كانت بالله ، والتي آتاناها الله ، لا أن له — تعالى — حياة تحلُّه ، ولا أنه ^(٧) — عز وجهه — محلٌّ للأعراض . وإن جعلتها عائدة على آدم كان معناه : على صورة آدم أى على

- ١٥ (١) سقط في د ، ه ، ز . (٢) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .
 (٣) آية ٥٧ سورة الأنبياء . (٤) كذا في ش ، ز ، ط ، ه ، وفي د : « في » .
 (٥) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز :
 « بالسيف » . (٧) سقط في ش ، ط . (٨) كذا في ط . وفي ش ، ز : « قولهم »
 وهذا الحديث رواه البخارى في كتاب « بدء الخلق » ومسلم في « صفة الجنة » .
 (٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تحتل » .
 (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « لا تماثلا » .
 (١١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « هو » .

صورة أمثاله ممن هو مخلوق ومدبر، فيكون هذا حينئذ كقولك في السيد والرئيس :
 قد خدمته خدمته، أى الخدمة التى تيق لأمثاله ، وفى العبد والمبتذل : قد استخدمته
 استخداماً ، أى استخدام أمثاله ممن هو مأمور بالخفوف والتصرف ، فيكون إذاً كقوله
 — عز وجل — ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَبُّكَ﴾ وكذلك نظائر هذا : هذه سبيله .

- فأما قول من طغى به جهله ، وظلت عليه شقوته ، حتى قال في قول الله تعالى
 ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ : إنه أراد به عضو القديم ، وإنما جوهر كهذه الجواهر
 الشاغلة للأماكن ، وإنما ذات شعر ، وكذا وكذا مما تتابعوا (فى شناعته) وركسوا
 فى (غوايته) فأمر محمد الله على أن نزهنا عن الإلصاق بحماره . وإنما الساق
 هنا يراد بها شدة الأمر ؛ كقولهم : قد قامت الحرب على ساق . ولستأ ندفع
 مع ذلك أن الساق إذا أريدت بها الشدة فإنما هى مشبهة بالساق هذه التى تعلق
 القدم ، وأنه إنما قيل ذلك ؛ لأن الساق هى الحاملة للجمل ، المنهضة لها . فذكرت
 هنا لذلك تشبيهاً وتشنيعاً . فأما أن تكون للقديم — تعالى — جارحة : ساق
 أو غيرها ، فنعوذ بالله من اعتقاده (أو الاجتياز) بطواره . وعليه بيت الحماسة :

- (١) سقط حرف العطف فى د ، هـ ، ز ، ط . (٢) سقط فى ز ، ش . (٣) سقط فى ش .
 (٤) آية ٨ سورة الاقطار . (٥) سقط فى ش ، ط . (٦) سقط فى ش . (٧) كذا فى ش .
 وفى ز ، هـ : «للجائر» . وفى ط : «الجائر» والجائر جمع الجيز . (٨) فى ز : «تتابعوا» .
 والتتابع : التهاق والإسراع فى الشر . (٩) فى د ، هـ ، ز : «له» . (١٠) أى رقدوا وقلبوا .
 (١١) فى د ، هـ ، ز : «شناعته» . (١٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : «بحواره» .
 وحرى الشيء : ناحيته . (١٣) كذا فى ش . وفى د ، هـ ، ز ، ط : «أريد» .
 (١٤) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : «تعلو» . (١٥) كذا فى ش ، ط .
 وفى د ، ز : «الجملة» . (١٦) كذا فى ش . وفى هـ ، ز : «تشفعا» . وفى د :
 «تشفعا» . وسقط فى ط . (١٧) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : «والاحتياز»

كشفت لهم عن ساقها وبدأ من الشر الصراح^(١)

وأما قول ابن قيس في صفة الحرب والشدة فيها :

تذهل الشيخ عن بنه وتبدي عن خدام العقيلة العذراء

فإنه وجه آخر، وطريق من طرق الشدة غير ما تقدم . وإنما الغرض فيه أن التروع قد بر العقيلة — وهي المرأة الكريمة — حياءها، حتى أبدت عن ساقها ؛ للحيرة والحرب ؛ كقول الآخر :

لما رأيت نساءنا يفحصن بالمعزاء شدا

وبدت محاسنها التي تخفى وكان الأمر جدًّا^(٢)

(١) من نصيدة لسعد بن مالك جد طرفة بن العبد . وقوله : « كشفت » أي الحرب المذكورة قبل . ويقول التبريزي في شرح الحماسة ٧٦/٢ : « هذا مثل تضربه العرب في كشف الساق . وذلك أن الرجل إذا أراد أن يمارس امرأته يشر ذيله ، فاستعمل ذلك في الأنيس ، ثم نقل إلى الحرب وغيرها من خطوط الدهر التي تعظم وتشتد . وقد قيل : الساق أمم للشدة ، وفسر عليه قوله تعالى : يوم يكشف عن ساق ، فقيل : المعنى : يوم يكشف من شدة » .

(٢) في ز : « القيس » . وهو يريد : ابن قيس الرقيات . وقوله : كيف نومي على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء وكان في جيش ابن الزبير الذي يحارب عبد الملك بن مروان ، وقد كان في الشام . والخدام جمع الخدمة ، وهي الخللخال . وفسوله : « عن خدام » أي عن خدامها ، ولذلك منه النورين . و(العقيلة) فاعل « تبدي » . وانظر الأغاني (الدار) ٧٨/٤ ، واللسان (خدم) .

(٣) سقط في د ٤٨ ، ز .

(٤) بين البيت الأول والثاني بيت تركه المؤلف ، وهو :

وبدت لميس كأنها بسدر البهاء إذا تبدي

وجواب « لما » في قوله بعد :

فأزلت كبشهم ولم أر من زال الكبش بدا

والمعزاء : الأرض الصلبة . والشدة : العذر . وكبش القوم : قائدهم .

وانظر الحماسة بشرح التبريزي ١٧٣/١ وما بعدها .

وقوله :

إذا أبرز الرُّوعُ الكعابَ فلأنهم مَصَادُّ لِمَن يَأْوِي إِلَيْهِمْ وَمَعْقِلٌ^(١)

وهو باب . وضده ما أنشده أبو الحسن :

إِرفَعْنِ أَذْيَالَ الْحَقِّ وَارْبَعْنَ مَشَى حَيَاتٍ كَانَ لَمْ يُفْزَعْنَ^(٢)

* إن تُمنع اليوم نساء تُمنعن *

وأذكر يوما وقد خطر لي خاطر مما نحن بسبيله ، فقلت : لو أقام إنسان على

خدمة هذا العلم ستين سنة حتى لا يحظى منه إلا بهذا الموضع لما كان مغبونا فيه ،

ولا متقص الحظ منه ، ولا السعادة به . وذلك قول الله — عز اسمه (وَلَا تُطْعَمُ^(٣)

مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا^(٤)) ولن يخلو (أغفلنا) هنا

من أن يكون من باب أفعلت الشيء أى صادفته ووافقته كذلك ؛ كقوله :^(٥)

* وَأَهْيَجِ الْخُلَصَاءَ مِنْ ذَاتِ الْبَرْقِ *

أى صادفها هاججة النبات^(٦) (وقوله :^(٧)

* فَمَضَى وَأَخْلَفَ مِنْ قَتِيلَةٍ مَوْعِدًا^(٨) *

(١) الكعاب : التى نهد تديها ، والمصاد : أعلى الجبل . وجاء البيت فى اللسان (مصد) .

(٢) انظر ص ٢٤٩ من الجزء الثانى . (٣) فى ز : « ما » . (٤) آية ٢٨ سورة الكهف :

(٥) فى ش : « تخلص » . (٦) فى د ، ه ، ز ، ط بعده : « معناه » .

(٧) أى رؤية . وهو من أرجوزته التى أزلها :

* وَقَاتَمَ الْأَعْمَاقُ خَاوِي الْخَشَقِ *

والحديث عن حمار الوحش . والخلصاء : موضع . والبرق : جمع البرقة ، وهى مكان فيه حجارة ورمل .

وانظر أراجيز البكرى ٢٦

(٨) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « مهتاجة » . وهيج التبت : يئسه . (٩) كذا فى ش .

وفى د ، ه ، ز ، ط : « التبت » . (١٠) سقط ما بين القوسين فى د ، ه ، ز . وسقط قوله

« أى صادف ، تخلفا » فى ط . (١١) هذا من مطلع قصيدة للآعشى . وصدره :

* أَنُوِي وَتَصْر لَيْلُهُ لِيَزْدَا *

وأنوى يقرأ على الخبر من الإثواء بمعنى الإقامة ، ويقرأ على الاستفهام من الثواء . وانظر الصبح

المنير . ١٥ ، وتاج العروس فى (نوى) .

أى صادفه مخلصاً) ، وقوله : ^(١)

أَصَمَّ دَعَاءُ عَاذِلَتِي تَحَجَّيْ بِأَخْبَرْنَا وَتَنَسَى أَوْلَيْنَا

أى صادف قوما صُتُّوا ، وقول الآخر :

فَأَصَمَّتْ عَمْرًا وَأَعْمَيْتَهُ عَنْ الْجُودِ وَالْمَجْدِ يَوْمَ الْفَخَارِ ^(٢)

- أى صادفته أعمى . ونحو الكسائي : دخلت بلدة فأعمرتها ، أى وجدتها عامرة ، ودخلت بلدة فأحربتها ، أى وجدتها خرابا ، ونحو ذلك ، أو يكون ما قاله الخصم : أن معنى أغفلنا قلبه : منعنا وصددنا ، نعوذ بالله من ذلك . فلو كان الأمر على ما ذهبوا إليه منه لوجب أن يكون العطف عليه بالفاء دون الواو ، وأن يقال : ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا فاتبع هواه . وذلك أنه كان يكون على هذا الأول ^(٣) عليه للثاني ، والثاني ^(٤) مسببا عن الأول ، ومطابقا له ^(٥) ؛ كقولك : أعطيتـه فأخذ ، وسأله فبذل ، لما ^(٦) كان الأخذ مسببا عن العطية ، والبذل مسببا عن السؤال . وهذا من مواضع الفاء لا الواو ؛ ألا (ترى أنك) إنما تقول : جذبتـه فانجذب ، ولا تقول : وانجذب ، إذا جعلت الثاني مسببا عن الأول . وتقول : كسرتـه فانكسر ، واستخبرته فأخبر ، كله بالفاء . فبحجى قوله تعالى (واتبع هواه) بالواو دليل على أن الثاني ليس مسببا عن الأول ؛ على ما يعتقده المخالف . وإذا لم ^(٧) يكن عليه) كان معنى أغفلنا قلبه عن ذكرنا أى صادفناه غافلا ؛ على ما مضى ،

- (١) أى ابن أحر . وقوله : « تحجى بآخربنا » أى تسبق إليهم بالوم . وقوله : « بآخربنا » كذا في اللسان . وفي نسخ الخصائص : « لآخربنا » وانظر اللسان (صم) و (حجا) . (٢) (أورد ابن تينية في المعاني الكبير ٥٢١ ولم يره . (٣) كذا في ش . وفي د ، د ، ز ، ط : « يقول » . (٤) سقط في ش . (٥) في ش : « مسبب » . (٦) في ش : « مطاوع » . (٧) في ز : « فلما » . (٨) كذا في ش . وفي د ، د ، ز ، ط : « ترك » . (٩) كذا في ز ، ط . أى لم يكن الأمر على ما ذهبوا إليه . وفي ش : « تكن عليه » .

وإذا صودف غافلا فقد غفل لا محالة . فكأنه — والله أعلم — : ولا تطع من
غفل قلبه عن ذكرنا وأتبع هواه وكان أمره فُرطاً، أى لا تطع من فعل كذا ،
وفعل كذا . وإذا صحَّ هذا الموضع ثبت به لنا أصل شريف يعرفه من يعرفه .
ولولا ما تعطيه العربية صاحبها من قوة النفس ، ودُرْبَة الفكر ، لكان هذا الموضع
ونحوه مجوزاً عليه غير مأبوه له . وأنا أعجب من الشيخين أبوى عليّ^(١) رحمهما الله وقد
دوخا هذا الأمر ، وجوّلاه^(٢) ، وامتنخضاه وسقياه ، ولم يمرر واحد منهما ولا من غيرهما
— فيما علمته (به) — على قربه وسهولة مأخذه . والله قُطْرُب ! فإنه قد أحرز^(٣)
عندى أجرا عظيماً فيما صنفه من كتابه الصغير في الردّ على الملحدين ، وعليه عقد^(٤)
أبو عليّ — رحمه الله — كتابه في تفسير القرآن . وإذا قرأته سقطت عنك الشبهة
في هذا الأمر ، بإذن الله وعونه .

١٠

باب في تجاذب المعاني والإعراب

هذا موضع كان أبو عليّ — رحمه الله — يعتاده ، ويُلَمُّ كثيراً به ، ويبعث على
المراجعة له ، وإطاف النظر فيه . وذلك أنك تجد في كثير من المتنور والمنظوم
الإعراب والمعنى متجاذبين : هذا يدعوك إلى أمر ، وهذا يمنعك منه . فتى اعتورا^(٥)
كلاماً ما أمسكت بعُرْوَة المعنى ، وارتحت لتصحيح الإعراب .

١٥

فمن ذلك قول الله تعالى : ﴿ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾^(٦) ، فعنى
هذا : إنه على رَجْعِهِ يوم تُبْلَى السرائر لقادر ، فإن حملته في الإعراب على هذا كان

(١) كأنه يريد شيخة أبا عليّ الفارسي المتوفى سنة ٣٧٠ ، وأبا علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي
المتوفى سنة ٣٠٣ ، وكنا معتزلين . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، د ، ز : « حوله » .
(٣) سقط في ش . (٤) كذا في ش . وفي ط : « أجر » . وفي ز : « أجرى » .
(٥) سقط في ش . (٦) آيتا ٨ ، ٩ من سورة الطارق .

٢٠

خطأ ؛ لفصلك بين الظرف الذي هو (يوم تبلى) ، وبين ما هو معلق به من المصدر الذي هو الرجوع ، والظرف من صلته ، والفصل بين الصلة والموصول الأجنبي أمر لا يجوز . فإذا كان المعنى مقتضيا له والإعراب مانعا منه ، احتلت له ، بأن تضمير ناصبا يتناول الظرف ، ويكون المصدر المفعول به دالا على ذلك الفعل ، حتى كأنه قال فيما بعد : يرجعه يوم تبلى السرائر . ودل (رجعه) على (يرجعه) دلالة المصدر على فعله .

ونحوه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَدِّينَ كَفَرُوا يُسَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسِكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴾ ^(١) (إذ) هذه في المعنى متعلقة بنفس قوله : لمقت الله ، أى يقال لهم : لمقت الله إياكم وقت دعائكم إلى الإيمان فكفركم ، أكبر من مقتكم أنفسكم الآن ؛ إلا أنك إن حملت الأمر على هذا كان فيه الفصل بين الصلة التي هي إذ ، وبين الموصول الذي هو لمقت الله . فإذا كان المعنى عليه ومنع جانب الإعراب منه أضمرت ناصبا يتناول الظرف ويدل المصدر عليه ، حتى كأنه قال بآخرة : مقتكم إذ تدعون .

وإذا كان هذا ونحوه قد جاء في القرآن فما أكثره وأوسع في الشعر ! فمن ذلك ما أنشده أبو الحسن من قوله :

لَسْنَا كَمَنْ حَلَّتْ إِيَادُ دَارِهَا تَكْرِيَتَ تَرْقُبُ حَبَّهَا أَنْ يُحْصَدَا ^(٢)

(١) سقط في د ، ه ، ز . (٢) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « مانع » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قيل » .

(٤) سقط في ش . (٥) آية ١٠ سورة غافر .

(٦) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « مقت »

(٧) انظر ص ٤٠٢ من الجزء الثاني .

ف(لما ياد) بدل من (من)، وإذا كان كذلك لم يمكنك أن تنصب (دارها) : (حلت)
 هذه الظاهرة ؛ لما فيه من الفصل ، فيئخذ ما تضره فعلا يتناوله ، فكأنه قال فيما بعد :
 حلت دارها . وإذا جازت دلالة المصدر على فعله ، والفعل على مصدره ، كانت
 دلالة الفعل على الفعل الذي هو مثله ، أدنى إلى الجواز ، وأقرب مأخذا في الاستعمال .
 ومثله قول الكُتَيْب في ناقلته :

كذلك تيك وكالناظرات صواحبا ما يرى المسحل^(٥)

أى وكالناظرات ما يرى المسحل صواحبا . فإن حمايته على هذا كان فيه الفصل
 المكروه . فإذا كان المعنى عليه ، ومنع طريق الإعراب منه أضمر له ما يتناوله ،
 ودل (الناظرات) على ذلك المضمر . فكأنه قال فيما بعد : نظرن ما يرى المسحل ؛
 ألا تراك لو قلت : كالضارب زيد جعفرا وأنت تريد : كالضارب جعفرا زيد
 لم يميز ؛ كما أنك لو قلت : إنك على صومك لقادر شهر رمضان ، وأنت تريد :
 إنك على صومك شهر رمضان لقادر ، لم يميز شيء من ذلك للفصل .

وما أكثر استعمال الناس لهذا الموضع في محاوراتهم وتصرف الانحاء^(٧) (في كلامهم) !
 وأحد من اجتاز به البحرى في قوله :

لا نهناك الشغل الحديد مجزوى عن رسوم برامتين قفار^(٨)

(١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « فيحسن » . (٢) كذا في ز ، ط . وفي ش : « لها » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « الفاعل » . (٤) في ط : « أوتى » .

(٥) المسحل : الحمار الوحشى ، سبق تفسيره بجانب الحية . ويدوان الصواب ما هنا .

(٦) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « نظرت » .

(٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « بكلامهم » .

(٨) من قصيدته في مدح أبى جعفر بن حميد . وقوله :

أبكاء في الدار بعد الدار وسلوا يزيب عن نوار

ف(عن) في المعنى متعلّقة ^(١) (بالشغل) أى لا هنالك الشغل عن هذه الأماكن ؛ إلا أن الإعراب مانع منه ، وإن كان المعنى متقاضيا له . وذلك أن قوله (الجديد) صفة للشغل ، والصفة إذا جرت على الموصوف ^(٢) آذنت بتمامه ، واقتضاء أجزائه . فإن ذهبتَ تعلق (عن) بنفس (الشغل) على ظاهر المعنى ، كان فيه الفصل بين الموصول وصلته ؛ وهذا فاسد ؛ ألا تراك لو قلت : عجبت من ضربك الشديد عمرا لم يحز ؛ لأنك وصفت المصدر وقد بقيت منه بقية ، فكان ذلك فصلا بين الموصول وصلته بصفته . وصحّتها أن تقول : عجبت من ضربك الشديد عمرا ؛ لأنه مفعول الضرب ، وتنصب عمرا بدلا من الشديد ؛ كقولك : مررت بالظريف عميرو ، ونظرت إلى الكريم جعفر . فإن أردت أن تصف المصدر بعد إعمالك إياه قلت : عجبت من ضربك الشديد عمرا الضعيف ، أى عجبت من أن ضربت هذا الشديد ضربا ضعيفا . هذا تفسير المعنى .

وهذا الموضع من هذا العلم كثير في الشعر القديم والمولّد ^(٣) . فإذا اجتاز بك شيء منه فقد عرفت طريق القول فيه ، والرفق به إلى أن يأخذ ^(٤) مأخذه بإذن الله تعالى . ومنه قول الحطيئة :

أزعمتُ يا صامبا مبينا من نوالكم ولن ترى طاردا للحز كالإياس ^(٥)

(١) كذا في ش . وفي د ه ز ط : « بنفس الشغل » .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ه ز : « موصوفها » .

(٣) كذا في ش ط . وفي د ه ز : « فإن » .

(٤) كذا في د ه ز . وفي ش ط : « تأخذ » .

(٥) من قصيدة له في هجوي بني بهدلة بن عوف وهط الزريقان . وقوله :

لما بدال منكم غيب أنفسكم ولم يكن لجراحي فيكم آس

وانظر الكامل للبرد في الباب ٣٩ ص ٣٤١ من طبعة أوربية ٤ وص ١٥٧ ج ٥ من رتبة الآمل .

أى يأساً من نوالكم مبيتاً . فلا يجوز أن يكون قوله (من نوالكم) متعلقاً بيأس وقد وضفّه بمبين ، وإن كان المعنى يقتضيه ؛ لأن الإعراب مانع منه . لكن تضيير له ، حتى كأنك قلت : يأس من نوالكم .

ومن تجاذب الإعراب والمعنى ما جرى من المصادر وصفاً ؛ نحو قولك : هذا رجل دَنَفٌ ، وقوم رِضا ، ورجل عَدَلٌ . فإن وصفته بالصفة الصريحة قلت : رجل دَنَفٌ ، وقوم مرضيَّون ، ورجل عادل . هذا هو الأصل . وإنما انصرفت العرب عنه في بعض الأحوال إلى أن وصفت بالمصدر لأمرين : أحدهما صناعى ، والآخر معنوى . أما الصناعاتى فلزيدك أنسا ^(٢) بَشَبَه المصدر للصفة التى أوقعته موقعها ، كما أوقعت الصفة موقع المصدر ، فى نحو قولك : أقائم ^(٣) والناس قعود (أى تقوم قياماً والناس قعود) ونحو ذلك .

وأما المعنوى فلأنه إذا وُصف بالمصدر صار الموصوف كأنه فى الحقيقة مخلوق من ذلك الفعل . وذلك لكثرة تعايطه له واعتياده إياه . ويدل على أن هذا معنى لهم ، ومتصور فى نفوسهم قوله — (فيما أنشدناه) — :
ألا أصبحت أسماء جاذمة الحبل وضعت علينا والضنين من البخل ^(٨)

أى كأنه مخلوق من البخل لكثرة ما يأتى به منه . ^(٩) ومنه قول الآخر :
* وهن من الإخلاف والولعان ^(١١) *

- (١) كذا فى د ، ه ، ز ، و فى ش ، ط : « وصفته » . (٢) سقط هذا الحرف فى ش ، ط .
(٣) فى ز ، ط : « قولهم » . (٤) سقط ما بين القوسين فى ش . (٥) فى ش : « اعتداده » . (٦) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « أنقسم » . (٧) سقط ما بين القوسين فى ش . (٨) انظر ص ٢٠٢ من الجزء الثانى . (٩) سقط فى ش ، ط .
(١٠) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « مثله » . (١١) انظر ص ٢٠٣ من الجزء الثانى .

وقوله :

* ومن من الإخلاف بمدك والمطيل^(١) *

وأصل هذا الباب عندى قول الله — عز وجل — ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ^(٢) ﴾ .
وقد ذكرنا هذا الفصل فيما مضى . فتقولك إذا : هذا رجل دَنَف — بكسر النون —
أقوى إعرابا ؛ لأنه هو الصفة المحضة غير المتجاوزة . وقولك : رجل دَنَفٌ أقوى
معنى ؛ لما ذكرناه : من كونه كأنه مخلوق من ذلك الفعل . وهذا معنى لا تجده ،
ولا تتمكن منه مع الصفة الصريحة . فهذا وجه تجاذب الإعراب والمعنى ؛ فاعرفه
وامض الحكم فيه على أى الأمرين شئت .

باب فى التفسير على المعنى دون اللفظ

اعلم أن هذا موضع قد أتعب كثيرا من الناس واستهواهم ، ودعاهم من سوء
الرأى وفساد الاعتقاد إلى ما يذولوا به وتتابعوا فيه ؛ حتى إن أكثر ما ترى^(٣) من هذه
الآراء المختلفة ، والأقوال المستشعة ، إنما دعا إليها القائلين بها تعلقهم بظواهر هذه
الأماكن ، دون أن يبحثوا عن سرِّ معانيها ، ومعافد أغراضها .

فمن ذلك قول سيبويه فى بعض ألفاظه : حتى^(٤) الناصبة للفعل ، يعنى فى نحو قولنا :
أتق الله حتى^(٥) يَدْخُلَكَ الجنة . فإذا سمع هذا من يضعف نظره اعتداه فى جملة

(١) انظر ص ٢٠٣ من الجزء الثانى . (٢) آية ٣٧ سورة الأنبياء . (٣) سقط ما بين
الخطين فى ش . (٤) كذا فى ش . وفى ط : « المتجرعة » . (٥) كذا فى ش ، ط .
وفى د ، ه ، ز : « وهذا » . (٦) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « تتابعوا » .
(٧) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « كثيرا » . (٨) فى ط : « يرى » .
(٩) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « المستبشعة » . (١٠) فى ز : « معاقل » .
(١١) فى ز : « الناصب » . وانظر ص ٤١٣ ج ١ من الكتاب ، وص ٢٠٤ من الجزء الثانى
من الخصائص . (١٢) سقط فى ش ، ط . (١٣) سقط هذا الحرف فى ط .
(١٤) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « ضعف » .

الحروف الناصبة للفعل ، وإنما نصب بعدها بأن مضمرة . وإنما جاز أن
(١)
يتسمَّح بذلك من حيث كان الفعل بعدها منصوبا بحرف لا يذكر معها ؛ فصارت
في اللفظ كالحذف له ، والعوض منه ، وإنما هي في الحقيقة جارة لانا صبة .

ومنه قوله أيضا في قول الشاعر :

• أنا اقتسمنا خطيتنا بيننا فملت برة واحتملت فجار^(٢)

: إن بفجار معدولة عن الفجرة . وإنما غرضه أنها معدولة عن بجرة (معرفة علما)

على ذا يدل هذا الموضع من الكتاب . ويقويه ورود برة معه في البيت ، وهي
— كما ترى — علم . لكنه فسر^(٤)ه على المعنى دون اللفظ . وسوّغه ذلك أنه

لما أراد تعريف الكلمة المعدول عنها مثل ذلك (بما تعرف^(٦)) باللام ؛ لأنه

لفظ معتاد ، وترك لفظ بفجرة ؛ لأنه لا يمتد ذلك علما ، وإنما يعتاد نكرة
١٠ (وجذا) نحو بمرت بجرة كفولك : تجرت تجرة ؛ ولو عدلت برة هذه على هذا الحد^(٧)
لوجب أن يقال فيها : برار كفجار^(٨) .

ومنه قولهم : أهلك والليل ؛ فإذا فسروه قالوا : أراد^(١١) : الحق أهلك قبل الليل^(١٢) .

وهذا — لعمري — تفسير المعنى لا تقدير الإعراب ؛ فإنه على : الحق أهلك
وسابق الليل .

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « وصارت » . (٢) انظر ص ١٩٨ من الجزء الثاني .

(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « علما معرفة » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فسر » .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « المعدولة » .

٢٠ (٦) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « وإنما يعرف » .

(٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « من جنسها » .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « نحو قولك » .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تقول » . (١٠) سقط في ش .

(١١) في ز ، ط : « فذروه » . (١٢) سقط في ش .

ومنه ما حكاه الفراء من قولهم : معى عشرة فَأَحْدُهُنَّ^(١) ، أى اجعلهنَّ أحد عشر .
وهذا تفسير المعنى ، أى أتبعهنَّ ما يلينَّ^(٢) (وهو) من حدوث الشيء إذا جئت بعده .
وأما اللفظ فإنه من (وح د) ؛ لأن أصل أحد واحد ؛ ألا ترى إلى قول النابغة :
كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا^(٣) بَنَى الْجَلِيلَ عَلَى مَسْتَانِسٍ وَحْدٍ

أى منفرد ، وكذلك الواحد إنما هو منفرد . وقلب هذه الواو المفتوحة المنفردة^(٤)
شاذاً ومذكور في التصريف . وقال لى أبو علي^(٥) — رحمه الله — بحلب سنة
ست وأربعين : إن الهمزة في قولهم : ما بها أحد ونحو ذلك مما أحد فيه للعموم
ليست بدلا من واو ؛ بل هى أصل في موضعها . قال : وذلك أنه ليس من معنى^(٦)
أحد في قولنا : أحد عشر ، وأحد وعشرون . قال : لأن الغرض في هذه الانفراد ،
والذى هو نصف الاثنين ؛ قال : وأما أحد في نحو قولنا : ما بها أحد ، وديار ، فإنما^(٧)
هى للإحاطة والعموم . (والمعنيان) — كما ترى — مختلفان . هكذا قال ؛ وهه
الظاهر .

- (١) انظر ص ٧٨ من الجزء الثانى . (٢) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « فهو » .
(٣) سقط الشطر الأول في ش . وفيها : « يوم الجليل » في مكان « بنى الجليل » .
وذو البائل موضع قرب مكة . وهو بفتح الجيم كما في ياقوت ، وضبطه البغدادى بضم الجيم . والمستأنس
الوحد : النور الوحشى المنفرد ، يشبه ناقته به . وانظر الخزانة في الشاهد التاسع والثمانين بعد المائة .
(٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « المفردة » . (٥) سقط في د ، هـ ، ز ، ط .
(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « لأنه » .
(٧) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « معنى قولنا » .
(٨) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « نحو » . (٩) في د : « من » .
(١٠) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « لذا » .
(١١) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « الإحاطة » .
(١٢) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « فالمعنيان » .

ومنه قول المفسرين في قول الله تعالى : ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ ^(١) أى مع الله ، ليس أن (إلى) في اللفظة بمعنى مع ؛ ألا تراك لا تقول : سرت إلى زيد ، وأنت تريد : سرت مع زيد ، هذا لا يُعرف في كلامهم . وإنما جاز هذا التفسير في هذا الموضوع ؛ لأن النبي إذا كان له أنصار فقد انضموا في نصرتهم إلى الله ، فكانه قال : مَنْ أَنْصَارِي مُنضمِّين إلى الله ؛ كما تقول : زيد إلى خير ، وإلى دَنة وستر ، أى آو إلى هذه الأشياء ومنضم إليها . فإذا انضم إلى الله فهو معه لا محالة . فعلى هذا فسر المفسرون هذا الموضوع .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ — عَزَّ وَجَلَّ — ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِلْهَمِّ هَلْ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ قالوا : معناه : قد امتلأت ؛ وهذا أيضا تفسير على المعنى دون اللفظ ، (هل) مَبْقَاة على استنفهاها . وذلك كقولك للرجل لا تسلك في ضعفه عن الأمر : ^(٥) هل ضعفت عنه ، وللإنسان (يحب الحياة) ^(٦) : هل تحب الحياة ، أى فكما تحبها فليكن حفظك نفسك لها ، وكما ضعفت عن هذا الأمر فلا تتعرض لمثله مما تضعف عنه . وكأن الاستفهام إنما دخل هذا الموضوع ليتبع الجواب عنه بأن يقال : نعم ^(١١) (فإن كان كذلك) فيحتج عليه باعترافه به ، فيجعل ذلك طريقا إلى وعظه أو تبكيته .

- ١٥ (١) آية ١٤ سورة الصف . (٢) سقط في د ، ه ، ز .
 (٣) سقط في د ، ه ، ز . (٤) آية ٣٠ سورة ق .
 (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « يشك » . (٦) سقط في ز .
 (٧) في د ، ه ، ز : « يجب » . (٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « وكما » .
 (٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « لما » .
 (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « لتتبع » .
 (١١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « قد كان كذا » .
 (١٢) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « له » .
 (١٣) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « بفعل » .
- ٢٠

ولو لم يعترف في ظاهر الأمر به لم يقو توقيفه عليه ، وتحذيره من مثله ، قُوته
إذا اعترف به ؛ لأن الاحتجاج على المعترف أقوى منه على المنكر أو المتوقف ؛
فكذلك قوله سبحانه : هل امتلأت ، فكأنها قالت : لا ، فقل لها : ^(١)بإلغى
في إحراق المنكر (كَانَ لَكَ) فيكون هذا خطابا في اللفظ لجهنم ، وفي المعنى للكفار .
(وكذلك) ^(٢)جواب هذا من قولها : هل من مزيد ، أى أعلم يا ربنا أن عندي مزيدا ؟
بجواب هذا منه — عز اسمه — لا ، أى فكما تعلم أن لا مزيد فحسبى ما عندي .
فعلبه قالوا في تفسيره : قد امتلأت ، فتقول : ما من مزيد . فاعرف هذا ونحوه .
وبالله التوفيق .

باب في قوة اللفظ لقوة المعنى

- ١٠ هذا فصل من العربية حَسَن . منه قولهم : خَشُنَ واخشوشن . فعنى خَشُنَ
دون معنى اخشوشن ؛ لِمَا فيه من تكرير العين وزيادة الواو . ومنه قول عمر
رضي الله عنه : اخشوشنوا وتمعددوا : أى اصلبوا وتناهوا في الخُسْنة ^(٣) . وكذلك
قولهم : أعشب المكان ، فإذا أرادوا كثرة العُشب فيه قالوا : اعشوشب . ومثله
حلا واحلولي ، وخلق واخلوق ^(٤) ، وخذن واغدون ^(٥) . ومثله باب فَعَلَ وافْتَعَلَ ؛
نحو قدر واقتدر . فاقتدر أقوى معنى من قولهم ^(٦) : قدر . كذلك قال أبو العباس

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « تقريره به » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « فبالغى » . (٣) كذا في ز . وفي ش : « لذلك » .

و(كان) زائدة . (٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « فكذلك » .

(٥) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز . (٦) سقط في ش .

(٧) الخشة مصدر خشن ، كالخشونة .

(٨) خلق : كان خليقا وجديرا . ويقال : اخلوق السحاب : استوى وصار خليقا للطر .

(٩) الغدن : الينب . (١٠) سقط في ط .

وهو محض القياس ؛ قال الله سبحانه : ﴿ أخذ عزيز مقتدر ^(١) ﴾ ؛ فمقتدر هنا أوفق من قادر؛ من حيث كان الموضع لتفخيم الأمر وشدة الأخذ . وعليه — عندي — قول الله — عز وجل — : ﴿ لها ما كَسَبَتْ وعليها ما اكتسبت ^(٢) ﴾ وتأويل ذلك أن كسب الحسننة بالإضافة إلى اكتساب السيئة أمر يسير ومستصغر . وذلك لقوله — عز اسمه — : ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة ^(٣) فلا يجزى إلا مثلها ^(٤) ﴾ ؛ أفلا ترى أن الحسننة تصغر ؛ إضافتها إلى جزائها ، صغر الواحد ^(٥) إلى العشرة ، ولما كان جزاء السيئة إنما هو بمثلها ، لم تحتقر إلى الجزاء عنها ، فعلم بذلك قوة فعل السيئة على فعل الحسننة ؛ ولذلك قال — تبارك وتعالى — : ﴿ تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً أن دعوا للرحمن ^(٦) ولذا ^(٧) ﴾ فإذا كان فعل السيئة ذاهباً بصاحبه إلى هذه الغاية البعيدة المترامية ، عظم قدرها ، ونُحِمَ لفظ العبارة عنها ، فقليل : لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت . فزيد في لفظ فعل السيئة ، وانتقص من لفظ فعل الحسننة ؛ لما ذكرنا . ومثله سواء بيت الكتاب :

أنا افترسنا خطيتنا بيننا فحملت برة واحتملت بخار ^(٨)

- ١٥ (١) آية ٤٢ سورة القمر . (٢) آية ٢٨٦ سورة البقرة . وهي بختاها .
 (٣) آية ١٦٠ سورة الأنعام . والآية هنا على ما في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون » . والثلاثة في الآية ٨٤ سورة القصص : « من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة الآية » .
 (٤) في ش : « أجزائها » . (٥) كذا في ط . وفي ز ، ش : « ضئف » .
 ٢٠ (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مثلها » .
 (٧) كذا في ط . وفي ز : « يحتقر » . وفي ش : « تنقر » . (٨) في ز : « عليها » .
 (٩) آيتا ٩٠ ، ٩١ سورة مريم . (١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « السيئات » .
 (١١) تقدم هذا البيت آنفاً .

فَعَبَّرَ عَنِ الْبَرِّ بِالْخَلِّ ، وَعَنِ الْفَجْرَةِ بِالْإِحْتِمَالِ . (وهذا) هُوَ مَا قُلْنَاهُ فِي قَوْلِهِ
 — عَنْ أَسْمِهِ — : (لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) ؛ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا .
 وَذَا كَرَّتْ بِهَذَا الْمَوْضِعِ بَعْضُ أَشْيَاخِنَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ فُسِّرَ بِهِ ، وَحَسُنَ فِي نَفْسِهِ .
 وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُمْ : رَجُلٌ جَمِيلٌ ، وَوَضِيءٌ ؛ إِذَا أَرَادُوا الْمُبَالَغَةَ فِي ذَلِكَ
 قَالُوا : وَضَاءٌ ، وَجَمَّالٌ ، فَزَادُوا فِي اللَّفْظِ (هَذِهِ الزِّيَادَةُ) لَزِيَادَةِ مَعْنَاهُ ؛ قَالَ :
 وَالْمَرْءُ يَلِيقُ بِهِ بَفَتْيَانِ النَّدَى حُلُقَى الْكَرِيمِ وَلَيْسَ بِالْوَضَاءِ

وقال :

تَمْشِي بِجَهْمٍ حَسَنٍ مُلَّاحٍ أَيْجَمٌ حَتَّى هُمْ بِالْصِّيَاحِ

وقال :

* مِنْهُ صَفِيحَةٌ وَجْهٌ غَيْرُ جَمَّالٍ *

وَكَذَلِكَ حَسَنٌ وَحُسَّانٌ ؛ قَالَ :

دَارُ الْفَتَاةِ الَّتِي كُنَّا نَقُولُ لَهَا يَا ظُيُفَى عَطَّلَا حُسَّانَةَ الْحَيْدِ

وَكَأَنَّ أَصْلَ هَذَا إِنَّمَا هُوَ لِتَضْعِيفِ الْعَيْنِ فِي نَحْوِ الْمَثَالِ ؛ نَحْوُ قَطَعَ وَكَسَّرَ وَبَاهِمَا .
 وَإِنَّمَا جَعَلْنَاهُ هَذَا هُوَ الْأَصْلَ لِأَنَّهُ مَطْرُودٌ فِي بَابِهِ أَشَدُّ مِنْ أَطْرَادِ بَابِ الصَّفَةِ .
 وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ : قَطَعَ وَقَطَّعَ ، وَقَامَ الْفَرَسُ وَقَوَّمتِ الْخَيْلُ ، وَمَاتَ الْبَعِيرُ وَمَوَّتَ
 الْإِبِلُ ؛ وَلَئِنْ الْعَيْنَ قَدْ تَضَعَّفَ فِي الْأَسْمِ الَّذِي لَيْسَ بِوَصْفٍ ، نَحْوُ قَبْرِ وَتَمَرٍ وَخَجَرٍ .

(١) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز ، ط : « فَعِذَا » . (٢) سَقَطَ فِي ش ، ط .

(٣) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز ، ط : « لَفْظُهُ » . (٤) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي د ،

ه ، ز ، ط . (٥) نَسَبَهُ فِي اللِّسَانِ (وَضَاءٌ) إِلَى أَبِي صَدَقَةَ الدَّبِيرِيِّ . وَانْظُرِ الْمُخَصَّصَ ٨٩/١٥ .

(٦) يَعْنِي بِالْجَهْمِ فَرْجَهَا . فَالْحَدِيثُ عَنْ امْرَأَةٍ . وَوَرَدَ الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (مَلَح) .

(٧) أَيْ التَّمَاخُ . وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِهِ يَهْجُو فِيهَا الرَّبِيعَ بْنَ عَلَاءٍ . وَالطَّلُّ الَّتِي لَا حِلَّ عَلَيْهَا .

يَعْنِي امْرَأَةً . (٨) كَذَا فِي د ، ه ، ز . وَفِي ط : « نَفْسٌ » . وَسَقَطَ هَذَا فِي ش .

(٩) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز : « إِنَّمَا هُوَ » . (١٠) يُقَالُ : قَامَتِ الدَّابَّةُ إِذَا وَقَفَتْ .

وَقَوْلُهُ : « قَوَّمتِ الْخَيْلُ » فَالظَّاهِرُ أَنَّ الْخَيْلَ فَاعِلٌ ، وَأَنَّ صِفَةَ التَّغْيِيلِ لِكَثْرَةِ الْفَاعِلِ .

(١١) هُوَ مِنَ الطُّبُورِ ، وَاحِدَتُهُ قُبْرَةٌ . (١٢) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ، ز : « مَرٌّ » .

وَالْتَّرَجُّعُ التَّرَّةُ . وَهُوَ طَائِرٌ أَصْفَرُ مِنَ الْعَصْفُورِ . (١٣) هُوَ أَيْضًا طَائِرٌ ، زَاوِدَةٌ حَمْرَةٌ .

فدّل ذلك على سعة زيادة العين . فأما قوطم : خُطّاف وإن كان اسماً فإنه لاحق بالصفة في إفادة معنى الكثرة ؛ ألا تراه موضوعاً لكثرة الاختطاف به . وكذلك مسكين^(١) ، إنما هو موضوع لكثرة تسكين^(٢) الذابح^(٣) به . وكذلك البزار^(٤) والعتّار^(٥) والفصار^(٦) ونحو ذلك ؛ إنما هي لكثرة تعاطى هذه الأشياء وإن لم تكن مأخوذة من الفعل . وكذلك النسّاف لهذا الطائر^(٨) ، كأنه قيل له ذلك ؛ لكثرة نسّفه بيجناحيه . وكذلك الخضرارى للطائر أبطا ؛ كأنه قيل له ذلك لكثرة خضرته^(٩) ، والحوارى^(١٠) حوره وهو بياضه . وكذلك الزمل^(١١) والزميل والزقال ، إنما كررت عينه لقوة حاجته إلى أن يكون تابعا وزميلا . وهو باب منقاد .

ونحو من تكثير اللفظ لتكثير المعنى العدول عن معتاد حاله . وذلك فعّال في معنى فعيل ؛ نحو طوّال ؛ فهو أبلغ (معنى من) طويل ، وعمرّاض ؛ فإنه أبلغ^(١٢) (معنى من) عريض . وكذلك خفّاف من خفيف ، وقَلَل من قليل ، وسُرّاع من سريع . ففعّال — لعمري — وإن كانت أخت فعيل في باب الصفة ، فإن فعلا أخصّ بالباب من فعال ؛ ألا تراه أشدّ انقيادا منه ؛ تقول : جميل ولا تقول : بُحْمال ، وبطىء ولا تقول : بُطّاء ، وشديد ولا تقول : شُدّاد (ولحم غريّض^(١٣) جمال^(١٤)) .

- ١٤ (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « النكين » . (٢) سقط في ش .
 (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « الذباح » . (٤) سقط في ز .
 (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « البزاز » . (٦) كذا في ش . وفي ز ، ط :
 « القصاب » . (٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « هو » . (٨) كذا في ش ،
 ط . وفي د ، ه ، ز : « بيجناحه » . (٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « لقوة » .
 ٢٠ (١٠) هو الدقيق الأبيض . (١١) هو الجبان الضعيف .
 (١٢) كذا في ز ، ط . وفي ش : « من معنى » . (١٣) في ط : « يقال » .
 (١٤) كذا في ط . وفي د ، ه ، ز : « ولحم غريّض ولا تقول عراض » . وسقط ما بين القوسين في ش .

ولا يقال غُرَضٌ) . فلمَّا كانت فِعِيل هي الباب المطَّرد وأريدت المبالغة، عدلت إلى فُعَال . فضارعت فُعَال بذلك فُعَالًا . والمعنى الجامع بينهما خروج كل واحد منهما عن أصله ^(٢) أما فُعَال فبالزيادة ، وأما فُعَال فبالانحراف به عن فِعِيل .

وبعد فإذا كانت الألفاظ أَرْلَهُ ^(٤) المعاني ^(٥)، ثم زيد فيها شيء، أوجبت القسمة له ^(٦) زيادة المعنى به ^(٧) . وكذلك إن انحرِف به عن سَمْتِهِ ^(٨) (وهديته) كان ذلك دليلًا على حادث منجسَد له . وأكثر ذلك أن يكون ما حدث له زائدًا فيه ، لا مبتقضا منه ؛ ألا ترى أن كل واحد من مثالي التحقير والتكسير عارضان للواحد ، إلا أن أقوى التغيرين هو ما عرض لمثال التكسير . وذلك أنه أمر عرض للإخراج ^(١١) عن الواحد والزيادة في العدة ، فكان أقوى من التحقير ؛ لأنه مَبْقٍ ^(١٢) للواحد على إفراده . ولذلك لم يعتدَّ التحقير سببا مانعا من الصرف ، كما اعتدَّ التكسير مانعا منه ؛ ألا تراك تصرف دريهما ودينينيرا ، ولا تصرف دراهم ولا دنانير ؛ لما ذكرنا . ومن هنا حمل سيديويه مثال التحقير على مثال التكسير ، فقال تقول : سريحين ؛ لقولك : سراحين ، وضبيعين ؛ لقولك : ضبـباعين : وتقول سكيران : لأنك لا تقول :
١٠

-
- (١) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « في » .
 (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « لها » .
 (٣) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « ن » .
 (٤) في د ، هـ ، ز : « دلت » . (٥) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « للماني » .
 (٦) سقط في د ، هـ ، ز . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « لزيادة » .
 (٨) سقط ما بين القوسين في ط . والهدية : الطريقة والسيرة . (٩) في د : « به » .
 (١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « عارضا » وقد يكون : « عارض » وهو الأول
 في الخبر عن « كل » . (١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « الإخراج » .
 (١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « افراده » .
 (١٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « يعتدد » .

سكارين . هذا معنى قوله وإن لم يحضرنا الآن حقيقةً لفظه . وسألت أبا علي عن رد سيوييه مثال التحقير إلى مثال التكريه فأجاب بما أثبتنا آنفا . فاعرف ذلك إلى ما تقدمه .

باب في نقض الأوضاع إذا ضامتها طارئ عليها^(٥)

- من ذلك لفظ الاستفهام ، إذا ضامته معنى التعجب استحال خبرا . وذلك قولك : مررت برجل أى رجل . فأنت الآن مخبر بتناهى الرجل فى الفضل ، ولست مستفهما . وكذلك مررت برجل أيما رجل ؛ لأن ما زائدة . وإنما كان كذلك لأن أصل الاستفهام الخبر ، والتعجب ضرب من الخبر . فكان التعجب لما طرأ على الاستفهام إنما أعاده إلى أصله : من الخبرية .
- ومن ذلك لفظ الواجب ، إذا لحقته همزة التثنية زاد نفيًا ، وإذا لحقت لفظ النفي زاد إيجابا . وذلك كقول الله سبحانه : ﴿ أنت قلت للناس ﴾^(٨) أى ما قلت لهم ، وقوله : ﴿ الله أذن لكم ﴾ أى لم يأذن لكم . وأما دخولها على النفي فكقوله — عز وجل — : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ أى أنا كذلك ، وقول جرير :
* أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا *^(١١)
- أى أنتم كذلك . وإنما كان الإنكار كذلك لأن منكر الشيء إنما غرضه أن يحيله إلى عكسه وضده ، فلذلك استحال به الإيجاب نفيًا ، والنفي إيجابا .

(١) كذا فى د ، هـ ، ز ، ط . وفى ش : « يحضر » . (٢) كذا فى د ، هـ ، ز ، ط . وفى ش : « شبه » . وانظر الكتاب ١٠٨ / ٢ وما بعدها . (٣) سقط فى ش . (٤) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « لما » . (٥) فى ط : « ضمها » . (٦) فى ط : « وكان » . (٧) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « عاده » . (٨) آية ١٦ سورة المائدة . (٩) آية ٥٩ سورة يونس . (١٠) آية ١٧٢ سورة الأعراف . (١١) مجزه : * وأندى العالمين بطون راح *
(١٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « فلهذا » .

ومن ذلك أن تصف العلم ، فإذا أنت فعلت ذلك فقد أخرجته به عن حقيقة^(١)
 ما وُضع له ، (فأدخلته)^(٢) معنى لولا الصفة لم ندخله إياه . وذلك أن وضع العلم^(٣)
 أن يكون (مستغنياً بلفظه)^(٤) عن عِدّة من الصفات ، فإذا أنت وصفته فقد سلبته^(٥)
 (الصفة له ما كان)^(٦) في أصل وضعه مراداً فيه : من الاستغناء بلفظه عن كثير من
 صفاته . وقد ذكرنا هذا الموضع فيما مضى . فتأمل هذه الطريق ، حتى إذا ورد
 شيء منها عرفت مذهبه .

باب في الاستخلاص من الأعلام معاني الأوصاف

من ذلك ما أنشدناه أبو علي — رحمه الله — من قول الشاعر :
 أنا أبو المنهال بعض الأحيان ليس على حسبي بضؤلان^(٨)

أنشدنيه — رحمه الله — ونحن في دار الملك ، وسألني عما يتعلق به الظرف الذي
 هو (بعض الأحيان)^(٩) فخفضنا فيه إلى أن برّد في اليد من جهته أنه يحتمل أمرين :
 أحدهما أن يكون أراد : أنا مثل أبي المنهال ، فيعمل في الظرف على هذا معنى
 التشبيه ، أي أشبهه أبا المنهال في بعض الأحيان . والآخر أن يكون قد عُرِف

-
- (١) سقط في ش . (٢) كذا في ش . وفي ط : « وأدخلته » . وفي د ، هـ ، ز :
 « أدخله » . (٣) في ط : « الصفة » . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ،
 ز : « بدخله » . (٥) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « مستغنياً به » وفي ط :
 « مستغنى به » . (٦) كذا في د ، هـ ، ز . وفي ش : « الصفة ما كان له » .
 (٧) في د ، هـ ، ز : « أنشده » . (٨) « ليس على حسبي بضؤلان » أي بضئيل ،
 أي أنا أقوم بحقوق حسبي ، ولا آتي ما أعاب به . وفي نسخ الخصاص : « بصولان » وهو تصحيف .
 وانظر اللسان (زال) ، (وأين) . (٩) في ط : « فخفضنا » .

من أبي المنهال هذا الغناء والنجدة، فإذا ذكر فكأنه قد ذكر^(١)، فيصير معناه إلى أنه كأنه قال : أنا المغنى في بعض الأحيان، أو أنا النجد في بعض تلك الأوقات .
أفلا تراك كيف انتزعت من العلم الذى هو (أبو المنهال) معنى الصفة والفعلية .
ومنه قولهم في الخبر . إنما سُميت هانثا^(٢) لأنها . وعليه جاء نابغة ؛ لأنه ينبغ فسمى بذلك . فهذا — لعمري — صفة غلبت ، فبقى عليها بعد التسمية بها بعض ما كانت^(٣) تفيد من معنى الفعل من قبل . وعليه مذهب الكتاب في ترك صرفه أحمر إذا سُمي به ، ثم نكر . وقد ذكرنا ذلك في غير موضع (إلا أنك^(٤)) على الأحوال قد انتزعت من العلم معنى الصفة . وقد مر بهذا الموضع الطائى الكبير ، فأحسن فيه ، واستوفى معناه ، فقال :

١٠ فلا تحسباً هنداً لما الغدرُ وحدها سحجةٌ نفس كل غانية هند^(٥)

فأوله (كل غانية هند) متناه في معناه ، وأخذ لأقصى مداه ؛ ألا (ترى أنه) كأنه قال : كل غانية غادرة أو قاطعة (أو خائنة^(٦)) أو نحو ذلك .

(١) كذا في ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « فكان » .

(٢) فى ط : « ذكر » . هذا وقال البغدادي في شرح شواهد المغنى في الشاهد الثامن والسبعين

١٥ بعد السائمة تعليقاً على كلام أبي عليّ وابن جنيّ : « ومقتضى كلامهما أن أبا المنهال ليس صاحب الرجز . وهو من رجز أهدده له العلامة ابن برّى في أماليه على صحاح الجوهرى في مادة (أين) » .

(٣) فى ش : « المنجد » . والنجد يسكون الجيم وضمتها وكسرها ، وهو الشجاع الماسى فياً يعجز غيره .

(٤) « لها » أى لتعطى ، يقال هنا يهتو ويهتو أى أعطاه . يضرب لمن عرف بالإحسان ،

فيقال : اجر على عادتك ولا تقطعها . وانظر اللسان (هنا) . (٥) كذا فى ش . وفى د ، ه ،

٢٠ ز ، ط : « فهذه » . (٦) انظر ص ٤ ج ٢ من الكتاب . (٧) كذا فى ش ، ط . وفى د ،

ه ، ز : « ألا تراك » . (٨) فى ه ، ز : « مع » . (٩) من قصيدة لأبي تمام فى مدح محمد

ابن الهيثم . وقوله : « سحجة » يقرأ بالرفع خبر « الغدر » وبالنصب على أن الخبر « لها » وسحجة حال .

(١٠) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « تراه » . (١١) سقط ما بين القوسين فى ش .

ومنه قول الآخر:

إن الذئاب قد اخضرت برائتها والناس كلهم بُكرا إذا شيعوا^(١)

أى إذا شيعوا تعادوا وتغادروا؛ لأن بكرا هكنا فعلها .

ونحو من هذا — وإن لم يكن الاسم المقول عليه علما — قول الآخر:

ما أملك اجتاحت المنايا كل فؤادٍ عليك أُم

كأنه قال: كل فؤاد عليك حزين أو كئيب؛ إذ كانت الأُم هكنا غالب أمرها،^(٢)
لا سيما مع المصيبة، وعند نزول الشدة .

ومثله فى النكرة أيضا قولهم: مررت برجل صُوفٍ نَكَّته، أى خَشِنَته، ونظرت

إلى رجل نَزَقَ قِصْمَهُ أى ناعم، ومررت بقاع عَرَجٍ كُلُّهُ أى جافٍ وخشن .^(٣) وإن

جعلت (كله) توكيدا لما فى (عَرَجٍ) من الضمير فالحال واحدة؛ لأنه لم يتضمَّن

الضمير إلا لما فيه من معنى الصفة .

ومن العلم أيضا قوله :

* أنا أبو بُردة إذ جدَّ الوَهْلُ^(٤) *

أى أنا المغنى والمجدى عند اشتداد الأمر .^(٥)

(١) نسبة فى الأمالى ٧/١ إلى رجل من تميم، وقال: « يريد أن الناس كلهم إذا أخصبوا عدوكم

كبكر بن وائل » . وبراثن الذئاب مخالبها بمنزلة الأصابع للإنسان . واخضرارها تناية عن اخضرار

الأرض . وهذا تناية عن الخصب . (٢) سقط فى ش . (٣) فى ط : « المقول » .

(٤) كذا فى ش . وفى د، هـ، ز، ط : « فكأنه » .

(٥) كذا فى ش . وفى د، هـ، ز، ط : « أو » . والعرج : شجرله ثمرة خشناء كالحسك .

(٦) هذا من رجز للأعرج المغنى أو لعمرو بن بثرى، قاله فى وقعة الجمل . وبعده :

* خلقت غير زبل ولا وكل *

ومنه الشطر المشهور : نحن بنى ضية أصحاب الجمل *

وفى ش : « برزة » وهما روايتان . وانتظر الجلابة بشرح التبريزى (التجارية) ٢٨٠/١

(٧) كذا فى ش . وفى ز، ط : « المغنى » . (٨) سقط حرف العطف فى ش، ط .

وقريب منه قوله :

* أنا أبوها حين تستبني أبا^(١) *

أى أنا صاحبها^(٢) ، وكافلها وقت حاجتها إلى ذلك .

ومثله وأحسن (صنعة منه)^(٣) :

- لا ذعرت السَّوَامَ في فَلَاقِ العِيبِ^(٤) ح مغيرا ولا دُعِيتُ يَزِيدًا^(٥)
أى لا دُعِيتُ الفاضل المغني ؛ هذا يريد وليس يتمدح بأن اسمه يزيد ؛ لأن يزيد
ليس مرضوعا بعد النقل عن الفعلية إلا للعلمية . فإنما يتمدح هنا بما عرِفَ من
فضله وغَنائه . وهو كثير . فإذا مرَّ بك شيء منه فقد عرَفْتَكَ طريقه^(٦) .

باب في أغلاط العرب

- ١٠ كان أبو عليّ — رحمه الله — يرى وجه ذلك ، ويقول : إنما دخل هذا النحو^(٧)
في كلامهم ؛ لأنهم ليست لهم أصول يراجعونها ، ولا قوانين يستصمون بها . وإنما^(٨)
تهجم بهم طباعهم على ما ينطقون به ؛ فربما استمواهم الشيء فزاعوا به عن القصد .^(٩)
هذا معنى قوله وإن لم يكن صريح لفظه .

فمن ذلك ما أنشده أحمد بن يحيى :

- ١٥ غدا مالك يرمى نسائي كأنما نسائي لمهمل مالك غرضان^(١٠)
فيارب فاترك لي جهينة أعصرا فمالك موت بالقضاء دهاني^(١١)

- (١) تستبني أى تبني وتطلب . (٢) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « ضامها » .
(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « منه صنعة » . (٤) السوام : الإبل الراعية .
(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « يزيد » .
(٦) سقط في د ، هـ ، ز . (٧) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « يروى » .
(٨) سقط هذا الحرف في د ، هـ . (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « يستصمون » .
(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « يهجم » . (١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فيه » .
(١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « جهينة » .
(١٣) انظر ص ٧٩ من الجزء الثاني . وفي ز ، ط : « جهينة » في مكان « جهينة » .

(١) هذا رجل مات نساؤه شيئا فشيئا ، فتظلم من ملك الموت عليه السلام . وحقيقة لفظه غلط وفساد . وذلك أن هذا الأعرابي لما سمعهم يقولون : ملك الموت ، وكثر ذلك في الكلام ، سبق إليه أن هذه اللفظة مركبة من ظاهر لفظها ، فصارت عنده كأنها فعل ؛ لأن ملكا في اللفظ (على صوزة) ^(٣) فلّك ، فبنى منها فاعلا ، فقال : مالك . وبيت ، وزدا مالك . فصار في ظاهر لفظه كأنه فاعل ، وإنما مالك هنا على الحقيقة والتحصيل ما قل ؛ كما أن ملكا على التحقيق مفعّل ، وأصله مَلَأَ ^(٤) ، فألزمت همزته التخفيف ، فصار مَلَكًا . واللام فيه فاء ، والهمزة عين ، والكاف لام ، هذا أصل تركيبه ، وهو (ل أ ك) ^(٥) وعليه تصرفه ، وبجىء الفعل (منه في الأمر الأكثر) ^(٦) قال :

أَلِكْنِي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرِّسْوِ لَ . أَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبْرِ ^(٧)
وأصله : أَلِكْنِي ؛ نَخَفْتُ هِمَزْتَهُ . وقال :

أَلِكْنِي إِلَيْهَا عَمَّرَكَ اللَّهُ يَا قَتِي بَايَةَ مَا جَاءَتْ إِلَيْنَا تَهَادِيَا ^(٨)
وقال :

أَلِكْنِي إِلَى قَوْمِي السَّلَامَ رِسَالَةً بَايَةَ مَا كَانُوا ضَعَافًا وَلَا عُزْلًا ^(٩)
(وقال يونس : أَلَك يَالْك) . ١٥

- (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وهكذا » . (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « قاسد » . (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « في وزن » . (٤) كذا في ز ، ط . وفي ش : « مالك » . (٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « ل ك » . (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « في أكثر الأمر » . . (٧) في ط بعده : « إليها » . (٨) أي عمرو بن شأس . وانظر اللسان (أ ل ك) ، وشواهد المنسئ للبغدادى في الشاهد الواحد والستين بعد الساتة والكتاب ١٠١/١ . (٩) كذا في ش ، ز ، ط وسقط ما بين القوسين في ط . وهو أولى ، لأن مكانه عند قوله بعد : « على أنه قد جاء عنهم ألك يالك » وفيه غنى عنه . وفي : « لأك يلك » يريد : لأك يلك . وهذه صحيحة . يريد أن يونس حكى الثلاثي من (ل أ ك) .

فإذا كان كذلك فقول لييد :

* يَاأُولَئِىُّكَ فَبِذَلْنَا مَا سَأَلُ^(١) *

إنما هو عَقُولُ قَدَمَتِ عَيْنُهُ عَلَى فَائِهِ . وَعَلَى أَنَّهُ قَدْ جَاءَ عَنْهُمْ أَلَكُ يَاأَلَكُ، مِنْ
الرسالة إلا أنه قليل .

وعلى ما قلنا فقولهُ :^(٢)

أَبْلَغُ أَبَا دَخْتَوَسَ مَالِكَةً^(٣) غَيْرَ الَّذِي قَدْ يُقَالُ مِلَكَيْدٍ

(إنما هي) مَعْفُلة^(٤) . وَأَصْلُهَا مَلَكَةٌ فَكَلَبَ، عَلَى مَاضِي . وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا الْمَوْضِعَ
فِي شَرْحِ تَصْرِيفِ أَبِي عَثْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَمِنْ أَيْنَ لِهَذَا الْأَعْرَابِيُّ^(٥) — مَعَ جَفَائِهِ وَغُلْظِ طَبْعِهِ — مَعْرِفَةُ

التصريف ، حَتَّى بَنَى مِنْ (ظَاهِرٍ لَفْظِ) مَلَكٍ فَأَعْلَا، فَقَالَ : مَالِكُ .^(٦)

قِيلَ : هَبْهُ لَا يَعْرِفُ التَّصْرِيفَ (أَتَرَاهُ لَا)^(٧) يَحْسُنُ بِطَبْعِهِ وَقُوَّةِ نَفْسِهِ وَلَطْفِ حِسِّهِ

هَذَا الْقَدْرِ ! هَذَا مَا لَا يَجِبُ أَنْ يَعْتَقِدَهُ عَارِفٌ بِهِمْ ، أَوْ أَلِفٌ لِمَذَاهِبِهِمْ^(٨) ؛ لِأَنَّهُ

وإن لم يعلم حقيقة تصريفه بالصنعة فإنه يجده بالقوة؛ ألا ترى أن أعرابياً بايع أن^(٩)
يشرب عُلْبَةً لَبَنٍ وَلَا يَتَنَحَّجُ، فَلَمَّا شَرِبَ بَعْضُهَا كَفَّظَهُ الْأَمْرُ فَقَالَ : كَبِشَ أُمْلَحُ .^(١٠)

فَقِيلَ لَهُ : مَا هَذَا ! تَتَنَحَّجُ . فَقَالَ : مَنْ تَتَنَحَّجُ ، فَلَا أَفْلَحُ . أَفَلَا تَرَاهُ كَيْفَ^(١١)

فَقِيلَ لَهُ : مَا هَذَا ! تَتَنَحَّجُ . فَقَالَ : مَنْ تَتَنَحَّجُ ، فَلَا أَفْلَحُ . أَفَلَا تَرَاهُ كَيْفَ

(١) صدره : * وَغُلَامٌ أَرْسَلَهُ أُمُّهُ *

(٢) كَذَا فِي د، هـ، ز، ط . وَفِي ش : « قَوْلُهُ » وَانْظُرْ فِي الْبَيْتِ ص ٣١١ مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ .

(٣) كَذَا فِي ش . وَفِي د، هـ، ز : « إِنَّمَا هُوَ » . وَفِي ط : « إِنَّمَا » . (٤) كَذَا فِي ش .

وَفِي د، هـ، ز، ط : « أَسْلَهُ » . (٥) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د، هـ، ز : « غَلَزَ » .

(٦) كَذَا فِي ط . وَفِي د، هـ، ز : « لَفْظُ ظَاهِرٍ » . وَفِي ش : « ظَاهِرٌ » .

(٧) كَذَا فِي ز، ط . وَفِي ش : « أَلَا تَرَاهُ » . (٨) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د، هـ،

ز : « لِمَذَاهِبِهِمْ » . (٩) كَذَا فِي د، هـ، ز، ط . وَفِي ش : « فَإِنَّمَا » .

(١٠) كَذَا فِي ش . وَفِي د، هـ، ز، ط : « يَجِدُهَا » . وَالتَّائِيثُ لِحَقِيَّةِ .

(١١) كَذَا فِي ش . وَفِي ز، ط : « كَذَهُ » . وَفِي هـ : « كَثَرَهُ » . وَبِغَالِ كَفَّظَهُ أَيْ غَمَّهُ مِنْ

كَثَرَةُ الْأَكْلِ ، حَتَّى لَا يَطِيقَ النَّفْسَ .

استعان لنفسه بِحِجَّةٍ^(١) الحاء ، واستروح إلى مُسْكَةِ النفس بها ، وَعَلَّهَا^(٢) بالصَوِّتِ^(٣) اللاحق (لها في الوقف^(٤)) ونحن مع هذا نعلم أن هذا الأعرابي لا يعلم أن في الكلام شيئا يقال له حاء ، فضلا عن أن يعلم أنها من الحروف المهموسة ، وأن الصوت يلحقها في حال سكونها والوقف عليها ، ما لا يلحقها في حال حركتها أو إدراجها في حال سكونها ، في نحو بجر ، ودحر^(٧) ؛ إلا أنه وإن لم يحسن شيئا من هذه الأوصاف صنعة ولا علما ، فإنه يجدها طبعا ووهما . فكذلك الآخر : لما سمع مالكاً وطال ذلك عليه أحسن من مالك في اللفظ ما يحسنه من حلك . فكما أنه يقال : أسود حالك^(٩) قال هنا من لفظة ملك : مالك ، وإن لم يدر أن مثال ملك فعل أو مقل ، ولا أن مالكا هنا فاعل أو ما فـل . ولو بُني من ملك على حقيقة الصنعة فاعل لقليل^(١١) : لائق ، بكائك ، وحائك .

وإنما مكنت القول في هذا الموضع ليقوى في نفسك قسوة حس هؤلاء^(١٢) القوم ، وأنهم قد يلاحظون بالمتة والطباع ، ما لا تلاحظه نحن عن طول المباحثة والسماح . فتأمل به ، فإن الحاجة إلى مثله ظاهرة .

- (١) كذا في ش . وفي ز ، ط : « بحجة » . (٢) في ط : « تعللها » غل صيغة المصدر .
- (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « بالتصويت » . وفي ط : « بالصوت » .
- (٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « في الوقف لها » .
- (٥) كذا في ش ، ط . وسقط هذا الحرف في د ، ه ، ز .
- (٦) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « و » .
- (٧) في ط : « نحر » . والدر : الطرد والإبعاد .
- (٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « بطيعة » .
- (٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « يقول منه » .
- (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « لفظ » .
- (١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تأمل » .
- (١٢) سقط حرف العطف في ش . (١٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « على » .
- (١٤) في د ، ه ، ز بعده : « فيه » .

ومن ذلك همزهم مصائب . وهو غلط منهم . وذلك أنهم شبهوا مصيبة بصحيفة (فكما همزوا صحائف همزوا أيضا مصائب ، وليست ياء مصيبة زائدة ^(١) كياء صحيفة) ؛ لأنها عين ، ومنقلبة عن واو ، هي العين الأصلية . وأصلها مَصُوبَةٌ ؛ لأنها اسم الفاعل من أصاب ؛ كما أن أصل مَقِيْمَةٌ مقومة ، وأصل مَرِيْدَةٌ مُرَوْدَةٌ ، فنقلت الكسرة من العين إلى الفاء ، فانقلبت الواو ياء ، على ما ترى . وجمعها القياسى مصاوب . وقد جاء ذلك ؛ قال :

يصاحب الشيطان من يصاحبه فهو أذَى بَحَّة مصاوبه

وقالوا في واحدتها : مصيبة ، ومَصُوبَةٌ ، ومَصَابَةٌ . وكان الذى استهوى في تشبيه ياء مصيبة بياء صحيفة أنها وإن لم تكن زائدة فإنها ليست على التحصيل بأصل ، وإنما هي بدل من الأصل ، والبدل من الأصل ليس أصلا ، وقد عومل لذلك معاملة الزائد ؛ حتى سيبويه عن أبي الخطاب أنهم يقولون في راية : راءة . فهؤلاء همزوا بعد الألف وإن لم تكن زائدة وكانت بدلا ؛ كما يهملون بعد الألف للزائدة في فضاء وسقاء . وعلة ذلك أن هذه الألف وإن لم تكن زائدة فإنها بدل ، والبدل مشبه للزائد ، والتقاؤهما أن كل واحد منهما ليس أصلا .

ونحو منه ما حكوه في قولهم في زاي : زاء . وهذا أشد (وأشد) من راءة ؛ لأن الألف في راءة على كل حال بدل ، وهي أشبه بالزائد ؛ وألف زاي ليست منقلبة ، بل هي أصل ؛ لأنها في حرف ، فكان ينبغي ألا تشبه بالزائد ؛ إلا أنها

(١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) في ش : « وهى » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « واحدا » . (٤) انظر الكتاب ١٣٠/٢

(٥) في ط : « شقاء » . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « واحدة » .

(٧) كذا في ط . وفي ش : « وأشد » وهو تصحيف . وسقط هذا في د ، هـ ، ز .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « بالزوائد » .

وإن لم تكن منتقلة فإنها وقعت موقع المنتقلة ؛ لأن الألف هنا في الأسماء لا تكون أصلا . فلبس كان كذلك شبهت ألف زاي لفظا بألف باب ودار ؛ كما أنهم لما احتاجوا إلى تصريف أخواتها قالوا : قَوِّتَ قافا ، وَوَلَّتْ دالا ، وَكَوِّتَ كافا ، ونحو ذلك . وعلى هذا (أيضا قالوا) زويت زايا ، وحكى : إنها زاي فزوها . فلما كان كذلك انجذب حكم زاي إلى حكم راء^(٣) .

وقد حكيت عنهم منارة ومناثر ، ومزادة ومزائد . وكان هذا أسهل من مصائب ؛ لأن الألف أشبه بالزائد من الياء .

ومن البدل الجارية مجرى الزائد — عندى لا عند أبي علي — همزة وراء . ويجب أن تكون مبدلة من حرف علة ؛ لقولهم : تواريت عنك ؛ إلا أن اللام لما أبدلت همزة أشبهت الزائدة التي في ضَمِيَّة ؛ فكما أنك لو حقَّرت ضَمِيَّة لقلت : ضَمِيَّة ، فأقررت الهمزة ، فكذلك قالوا في تحقير وراء : وَرِيَّة . ويؤكد ذلك قول بعضهم فيها : وَرِيَّة ؛ كما قالوا في صلاة : صَلِيَّة . فهذا ما أراه أنا وأعتقد في (وراء) هذه ، وأما أبو علي — رحمه الله — فكان يذهب إلى أن لامها في الأصل همزة ، وأنها من تركيب (ورا) ، وأنها ليست من تركيب (وري) . واستدل على ذلك بنبات الهمزة في التحقير ، على ما ذكرنا . وهذا — لعمري — وجه من القول ، إلا أنك تدع معه الظاهر والقياس جميعا . أما الظاهر فلأنها في معنى تواريت ، وهذه اللام

(١) في ز : « زاء » . (٢) سقط ما بين القوسين في ش . (٣) في ط : « راي » .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لقولك » . (هـ) سقط في ش .

(٦) هي التي لا تجبض . (٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « وكذلك » .

(٨) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش وضع هذا بعد « يؤكد » .

(٩) سقط في د ، ه ، ز . (١٠) في ز : « فلانها » .

(١١) في ز ، ط : « من » . (١٢) في ط : « واديت » .

حرف يَلة ، لا همزة ، وأن تكون ياء واجب ؛ لتكون الفاء واوا . وأما القياس
فما قدمناه : من تشبيه البدل بالزائد . فاعرف ما رأيتاه في هذا .

ومن أغلاطهم قولهم : حَلَّتْ السَّوِيْق ، ورثأت زوجي بأبيات ، واستلَّمت
الحجر ، ولَبَّأت بالبحر ، وقوله :

* كَشْتَرِي بِالْحَمْدِ أَحْمَرَةَ بُتْرَا *

وأما مَسِيل فذهب بعضهم في قولهم في جمعه : أَمْسِلَة إلى أنه من باب الغلط .
وذلك لِأَنَّهُ أَخَذَهُ مِنْ سَالِ يَسِيل (فهو عندهم على مَفْعِل كَالسَّيْرِ وَالْمَحِيضِ) ^(٤) وَهُوَ
عِنْدَنَا غَيْرُ غَلَطٍ ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا فِيهِ : مُسِّلٌ ، وَهَذَا يُشْهَدُ بِكَوْنِ الْمِيمِ فَاءً . فَأَمَّا يَسِيلَة
وَمُسْلَانٌ : أَمَّا يَسِيلَة : كَأَجْرَبَةٍ وَجُرْبَانٍ . وَلَوْ كَانَتْ أَمْسِلَة وَمُسْلَانٌ مِنْ
السَّيْلِ لَكَانَ مِثَالَهُمَا : أَمْفِلَة وَمُفْلَانٌ ^(٥) وَالْعَيْنُ مِنْهُمَا مَحْذُوفَةٌ ، وَهِيَ يَاءُ السَّيْلِ . وَكَذَلِكَ
قَالَ بَعْضُهُمْ فِي مَعْنَى ؛ لِأَنَّهُ أَخَذَهُ مِنَ الْعَيْنِ لِأَنَّهُ مِنْ مَاءِ الْعَيْنِ ، فَخَمَلَهُ عَلَى الْغَلَطِ ؛
لِأَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا : قَدْ سَأَلْتُ مَعْنَاهُ ^(٦) ، وَإِنَّمَا هُوَ عِنْدَنَا مِنْ قَوْلِهِمْ أَمْعَنُ لَهُ بِحَقِّهِ ، إِذَا
طَاعَ لَهُ بِهِ . وَكَذَلِكَ الْمَاءُ إِذَا جَرَى مِنَ الْعَيْنِ فَقَدْ أَمْعَنَ بِنَفْسِهِ ، وَطَاعَ بِهَا .
وَمِنْهُ الْمَاعُونُ ؛ لِأَنَّهُ (مَا مِنْ) الْعَادَةِ الْمَسَاحَةِ بِهِ ، وَالْإِنْقِيَادَ إِلَى فِعْلِهِ .

١٥ (١) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز ، ط : « أَجْدَر » .

(٢) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ، ز : « أَنَّهُ » . (٣) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي ش .

(٤) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز ، ط : « هَذَا » .

(٥) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ، ز : « مُفْلَانَا » .

(٦) سَقَطَ هَذَا الْحَرْفُ فِي د ، ه ، ز ، ط . يَرِيدُ أَنْ يَنْشَأَ الْغَلَطُ قَوْلَهُمْ : مَعْنَاهُ وَالْمِيمُ فِيهِ فَاءٌ ،

٢٠ فَوَعَاهُ ذَلِكَ فِي الْمَاءِ فَقِيلَ : مَعْنَى .

(٧) هِيَ مَجَارَى الْمَاءِ فِي الْوَادِي . قَالِ الصَّمِيرُ فِي « مَعْنَاهُ » يَبُودُ عَلَى الْوَادِي . وَيُقَالُ أَيْضًا :

مَعْنَاتُ الْوَادِي لِمَسَابِلِهِ . (٨) سَقَطَ فِي ش .

(٩) كَذَا فِي ط . وَفِي ش : « مَا » . وَفِي ز : « مِنْ » .

وأنشدني (أبو عبد الله الشجري) لنفسه من قصيدة :

ترود ولا ترى فيها أريبا سوى ذى شجرة فيها وحيد^(٢)

(كذا أنشدني هذه القصيدة مقيدة) فقلت له : ما معنى أريبا ، فقال : من^(٤)

الريبة . وأخبرنا أبو علي^(٥) (عن الأصمعي^(٦)) أنه كان يقول في قولهم للبحر : المهرقان :

إنه من قولهم : هرفت الماء . وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى بقول (بلال بن^(٧)) جرير :

إذا ضفتهم أو سألتهم وجدت بهم سلة حاضرة

أراد : سألتهم (فاعلتهم) من السؤال ، ثم عن له أن يبدل المحزة على قول من

قال : سألتهم ، فاضطرب عليه الموضع بجمع بين المحزة والياء ، فقال : سألتهم .

فوزنه على هذا : فعاطتهم . وإن جمعت الياء زائدة لا بدلا كان : فعائتهم .

وفي هذا ما تراه فاعجب له . .

ومن أغلاطهم ما يتعابون به في الألفاظ والمعاني من نحو قول ذى الرمة :

* والجيد من أدمانة عتود^(٨) *

(١) كذا في ش . وفي ز ، ط : « الشجري أبو عبد الله » .

(٢) « وحيد » في ش : « وجيد » ويدو أنه تصحيف . ويريد بذى الشجرة الود . يريد أن الوحوش تتردد في هذا القفر ولا ترى فيها ما يربها من آثار الناس إلا الود .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش . (٤) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز .

(٥) في هـ : « الريبة » . (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أن الأصمعي » .

(٧) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٨) « والجيد » في الديوان : « والكشح » . وقوله :

يا مئذات الميسم البرود بعيد الرقاد والحشا المخضود

* والمقائين ويباض الجيد *

ويريد بالأدمانة ظلية بيضا . والعنود التي ترعى وحدها ، وأصله في النوق .

وقوله :

حتى إذا دومت في الأرض راجعه كبر ولو شاء نجى نفسه الحرب^(١)
وسنذكر هذا ونحوه في باب سقطات العلماء ؛ لما فيه من الصنعة . وكذلك غمز^(٢)
بعضهم على بعض في معانيهم ؛ كقول بعضهم لكثير في قوله :^(٤)

فما روضة بالحزن طيبة الترى يمجج الندى جشائها وعراها
باطيب من أردان عزة موها وقد أوقدت بالمتدل الرطب نارها^(٥)
والله لو فعل هذا بأمة زنجية لطاب ربحها ؛ ألا قلت كما قال سيدك :^(٦)
ألم ترأني كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وإن لم تطيب
وكقول بشار في قول كثير :

ألا إنما ليلى عصا خيزرانة إذا غمزوها بالأشكف تلين^(٧)
: لقد قبح بذكره العصا في لفظ النزل ؛ هلا قال كما قلت :
وحوراء المدامع من معد كأن حديثها (قطع الجنان)
إذا قامت لسبحتها تننت كأن عظامها من خيزران^(٨)

- (١) هذا في وصف نور الوحش مع كلاب الصيد . وقوله : « دومت » أى الكلاب أى دارت .
وقوله : « راجعه » أى التور . يعنى أنه هم بالحرب من الكلاب ، ولكنه أنف من الحرب فرجع
إلى الكلاب . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لذلك » .
(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « عثر » .
(٤) في الموشح ١٥٠ أن الذى قال هذا لكثير امرأة ، وفي ص ١٥١ أنها امرأة لقيه في بعض
طرق المدينة . وفي الأغاني (الساسي) ٥٧/١٤ أن ناقد كثير قطام الخارجية صاحبة عبد الرحمن بن ملجم .
(٥) في الموشح ١٥١ : « قال المبرد : الجنجاث : ريحانة طيبة الريح برية . والعرار : الهمار
البري » ، وهو حسن الصفرة طيب الريح . والمتدل : المود . وقوله : « موها بقول : بعد هذه من الليل » .
(٦) أى امرؤ القيس . والبيت من قصيدة في ديوانه .
(٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « بذكر » .
(٨) « قطع الجنان » كذا في ش . ويسدر أنه محرف عن « قطع الجنان » وفي ز ، ط :
« نمر الجنان » . والسبعة بضم السين : صلاة النافلة . وقد يكون بفتح السين وهى المزة من السج بمعنى
التصرف والاضطراب والسعى .

وكان الأصمى يعيب الخطيئة ويتعقبه^(١) ، ف قيل له في ذلك ، فقال : وجدت شعره كله جيّداً ، فدلتني على أنه كان يصنعه . وليس هكذا الشاعر المطبوع : إنما الشاعر المطبوع الذي يرمى بالكلام على عواذنه : جيّده على رديئه . وهذا باب في غاية السعة . وتقصّيه يذهب بنا كل مذهب . وإنما ذكرت طريقه^(٢) (وسمّته) لتأمّ بذلك ، وتحقيق سعة طرفات القوم^(٣) في القول^(٤) . فاعرفه بإذن الله تعالى .

باب في سقطات العلماء

حكى عن الأصمى أنه صحف قول الخطيئة :

وغدر ررتني وزعمت أن لك لابن في الصيف تأمر^(٦)

فأنشده^(٧) :

* ... لا تني بالضيف تأمر *

١٠

أى تأمر بإزاله وإكرامه . وتبعد هذه الحكاية (في نفسى)^(٨) لفضل الأصمى وعلوه ؛ غير أنى رأيت أصحابنا على القديم يسندونها إليه ، ويحملونها عليه .

(١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « يتعقبه » . (٢) سقط ما بين القوسين في ش .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تحقق » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مضطربات » .

١٥

(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « و » .

(٦) من قصيدة له في مجواز برقان بن بدر ، أتوها :

شانتك أظلمات لبلى يوم ناظرة بواكر

وناظرة : ما ، لبني عبس . وبعد البيت الشاهد :

فلقد كذبت فما غشيدت بأن تدور بك الدوائر

٢٠

(٧) في ش بعده : « الأصمى » . (٨) سقط ما بين القوسين في ش .

وحكى أن الفراء (١) (صحف فقال) الجتر : أصل الجبل ، يريد الجراصل :
الجبل .

وأخبرنا أبو صالح السليل بن أحمد ، عن أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدى ،
عن الخليل بن أسد النوشجاني (٢) ، عن النوزي (٣) ، قال قلت لأبي زيد الأنصاري :
أتم تنشدون قول الأعشى :

* بساباط حتى مات وهو محزق (٤) *

وأبو عمرو الشيباني ينشدها : محزق ، فقال : إنها نبطية وأم أبي عمرو نبطية ، فهو
أعلم بها منا .

وزهد أبو عبيدة في قولهم : لى عن هذا الأمر مندوحة ، أى متسع إلى أنه
من قولهم : انداح بطنه أى اتسع . وليس هذا من غلط أهل الصناعة . وذلك

(١) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « قال إن » . وعبارة القاموس : « والجتر : أصل
الجبل ، أرو تصحيف للفراء ، والصواب : الجراصل — كملاط — : الجبل » وقال شارحه :
« والعجب من المصنف حيث لم يذكر الجراصل فى كتابه هذا ، بل ولا تعرض له أحد من أئمة الغريب .
فإذا لا تصحيف كما لا يخفى » .

(٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « أحمد » .

(٣) كذا فى ش . وفى ز : « النوشجاني » . وفى ط : « البوشجاني » .

(٤) كذا فى د ، هـ ، ز ، ط . وفى ش : « محزق » . وصدر البيت :

* فذاك وما أنجى من الموت ربه *

وفاعل « أنجى » ضمير اليعموم المذكور فى قوله قبل :

ويأمر اليعموم كل عشية بقت وتعلق فقد كاد يستق

واليعموم فرس النمان بن المنذر ، كان اتخذ للنواب وعنى به ، ويذكر الأعشى أن هذا الجواد لم ينبغ
ربه وهو النمان . فقد مات النمان بساباط وهو محزق أى مضيق عليه محبوس . وكان كسرى يخط عليه
لغبه فى ساباط ، وهى مدينة فى فارس ، وأمر به أن يلقى تحت أرجل الفيلة .

(٥) كذا فى د ، هـ ، ز ، ط . وفى ش : « محزق » .

أن انداح : انفعل ، وتركيبه من دوح ، ومندوحة : مفعولة ، وهى من تركيب (ن د ح) والنَّدَح : جانب الجبل وطَرَفه ، وهو إلى السعة ، وجمعه أنداح . أفلا ترى إلى هذين الأصلين : تبايُنا ، وتباؤدا ، فكيف يجوز أن يُشتق أحدهما من صاحبه على بعد بينهما ، وتعادى وضعهما .

• وذهب ابن الأعرابي في قولم : يوم أرونان إلى أنه من الرنة . وذلك أنها تكون مع البلاء والشدة . وقال أبو علي^(٤) — رحمه الله — : ليس هذا من غلط أهل الصناعة ؛ لأنه ليس في الكلام أنوعال ، وأصحابنا يذهبون إلى أنه أفعلان ، من الرونة ، وهى الشدة^(٥) في الأمر .

• وذهب أبو العباس أحمد بن يحيى في قولم : أسكُفَّ الباب إلى أنها من قولم : استكفَّ أى اجتمع . وهذا أمر ظاهر الشناعة . وذلك أن أسكُفَّ : أفعلة^(٦) ، والسين فيها فاء ، وتركيبه من (س ك ف) وأما استكفَّ فسينه زائدة ؛ لأنه استفعل ، وتركيبه من (ك ف ف) . فإين هذان الأصلان حتى يُجمعا ويدانى من شملهما . ولو كانت أسكُفَّ من استكفَّ لكانت أسفُعلة ، وهذا مثال لم يطرق فكرا ، ولا شاعرا^(٨) — فيما علمناه — قلنا . وكذلك لو كانت مندوحة من انداح بطئنه — كما ذهب إليه أبو عبيدة — لكانت متفعلة . وهذا أيضا في البعد والفحش كأسفُعلة^(٩) . ومع هذا فقد وقع الإجماع على أن السين لا تزداد إلا في استفعل ، وما تصرف منه . وأسكفة ليس من الفعل في قبيلى ولا دبير .

(١) سقط حرف العطف في د ، ه ، ز . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « اجمع » . (٣) في ش : « الفلاء » . والرنة : الصيحة الحزينة الشديدة . (٤) سقط حرف العطف في د ، ه ، ز ، ط . (٥) في ز ، ه ، ز : « شدة » . (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تركيبا » . (٧) سقط في د ، ه ، ز ما بين القوسين . (٨) هو من شاعر المرأة : ضاجعها في قوب واحد . يريد أن هذا المثال لم يصل إلى القلب ولم يخطربه . وفي ط : « شاعرا » . وهو خطأ . (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يزداد » . (١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « بصرف » .

- وذهب أحمد أيضا في تنوُّر إلى أنه تَفْعُول من النار — ونعوذ بالله من عدم التوفيق . هذا على سداد هذا الرجل وتميَّزه من أكثر أصحابه — ولو كان تفعولاً من النار لوجب أن يقال فيه : تنوُّور ؛ كما أنك لو بنيتَه من القول لكان : تقوولا ، ومن العود : تعودا . وهذا في نهاية الوضوح . وإِنما تنوُّر : فَعُول من لفظ (ت ن ر) ، وهو أصل لم يستعمل إلا في هذا الحرف ، وبالزيادة كما ترى . ومثله مما لم يستعمل إلا بالزيادة كثير . منه حَوْشَب وكوكب (وشَمَلع) (وهَزَنَبان) ودَوْدَرى (ومنجَنون) وهو واسع جدًا . ويموز في التَّنوُّر أن يكون فَعُولاً من (ت ن ر) ؛ فقد حكى أبو زيد في زُرْنوق : زَرْنوقا .

- ويقال : إن التَّنوُّر لفظة اشترك فيها جميع اللغات من العرب وغيرهم . فإن كان كذلك فهو طريف ، إلا أنه على كل حال فَعُول أو فَعُول ؛ لأنه جنس ، ولو كان أعجمياً لا غير لحاز تمثيله (لكونه جنساً ولاحقا) بالعسري ، فكيف وهو أيضا

- (١) كذا في د، ه، ز، ط . وفي ش : « يقول » . (٢) كذا في ط . وسقط في ش، ز .
(٣) كذا في ش، ط . وفي د، ه، ز : « لقلت » .
(٤) كذا في ش . وفي د، ه، ز، ط : « تقوول » .
(٥) ضبط بفتح العين على ما في ط . وفي ش ضبط بضم العين .
(٦) كذا في ش . وفي د، ه، ز، ط : « تعود » . وفي البحر ١٩٩/٥ توجيحه رأى ثعلب إذ يقول : « وأصله تنوُّر ، فهو زت الوار ، ثم خففت ، وشدد الحرف الذي قبله كما قال : رأيت عرابة اللوسى يسمو إلى النايات متقطع القرين يريد : عرابة الأرسى » .
(٧) سقط حرف المطف في ط . (٨) في ط د، ه، ز : « نحو » . (٩) سقط في د، ه، ز .
(١٠) سقط في ش . (١١) سقط ما بين القوسين في ش .
(١٢) في ط : « آخذ في السعة » . (١٣) كذا في د، ه، ز، ط . وفي ش : « زرنوق » .
(١٤) كذا في ش، ط . وفي د، ه، ز : « لأنه جنس ولاحق » .

عربية ؛ لكونه في لغة العرب غير منقول إليها ، وإنما هو وفاق وقع ، ولو كان منقولاً (إلى اللغة العربية من غيرها) لوجب أن يكون أيضاً وفاقاً بين جميع اللغات (١) غيرها . ومعلوم سعة اللغات (غير العربية) ، فإن جاز أن يكون مشتركاً في جميع ما عدا العربية ، جاز أيضاً أن يكون وفاقاً وقع فيها . ويبعد في نفسى أن يكون في الأصل للغة واحدة ، ثم نقل إلى جميع اللغات ؛ لأننا لا نعرف له في ذلك نظيراً . وقد يجوز أيضاً أن يكون وفاقاً وقع بين لغتين أو ثلاث أو نحو ذلك ، ثم انتشر بالنقل في جميعها . وما أقرب هذا في نفسى ؛ لأننا لا نعرف شيئاً من الكلام وقع الاتفاق عليه في كل لغة ، وعند كل أمة : هذا كله إن كان في جميع اللغات هكذا . وإن لم يكن كذلك كان الخطب فيه أيسر .

ورويانا (هذه المواضع) عن أحمد بن يحيى . وروينا عنه أيضاً أنه قال : السواطع من الطيخ ، وهو الفساد . وهذا — على إلفاشه — مما يجهل الظن به ؛ لأنه من الواضح بحيث لا يذهب على أصغر صغير من أهل هذا العلم . وإذا كان كذلك وجب أن يُحسن الظن به ، ويقال إنه (أراد به) : كأنه مقلوب منه . هذا أوجه عندي من أن يحمل عليه هذا الفحش والتفاوت كله .

- (١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « من اللغة العربية إلى غيرها » .
- (٢) سقط في د ، ه ، ز . (٣) كذا في ش . وفي ز : « في غير العربية » وسقط هذا في ط .
- (٤) في ط : « وإذا » . (٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « تكون » .
- (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « اللتين » .
- (٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « إلا باتفاق » .
- (٨) كذا في ش . وفي ز ، ط : « هذا الموضع » .

(٩) يقال : تواطع القوم الشيء : تداولوه بينهم . وكأن ثعلباً يرى أن الشيء إذا تداول أكثر استعماله قبل وفسد . (١٠) كذا في ط . وفي د ، ه ، ز : « أراد » . وسقط هذا في ش . (١١) أي قدمت البلاء على الطاء فهذا قلب مكان . وصاحبه قلب إعلال ، وهو قلب الياء واوا ، وهذا كله لا تنقضى به قاعدة صرفية . (١٢) في ط : « على » .

وَمِنْ هَذَا مَا يَمُكِّي عَنْ خَلْفٍ أَنَّهُ قَالَ : أَخَذْتُ عَلَى الْمُفَضَّلِ الضَّبِّيِّ فِي مَجْلَسٍ
وَاحِدٍ ثَلَاثَ سَقَطَاتٍ : أَنَشِدْ لِمَرِيئِ الْقَيْسِ :

نَمَسَ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفَنًا إِذَا نَحْنُ قَمْنَا عَنْ شِوَاءِ مَضْهَبٍ^(١)

فَقُلْتُ لَهُ : عَافَاكَ اللَّهُ ! إِنَّمَا هُوَ نَمَسَ : أَيِ نَمَسَحَ ، وَمِنْهُ سَمِيَ مَنْدِيلُ الْغَمْرِ مَشُوشًا ،
وَأَنَشِدْ لِلْعَجْبَلِ السَّعْدِيِّ :

وَإِذَا أَلَمْ خَيَالُهَا طَرَقَتْ عَيْنِي فَمَاءَ شُثُونِهَا سَجَمٍ^(٢)

فَقُلْتُ : عَافَاكَ اللَّهُ ! إِنَّمَا هُوَ طُرِفَتْ ، وَأَنَشِدْ لِلْأَعَشِيِّ :

سَاعَةً أَكْبَرَ النَّهَارِ كَمَا شَدَّ يُحْيِلُ لَبُونُهُ إِعْتَامًا^(٣)

فَقُلْتُ : عَافَاكَ اللَّهُ ! إِنَّمَا هُوَ يُحْيِلُ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ (وَهُوَ الَّذِي) رَأَى خَالَ السَّحَابَةِ ،
فَأَشْفَقَ مِنْهَا عَلَى بَهْمِهِ فَشَدَّهَا .

وَأَمَّا مَا تَعْقِبُ بِهِ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ كِتَابَ سَيَبُويه فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي سَمَّاهَا
مَسَائِلَ الْغُلَطِّ ، فَقَدْ لَمَّا يُلْزَمُ صَاحِبَ الْكِتَابِ مِنْهُ إِلَّا الشَّيْءُ الْزَّرُّ . وَهُوَ أَيْضًا — مَعَ
قَلَّتِهِ — مِنْ كَلَامِ غَيْرِ أَبِي الْعَبَّاسِ . وَحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَنَّهُ
قَالَ : إِنَّ هَذَا كِتَابٌ كَتَبَ^(٥) عَمَلَنَاهُ فِي أَوَانِ^(٦) الشَّبِيهِ وَالْحَدَاثَةِ ، وَاعْتَذَرَ أَبُو الْعَبَّاسِ مِنْهُ .

١٥ (١) المذهب : الذي لم بكل نضجه .

(٢) مِنْ قَصِيدَةِ مَفْضِلَةٍ . وَقَبْلَهُ مَطْلَعُهَا :

ذَكَرَ الرَّبَابَ وَذَكَرَهَا سَقَمَ فَصَابَ وَابِسَ لِمَنْ صَابَ حِلْمَ

وَالشُّثُونُ : مَجَارِي الدَّمْعِ . وَسَجَمٌ أَيْ مَسْجُومٌ ، وَهُوَ مَنْ وَضَعَ الْمَصْدَرُ مَوْضِعَ الْوَصْفِ .

(٣) أَكْبَرَ النَّهَارِ أَيْ حِينَ ارْتَفَعَ . يَتَخَدَّثُ عَنْ ثَبَاتِ قَوْمِهِ لِلْعَدُوِّ وَنَكَائِهِمْ فِيهِمْ . فَيَقُولُ : قَتَلْنَاهُمْ

أَوَّلَ النَّهَارِ فِي سَاعَةٍ قَدَرِ مَا يَشُدُّ الْعَجْلُ أَخْلَافَ إِبِلِهِ . وَالْإِعْتَامُ : الْإِبْطَاءُ . وَانْظُرِ الْمَاسَانَ (كَبْر) .

(٤) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي ش . (٥) فِي ط : « الْكِتَابُ » .

(٦) سَقَطَ فِي د ، ه ، ز . (٧) سَقَطَ فِي ش .

وأما كتاب العين ففيه من التخليط والخلل والفساد ما لا يجوز أن يُجسَل على أصغر أتباع الخليل، فضلا (١١) عن نفسه (ولا محالة أن (هذا تخليط لحق) (٢) هذا الكتاب من قبل غيره رحمه الله . وإن كان للخليل فيه عمل فإنما هو أنه أو ما إلى عمل هذا الكتاب إيماء ، ولم يله بنفسه ، ولا قرره ، ولا حرره . ويدل على أنه قد كان نحاغوه أنى أجد فيه معاني غامضة، وزوات للفكر لطيفة، وصنعة في بعض الأحوال مستحكمة . وذا كرت به يوما أبا علي — رحمه الله — فرأيت منكرًا له . فقلت له : إن تصنيفه منساق متوجه، وليس فيه التعسف الذي في كتاب الجهرة، فقال : الآن إذا صنف إنسان لغة بالتركية تصنيفًا جيدًا أيؤخذ به في العربية ! ، أو كلامًا هذا نحوه .

وأما كتاب الجهرة ففيه أيضا من اضطراب التصنيف وفساد التصريف ١٠ ما أعذر واضعه فيه ؛ لبعده عن معرفة هذا الأمر . ولما كتبه وقعت في متونه وحواشيه جميعا من التنبيه على هذه المواضع ما استحيت من كثرته . ثم إنه لما طال على أومات إلى بعضه ، وأضربت البتة عن بعضه . وكان أبو علي يقول : لما هممت بقراءة رسالة هذا الكتاب على محمد بن الحسن قال لي : يا أبا علي : لا تقرأ هذا الموضع على ، فانت أعلم به مني . وكان قد ثبت في نفس أبي علي ١٥

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : «عنه نفسه» . (٢) سقط ما بين القوسين في ز .

(٣) سقط هذا الحرف في ش . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : «ينحو» .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : «أنى» . (٦) سقط في ش .

(٧) في ط : «كونه» . (٨) كذا في ش : وفي د ، هـ ، ز ، ط : «ضربت» .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : «على» . (١٠) كأنه يريد برسالة الجهرة ٢٠

مقدمتها ، وفيها الكلام على مخارج الحروف وتأليف الكلام ، وخاتمها ، وفيها النوادر والصيغ والأمثلة وقد كان الفارسي مبرزًا في هذه المباحث ، ولا يريد قسم المفردات النوية . (١١) هو ابن هويد صاحب الجهرة .

(١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : «أعرف» .

على أبي العباس في تعاطيه الرّد^(١) على سبويه ما كان لا يكاد يملك معه نفسه . ومعدورا
كان (عندى في ذلك)^(٢) لأنه أمر وضع من أبي العباس ، وقَدَح فيه ، وغَض كل
الغَض منه .

وذكر النضر عند الأصمعي فقال : قد كان يميئني ، وكان إذا أراد أن يقول :
ألف قال : إلف^(٣) .

ومن ذلك اختلاف الكسائي وأبي محمد اليزيدي عند أبي عبيد الله في الشراء^(٤)
أمدود هو أم مقصور . فله اليزيدي وقصره الكسائي فتراضيا ببعض (فصحاء^(٥)
العرب و) كانوا بالباب ، فله على قول اليزيدي . وعلى كل حال فهو يمد ويقصر .
وقولهم : أميرية دليل المد^(٦) (كسقاء^(٧)) وأسقية^(٨) .

ومن ذلك ما رواه الأعمش في حديث عبد الله بن مسعود : أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة مخافة السامة . وكان أبو عمرو بن العلاء قاعدا عنده^(٩)
بالكوفة فقال (الأعمش : يتخولنا ، وقال أبو عمرو يتخوننا) فقال الأعمش : وما^(١٠)

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « للرّد » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « في ذلك عندى » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « بقول » . يريد أن النضر كان يكسر همزة ألف .
وما أثبت هو ما في ش ، ج . وفي ز ، ط : « ألب » لى أنه كان يبدل من الفاء با . والنضر هو ابن
شميل من أصحاب الخليل . وكانت وفاته سنة ٢٠٣ .

(٤) في ز : « الثرى » . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فتراضوا »

(٦) كذا في ش . وفي ط : « فصحاء الأعراب » وفي د ، ه ، ز : « الفصحاء » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فله » .

(٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « كأرشية » .

(٩) هو سليمان بن مهران الكوفي . كان يقرن بالزهرى في الججاز ، وهو من أعلام العلماء . توفي سنة ١٤٨

(١٠) كذا في ز . وفي ط : « حاضرا » . وسقط في ش . (١١) سقط في ش .

(١٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « يتخوننا . فقال الأعمش : يتخولنا . فقال أبو عمرو : يتخوننا » .

وفي ط : « هو يتخوننا . فقال الأعمش : يتخولنا » .

يُدرِّيك ؟ فقال أبو عمرو : إن شئت أن أعلمك أن الله — عز وجل — لم يعلمك^(١)
(حرفاً من العربية) أعلمتك . فسأل عنه الأعمش فأخبر بمكانه من العلم . فكان^(٢)
بعد ذلك يُدنيه ، ويسأله عن الشيء إذا أشكل عليه . هذا ما في هذه الحكاية .^(٣)
وعلى ذلك فيتخولنا صحيحة . وأصحابنا يشذّبونها . ومنها — عندي^(٤) — قول
البرجمسي :

يُسَافِطُ عَنْهُ رَوْقُهُ ضَارِيَاتِهَا مِسْقَاطُ حَدِيدِ الْقَيْنِ أَخْوَلُ أَخْوَلَا^(٥)

أى شيئاً بعد شيء . وهذا هو معنى قوله : يتخولنا بالموعظة ؛ مخافة السأمة ؛
أى يفرقها ولا يتابعها .

ومن ذلك اجتماع الكُتَيْبِ مع نُصَيْبٍ ، وقد استنشدته نُصَيْبٌ من شعره ،
فأنشده الكُتَيْبُ :

* هل أنت عن طلب الأيفاع منقلب^(٦) *

حتى إذا بلغ إلى قوله :

أَمْ هَلْ ظَمَائِنُ بِالْعُلَيَاءِ نَافِعَةٌ وَإِنْ تَكَامَلَ فِيهَا الدَّلُّ وَالشَّنْبُ^(٧)

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « لا » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « من العربية حرفاً » .

(٣) في د ، هـ ، ز بعده : « على » . (٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « عندنا » .

(٥) هذا في الحديث عن ثور وحشي يطرد كلاب الصيد عنه ويدفعها بروقه . والرق : القرن .

وانظر ١٣٠/٢ من هذا الكتاب .

(٦) مجزؤه : * أم كيف يحسن من ذى الشيبة اللعب *

(٧) جاء البيت في أمال المرتضي ٢٥٤/٢ هكذا :

وقد رأينا بها حورا منعمه رودا تكامل فيها الدل والشنب

عقد نصيب بيده واحدا ، فقال الكميّ : ما هذا ؟ فقال أحصى خطاك .
تباعدت في قولك : الدلّ والشذب ؛ ألا قلت كما قال ذوالرمة :
لمياء في شفّتها حوة لّس وفي اللثات وفي أنيابها شنب
ثم أنشده :

* أبت هذه النفس إلّا أدّ كارا *

حتى إذا بلغ إلى قوله :

كأن القطاميط من غليه أراجيز أسلم تهجو غفارا^(١)

قال نصيب : ما هجت أسلم غفارا قط . فوجم الكميّ .

وسئل الكسائيّ في مجلس يونس عن أولي : ما مثاله من الفعل ؟ فقال :

أفعل . فقال له يونس : استحييت لك يا شيخ ! والظاهر عندنا من أمر أولي أنه^(٢)

فوعل من قولهم : ألقى الرجل ، فهو مألوق ؛ أنشد أبو زيد :

تراقب عيناها القطيع كأنما يخالطها من مسّه مسّ أولي^(٣)

وقد يجوز أن يكون : أفعل من ولّى يلقى إذا خفّ وأسرع ؛ قال :

* جاءت به عذس من الشام تليق^(٤) *

١٥ (١) القطاميط : صوت موج البحر . وفي اللسان : « غليا » وكأنه يتحدث عن قدر في البيت قبله .

(٢) في د ، ه ، ز بعده : « أفعل » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مروان » . ومروان كأنه مروان بن سميد

المهلب أحد أصحاب الخليل . له ترجمة قصيرة في ياقوت .

(٤) هذا في وصف ناقة . والقطيع : السوط . وانظر ص ٩ من الجزء الأول .

٢٠ (٥) انظر ص ٩ من الجزء الأول ، وص ٢٩٩ من تهذيب الألفاظ .

أى تَحِف وتَسرع . وهم يصفون الناقة — لسرعتها — بالحدة والجنون ؛ قال
القَطَامِي :

يَتَبَعْنَ سَامِيَةَ الْعَيْنَيْنِ تَحْسِبَهَا مَجْنُونَةً أَوْ تَرَى مَا لَا تَرَى الْإِبِلُ^(١)

والأولق : الحنون . ويجوز أيضا أن يكون فَوْعَلًا من وَلَقَ هذه . وأصلها — على
هذا — وَوَلَقَ . فلما التقت الواوان في أول الكلمة همزوا الأولى منهما ، على العبرة
في ذلك .

وسئل الكسائي أيضًا في مجلس يونس عن قولهم : لأضربن أيهم يقوم ،
لم لا يقال : لأضربن أيهم^(٤) . فقال : أى هَكَذَا خُلِقْتُ .

ومن ذلك إنشاد الأصمعيّ لشُعْبَةَ بْنِ الْجَجَّاجِ قول قُرَّةَ بْنِ مُسَيْكٍ المُرَادِيّ :
فَا جَبْنُوا أَنِي أَشَدُّ عَلَيْهِمَ وَلَكِنْ رَأَوَا نَارًا تَحْسُوتُ وَتَسْفَعُ

فقال شعبة : ما هكذا أنشدنا سِمَاكَ بْنَ حَرْبٍ . إنما أنشدنا : (تَحْمَشُ) بالشين
معجمة . قال الأصمعيّ : فقلت : تَحْمَشُ : تقتل ، من قول الله — تعالى — (إِذْ
تَحْسَبُونَهُمْ بِلَاذْنِهِ)^(٨) أى تقتلونهم ، وتَحْمَشُ : توقد . فقال لى شعبة : لو فرغتُ للزمتك .

(١) انظر ص ١٠ من الجزء الأول . (٢) سقط في ش . (٣) في د ، هـ : «أصله» .
(٤) «لأضربن أيهم» كذا في الأصول وضبط فيها «أيهم» هنا بالنصب «وأيهم» الأولى بالرفع .
ويبدو أن الأصل : «ضربت أيهم» فإن المنقول عن الكسائي أنه لا يرى أن يعمل في أى الموصولة
الماضي ، وأنه قال مقالته : «أى كذا خلقت» لما سئل عن هذا . أو الأصل : «لأضربن أيهم قام»
فإنه يمنع هذا أيضا . (٥) هو الخافض أحد أئمة الإسلام . مات سنة ١٦٠ هـ في الخلاصة .
(٦) في اللسان (حسن) نسبته إلى أوس ، يعنى ابن حجر . وهو من قصيدة لأوس في ديوانه . وقبله :
تكنفتنا الأعداء من كل جانب لينتزعوا عرقانا ثم يرتعوا

(٧) هو أحد أعلام الحديث من التابعين مات سنة ١٢٣ (٨) آية ١٥٢ سورة آل عمران .

وأنشد رجل من أهل المدينة أبا عمرو بن العلاء قول ابن قيس الرقيات^(١) :

إن الحوادث بالمدينة قد أوجعنني وقـرعن مروتية

فاتهره أبو عمرو، فقال : ما لنا ولهذا الشعر الرخو ! إن هذه الهاء لم توجد في شيء^(٢)

من الكلام إلا أرخته . فقال له المديني : قاتلك الله ! ما أجهلك بكلام العرب !

قال الله — عز وجل — في كتابه : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةُ . هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةُ ﴾^(٣)

وقال : ﴿ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوْتِ كِتَابِيَّةُ . وَلَمْ أُدْرِ مَا حِسَابِيَّةُ ﴾^(٤) فانكسر أبو عمرو وانكسارا

شديدا . قال أبو هيفان : وأنشد هذا الشعر عبد الملك بن مروان ، فقال :

أحسننت يا ابن قيس ، لولا أنك خنثت قافيتـه^(٥) . فقال يأمر المؤمنين ما عدوت

قول الله — عز وجل — في كتابه ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةُ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةُ ﴾ فقال له

عبد الملك : أنت في هذه أشعر منك في شعرك^(٦) .

قال أبو حاتم : قلت للأصمعي : أتمجيز : إنك لتبـرق لي وترعد ؟ فقال : لا ، إنما

هو تبـرق وترعد . فقلت له : فقد قال الكـميت :

أبـرق وأرعد يا يزيد يد فـا وعيدك لي بضائر

(١) زيادة في ط . وبيت قيس من قصيدة في ديوانه يقولها في رثاء من مات من أهله في رقعة

الحرّة . وقبـله :

ذهب الصبا وتركت غيـبه	ورأى النوراني شيب لـنيه
وهجرنني وهجرتهن وفد	غنيت كرامها بطقن بيـه
إذلقى سوداء ليس بها	وضع ولم أجمع بأخوتيـه
الحاملين لواء قومهم	والذائدين وراء عورتيـه

(٢) د ، هـ : « تدخل » .

(٣) آيتا ٢٨ ، ٢٩ من الحاقة . (٤) آيتا ٢٥ ، ٢٦ من سورة الحاقة .

(٥) في ط بعده : « وتعه » . (٦) في د ، هـ ، ط : « قوايه » .

(٧) في د ، هـ ، ط « هذا » . (٨) سقط في ش .

فقال : هذا جُرْمُفَانِي^(١) من أهل الموصل ، ولا آخُذْ بلغته . فسألت عنها أبا زيد الأنصارى ، فأجازها . فنحن كذلك إذ وقف علينا أعرابيٌّ مُحْرِمٌ ، فأخذنا نسأله . فقال (أبو زيد^(٢)) : لستم تحسنون أن تسألوه . ثم قال له : كيف تقول : إنك لتبرق لى وترعد ؟ . فقال له الأعرابي : أفى الجَحِيخِيفِ تعنى ؟ أى النهْد . فقال : نعم . فقال الأعرابي : إنك لتُبرق لى وتُرعد . فعدت إلى الأصمعي ، فأخبرته ، فأنشدنى :

إذا جاوزت من ذات عِرْقٍ تَيْيَّةً فقل لأبى قابوس : ما شئت فارعد
ثم قال لى : هكذا كلام العرب .^(٤)

وقال أبو حاتم أيضا : قرأت على الأصمعي رَجَزَ العَجَّاج ، حتى وصلت إلى قوله :
* جَابَا تَرَى يَلِيَّتَهُ مَسْحَجَا *^(٦)

فقال : ... تَلِيلُهُ (فقلت : يَلِيَّتُهُ . فقال : تَلِيلُهُ) مَسْحَجَا ، فقلت له : أخبرنى به من سمعه من فُلُقٍ فى رُؤْبَةٍ ، أعنى أبا زيد الأنصارى ، فقال : هذا لا يكون (فقلت : جعل (مَسْحَجَا) مصدرا أى تسحيجا . فقال : هذا لا يكون) . فقلت :
قال جرير :

* أَلَمْ تَعْلَمْ مَسْرَحَى الْقَوَافِ *^(٩)

أى تسريحي . فكأنه توقف . فقلت : قد قال الله — تعالى — ﴿ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزِقٍ ۖ ﴾ ، فأمسك .

- (١) هو واحد الجرمة . وهم قوم بالموصل أصلهم من العجم .
(٢) زيادة فى ط . (٣) زيادة فى د ، هـ . (٤) فى د ، هـ ، ط : « هذا » .
(٥) فى د ، هـ : « إذا وصلت » . (٦) انظر ص ٣٦٦ من الجزء الأول .
(٧) سقط فى ش . (٨) سقط ما بين القوسين فى ش .
(٩) انظر ٣٦٧ من الجزء الأول . (١٠) آية ١٩ سورة سبأ .

ومن ذلك إنكار أبي حاتم على عمارة بن عَقِيل جمعه الريح على أرياح . قال :
فقلت (له فيه) : إنما هي أرواح . فقال : قد قال — عز وجل — ﴿ وَأَرْسَلْنَا
الرِّيحَ لَوَاقِحَ ﴾ وإنما الأرواح جمع رُوح . فعلت بذلك أنه (من لا) يجب أن يؤخذ عنه .

وقال أبو حاتم : كان الأصمعي ينكر زوجة ؛ ويقول : إنما هي زوج . ويحتج
بقول الله — تعالى — ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ قال : فأنشدته قول ذي الرمة :
أدو زوجة في المصرام ذو خصومة أراك لها بالبصرة العام ثاويا

فقال : ذو الرمة طالما أكل المسالخ والبقل في حوانيت البقالين . قال : وقد قرأنا
عليه (من قبل) لأفصح الناس فلم ينكره :

فبكي بناتى شجوهن وزوجتى والطامعون إلى ثم تصدعوا
وقال آخر :

من منزلى قد أخرجتنى زوجتى تهرُّ في وجهى هدير الكلبة

(١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) آية ٢٢ سورة الحجر .

(٣) في د ، هـ : « ليس » . (٤) آية ٣٧ سورة الأحزاب .

(٥) من قصيدة له في مدح بلال بن أبي بردة . وهذا قول العجوز المذكورة في قوله قيل :

تقول عجوز مدرجى مترجحا على بابها من عند أهل وغاديا

يقول : إنه ترك البادية وأقام بالبصرة ، وهى ما عناه بالمصر ، فكان يمرّ في طريقه على عجوز ، فقالت
له وقد علمت أنه ليس من البصرة : هل لك زوجة هنا أو أنت ذو خصومة فلک فضية عند الحاكم ؟
وأنظر الديوان والكمال بشرح المصنف ١٨٣/٤ . (٦) سقط ما بين القوسين في ش .

(٧) من قصيدة مفضلية لعبد بن الطيب . وقوله :

ولقد علمت بأن قصرى حقرة غرباء يحملنى إليها شرجع

قصرى أى أتراً مرى . والحفرة القبر ، والشرجع : النمش ، والشجو : الحزن . يقول : إن خاصته وأحياه
يكون عليه مدة إذا مات ، ثم يتفرقون لشأنهم وينسونه . وأنظر شرح المفضليات لابن الأثير ٣٠١

(٨) في د ، هـ ، ط : « الآخر » .

(٩) في مجالس ابن حنابلة بعد هذا البيت : « وإنما لج الأصمعي لأنه كان مولوما بأجود اللغات ،

وربّما ما ليس بالقوى » ، وذلك الوجه أجود الوجهين » .

(١) وقد كان يعاب ذو الرمة بقوله :

حتى إذا دومت في الأرض راجعه كبر ، ولو شاء نجى نفسه الحرب^(٢)
ف قيل : إنما يقال : دوى في الأرض ، ودوم في السماء .
وعيب أيضا في قوله :

* والجيد من أدمانة عنود^(٣) *

ف قيل : إنما يقال : أدماء وآدم . والأدمان جمع ، كأحمر وحرمان ، وأنت لا تقول :
سحرانة ولا صفرانة . وكان أبو علي يقول : بئى من هذا الأصل فلعانة ؛ تكلمصانة .
وهذا ونحوه مما يعتد في أغلاط العرب ؛ إلا أنه لما كان من أغلاط هذه
الطائفة القريبة العهد ، جاز أن نذكره في سقطات العلماء . ويحكى أن أبا عمرو رأى
ذا الرمة في دكان طحان بالبصرة يكتب ، قال : فقلت : ما هذا يا ذا الرمة !
فقال : اكتم على يا أبا عمرو . ولما قال أيضا :

كأتمنا عينها منها وقد صمرت وضمها السير في بعض الأضى^(٤)ميم

ف قيل له : من أين عرفت الميم ؟ فقال : والله ما أعرفها ؛ إلا أنى رأيت معلما^(٥)
خرج إلى البادية فكتب حرفا ، فسألته عنه ، فقال : هذا الميم ؛ فشبهت به عين^(٦)
الناقة . وقد أنشدوا :

* كما بُينت كاف تلوح وميمها^(٧) *

(١) سقط في ث ، ط . (٢) انظر ص ٢٨١ من هذا الجزء . (٣) انظر ص ٢٨٠ من
هذا الجزء . (٤) في د ، ه ، ط : « هي » . (٥) هذا في وصف ناقته المذكورة قبل في قوله :
هل تدنينك من خرقاء ناجية وجنا يخاب عنها الليل علكوم
الملكوم : القوية الصلبة من الإبل . والأضى جمع الأخاء ، وهو القدير والمستنقع . يقول : إن عينها
إذا جهدها السير غارت ونحفت فإذا وردت ماء الأضى ورأى الناظر خيالها فيه بدت عينها تحرف الميم^(٦)
(٦) في ط : « قيل » . (٧) في ط : « هذه » . (٨) صدره :
* أهاجك آيات أبان قديمها *

والشعر للرأى . وانظر الكتاب ٣١/٢

وقد قال أبو النجم :

أقبلت من عند زياد كالحريف تخطّ رجلاى بخط مختلف
* تكتبان في الطريق لآم ألف ^(١) *

وحكى أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدى عن أحمد بن يحيى عن سلمة

قال : حضر الأصمى وأبو عمرو الشيباني عند أبي السمراء ، فأنشده الأصمى :
بضرب كآذان الفراء فضوله وطن كتنشاق العفا هم بالتهق ^(٢)

ثم ضرب يده إلى قروكان بقربه ، يوم أن الشاعر أراد : قروا . فقال أبو عمرو :
أراد القرو . فقال الأصمى : هكذا راويتكم ! ^(٣)

ويحكى عن رؤية في توجهه إلى قتيبة بن مسلم أنه قال : جاءني رجلا ،

بغلسا إلى وأنا أنشد شيئا من شعري ، فهمسا بينهما ، فتفقت عليهما ، فهما . ^(٤)

(١) زياد صديق له كان يقيه الشراب فينصرف من عنده ملا كالحريف ، وهو الذي فسد عقله
لكبر . وقوله : تكتبان لآم ألف أى لآما وألفا ، أى تارة يمشى معوجا فتخطّ رجلاه خطأ شيئا
باللام ، وتارة يمشى مستقيما فتخطّ رجلاه خطأ شيئا بالآلف . وانظر الخزانة في الشاهد السابع .
(٢) في د ، هـ : « فأنشد » . (٣) كان هذا البيت مركب من بيتين أولها لأبي الطمحين القيني ، وهو :

بضرب بزيل الهام عن سكاكه وطن كتنشاق المفاهم بالتهق
والثاني لمالك بن زغبة الباهلي ، وهو :

بضرب كآذان الفراء فضوله وطن كلما زاع الخفاض نبورها

وقد ورد الأول في اللسان (عفا) والآخري في اللسان (قرا) والفراء جمع القراء ، وهو حمار الوحش . والقفا
ولد حمار الوحش . وانظر الجواليقي على أدب الكاتب ٣٩٧ . (٤) في ش : « الفراء » .

(٥) كذا في ط ، هـ ، وفي ش : « رأيتم » وهو تحريف . (٦) في الموشح : « فتغاضبا » .

(٧) كذا في الأصول ، ولم يتوجه لى معناها . ويبدو أنها محرفة عن « فتعبت » وهو ما جاء
في الموشح ١٩٢ . والتعب من التعب ، وهو في الأصل صوت يردده الفرس من منخره إلى حلقه ، ويكون
عند رؤيته شيئا يكرهه أو يقيه ، يريد أنه أظهر لها الكراهة . وقد يكون الأصل : فتفت عليه .
أى غضبت ، من الفت .

ثم سألت عنهما ، فقيل لى : الطِّرْمَاحُ والكَيْت . فرأيتهما ظريفيين ، فأنست بهما . ثم كانا يأتيانى ، فيأخذان الشيء بعد الشيء ، من شعرى ، فيودعانه أشعارهما . وقد كان قدما أصحابنا يتعقبون رؤبة وأباه ، ويقولون : بهضما اللغة ، وولداها ، وتصرفا فيها ، غير تصرف الأخاق فيها . وذلك لإيغالها فى الرجز ، وهو مما يضطر إلى كثير من التفریع والتوليد ؛ لقصره ، ومسايقه قوافيه .

وأخبرنا أبو صالح السليل بن أحمد بإسناده عن الأصمعى قال : قال لى الخليل : جاءنا رجل فأنشدنا :

* ترافع العزبنا فارفنعنا *^(٣)

فقلنا : هذا لا يكون . فقال : كيف جاز للعجاج أن يقول :

* تقاعس العزبنا فاقعنسنا *

فهذا ونحوه يدلُّك على منافرة القوم لها ، وتعقبهم لإيهاها ، وقد ذكرنا هذه الحكاية فيما مضى من هذا الكتاب ؛ وقلنا فى معناها : ما وجب هناك .

وحكى الأصمعى قال : دخلت على حماد بن سلمة وأنا حدث ، فقال لى : كيف تنشُد قول الحطَّيئة : (أولئك قوم إن بنوا أحسنوا ماذا . فقلت) :

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا

(١) فى ط : « لقصورته » . (٢) سقط فى ش . (٣) انظر ص ٣٦١ من الجزء الأول .

(٤) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ط : « فقلت » . (٥) فى د ، ه ، ط : « تبهم » .

(٦) انظر ص ٣٦٠ من الجزء الأول . (٧) فى د ، ه ، ط : « بما » .

(٨) فى ط : « يجب » . (٩) هو بصري من كبار المحدثين . مات سنة ١٦٧ هـ .

(١٠) سقط ما بين القوسين فى ش .

فقال : يا بُنَيَّ ، أحسنوا ألبنا . يقال : بنى ، بنى ، بناء في العمران ، وبنوا يبنون^(١) ، في الشرف . هكذا هذه الحكاية ، رويناها عن بعض أصحابنا . وأما الجماعة فعندها أن الواحد من ذلك : بُنية وبُنية ، فالجمع على ذلك : البنى ، والبنى .

وأخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن القاسم الذهبي بإسناده عن أبي عثمان أنه كان عند أبي عبيدة ، فجاءه رجل ، فسأله ، فقال له : كيف تأمر من قولنا : عُيِّنْتُ بِحاجتك ؟ فقال له أبو عبيدة : أُنَّ بِحاجتي . فأومات إلى الرجل : أى ليس كذلك . فلبسوا خلونا قالت له : إنما يقال : لِيُنَّ بِحاجتي . قال : فقال لى أبو عبيدة : لا تدخل إلى . فقلت : لم ؟ فقال : لأنك كنت مع رجل خوزي^(٢) ، مرق منى طاما أول قِطِيفة لى . فقلت : لا والله ما الأمر كذلك : ولحكك سمعتنى أقول ما سمعت ، أو كلاما هذا معناه .

١٠

وحدثنا أبو بكر محمد بن علي المراغي قال : حضر الفراء أبا عمر الحرمي ، فأكثر سؤاله إياه . قال : فقيل لأبي عمر : قد أطل سؤالك ، أفلا تسأله ! فقال له أبو عمر : يا أبا زكرياء ، ما الأصل في قُم ؟ فقال : أُقُوم . قال : فصنعوا ماذا ؟ قال : استنقلوا الضمة على الواو ، فأسكنوها ، ونقلوها إلى القاف . فقال له أبو عمر : (هذا خطأ^(٣)) : الواو إذا سكن ما قبلها جرت مجرى الصحيح ، ولم تستنقل الحركات فيها . ويدل على صحة قول أبي عمر إسكانهم إياها وهي مفتوحة في نحو يخاف وينام ؛ ألا ترى أن أصلهما : يَخُوف ، وَيَنُوم . وإنما إعلال المضارع هنا محمول على إعلال الماضي . وهذا مشروح في موضعه .

(١) في ش : « ينى » . (٢) أى من الخوز وهم سكان خوزستان في بلاد فارس .
(٣) في اللسان (عنا) : « عام » . (٤) في ط : « كيف » . (٥) في ط : « قدأخطأت » .
(٦) كذا في ط . وفي ش : « أصلها » . (٧) في ط : « احتلال » .

ومن ذلك حكاية أبي عمر مع الأصمعي^(١) وقد سمعه يقول : أنا أعلم الناس
بالنحو، فقال له الأصمعي^(٢) : (يا أبا عمر) كيف تنشد (قول الشاعر)^(٣) :
قد كنَّ يَحْبَانُ الوجوه تسترًا فالآن حين بدأن للنظر

بدأن أو بدين ؟ فقال أبو عمر : بدأن . فقال الأصمعي^(٤) : يا أبا عمر، أنت أعلم
الناس بالنحو ! — يمازحه — إنما هو بدأن ، أى ظهرن . فيقال : إن
أبا عمر تغفل الأصمعي^(٥) ، فجاءه يوما وهو فى مجلسه ، فقال له أبو عمر : كيف تحقر
مختارنا ؟ فقال الأصمعي^(٦) : مخيتر . فقال له أبو عمر : أخطأت ؛ إنما هو غير أو غير ؛
تحذف التاء ؛ لأنها زائدة .

حدثني أبو علي^(٧) قال : اجتمعت مع أبي بكر بن الخياط عند أبي العباس
المعمري^(٨) بنهر معقل ، فى حديث حدثنيه طويل . فسألته عن العامل فى (إذا) من
قوله — سبحانه — : (هل نُدَلِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُرِّقُمْ كُلُّ مُمْرِقٍ إِنَّكُمْ لَنِىْ
خَلْقٍ جَدِيدٍ) قال : فسلك فيها مسلك الكوفيين ، فكلمته إلى أن أمسك . وسألته
عن غيرها ، وعن غيرها ، واقتربنا . فلما كان الغد اجتمعتُ معه عند أبي العباس ،

(١) هو الجرمي . (٢) سقط ما بين القوسين فى ش . (٣) ثبت ما بين القوسين فى ط .

والشاعر هو الربيع بن زياد فى قصيدة برئ بها مالك بن زهير العيسى . وقوله :

من كان سرورا يعقتل مالك طلبأت فسوتنا بوجه نهار
يجسد النساء حواسرا يتدبنه يطمعن أوجههن بالأصهار

ويقول التبريزى فى شرح البيت : « أى كانت تسأنا يحنان وجوههن عفة وحياء . فالآن ظهرن
لناظرين لا يعقلن من الحزن » وانظر شرح التبريزى للهامسة (التجارية) ٣٨/٣

(٤) هو محمد بن أحمد مات سنة ٣٢٠ (٥) آية ٧ سورة سبأ .

(٦) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ط : « مذهب » . وكان مذهب الكوفيين أن « إذا » متعلقة
بقوله : « لنى خلق جديد » وهذا لا يميزه البصريون لأن ما بعد « إن » لا يعمل فيما قبلها عندهم .
وإنما « إذا » عندهم متعلقة بفعل محذوف أى تبعنون ، وهى جملة اعتراضية بين « ينبئكم » ومعموله :
« إنكم لنى خلق جديد » . (٧) فى ط : « من الغد » .

وقد أحضر جماعة من أصحابه ، فسألوني ، فلم أرَ فيهم طائلاً . فلبسَ انقضى سؤالهم قلت لأَكبرهم : كيف تبني من سفرجل مثل عنكبوت ؟ فقال : ^(١)سَفَرُوت . فلما سمعت ذلك قمت في المسجد قائماً ، وصَفَقْتُ بين الجماعة : سَفَرُوت ! سَفَرُوت ! فالتفت إليهم أبو بكر ، فقال : لا أحسن الله جزاءكم ! ولا أكثر في الناس مثلكم ! وافترقنا ، فكان آخر العهد به . ^(٢)

قال أبو حاتم : قرأ الأخفش - يعني أبا الحسن - : « وقولوا للناس حُسْنِي » فقلت : هذا لا يجوز ، لأن (حُسْنِي) مثل فُعْلِي ^(٤) ، وهذا لا يجوز إلا بالألف واللام . قال : فسكت . قال أبو الفتح : هذا عندي غير لازم لأبي الحسن ؛ لأن (حُسْنِي) هنا غير صفة ؛ وإنما هو مصدر بمنزلة الحُسْن ؛ كقراءة غيره : (وقولوا للناس حُسْنًا) ومثله في الفِعْل والفِعْلَى : الذِكْر والذِكْرَى ، وكلاهما مصدر . ومن الأقول البُرْس والبُوسَى ، والنعم والنعمى . ولذلك نظائر .

وروينا - فيما أظن - عن محمد بن سَلَام الجمحي قال : قال لي يونس ابن حبيب : كان عيسى بن عُمر يتحدث في مجلس فيه أبو عمرو بن العلاء . فقال عيسى في حديثه : ضرب به فحَشَّتْ يده ^(٦) . فقال أبو عمرو : ماتقول يا أبا عمر ! فقال عيسى : فحَشَّتْ يده . فقال أبو عمرو : فحَشَّتْ يده . قل يونس : التي رَدَّه عنها جيدة . يقال : حَشَّتْ يده - بالضم - ، وحَشَّتْ يده - بالفتح - ، وأَحَشَّتْ . وقال يونس : وكانا إذا اجتمعا في مجلس لم يتكلم أبو عمرو مع عيسى ؛ لحسن إنشاده وفصاحته .

(١) وهذا خطأ . وإنما هو سَفَرُجوت . (٢) في ط : « هم » .

(٣) آية ٨٣ سورة البقرة . وهذه القراءة تعزى إلى الحسن البصري .

(٤) في د ، هـ : « فضل » . (٥) كذا في ث ، و في د ، هـ : « ليس » وفي ط : « ليست » .

(٦) أى ييست ، وأكثر ما يكون ذلك في الشلل . (٧) سقط في ث .

الزبائدي عن الأصمعي^(١) قال : حضر الفرزدق مجلس ابن أبي إسحق ، فقال له :
كيف تشد هذا البيت :

وعينان قال الله كونا فكانتا فعولان بالألأباب ما تفعل الخمر^(٢)

فقال الفرزدق : كذا أنشد . فقال ابن أبي إسحق : ما كان عليك لو قلت :
فَعُولَيْن ! فقال الفرزدق : لو شئت أن تسبِّح لسبَّحت . ونهض فلم يعرف أحد
في المجلس ما أراد بقوله : لو شئت أن تسبِّح لسبَّحت ، أي لو نصب لأخبر
أن الله خلقهما وأمرهما أن تفعل ذلك ، وإنما أراد : أنهما تفعلان بالألأباب
ما تفعل الخمر (قال أبو الفتح : كان هنا تامة غير محتاجة إلى الخبر ، فكانه قال :
وعينان قال الله : أحدثنا فحدثنا ، أو أخرجنا إلى الوجود فخرجنا) .

وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى قال : سأل رجل سيبويه
عن قول الشاعر^(٣) :

* يا صاح يا ذا الضامر العنيس *

فرفع سيبويه (الضامر) فقال له الرجل : إن فيها

* والرحل (ذى الأفتاد)^(٤) والجلس *

(١) وفي مجالس كاتب ابن حنابلة كتب في الهامش على هذا البيت : « حاشية : هذا البيت لدى
الزمة ، وسؤال الفرزدق عنه غلط فيما أحسب » وهذا لا بعد فيه ، فقد كان ذو الرمة والفرزدق متعاصرين ،
وكان ذو الرمة معروفا بالشعر في زمن الفرزدق .

(٢) قبله :

لما بشر مثل الحرير ومنطق رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر

(٣) ثبت ما بين القوسين في د ، ه ، ط . وسقط في ش . وفي ابن حنابلة أنه يجوز نصب
فَعُولَيْن على القطع أي الحال من فاعل « كانتا » على تمامها . (٤) هو خالد بن المهاجر في رواية
الأغاني . وانظر الخزانة في الشاهد العشرين بعد المائة . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ط :
« والأفتاب » . يريد أن يحجز البيت بقضى أن تكون « ذا » في الصدر بمعنى صاحب فيجر « الضامر »
بالإضافة ، ولا تكون « ذا » إشارة فيرفع « الضامر » .

فقال سيبويه : من هذا هربت . وصعد في الدرجة . قال أبو الفتح : هذا
عندنا محمول على معناه دون لفظه . وإنما أراد : ياذا العنيس الضامر ، والرحل
(ذى الاقتاد) فحمله على معناه ؛ (دون لفظه) .

قال أبو العباس : حدثني أبو عثمان قال : جاست في حلقة الفراء ، فسمعت
يقول لأصحابه : لا يجوز حذف لام الأمر إلا في شعر . وأنشد :

مَنْ كَانَ لَا يَزْعُمُ أَنِّي شَاعِرٌ . فَيَدُنُّ مِنِّي تَنْهَهُ الْمَزَابِرُ^(٣)

قال : فقلت له : لم جاز في الشعر ولم يجرى في الكلام ؟ فقال : لأن الشعر يضطر
فيه الشاعر ، فيحذف . قال : فقلت : وما الذي اضطره هنا ، وهو يمكنه
أن يقول : فليدن مني ؟ قال : فسأل عني ، فقبل له : المازني ، فأوسع لي . قال
أبو الفتح : قد كان يمكن الفراء أن يقول له : إن العرب قد تلزم الضرورة في الشعر
في جاز السعة ؛ أنسا بها (واعتيادا لها) ، وإعدادا لها لذلك عند وقت الحاجة إليها ؛
ألا ترى إلى قوله :

قد أصبحت أم الخيلار تدعى علي ذنبا كله لم أصنع

(١) الذي في الخزانة عن الأخفش : « بلغني أن رجلا صاح بسيبويه في منزله وقال : كيف نشد
هذا البيت ؟ فأنشده إياه مرفوعا . فقال الرجل :

* والرحل والأقتاب والجلس *

فتركه سيبويه وصعد إلى منزله ، فقال له : أين لي علام عطف ؟ فقال سيبويه : فلم صعدت النقرة ! إنى
فرت من ذلك » ويتبين من هذا أن قوله : « من هنا هربت » بعد صعوده في الدرجة ؛ لا كما هنا .
هذا ، وفي مجالس ابن حنابلة أن السائل سلة بن عياش ، والمشتول أبو عمرو بن العلاء .

(٢) سقط في ش . ويريد ابن جني في الجواب عن سيبويه أن الشاعر لما قال : يا هذا الضامر
العنيس كأنه قال : يا هذا الضامر عنه ، وإذا كان عنه ضامرا كان ذا عنس ضامر ، فكانه في المعنى :
ياذا الضامر العنيس أى يا صاحب الضامر العنيس ؛ فسأغ له أن يعطف عليه : والرحل ...

(٣) هذا البيت أورده الفراء في معاني القرآن ١/١٦٠ ، ولم ينسبه .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ط : « تلزم » . (٥) سقط ما بين القوسين في ش .

(٦) أى أبى النجم . وانظر الكتاب ١/٤٤ ، والخزانة في الشاهد ٦٤

فرغ للضرورة ، ولو نصب لمّا كسر الوزن . وله نظائر . فكذلك قال : (فيدن منى) وهو قادر على أن يقول : (فيدين منى) ؛ لمّا ذكرت .^(١)

والمحفوظ في هذا قول أبي عمرو لأبي خيرة وقد قال : استأصل الله عِرْقَاتِهِمْ^(٢) — بنصب التاء — : هيهات ، أبا خيرة لأن يجلدك ! ثم رواها أبو عمرو فيما بعد . وأجاز أيضا أبو خيرة : حَفَرْتُ إِرَاتَكَ ، جمع إارة . وعلى نحوه إنشاد الكوفيين :
* ألا يزجرُ الشيخُ الغيورُ بِنَاتِهِ^(٣) *

وإنشادهم أيضا :

فلمّا جلاها بالإيام تحيَّرتُ ثُبَانًا عليها دُثْمًا واكتئابها^(٤)

وأصحابنا لا يرون فتح هذه التاء في موضع النصب . (وأما) عِرْقَاتِهِمْ فواحدة ؛ كسيلة . وكذلك إارة : عِلْفَة ، وأصلها : وَثْرَة : فِعْلَة ، فقلبت الفاء إلى موضع اللام ، فصار : (إارَوَة ، ثم قلبت الواو ألفا فصار) إارة ؛ مثل الحادى ، وأصله : الواحد ، فقلبت الفاء إلى موضع اللام ، فصار وزنه على اللفظ : عالفًا . ومثله قول القطامي :

* ولا تَقْضَى بواقِ دَيْنِهَا الطادى^(٥) *

أصله : الواطد ، ثم قُلب إلى عالف . وأما ثُبَاة ففُعْلَة من الثبة ، وأما بِنَاتِهِ ففُعْلَة ؛ كقناة ؛ كما أن ثُبَاة ، وسمعت لغاتهم إنما (هى واحدة) ؛ كَرُطْبَة .

(١) في د ، هـ : « على ما » . (٢) انظر ص ٣٨٤ من الجزء الأول . (٣) كذا في ش . وفي ط : « فنبسب » . (٤) هى موقد النار . (٥) فى ش : « يئند » فى مكان « يزجر » . (٦) هذا من شعر لأبي ذؤيب لهدلى فى وصف النعل والرجل المشتار لسلها . والإيام : الدخان . يقول : إن النعل بلّات إلى خلاياها ، فدخّن عليها فخرجت وبرزت ، وهما تحيَّرت وتضامّت جماعات يبدو عليها الذلّ والأكتاب ، فقد تمكّن منها المشتار . وانظر ديوان الهذليين (الدار) ٧٩/١

(٧) فى د ، هـ : « فأما » . (٨) سقط ما بين القوسين فى ش .

(٩) انظر ص ٨٧ من الجزء الثانى . (١٠) كذا فى ش . وفى د ، هـ ، ط : « هما واحد » .

هذا كله إن كان ما روه — من فتح هذه التاء — صحيحا ومسموعا من فصيح يؤخذ بلغته، ولم يُجزأ أصحابنا فتح هذه التاء في الجماعة، إلا شيئا قاسه أبو عثمان، فقال: أقول: لا مسلمات لك — بفتح التاء —، قال: لأن الفتحة الآن ليست لـ (مسلمات) وحدها، وإنما هي لها ولـ (لا) قبلها. وإنما يُمتنع من فتح هذه التاء ما دامت الحركة في آخرها لها وحدها. فإذا كانت لها ولغيرها فقد زال طريق ذلك الحظر الذي كان عليها. وتقول على هذا: لا سِمَاتٍ بإبلك — بفتح التاء — على ما مضى. وغيره يقول: لا سِمَاتٍ بها — بكسر التاء — على كل حال. وفي هذا مسألة لأبي علي — رحمه الله — طويلة حسنة.

وقال الرياشي: سمعت أبا زيد يقول: قال المتشجع: أغمى على المريض، وقال أبو خيرة: غمى عليه. فأرسلوا إلى أم أبي خيرة، فقالت: غمى على المريض. فقال لها المتشجع: أفسدك ابنك. وكان ورّاقا.

وقال أبو زيد: قال مشجع: كم، واحدة وكأه للجمع. وقال أبو خيرة: كماء واحدة، وكم للجمع؛ مثل تمرة وتمر؛ قال: فتربهما رؤية، فسأله، فقال كما قال مشجع. وقال أبو زيد: قد يقال: كماء وكم؛ كما قال أبو خيرة.

وأخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد بن المجتاج عن أبي علي بشر بن موسى الأسدي عن الأصمعي، قال: اختلف رجلان، فقال أحدهما: الصقر، وقال الآخر: السَّقر. فتراضيا بأول وارد يرد عليهما، فإذا رجل قد أقبل، فسألاه، فقال: ليس كما قلت أنت، ولا (كما قلت أنت)؛ وإنما هو الزَّقر.

(١) في ط: « يمنع » . (٢) كذا في ن. وفي د، هـ، ط: « فأما إذا » .

(٣) ثبت في ط. (٤) في ط: « فيفتح » .

(٥) في ط: « فيكسر » . (٦) في د، هـ: « أبو خيرة » . وفي مجالس كاتب

ابن حنابلة بعده: « وقال الأصمعي كما قال أبو خيرة » . (٧) في ط: « ما قال هو » .

وقال الراشبي : حَدَّثَنِي الْأَصْمَعِيُّ ، قَالَ : نَظَرَنِي الْمَفْضَلُ عِنْدَ عِيسَى بْنِ جَعْفَرٍ ،
فَانْشَدَ بَيْتَ أَوْس :

وَذَاتُ هِدْمٍ عَارٍ نَوَاشِرُهَا تُصَيِّمُتُ بِالمَاءِ تَوَلَّيَا جَذَعَا^(١)

فقلت : هذا تصحيف ؛ لا يوصف التولب بالإجذاع ؛ وإنما هو : جَدَعَا ، وهو
السَّيِّءُ الغِذَاءُ . قال : بفعل المفضل يُصَيِّمُ ، فقلت له : تكلم كلام النمل وأصعب .
لو نفخت في شبور يهودي ما نفعت شيئا .^(٢)

ومن ذلك إنكار الأصمعيّ على ابن الأعرابي ما كان . رواه ابن الأعرابي
لبعض ولد سعيد بن سلم بحضرة سعيد بن سلم لبعض بني كلاب :
سمين الضواحي ، لم تؤزقه ليلة وأنعم أبكار الموموم وعونها^(٣)

(١) قبله :

ليبك الشرب والمدامة وال غنيات طزا وطامع طمعا

والهدم : الثوب المرقع البالي . والنواشر : عروق ظاهر الكف أو عصب الذراع . والتولب : الصنبر
من حر الوحش ، استأواه الصبي . وتصمت : تسكت وتعلل ، يقول : ليس لما ابن من الضر وشدة
الزمان ، فهي تملله بالماء . وانظر الأما إلى ٣ ٣٥ .

(٢) هو البوق . وفي محيط المحيط أنه معرب شوفر بالعبرية .

(٣) في ط : « المخطوب » في مكان « الموموم » وفي د ، هـ : « المعاني » . وقوله :

رأت نفسوا سفار أمية قاعدا على نفسوا أسفار بخر جنونها
فقلت : من أي الناس أنت ؟ ومن تكن فأبك راعي صرمة لا ترينها
فقلت لها : ليس الشحوب على الفتى بعار ولا خير الرجال سمينها
عليك براعي نلة مسلحة بروح عليه محضها وحقيتها

والنلة : قطع الغنم . ومسلحة : منبوعة وممنعة . والمحض : اللبن الخالص . والحقن : اللبن يجعل
في السقاء ليخرج زبدته . والضواحي : ما ظهر فيه وبدا . وأبكار الموموم ما يبدأ منها ، والعون جمع
حوان ، وهي التي تنجب بعد بطنها البكر ، يريد الموموم التي استمرت وبقيت عنده . وانظر مجالس كاتب
ابن حنابلة ، واللسان (ضمنا) . ولم ينسب هذا الشعر . ويقول المعلق على معاني ابن قتيبة . ٥٦ :
أحبه للخيل السعدى .

فرغ ابن الأعرابي (ليلة) ، ونصبها الأصمعي ، وقال : إنما أراد : لم تؤزقه
أبكار المموم وعونها ليلة^(١) ، وأنعم أى زاد على ذلك . فأحضر ابن الأعرابي ، وسئل
عن ذلك ، فرغ (ليلة) فقال الأصمعي لسعيد : من لم يحسن هذا القدر فليس
بموضع لتأديب ولدك ، فنحاه سعيد ، فكان ذلك سبب طعن ابن الأعرابي على
الأصمعي .

محمد بن يزيد قال : حدثني أبو محمد التوزي عن أبي عمرو الشيباني قال :
سأنا بالرقعة ، فأنشد الأصمعي :

عَنَّا بِاطْلَا وَظَلْمَا كَمَا تُعَدُّ^(٢) نَزْعُ عَنْ حَجْرَةِ الرَّيْضِ الظُّلْمَاءِ

فقلت : يا سبحان الله ! تُعْتَرِضُ مِنَ الْعَتِيَةِ . فقال الأصمعي : تعترى أى تطعن بعثرة^(٤) .
فقلت : لَوْ نَفَعَتْ فِي شَبُورِ الْيَهُودَى ، وصححت إلى التنادى ، ما كان إلا تعتر ،
ولا ترويه بعد اليوم إلا تُعْتَرُ . قال أبو العباس ، قال لي التوزي : قال لي أبو عمرو :
فقال : والله لا أعود بعده إلى تُعْتَرُ^(٦) .

(١) كذا في ش . وفي ط : « المخلوب » . وفي د ، هـ : « المعاني » .

(٢) أى زاد هذا الرجل الذي يصفه على هذه الأوصاف .

(٣) من معلقة الحارث بن حلزة ، وقبلة :

واعلموا أننا وإياكم فيه
ما اشتربنا يوم احتلفنا سواء

والعنن : الاعتراض . والعتر : الذبح . والحجرة : الناحية ، أو هي الخطية تتخذ للغم . والريض :

الغم . يقول : إنكم تعترضون لنا قمرضا باطلا ، وتظلموننا ظلما ، وتأخذوننا بذنوب غيرنا ، كما تذبح
الظباء عن الغم . وكان من أمر الجاهلية أن ينذر الرجل لصنمه أن يذبح من غنمه ، فإذا جاء وقت الوفاء

بالنذر ضن بالغم وذبح مكانها من الظباء . (٤) هي ريح صغير .

(٥) كأنه يريد : إلى يوم التنادى ، وهو يوم القيامة . ويقول الزنجشري في تفسير التنادى

في سورة غافر : « التنادى : ما حكى الله تعالى في سورة الأعراف من قوله : ونادى أصحاب الجنة
أصحاب النار ، ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة . ويجوز أن يكون تصايحهم بالويل والثبور » .

(٦) في ط : « بعدها » .

وأنشد الأصمعيّ أبا توبة ميمون بن حفص مؤدّب عمرو بن سعيد بن سلم
بمحضرة سعيد :

واحدة أعضلكم شأنها فكيف لو قت على أربع^(١٢) !

قال : ونهض الأصمعيّ فدار على أربع ، يلبس بذلك على أبي توبة . فأجابه أبو توبة
بما يشاكل فعل الأصمعيّ . فضحك سعيد ، وقال (لأبي توبة) : ألم أنك عن
مجاراته في الممانى ، هذه صناعته .

وروى أبو زيد : ما يعوز له شيء إلا أخذه ، فانكرها الأصمعيّ ، وقال :
إنما هو (يُعَوِّر) — بالراء — . وهو كما قال الأصمعيّ .

وقال الأثرم على بن المغيرة : مثقل استعان بدقيسه^(٦) ، ويعقوب بن السكيت
حاضر . فقال يعقوب : هذا تصحيف ؛ إنما هو : مثقل استعان بدقنه^(٧) .
فقال الأثرم : إنه يريد الرياضة بسرعة ، ودخل بيته . هذا في حديث لها .

وقال أبو الحسن لأبي حاتم : ما صنعت في كتاب المذكر والمؤنث ؟ قال :
قلت : قد صنعت فيه شيئا . قال : فما تقول في الفردوس ؟ قال : ذكر . قال :
فإن الله — عز وجل — يقول : (الفردوس هم فيها خالدون)^(١٠) قال : قلت :

(١) كذا في نسخ الخصائص وإنباء الرواة . وفي معجم الأدباء وبقية الرواة ٤٠١ : « جعفر » .
(٢) في د ، ه ، ط : « أمرها » في مكان « شأنها » . ومعنى البيت : أنه تزوج امرأة واحدة ،
فيقول له : قد شقّ عليك أن تزوجت واحدة ، فكيف لو تزوجت أربعاً !

(٣) ثبت ما بين القوسين في ط . (٤) أى يظهر .

(٥) في د ، ه ، ز : « ابن على » . (٦) منى دق ، وهو الجنب .

(٧) سقط في ش . ويقال هذا المثل لمن يستعين بمن هو أذلّ منه وأجبر . وأصله أن البعير يحمل
عليه الحمل الثقيل فلا يقدر على النهوض ، فيعتمد بذقه على الأرض ويمد عنقه فلا يكون له في ذلك راحة .

(٨) كذا في د ، ه ، ط : وسقط في ش .

(٩) في ط : « قلت » . (١٠) آية ١١ سورة المؤمنين .

ذهب إلى الجنة ، فأنت . قال أبو حاتم : فقال لي التوزي : يا عاقل ! أما سمعت قول الناس : أسألك الفردوس الأعلى ، (فقلت يا ناثم : الأعلى هنا)^(٢) أفعل لا فَعَلْ ! قال أبو الفتح : لا وجه لذكره هنا ؛ لأن الأعلى لا يكون أبدا فعلى .

أبو عثمان قال : قال لي أبو عبيدة : ما أكذب النحويين ! يقولون : إن هاء التانيث لا تدخل على ألف التانيث ، وسمعتُ رؤية ينشد :
* فكَرَّفِي عَلَيَّ وَفِي مُكُورِ^(٣) *

فقلت له : ما واحد العلقى ؟ فقال : علقاة . قال أبو عثمان : نلم أفسرله ؛ لأنه كان أغلظ من أن يفهم مثل هذا . وقد ذكرنا نحو هذا فيما قبل ، أو شرحناه .
قال أبو الفتح : قد أتينا في هذا الباب من هذا الشأن على أكثر مما يحتمله هذا الكتاب ؛ تأنيسا به ، وبسطا للنفس بقراءته . وفيه أضعاف هذا ؛ إلا أن في هذا كافيا من غيره ، بعون الله .

باب في صدق النقلة ، وثقة الرواة والحملَة

هذا موضع من هذا الأمر ، لا يعرف صحته إلا من تصوّر أحوال السلف فيه تصوّرهم^(٤) ، ورآهم من الوفور والجلالة بأعيانهم ، واعتقد في هذا العلم الكريم ما يجب اعتقاده له ، وعلم أنه لم يوفق لاختراعه ، وابتداء قوانينه وأوضاعه ،
إلا البرّ عند الله سبحانه ، الحفيظ بما توه به ، وأعلى شأنه . أو لا يعلم أن أمير المؤمنين

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ط ، « غافل » . وكان التوزي يرد على أبي حاتم بهذه الآية ويرى أن الوصف بالأعلى يفيد تأنيث الفردوس إذ توهم أنها كالنضي . فرد عليه أبو حاتم بأن الأعلى أفعل لافضل . (٢) سقط ما بين القوسين في ش . (٣) انظر ص ٢٧٢ من الجزء الأول . وفي مجالس كاتب ابن حنابلة بعد إيراد القصة : « وحق ذا أن يكون علقى جمعا موضوعا على غير علقاة ، ولكن كالشاة . من شاة » . (٤) زيادة في د ، ه . (٥) في ط : « بصورهم » . (٦) زيادة في ز ، ط . (٧) في ط : « لاخنياره واختراعه » . (٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « الحفيظ » والحفيظ : المحفوظ .

عليًا — رضى الله عنه — هو البادئ ، والمتب عليه ، والمنشئ والمرشد إليه . ثم
تحقق ابن عباس ، رضى الله عنه به ، واكتفال أبي الأسود — رحمه الله — إياه .
هذا ، بعد تنبيه رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عليه ، وحضه على الأخذ
بالحظ منه ، ثم تتالى السلف — رحمهم الله — عليه ، واقتفائهم — آخرًا على أول —
طريقه . ويكفى من بعد ما تعريف حاله ، ويتشاهد به من عفة أبي عمرو بن العلاء
ومن كان معه ، ومجاورا زمانه . حدثنا بعض أصحابنا — يرفعه — قال : قال
أبو عمرو بن العلاء — رحمه الله — : ما زدت في شعر العرب إلا بيتا واحدا .
يعنى ما يرويه للأعشى من قوله :

وأنكرتني وما كان الذى نكرت من الحوادث إلا الشيب والصلبا

أفلا ترى إلى هذا البدر الطالع الباهر ، والبحر الزاهر ، الذى هو أبو العلماء وكهفهم ،
وبدء الرواة وسيفهم ، كيف تخلصه من تبعات هذا العلم وتمحجه ، وتراجعه فيه
إلى الله وتمحوبه ، حتى إنه لما زاد فيه — على سمعته وانبثاقه ، وتراميه وانتشاره —
بيتا واحدا ، وفقه الله للاعتراف به ، (وجعل ذلك) عنوانا على توفيق ذويه وأهليه .

(١) كذا فى ش ، وفى د ، ه ، ز ، ط : « المشير » .

(٢) يقرأ بالنصب حلقا على محل « أن أمير المؤمنين ... » وبالرفع ، أى هناك تحقق ...

(٣) كذا فى ش ، وفى د ، ه ، ز ، ط : « عن » .

(٤) سقط فى ش . (٥) فى ط : « تعرف » .

(٦) أى يشهد الناس بعضهم لبعض به . (٧) سقط فى ش ، ط .

(٨) كذا فى ط . وفى ش ، ز : « يد » . والبدء : السيد .

(٩) ثبت ما بين القوسين فى ط .

وهذا الأصمعي — وهو صنّاجة الرواة والنقلّة، وإليه محطّ الأعباء والنقلّة،
ومنه تُجَنّى الفقر والمُسلح، وهو ريحانة كل مغتَبق ومصطَبح — كانت مشيخة القراء
وأما ثلهم تحضره — وهو حَدَث — لأخذ قراءة نافع عنه . ومعلوم (كم قدر ما)
حذف من اللغة، فلم يثبت، لأنه لم يقوَ عنده، إذ لم يسمعه . وقد ذكرنا في الباب
الذي هذا يليه طَرَفًا منه .

فأما إسفاف من لا عِلْم له، وقول من لا مُسَكَّة به : إن الأصمعي كان يريد
في كلام العرب، ويفعل كذا، ويقول كذا، فكلامٌ معفوق عنه، غير معبوء به،
ولا منقوم من مثله؛ حتى كأنه لم يتأدّ إليه توقُّفه عن تفسير القرآن وحديث رسول
الله — صلى الله عليه وسلم — وتحوّبه من الكلام في الأنواء .

ويكفيك من ذا خُشنة أبي زيد وأبي عُبَيْدة . وهذا أبو حاتم بالأمس،
وما كان عليه من الحِلّة والانهماك، والعِصمة والاستمساك .

وقال لنا أبو علي — رحمه الله — يكاد يُعرف صدق أبي الحسن ضرورة .
وذلك أنه كان مع الخليل في بلد واحد (فلم يحك عنه حرفا واحدا) .

هذا إلى ما يعرف عن عقل الكسائي وعِفّته، وظلفه، ونزاهته؛ حتى إن الرشيد
كان يُجلّسه ومحمد بن الحسن على كرسيين بحضرته، ويأمرهما ألا يترجعا لنهضته .

(١) هو الذي يضرب بالصنّج؛ وهو آلة ذات أوتار يضرب بها . ويقال ذلك للامر الجيد .
وكان الأعشى يقال له صنّاجة العرب بلودة شعره .

(٢) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « تحطّ » والأعباء جمع العبء، وهو الحمل، والنقلّة :
الأمّنة والأثقال . (٣) كذا في ط، وفي ش : « قدركم » وفي ز : « قدرا » .

(٤) كذا في ط، وفي ش، ز : « قبل هذا » .

(٥) في ز : « في » . (٦) في ط : « حسنة » والخشنة : الخشونة والصلافة .

(٧) في ز : « يعلم » . (٨) سقط ما بين القوسين في ش .

(٩) الظلف : النزاهة . (١٠) في ط : « يترجّع أحد منهما » .

وحكى أبو الفضل الرياشي قال : جئت أبا زيد لأقرأ عليه كتابه في النبات ، فقال : لا تقرأه عليّ ؛ فإنني قد أنسيته .

وحسبنا من هذا حديث سيوييه ، وقد حطب بكتابيه ^(١) — (وهو) ألف ورقة — علما مبتكرا ، ووضعنا متجاوزا لما يسمع ويرى ، قلما تُسند إليه حكاية ، أو توصل به رواية ، إلا الشاذّ الفذّ الذي لا حفل به ولا قدر . فلولا تحفظ من يليه ، ولزومه طريق مايعنيه ، لكثرت الحكايات ^(٢) عنه ، ونيطت أسبابها به ، لكن أخله كل إنسان منهم إلى عصمته ، وأدّرع جلاب ثقلته ، وحى جانبه من صدقه وأمانته ، ما أريد من صون هذا العلم الشريف ^(٣) (له به) .

فإن قلت : فإننا نجد علماء هذا الشأن من البلدين ، والمتحلّين به في المصيرين ، كثيرا ما يهجن بعضهم بعضا ، (ولا) يترك له في ذلك سماء ^(٤) ولا أرضا .

قيل له : هذا أول دليل على كرم هذا الأمر ، وتزاهة هذا العلم ؛ ألا ترى أنه إذا سبقت إلى أحدهم ظنة ، أو توجهت نحوه شبهة ، سب بها ، وبرئ إلى الله منه لمكانها . ولعل أكثر من يرمى بسقطة في رواية ، أو غمز في حكاية ، يحى جانب الصدق فيها ، برىء عند الله ذكره من تبعها ؛ لكن أخذت عليه ، إما لأعتان شبهة عرضت له أو لمن أخذ عنه ، وإنا لأن نالبه ومتعبيه مقصّر عن مفزاه ، مفضوض

(١) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « حطب » وحطب : جمع .

(٢) سقط ما بين القوسين في ش . (٣) في ش : « وصفا » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « الحكايات » .

(٥) كذا في ش . وفي ط : « للثقة به » . وفي د ، هـ ، ز : « للثقة » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « يمتحن » .

(٧) كذا في ط . وفي ش : « قلم » . وفي د ، هـ ، ز : « فلا » .

(٨) في ط : « من » . (٩) ثبت في ط .

الطَّوْرُف دون مداه . وقد تعرّض الشُّبَّة للفريقين (وتعريض على كلتا الطريقتين) . فلولا
أن هذا العلم في نفوس أهله ، والمتفنيين بطله ، كريم الطرفين ، جدد السميتين ، لما
تساؤوا بالهجنة فيه ، ولا تنازروا بالألقاب في تحصين فروجه ونواحيه ، ليطووا ثوبه
على أصل غموره ومطاويه .

- نعم ، وإذا كانت هذه المناقضات والمناقضات موجودة بين السلف القديم ،
ومن باء فيه بالمنصب والشرف العميم ، ممن هم سرج الأنام ، والمؤتم بهديهم
في الحلال والحرام ، ثم لم يكن ذلك قادحا فيما تنازعوا فيه ، ولا غاصبا منه ، ولا مائدا
بطرف من أطراف التبعة عليه ، جاز مثل ذلك أيضا في علم العرب ، الذي
لا يخلص جميعه للدين خلوص الكلام والفق له ، ولا يكاد يعدم أهله الأتق به ،
والارتياح لمحاسنه . والله أبو العباس أحمد بن يحيى ، وتقدمه في نفوس أصحاب
الحديث ثقة وأمانة ، وعصمة وحصانة . وهم عيار هذا الشأن ، وأساس هذا البنيان .
وهذا أبو علي رحمه الله ، كأنه بعد معنا ، ولم تبن به الحال عنا ، كان من تحو به
وتأنيه ، وتحزجه كثير التوقف فيما يحكيه ، دائم الاستظهار لإيراد ما يرويه . فكان
تارة يقول : أنشدت لجرير فيما أحسب ، وأخرى : قال لي أبو بكر فيما أظن ،
وأخرى : في غالب ظني كذا ، وأرى أني قد سمعت كذا .

هذا جزء من جملة ، وغصن من دوحة ، وقطرة من بحر ، مما يقال في هذا
الأمر . وإنما أنسنا بذكره ، ووكلنا الحال فيه ، إلى تحقيق ما يضاهيه .

- (١) كذا في د ، ه ، ز . وفي ط : « الطائفتين » في مكان : « الطريقتين » . وسقط ما بين
القوسين في ش . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « جدد » . وجدد السميتين :
مستويهما ، من الجدد للأرض المستوية . والسمت : الطوبى وهيئة أهل الخير .
(٣) جمع غمر — بفتح الغين — . وغمر الثوب : مكاسره أي حيث يثنى وينكسر .
(٤) كذا في ش . وفي ط : « المناقضات » . (٥) أي المخاضات . وهو من قولهم :
ناقض الرجل : غلبه في التفق وهو الحذق والفطنة . (٦) كذا في ش . وفي ط : « تأنيه » .
(٧) بريد ابن السراج . (٨) في ط : « أخبرني » .

باب في الجمع بين الأضعف والأقوى في عقد واحد

وذلك جائز عنهم ^(١) ، وظاهر وجه الحكمة في لغتهم ^(٢) ؛ قال الفرزدق :

كلاهما حين حَذَّ الجَرَى بينهما قد أقلما وكلا أنفيهما رابى ^(٣)

^(٤) (قوله : كلاهما قد أقلما ضعيف ؛ لأنه حَمَلَ على المعنى ؛ وقوله : وكلا أنفيهما

رابى) قوى لأنه حَمَلَ على اللفظ . وأنشد أبو عمرو الشيباني :

كلا جانبيه يَـعْـسِلَانِ كَلاهما كما اهترَ خُـسُوطُ النَّبْعَةِ المتتابع ^(٥)

فإخباره بـ(يعسلان) عن (كلا جانبيه) ضعيف على ما ذكرنا . وأما (كلاهما) فإن

جعلته توكيدا لـ(كلا) ففيه ضعف ؛ لأنه حَمَلَ على المعنى دون اللفظ . ولو كان على

اللفظ لوجب أن يقول : كلا جانبيه يعسل كله ، أو قال : يعسلان كله ، فحمل

(يعسلان) على المعنى ، و(كله) على اللفظ ، وإن كان في هذا ضعف ؛ لمراجعة

اللفظ بعد الحمل على المعنى . وإن جمعت (كلاهما) توكيدا للضمير في (يعسلان)

فإنه قوى ؛ لأنهما في اللفظ اثنان ؛ كما أنهما في المعنى كذلك .

وقال الله — سبحانه — : ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ

رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ فحمل أول الكلام على اللفظ ، وآخره على

المعنى ، والحمل على اللفظ أقوى .

(١) في ط : « عندهم » . (٢) بعده في ط : « عنهم » .

(٣) انظر ص ٤٢١ من الجزء الثاني - (٤) سقط ما بين القوسين في ش .

(٥) يعسلان : يهتران . والخُسُوط : النصن الناعم . والنَّبْعَةُ شجرة ينحدر منه السهام . والمتابع وصف

من التابع وهو الإسراع والحاجة أى سريع في الاهتزاز . وكان هذا في وصف ربح .

(٦) في ش : « جانبيها » . (٧) آية ١١٢ سورة البقرة .

- وتقول : أتمّ كلّمك بينكم درهم . فظاهر هذا أن يكون (كلّمك) توكيدا ل(أتم)
والجملة بعده خبر (عنه)^(١) . ويجوز أن يكون كلّمك مبتدأ ثانيا ، والجملة بعده خبر
عن (كلّمك) . وكان أجود من ذلك أن يقال : بينه درهم ؛ لأن لفظ كلّ مفرد ؛
ليكون كقولك أتمّ غلامك له مال . ويجوز أيضا : أتمّ كلّمك بينهم درهم ، فيكون
عود الضمير بلفظ الغائب حملا على اللفظ ، وجمعه حملا على المعنى . كل ذلك
(مساع عندهم)^(٢) . ويجاز بينهم .
وقال ابن قيس^(٣) :

لئن فتنتني لمي بالأمس أفنتت سعيدا فاضحى قد قلى كلّ مسلم

- وفتن أقوى من أفتن ؛ حتى إن الأصمعيّ لما أنشد هذا البيت شاهدا لأفتن قال :
ذلك مخنث ، ولست آخذ بلغته . وقد جاء به رؤية إلا أنه لم يضممه إلى غيره ؛ قال :
* يعرضن إعرضا لدين المفتن^(٤) *

ولسنا ندفع أن في الكلام كثيرا من الضعف فاشيا ، وسمتا منه مسلوكا متطوقا .
ولإنما غرضنا هنا أن نرى إجازة العرب جمعها بين قوى الكلام وضعيفه في عقد
واحد ، وأن لذلك وجهها من النظر صحيحا . وسنذكره .

- (١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) سقط في ش .
(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « مشاع عنهم » .
(٤) نسبة غير ابن جني إلى أعضى همدان . وهو في الصبح المنير ٢٤ في شعره مع بيت بعده :
والتي مصابيح القراءة واشترى وصال الفوائى بالكاتب المقيم
وهو يريد سعيد بن جبير . وانظر اللسان (فتن) .
(٥) من أرجوزة يمدح فيها بلال بن أبي بردة . والبيت في الحديث عن النساء . وقوله : « يعرضن »
أى يمكن من وصلهن . يقول : إني يتيسرن ويسهلن لمن يفتن بهنّ من الشبان .

وأما قوله :

أما ابن طوق فقد أوفى بذمته كما وقي يقلاص النجم حاديه^(١)
فلغتان قويتان .

وقال :

لم تتلف بفضل مثرها دعد ولم تُسق دعد في العلب^(٢)
فصرف ولم يصرف . وأجود اللغتين ترك الصرف .

وقال :

إني لأكنى بأجبال عن أجبلها وبأسم أودية عن اسم واديه^(٣)
وأجبال أقوى من أجبل ، وهما — كما ترى — في بيت واحد .

ومثله في المعنى لا في الصنعة قول الآخر^(٤) :

أبكي إلى الشرق ما كانت منازلها ثم إلى الغرب خوف القيل والقال
وأذكر الخلال في الخلد اليمين لها خوف الوشاة ، وما في الخلد من خال^(٥)
وقال^(٦) :

* أنك يا معاوية ابن الأفضل *

١٥ (١) انظر ص ٣٧٠ من الجزء الأول . (٢) في ط : « تغذ » في موضع « تسق » وفي د ،

ه ، ز : « بالعب » بدل « في العلب » وانظر ص ٦١ من هذا الجزء . (٣) في ط : « ذكر »

بدل « اسم » . (٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « صنعة الإعراب » .

(٥) في ط : « منازلهم » بدل « منازلها » وفي ط ، ز : « بالخلد » في مكان « في الخلد »

والبيان لابن الأحنف . وانظر ديوانه : ١٢٨ طبع الجواب . (٦) في أرجوزة للعجاج :

٢٠ فقد رأى الرايون غير البطل أنك يا يزيد يا ابن الأهل

إذ زلزل الأنسوم لم تزلزل عن دين مؤمن والرسول المرسل

وفي شرح الديوان أن المعنى يزيد بن معاوية ، وفي أرجوزة البركي أنه يزيد بن عبد الملك . وجاء

في كتاب سبويه ٣٣٤/١ الرجز مندوبا إلى المعاج هكذا :

فقد رأى الرايون غير البطل أنك يا معاوية ابن الأفضل

٢٩ وتبعه المؤلف . ويبدو أن الصواب ما أثبت عن الديوان .

- قال صاحب الكتاب: أراد: يامعاوية، فرنحه على ياحار، فصار: يامعاوي،
 ثم رنحه ثانيا على قولك: ياحار، فصار: يامعاوي، كما ترى. أفلا تراه كيف جمع^(١)
 بين الترخمين: أحدهما على ياحار، وهو الضعيف، والآخر على ياحار، وهو القوي^(٢)
 ووجه الحكمة (في الجمع بين اللغتين): القوية والضعيفة في كلام واحد هو:
 أن يروك أن جميع كلامهم — وإن تفاوت أحواله فيما ذكرنا وغيره — على ذكر
 منهم، وثابت في نفوسهم. نعم، وليؤتسوك بذلك، حتى إنك إذا رأيتهم وقد^(٣)
 جمعوا بين ما يقوى وما يضعف في عقد واحد، ولم^(٤) يتحاموه ولم يتجنبوه، ولم
 يقدح أقواهما في أضعفهما، كنت إذا أفردت الضعيف منهما بنفسه ولم تضممه
 إلى القوي^(٥) فيتبين به ضعفه وتقصيره عنه، آنس به، وأقل احتشاما لاستعماله؛
 فقد عرفت ما جاء عنهم من نحو قولهم: كل مجر بالخلاء يسر. وأنشد الأصمعي:
 فلا تصلى بمطروق إذا ما سرى في القوم أصبح مستكينا
 إذا شرب المُرصة قال: أو كي على ما في سقائك قد روين^(٦)

- (١) سقط في ش. (٢) سقط في د، هـ، ز.
 (٣) كذا في ش. وفي ز، ط: «جمع اللتين». (٤) سقط هذا الحرف في ش.
 (٥) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: «يتحاشوه ولم يحتشموه». ١٥
 (٦) كذا في ش. وفي ز، ط: «فيين». (٧) كذا في ش. وفي ز، ط: «بخلاء». وفي أمثال الميداني في أصل هذا المثل أن رجلا
 كان له فرس قد أعجب إذ أجراه وحده، فأنزله في حلبة السباق، بغاء بين الخيل متخلفا مسبوفا، فقال
 الرجل هذا المثل. ويقال أيضا: كل مجر بخلاء سابق.
 (٨) البيتان لابن أحر يحاطب امرأته، ويرصها ألا تنزج بعده بخيلا. وقوله: «فلا تصلى
 بمطروق»، أي لا تصلى حيالك به. والمطروق: الضعيف اللين. والمرضة: اللبن ينقع فيه التمر بعد نزع
 نواه. وقوله: «أو كي» أي غطى. وانفطر اللسان (رضض).

وغرضه في هذين البيتين أن يريك خفضه في حال دعه . وقريب منه قول لييد : ^(١)

يا حين هلاً بكيت أربد إذ قنا وقام الخوصوم في كبد ^(٢)

أى : هناك يعرف قدر الإنسان ، لا في حال الخلوة والخفيضة . وعليه قولها : ^(٣)

بذكرنى طلوع الشمس صحرا وأذكره لكل غروب شمس

أى وقتي الإغارة والإضافة . وقد كثر جدًا . وآخر من جاء به شاعرنا ، قال : ^(٤)

وإذا ما خلا الجبانُ بأرض طلب الطعن وحده والتزالا

ونظير هذا الإنسان يكون له ابنان أو أكثر من ذلك ، فلا يمنعه نجابة النجيب

منهما الاعتراف بأدونهما ، وجمعه بينهما في المقام الواحد ، إذا احتاج إلى ذلك .

وقد كنا قدمنا في هذا الكتاب حكاية أبي العباس مع عمارة وقد قرأ : ^(٥)

(ولا الليل سابق النهار) فقال له (أبو العباس) : ما أردت ؟ فقال : أردت : ^(٦)

سابق النهار . فقال : فهلا قلته ! فقال عمارة : لو قلته لكان أوزن . ^(٧)

(١) في د ، ه ، ز : « يريد » . (٢) في ط : « تعب » .

(٣) في د ، ه ، ز ، ط : « قام » في مكاتب : « قنا » . في « كبد » أ . في شدة وعناء .

وفي الأغاني ١٥ / ١٣٠ (السامى) : « الكبد : النبات والقيام » . وكان أربد أخاليد لأمه ،

وقد أصابته صاعقة فأحرقت ، في قصة له في الأغاني . ١٥

(٤) سقط في ش . (٥) كذا في ش . وفي ط : « الخفية » . وفي ز : « الخفضة » .

والخفيضة : لين العيش وسعته .

(٦) أى الخنساء ، في رثاء أخيها محضر . وفي ط : * وأبكى لكل مغيب شمس *

(٧) في ز : « فقال » . والبيت من قصيدة يمدح فيها أبو الطيب سيف الدولة بن حمدان ، و يذكر

انتصاره على الروم . يقول : إنهم أظهروا الإقدام على سيف الدولة ، فلما أحسوا به فزروا من بين يديه . ٢٠

(٨) انظر ص ١٢٥ ، ١٤٩ من الجزء الأول .

(٩) آية - ٤ سورة يس . (١٠) سقط في ش .

وهذا يدلُّك على أنهم قد يستعملون من الكلام ما غيره (آثري نفوسهم منه)؛^(١)
سعة في التنسُّح، وإرخاء للتنفس،^(٢) وثَّحاً على ما جَشموه فتواضعوه، أن يتكارهوه^(٣)
فيلفوه ويطرحوه. فأعرف ذلك مذهبا لهم، ولا (تظعن عليهم) متى ورد عنهم^(٤)
شيء منه.

• باب في جمع الأشباه، من حيث يَغْمُضُ الاشتباه
هذا غور من اللغة بَطين، يحتاج مجتابه إلى قفاهة في النفس، ونصاعة من^(٥)
الفكر، ومساءلة خاصة، ليست بمبتذلة ولا ذات هُجَّة.

ألقيت يوما على بعض من كان يعتادني، فقلت: من أين تجمع بين قوله:^(٦)
لَدُنْ يَهَزَّ الكَفَّ بعِسلٍ مَنَّهُ فيه كما عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّلَبُ

وبين قولنا: اختصم زيد وعمرو؟ فأجبل ورجع مستفهما، فقلت: اجتماعهما
من حيث وُضِعَ كل واحد منهما في غير الموضع الذي بدئ له. وذلك أن الطريق
خاصَّ وضع موضع العام. (وذلك) أن وضع هذا أن يقال: كما عسل أمامه الثَّلَبُ،^(٧)
وذلك الأمام قد كان يصلح لأشياء من الأماكن كثيرة: من طريق وعَسْف

(١) في د، هـ: «أثبت منه في أنفسهم» . (٢) في ز: «إرخاء» .

(٣) في ش: «لتنفس» . (٤) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: «تجشموه» .

(٥) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: «تراجع عنه» .

(٦) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: «العريية» .

(٧) في د، هـ، ز: «في» . (٨) كذا في د، هـ، ز، ط. وفي ش: «خاصة» .

(٩) في ش: «وليس» . (١٠) زيادة في ط. (١١) سقط في ش.

(١٢) أي ساعدة بن جؤية الهذلي. وهو في وصف الرمح. واللدن: اللين الناعم. وقوله:

«يعسل منته»: يشتد اهتزازُه. ويقال: عسل الثَّلَبُ والذَّبُّ في سيره: اشتد اضطرابُه. وانظر

الخزانة في الشاهد التاسع والستين بعد المائة. (١٣) أي انقطع. وأصل ذلك أن الحافر ليلج

الماء يفضي إلى جبل أو صخر ولا يجد ماء. (١٤) في ط: «ألا ترى» .

وغيرهما . فوضع الطريق — وهو بعض ما كان يصلح للأمام أن يقع عليه — موضع الأمام . فنظير هذا أن واو العطف وَضَعُهَا لغير الترتيب ، وأن تصلح للأوقات الثلاثة ؛ نحو جاء زيد وبكر . فيصلح أن يكونا جاءا معا ، وأن يكون زيد قبل بكر ، وأن يكون بكر قبل زيد ^(١) . ثم إنك قد تنقلها من هذا العموم إلى الخصوص . وذلك قولهم : اختصم زيد وعمرو . فهذا لا يجوز أن يكون الواو فيه إلا لوقوع الأمرين في وقت واحد . ففي هذا أيضا إخراج الواو عن أول ما وضعت له في الأصل : من صلاحها للأزمة الثلاثة ، والافتصار بها على بعضها ؛ كما اقتصر على الطريق من بعض ما كان يصلح له الأمام .

ومن ذلك أن يقال لك : من أين تجمع بين قول الله سبحانه : ﴿ يوم تَبَى ^(٢) السرائر ﴾ ^(٣) من قوة ولا ناصر مع قول الشاعر :

زمان على غراب غداف فطيره الدهر عني فطارا ^(٤)

فالجواب : أن في كل واحد من الآية والبيت دليلا على قوة شبه الظرف بالفعل . أما الآية فلا أنه عطف الظرف في قوله : ﴿ فإله من قوة ﴾ على قوله : ﴿ يوم تبى السرائر ﴾ والعطف نظير التثنية ؛ وهو مؤذن بالتماثل والتشابه . وأما البيت فلا أنه عطف الفعل فيه على الظرف الذي هو قوله : ﴿ على غراب غداف ﴾ . وهذا واضح . وبهذا يقوى عندى قول مبرمان : إن الفاء في نحو قولك : خرجت فإذا زيد عاطفة ، وليست زائدة كما قال أبو عثمان ؛ ولا للجزاء كما قال الزبائدي .

(١) في ش : « إنها » . (٢) في ز ، ط : « قولك » .

(٣) سقط في ش . (٤) آيتا ٩ ، ١٠ من سورة الطارق .

(٥) في ز ، ط : « الشيب » في مكان « الدهر » . وانظر ص ١٠٧ من الجزء الأول .

ومن ذلك أن يقال : من أين تجمع قول الله سبحانه ^(١) : ﴿ ولم يكن له ولي من الدّل ﴾ مع قول امرئ القيس :

على لاحب لا يهتدى بمناره إذا سافه العود النباطى جرجرا ^(٣)

والجواب أن معنى قوله : ﴿ ولم يكن له ولي من الدّل ﴾ : لم يذلّ فيحتاج إلى ولي من الدّل ؛ كما أن هذا معناه : لا منار به فيهتدى به . ومثله قول الآخر :

لا تُفزعُ الأرنب أهواها ولا يرى الضبُّ بها ينحجر ^(٤)

وعليه قول الله تعالى : ﴿ فما تنفعهم شفاعة الشافعين ﴾ ، أى لا يشفعون لهم فينتفعوا بذلك . يدلّ عليه قوله عزّ اسمه : ﴿ ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ﴾ وإذا كان

كذلك فلا شفاعة إلا للترضى . فعملت بذلك أن لو (شُفِعَ لهم لا ينتفعون)

بذلك . ومنه قولهم : هذا أمر لا ينادى وليده ، أى لا وليد فيه فينادى .

فإن قيل : فإذا كان لا منار به ولا وليد فيه (ولا أرنب هناك) فما وجه إضافة

هذه الأشياء إلى ما لا ملاسة بينها وبينه ؟

قيل : لا ؛ بل هناك ملاسة لأجلها ما صحّت الإضافة . وذلك أن العرف ^(١٠)

أن يكون في الأرض الواسعة منار يهتدى به ، وأرنب تحلها . فإذا شاهد الإنسان

هذا البساط من الأرض خاليا من المنار والأرنب ، ضرب بفكره إلى ما فقده ^(١١)

(١) في ز ، ط : « مع قول » . (٢) ختام سورة الإسراء .

(٣) في ز ، ط : « الدباني » . في مكان « النباطى » والنباطى — يضم النون وتحتها — المنسوب إلى النبط . وانظر ص ١٦٥ من هذا الجزء . (٤) انظر المرجع السابق .

(٥) آية ٤٨ سورة المدثر . (٦) آية ٢٨ سورة الأنبياء . (٧) في ز ، ط :

« للرضى » . يريد أن الشفاعة خصت بمن ارتضى الله ، وهؤلاء يحفظ الله عليهم ولم يرهم .

(٨) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « شفعوا لا ينفعوا » . وفي ط : « شفع فيهم لا تنفعوا » .

(٩) سقط ما بين القوسين في ش . (١٠) سقط في ز ، ط . (١١) كذا في ش .

وفي ز ، ط : « البسيط » . والبساط — بفتح الباء وكسرهما — : الأرض الواسعة ، وكذا البسيط .

(١٢) كذا في ش . وفي ز ، ط : « الأرنب » .

منهما ، فصار ذلك القدر من الفكر وُصلةً بين الشيئين ، وجامعا لمعتاد الأمرين .
وكذلك إذا عظم الأمر واشتد الخطب علم أنه لا يقوم له ، ولا يحضر فيه^(١)
إلا الأجلاد وذوو البسالة ، دون الولدان وذوى الضراعة . فصار العلم بفقد هذا
الضرب من الناس وُصلةً فيه^(٢) بينهما ، وعذرا في تصاقبهما وتداني حالهما^(٣) .

ومن ذلك أن يقال : من أين تجمع قول الأعشى :

ألم تغمض عينك ليلة أرمدا وبت كما بات السليم مُسهدا^(٤)

مع قول الآخر - فيما رويناه عن ابن الأعرابي - :

وطعنةً مستبسل ثائر ترذ الكتيبة نصف النهار^(٥)

ومع قول العجاج :

* ولم يضع جاركم لحم الوض^(٦) *

ومع قوله أيضا :

* حتى إذا اصطَفُوا له جدارا^(٧) *

(١) في ز ، ط : « لذلك » . (٢) زيادة في ز ، ط .

(٣) في ش ، د ، ه ، ز : « تصاقبهما » ويبدو أنه تصحيف لما أثبت . وفي ط : « تضامهما » .

(٤) هذا مطلع قصيدة له في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام ، وكان عزم على الإسلام فصلىته

قريش . والسليم : الدينغ . وانظر الصبح المنير ١٠١

(٥) في ز ، ط : « يرذ » في مكان « ترذ » . والبيت من أربعة أبيات لسيرة بن عمرو الفقعسي

في نوادر أبي زيد ١٥٥ . وفيها : « حاسر » في مكان « ثائر » .

(٦) من رجزه يخاطب فيه مروان بن الحكم . وقبله :

مروان إن الله أوصى بالذم وجعل الجيران أسيار الحرم

وفي الديوان : « لم يكن » في مكان « لم يضع » .

(٧) من أرجوزة له يمدح فيها الحجاج ، ويذكر إيقاعه بالخسارج . فقوله : « اصطَفُوا »

أي الخسارج ، يريد : أنهم برزوا له في الموقعة . وجواب الشرط في قوله بعد :

أورد حذاً تسبق الأبصارا يسبقن بالموت القنا الحساراً

وهو يريد بالخذ مهاماً خفيفة ، والحرار جمع الحزى ، وصفها بذلك لحرارة الطعن بها .

•

١٠

١٥

٢٠

٢٥

والجواب : أن التقاء هذه المواضع كلها هو في أن يُصَبَّ (١) في جميعها (على المصدر) ما ليس مصدرا . وذلك أن قوله : (ليلة أرمدا) انتصب (٢) (ليلة) منه على المصدر؛ وتقديره : ألم تغمض عينك اغتماض ليلة أرمدا، فلما حذف المضاف الذي هو (اغتماض) أقام (ليلة) مقامه ، فنصبها على المصدر؛ كما كان الاغتماض منصوبا عليه . فالليلة إذا ههنا منصوبة على المصدر لا على الظرف . كذا قال أبو علي لنا . وهو كما ذكر ؛ لما ذكرنا . فكذلك إذا قوله : (٣)

* تَرَدَّ الكَتِيبة نصفَ النهار (٤)

(إنما نصف النهار) منصوب على المصدر لا على الظرف ؛ ألا ترى أن ابن الأعرابي قال في تفسيره : إن معناه : تَرَدَّ الكَتِيبة مقدار نصف يوم ، أي مقدار مسيرة نصف يوم . فليس إذا معناه : تَرَدَّها في وقت نصف النهار ؛ بل : الرد الذي لو بدئ أول النهار لبلغ نصف يوم . وكذلك قول العجاج :

* ولم يَضَعْ جارُكم لحمَ الوَضَمِ

ف(لحم الوضم) منصوب على المصدر، أي ضياع لحم الوضم . وكذلك قوله أيضا : (٥)
* حتى إذا اصطَفُوا له جدارا

ف(جدارا) منصوب على المصدر . هذا هو الظاهر ؛ ألا ترى أن معناه : (حتى إذا اصطَفُوا له) اصطفا فجار، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ؛

(١) سقط في ش . (٢) سقط ما بين القوسين في ش .

(٣) كذا في ش . وفي ز ، ط : « ينصب » .

(٤) كذا في ش . وفي ز ، ط : « وكذلك » . (٥) في ز ، ط : « يرد » .

(٦) كذا في ط . وسقط في ش ، ز . (٧) في د ، ه ، ز : « انتصف » .

(٨) سقط في ش .

على ما مضى . وقد يجوز أن يكون (جدارا) حالا أى مثل الجدار ، وأن يكون أيضا منصوبا على فعل آخر ، أى صاروا جدارا ، أى مثل جدار ، فنصبه في هذا الموضع على أنه خبر صاروا . والأول أظهر وأصنع .

ومن ذلك أن يقال : من أين يجمع قول الله سبحانه : ﴿ فاستكانوا لربهم ﴾^(٣) مع قوله تعالى : ﴿ يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم ﴾^(٤) . والتقاؤهما أن أبا على — رحمه الله — كان يقول : إن عين (استكانوا) من الياء ، وكان يأخذه من لفظ الكين ومعناه ، وهو لحم باطن الفرج ، أى فـا ذلّوا وما خضعوا . وذلك لذل هذا الموضع ومهاتته . وكذلك قوله : (ويستحيون نساءكم) إنما هو من لفظ الحياء ومعناه (أى الفرج) ، أى يطئوه^(٥) . وهذا واضح .

ومن ذلك أن يقال : من أين (يجمع بين) قول الله تعالى : ﴿ قل إن الموت الذى تفرون منه فإنه ملاقيكم ﴾^(٦) ، (وبين) قوله : ﴿ فويل للصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾^(٧) . والتقاؤهما من قبل أن الفاء في قوله سبحانه : ﴿ فإنه ملاقيكم ﴾^(٨) إنما دخلت لِمَا في الصفحة التى هى قوله : ﴿ الذى تفرون منه ﴾ (من معنى الشرط) ، أى إن فرتم منه لاقاكم — بفعل — عز اسمه — هربهم منه سببا للقيه إياهم ؛ على وجه المبالغة ؛ حتى كأن هذا سبب عن هذا ؛ كما قال زهير :

* ومن هاب أسباب المنايا ينلته^(٩) *

(١) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « تنصبه » . (٢) سقط فى ز ، ش .
(٣) آية ٧٦ سورة المؤمن . (٤) آية ٤٩ سورة البقرة . (٥) كذا فى ز . وفى ش : « لحم » . وسقط كلاهما فى ط . (٦) وظاهر الأمر أنه من لفظ الحياة أى يزكون بناكم أحياء للخدمة . (٧) سقط ما بين القوسين فى ش . (٨) ويرى بعضهم أن المعنى على هذا التفتيش على أرحام النساء ، فإذا كان الجنين ذكرا أسقطت المرأة ، وإن كان أنثى أبى على حملها . (٩) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « يجمع » . (١٠) آية ٨ سورة الجمعة . (١١) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « مع » . (١٢) آيتا ٤ ، ٥ سورة الماعون . (١٣) سقط ما بين القوسين فى ز ، ط . (١٤) عجزه : * ولورام أسباب السماء بسلم *

وأساب المنايا ما يقضى إلى الموت ، وأسباب السماء مراقبها أو نواحيها . والبيت فى مطلقته .

فمعنى الشرط إذا إنما هو مفاد من الصفة لا الموصوف . وكذلك قوله عز وجل :
 ﴿ فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾ إنما استحقوا الويل لسهوهم
 عن الصلاة ، لا للصلاة نفسها ، والسهو مفاد من الصفة لا من الموصوف . فقد
 ترى إلى اجتماع الصفتين في أن المستحق من المعنى إنما هو لما فيهما من الفعل
 الذى هو الفرار والسهو ، وليس من نفس الموصوفين اللذين هما الموت والمصلون .
 وليس كذلك قوله تعالى : ﴿ الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرًّا وعلانية فلهم
 أجرهم عند ربهم ﴾ ؛ من قبل أن معنى الفعل المشروط به هنا إنما هو مفاد من
 نفس الاسم الذى ليس موصوفاً ، أعنى : الذين ينفقون . وهذا واضح .

وقال لى أبو على — رحمه الله — : « إني لم أودع كتابي « في الحجة » شيئاً من
 انتزاع أبي العباس غير هذا الموضع ، أعنى قوله : ﴿ قل إن الموت الذى تفزون
 منه فإنه ملائكم ﴾ مع قوله :

* ومن هاب أسباب المنايا ينلته *

وكان — رحمه الله — يستحسن الجمع بينهما .

ومن ذلك أن يقال : من أين يجمع قول الله تعالى : ﴿ والذين يرمون المحصنات

ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ﴾ مع قول الأعشى :
 حتى يقول الناس مما رأوا يا عجباً لليت الناشر^(١)

والتقائهما أن معناه : فاجلدوا كل واحد منهم ثمانين جلدة ، وكذلك قوله : حتى
 يقول الناس ، أى حتى يقول كل واحد من الناس : يا عجباً ! ؛ ألا ترى أنه

(١) سقط في ط . (٢) سقط في ش . (٣) آية ٢٧٤ سورة البقرة .

(٤) في ز : « يجمع » . (٥) آية ٤ سورة النور . (٦) قبله — وهو في الفزل —

لو أسندت ميتاً إلى نحرها عاش ولم يتقل إلى قابر

والناشر : الذى حيى بعد الموت ، والقابر وصف من قبر الميت : دفنه ، وانظر الصبح المنيرة ١٠ .

لولا ذلك لقليل : يا عجبتنا . ومثل ذلك ما حكاه أبو زيد من قولهم : أتينا الأمير فكسانا كلنا حُلَّةً، وأعطانا كلنا مائة؛ أى كسا كل واحد منا حُلَّةً، وأعطاه مائة . ومثل قوله سبحانه : ﴿ أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ^(١) مَا يَنْذِكُرْ فِيهِ مِنْ تَذَكُّرٍ ﴾ أى : أَوَلَمْ نَعْمَرْ كُلَّ واحد منكم مَا يَنْذِكُرْ فِيهِ مِنْ تَذَكُّرٍ .

ومن ذلك أن يقال : من أين يجمع قولُ العجاج :^(٢)

• وَتَكَلَّ الْعَيْنِينَ بِالْعَوَاوِرِ •

مع قول الآخر :

لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دَعَّةَ وَلَا شَبَعَ^(٣) مَالٌ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقِيفٍ فَالْطَّجَعُ^(٤)

واجتماعهما أنه صحَّح الواو في العواوِر؛ لإرادة الياء في العواوِر؛ كما أنه أراد : فاضطجع ، ثم أبدل من الضاد لا ما . فكان قياسه إذ زالت الضاد وخلفتها اللام أن تظهر تاء افتعل ، فيقال : اتَّجَعَ ، كما يقال : التفت ، والتقم ، والتحف . لكن أُقِرَّتِ الطاء بحالها ؛ ليكون اللفظ بها دليلا على إرادة الضاد التي هذه اللام بدل منها ؛ كما دلَّتْ صحَّة الواو (في العواوِر) على إرادة الياء في العواوِر ، وكما دلَّتْ الحمزة في أوائل — إذا مددت مضطرا — على زيادة الياء فيها ، وأن الغرض إنما هو أفاعل لا أفاعيل .

ونحو من الطَّجَع في إقرار الطاء لإرادة الضاد ما حَكَى لنا أبو عليّ من خَلَف من قولهم : التَّقَطَّتْ النوى واستقطته واضتقطته . فصحة التاء مع الضاد في اضتقطته

(١) آية ٣٧ سورة فاطر . (٢) في ز ، ط : « يجتمع » .

(٣) كذا قال المؤلف ، والرجز بفتح الراء والياء الطهوى . وانظر ص ١٩٥ من الجزء الأول .

(٤) انظر ص ٢٦٣ من الجزء الأول . (٥) كذا في ط . وفي ش ، ز : « عواوِر » .

.. (٦) زيادة في ز . (٧) سقط ما بين القوسين في ش .

دليل على إرادة اللام^(١) في النقطة، وأن هذه الضاد بدل من تلك اللام ؛ كما أن لام الطبع بدل من ضاد اضطلع : هذا هنا كذلك ثمّة .

ونحو من ذلك ما حكاه صاحب الكتاب من قولهم : لا أكلمك حيرى دهر^(٢) ، بإسكان الياء في الكلام وعن غير ضرورة من الشعر . وذلك أنه أراد : حيرى دهر — أى امتداد الدهر ، وهو من الحيرة ؛ لأنها مؤذنة بالوقوف والاطالة — فجذف الياء الأخيرة^(٣) ، وبقيت الياء الأولى على سكونها ، وجعل بقاؤها ساكنة على الحال التي كانت عليها قبل حذف الأخرى من بعدها ، دليلا على إرادة هذا المعنى فيها ، وأنها ليست مبنيّة على التخفيف في أول أمرها ؛ إذ لو كانت كذلك لوجب تحريكها بالفتح ، فيقال : لا أكلمك حيرى دهر ؛ كقولك : مُدة الدهر (وأبد الأبد ويد المُسند^(٤)) و

١٠

* بقاء الّوحي في الصّمّ الصّلاب *

ونحو ذلك . وهذا يدلّ على أن المحذوف من الياءين في قوله :

بَكَى بَيْنَكَ وَكَفُّ الْقَطَرِ ابْنَ الْخَوَارِي الْعَالِي الذِّكْرِ^(٥)

إنما هو الياء الثانية في الخواري ؛ كما أن المحذوف من حيرى دهر ، إنما هو الثانية في حيرى . فاعرفه .

١٠

ومثله لإنشاد أبي الحسن :

* إِرْهَنَ بَيْنَكَ عَنْهُمْ أَرْهَنَ بَنِي *

(١) في ش : « الناء » . (٢) أى طول الدهر . وقد جاء فيه فتح الحاء وكسرها .

(٣) في ط : « الآخرة » . (٤) سقط ما بين القوسين في ش .

(٥) الخواري : هو الزبير بن العوام خواري رسول الله صلى الله عليه وسلم أى خاصته وناصبه .

٢٠

وابنه عبد الله .

يريد بئى ، فحذف الياء الثانية للقافية ، ولم يُبد النون التى كان حدفها للإضافة ،
 فيقول : بنين ؛ لأنه نوى الياء الثانية ، فجعل ذلك دليلا على إرادتها ونيتها إياها .
 فهذا شرح من خاصى السؤال ^(١) ، لم تكذب تجرى به عادة فى الاستعمال . وقد كان
 أبو على رحمه الله — وإن لم يكن تطوّقه ^(٢) — يعتاد من الإلقاء نحواً منه ، فيتلو
 الآية ، وينشد البيت ، ثم يقول : ما فى هذا مما يُسأل عنه ؟ من غير أن (يبرز)
 (نفس حال) ^(٣) المسئول عنه ؛ ولا يسمح بذكره من جهته ، ويكاه إلى استنباط
 المسئول عنه ، حتى إذا وقع له غرض أبى على فيه ، أخذ فى الجواب عليه .

باب فى المستحيل ، وصحة قياس الفروع ، على فساد الأصول

اعلم أن هذا الباب ، وإن أُلانته عندك ظاهراً ترجمته ، وغضّ منه فى نفسك
 بدآذة ستمته ، فإن فيه ومن ورائه تحصينا للعانى ، وتحريراً للألفاظ ، وتشجيماً على
 مزاولة الأغراض .

والكلام فيه من موضعين :

أحدهما : ذكر استقامة المعنى من استحالاته ^(٤) ، والآخر : الاستطالة على اللفظ
 بتعريفه والتلعب به ؛ ليكون ذلك مدرجة للفكر ، ومشجعة للنفس ، وارتياضاً لما يرد
 من ذلك الطرز . وليس لك أن تقول : فما فى الاشتغال بإنشاء فروع كاذبة ، عن
 من ذلك الطرز .

(١) كذا فى ز ، ط . وفى ش : « خاص » .

(٢) سقط فى ش . و « تطوّقه » : آتخذه طريقاً مملوكاً ، ومنهجاً معروفاً .

(٣) فى ش : « بتاده » . (٤) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « يجرى » .

(٥) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « حال نفس » .

(٦) فى ط : « و » . (٧) كذا فى ش . وفى ز : « كاذبة » وفى ط : « كاذبة » .

(٨) فى ط : « على » .

أصول فاسدة ! وقد كان في التشاغل بالصحيح، مُغْنِي عن التكلف للسقيم . هذا خطأ من القول ؛ من قَبْل أنه إذا أصلح الفكر، وَتَحَدَّ البصر، وَفَتَقَ النظر، كَانَ ذلك عوناً لك، وسيفاً ماضياً في يدك ؛ ألا ترى إلى ما كان نحو هذا من الحساب وما فيه من التصرف والاعتمال .

- وذلك قولك ^(١) : إذا فرضت أن سبعة في خمسة أربعون فكم يجب أن يكون على هذا ثمانية في ثلاثة؟ بجوابه أن تقول : سبعة وعشرون وثلاثة أسباع . وبابه — على الاختصار — أن تريد على الأربعة والعشرين سُبْعُها ، وهو ثلاثة وثلاثة أسباع ؛ كما زدت على الخمسة والثلاثين سبْعُها — وهو خمسة — حتى صارت : أربعين .

- ١٠ وكذلك لو قال : لو كانت سبعة في خمسة ثلاثين، كم كان يجب أن تكون ثمانية في ثلاثة؟ قلت : عشرين وأربعة أسباع، نقصت من الأربعة والعشرين سبْعُها ؛ كما نقصت من الخمسة والثلاثين سبْعُها . وكذلك لو كان نصف المائة أربعين لكان نصف الثلاثين اثني عشر . ^(٢) وكذلك لو كان نصف المائة ستين لكان نصف الثلاثين ثمانية عشر .

- ١٠ ومن المحال أن يقول لك : ما تقول في مال نصفه ثلثاه، كم ينبغي أن يكون ثلثه ؟ بجوابه أن تقول : أربعة أتساعه . وكذلك لو قال : ما تقول في مال رבעه وخمسه نصفه وعشره ، كم ينبغي أن يكون نصفه وثلثه ؟ بجوابه أن يكون : جميعه ^(٣) وتسعه . وكذلك لو قال : ما تقول في مال نصفه ثلاثة أمثاله ، كم يجب أن تكون

(١) في د، هـ، ز، ط : « كقولك » . (٢) في ز، ط : « فرضنا » .

(٣) ما بين القوسين زيادة في ز . (٤) في د، هـ، ز : « خمسة » .

سبعة أمثاله ؟ بجوابه أن تقول : اثنين وأربعين مثلاً له . (وكذلك لو قال : ما تقول ^(١) في مال ضعفه ثلثه كم ينبغي أن يكون أربعة أنحاسه ؟ وجوابه أن تقول : عشرة وثلث عشره) . وكذلك لو قال لك : إذا كانت أربعة وخمسة ثلاثة عشر فكم يجب أن يكون تسعة وستة ؟ بجوابه أن تقول : أحدا وعشرين وثلثين .

• وكذلك طريق الفرائض أيضاً ؛ ألا تراه أو قال : مات رجل ، وخلف ابناً و ثلاث عشرة بنتاً ، فأصاب الواحدة ثلاثة أرباع ما خلفه المتوفى ، كم يجب أن ^(٢) يصيب الجماعة ؟ فالجواب أنه يصيب جميع الورثة مثل ما خلفه المتوفى إحدى عشرة مرة وربعا .

وكذلك لو قال : امرأة ماتت ، وخلقت زوجاً وأختين لأب وأم ، فأصاب ^(٣) كل واحدة منهما أربعة أسباع ما خلفته المتوفاة ، كم ينبغي أن يصيب جميع الورثة ؟ ^(٤) والجواب أنه يصيبهم ما خلفته المرأة وخمسة أسباعه .

فهذه كلها ونحوه من غير ما ذكرنا ، أجوبة صحيحة ، على أصول فاسدة . ولو شئت أن تزيد وتغعض في السؤال لكان ذلك لك . وإنما الغرض في هذا ونحوه التدرّب به ، والارتياض بالصنعة فيه . وستراه بإذن الله .

• فمن المحال أن تنقضى أول كلامك بآخره . وذلك كقولك : قمت غداً ، وسأقوم أمس ، ونحو هذا . فإن قلت : فقد تقول ؛ إن قمت غداً قمتُ معك ، وتقول : لم أقمُ أمس ، وتقول : أعزك الله ، وأطال بقاءك ، فتأتى بلفظ الماضي ومعناه الاستقبال ؛ وقال ^(٥) :

ولقد أمر على اللّيم يسبني فضيتُ ثمّنتُ قلت لا يعنيني

٢٠ (١) ما بين القوسين زيادة في ط . (٢) في د ، ه ، ط : « ينبغي » . (٣) كذا في ط . وفي ش : « واحد » . (٤) في ز ، ط : « جماعة » . (٥) سقط في ش . (٦) أي رجل من بني سلول . وانظر الكتاب ١/٤١٦ ، والخزانة في الشاهد .

أى : ولقد مررت . وقال^(١) :

وإني لآتيكم تشكر ما مضى من الأمر واستيجاب ما كان في غد

أى ما يكون . وقال :

* أوديتُ إن لم تحبُ حبَّو المعتك^(٢) *

أى أودى — وأمثاله كثيرة — .

قيل : ما قدّمناه على ما أردنا فيه . فأما هذه المواضع المتجاوزة^(٣) ، وما كان

نحوها ، فقد ذكرنا أكثرها فيما حكيناه عن أبي علي^(٤) ، وقد سأل أبا بكر عنه في نحو هذا

فقال (أبو بكر) كان حكم الأفعال أن تأتي كلها بلفظ واحد ؛ لأنها لمعنى واحد ؛

غير أنه لما كان الغرض في صناعتها أن تفيد أزممتها ، خولف بين مثلها ؛ ليكون

ذلك دليلا على المراد فيها . قال : فإن أمن اللبس فيها جاز أن يقع بعضها موقع

بعض . وذلك مع حرف الشرط ؛ نحو إن قمت جلست ؛ لأن الشرط معلوم أنه

لا يصح إلا مع الاستقبال . وكذلك لم يُقم أمس ، وجب لدخول لم ما لولا هي

لم يحز . قال^(٥) : ولأن المضارع أسبق في الرتبة من الماضي ، فإذا تقي^(٦) الأصل كان

الفرع أشد انتفاء . وكذلك أيضا حديث الشرط في نحو إن قمت قمت ، جئت فيه

بلفظ الماضي الواجب ؛ تحقيقا للأمر ، وتثيتا له ، أى إن هذا وعد موفى به

لا محالة ؛ كما أن الماضي واجب ثابت لا محالة .

(١) أى الطرماح . وقوله :

من كان لا يأتيك إلا الحاجة يروح بها قيا يروح وينغدى

وقوله : « وإني لآتيكم » كذا في نسخ الخصائص والصواب — كما في الديوان ١٤٦ — : « وإني

٢٠

لآتيكم » إذ هو جواب الشرط في البيت قبله .

(٢) انظر ص ٣٨٩ من الجزء الثاني . (٣) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وسقط في ش .

(٤) في د ، هـ ، ز : « مثل » . (٥) سقط ما بين القوسين في ش .

(٦) سقط في ش وثبت في ط . (٧) سقط في د ، هـ ، ز . (٨) في د ، هـ ، ز : « انتني » .

ونحو من ذلك لفظ الدعاء ومجيئه على صورة الماضى الواقع ؛ نحو أيديك الله ،
 وحرسك الله ، إنما كان ذلك تحقيقاً له وتفؤلاً بوقوعه أن هذا ثابت بإذن الله ،
 وواقع غير ذى شك . وعلى ذلك يقول السامع للدعاء إذا كان مريداً لمعناه : وقع
 إن شاء الله ، ووجب لا محالة أن يقع ^(٤) ويجب .
 وأما قوله :

* ولقد أمرت على اللئيم يسبنى *

فإنما حكى فيه الحال الماضية ، والحال لفظها أبداً بالمضارع ؛ نحو قولك :
 زيد يتحدث ويقرأ ، أى هو فى حال تحدث ، وقراءة . وعلى نحو من حكاية الحال
 فى نحو هذا قولك : كان زيد سيقوم أمس ، أى كان متوقفاً ^(٧) (منه القيام)
 فيما مضى . وكذلك قول الطرماح :

* ... واستجيب ما كان فى غد *

يكون صدره فيه : أنه جاء بلفظ الواجب ، تحقيقاً له ، وثقة بوقوعه ، أى إن الجميل
 منكم واقع متى أريد ، وواجب متى طُلب .
 وكذلك قوله :

* أوديتُ إن لم تحب حبّ المعتك *

جاء به بلفظ الواجب ؛ لمكان حرف الشرط الذى معه ، أى إن هذا كذا لا شك ^(٨)
 فيه ، فاقه الله (فى أمرى) يؤكّد بذلك على حكم فى قوله :
 * يا حكم الوارث عن عبد الملك *

(١) فى د ، ه ، ز ، « فيه » . (٢) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « تفأؤلا » .

(٣) سقط حرف العطف فى ش . (٤) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « أى » .

(٥) فى ط : « مثل » . (٦) زيادة فى ط .

(٧) كذا فى ز ، ط . وفى ش « لقيام » . (٨) سقط فى ش .

(٩) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « فى » . (١٠) كذا فى ز ، ط . وفى ش : « ذلك » .

أى إن لم تتداركنى هلكت الساعة غير شك^(١) ، هكذا يريد . فلأجله ما جاء^(٢)
 بلفظ الواجب الواقع غير المرتاب به ، ولا المشكوك في وقوعه . وقد نظر إلى هذا
 الموضع أبو العتاهية ، فاتبعه فيه ، وإن صغر لفظه ، وتحاقر دونه . قال :

عُتِبَ السَّاعَةَ السَّاعَةُ أَمُوتَ السَّاعَةَ السَّاعَةُ

- وهذا — على ندالة لفظه — وفق ما نحن على ستمته . وهذا هذا . وليس كذلك قولك :
- قمت غدا ، وسأقوم أسس ؛ لأنه عارٍ من جميع ما نحن فيه ؛ إلا أنه لودل دليل
 من لفظ أو حال لجاز نحو هذا . فأما على تعزیه منه ، وخلوه مما شرطناه فيه فلا .
- ومن المحال قولك : زيد أفضل لإخوته ، ونحو ذلك . وذلك أن أفضل :
- أفعل ، وأفعل هذه التي معناها المبالغة والمفاضلة ، متى أضيفت إلى شيء فهي بعضه ؛
- ١٠ كقولك : زيد أفضل الناس ، فهذا جائز ؛ لأنه منهم ، والياقوت أنفس
 الأئمة ؛ لأنه بعضها . ولا نقول : زيد أفضل الحمير ، ولا الياقوت أنفس
 الطعام ؛ لأنهما ليسا منهما . وهذا مفاد^(٣) هذا . فعلى ذلك لم يميزوا : زيد أفضل
 لإخوته ؛ لأنه ليس واحدا من إخوته ، وإنما هو واحد من بنى أبيه ؛ ألا ترى أنه
 لو كان له إخوة بالبصرة وهو ببغداد ، (وكان^(٤)) بعضهم وهم بالبصرة ، لوجب من
 هذا أن يكون من ببغداد البتة في حال كونه بها ، مقيا بالبصرة البتة في تلك الحال .
- ١٥ وأيضا ، فإن الإخوة مضافون إلى ضمير زيد ، وهى الهاء في إخوته ، فلو كان واحدا
 منهم وهم مضافون إلى ضميره كما ترى ؛ لوجب أيضا^(٥) أن يكون داخلا معهم في إضافته

(١) كذا في ش . وفي ز ، ط : « من غير » . (٢) زيادة في ز ، ط .

(٣) كذا في ش . وفي ز ، ط : « نزالة » . والندالة : الخسة . ونزول اللقطة انحدارها عن

مرتبة العلو ، ولم أفت على النزالة . (٤) في ط ، « هى التى » . (٥) في د : « مقاد » .

(٦) كذا في ز ، ط . وفي ش : « فكان » .

(٧) كذا في ط . وفي ش ، ز : « جميعهم » . (٨) سقط في ش .

إلى ضميره ، وضمير الشيء هو الشيء البتة ، والشيء لا يضاف إلى نفسه . (وَأَمَّا)^(١)
قول الله تعالى ﴿ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴾^(٢) فإن الحق هنا غير اليقين ، وإنما هو خالصة
وواضحة ، بخبرى مجرى إضافة البعض إلى الكل ؛ نحو هذا ثوب تَرَّ . ونحوه قولهم :
الواحد بعض العشرة . ولا يلزم من حيث كان الواحد بعض العشرة أن يكون
بعض نفسه ؛ لأنه لم يضاف إلى نفسه ، وإنما أضيف إلى جماعة نفسه بعضها ،
وليس كذلك زيد أفضل إخوته ؛ لأن الإخوة مضافة إلى نفس زيد ، وهى
الماء التى هى ضميره . ولو كان زيد بعضهم وهم مضافون إلى ضميره لكان هو أيضا
مضافا إلى ضميره الذى هو نفسه ، وهذا محال . فاعرف ذلك فوقا بين الموضعين ؛
فإنه واضح .

فَأَمَّا قَوْلُنَا : أَخَذْتُ كُلَّ الْمَالِ ، وَضَرَبْتُ كُلَّ الْقَوْمِ ، فَلَيْسَ الْكُلُّ هُوَ مَا أُضِيفَ^(٣)
إِلَيْهِ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّمَا الْكُلُّ عِبَارَةٌ عَنْ أَجْزَاءِ الشَّيْءِ ، وَكَأَنَّ جَازَ أَنْ يُضَافَ أَجْزَاءُ
الْجُزْءِ الْوَاحِدِ إِلَى الْجُمْلَةِ ، جَازَ أَيْضًا أَنْ تُضَافَ الْأَجْزَاءُ كُلُّهَا إِلَيْهِ .

فَإِنْ قِيلَ : فَالْأَجْزَاءُ كُلُّهَا هِيَ الْجُمْلَةُ ، فَقَدْ عَادَ الْأَمْرُ إِلَى إِضَافَةِ الشَّيْءِ
إِلَى نَفْسِهِ .

قِيلَ : هَذَا فَاسِدٌ ، وَلَيْسَ أَجْزَاءُ الشَّيْءِ هِيَ الشَّيْءُ وَإِنْ كَانَ مَرَّتَيْنِ مِنْهَا .
بَلِ الْكُلُّ فِي هَذَا جَارٍ مَجْرَى الْبَعْضِ فِي أَنَّهُ لَيْسَ بِالشَّيْءِ^(٤) نَفْسِهِ ؛ كَمَا أَنَّ الْبَعْضَ
لَيْسَ بِهِ نَفْسُهُ . يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَأَنَّ حَالِ الْبَعْضِ مَتَّصُورَةٌ فِي الْكُلِّ قَوْلُكَ : كُلُّ

(١) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز ، ط : « فَأَمَّا » .

(٢) آيَةُ ٥١ سُورَةِ الْحَاقَّةِ .

(٣) سَقَطَ فِي ث الْمَكْتُوبِ مِنْ هُنَا إِلَى قَوْلِهِ : « وَصَوَابُ الْمَدَالَةِ » (٤) زِيَادَةٌ فِي ط .

(٥) كَذَا فِي ط . وَفِي ز : « الشَّيْءُ » .

القوم عاقل، أى كل واحد منهم على انفراده عاقل . هذا هو الظاهر، وهو طريق
الحمل على اللفظ ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَكَلَّمَهُمْ^(١) آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴾ ، وقال تعالى :
﴿ كُلُّنَا الْجَنَّةِ آتٍ أَكَلْهَا ﴾^(٢) فوَحَّدَ ، وقال :

* كلا أبويكم كان فرع دعامة *

فلم يقل : كانا ، وهو الباب . ومثله قول الأعشى أيضا :

(٤)
حتى يقول الناس مما رأوا يا عجبا لليت الناشر

أى حتى يقول كل واحد منهم : يا عجبا . وعليه قول الآخر :

تفوّت مال ابني حجير وما هما بذى حطمة فإن ولا ضرع عُمر^(٥)

أى : وما كل واحد منهما كذلك .

١٠ أما قوله تعالى : ﴿ وَكُلُّ أُنثَى دَانِرِينَ ﴾^(٦) و ﴿ كُلُّ لَهُ قَانْتُونَ ﴾^(٧) فمحمول على
المعنى دون اللفظ . وكأنه إنما حمل عليه هنا لأن كلاً فيه غير مضافة ، فلما لم تضاف
إلى جماعة عُوض من ذلك ذكر الجماعة في الخبر . ألا ترى أنه لو قال : وكل له

(١) آية ٩٥ سورة مريم . (٢) آية ٣٣ سورة الكهف .

(٣) أى الأعشى في حلقة بن علاثة وعامر بن الطفيل ، وهو يمدح عامر أو يهجو علقمة . وقبله معه :

١٥ أعلقم قد حكنتى فوجدتني بكم عالماً على الحكومة ناصحاً
كلا أبويكم كان فرع دعامة ولكنهم زادوا وأصبحت ناقصاً

ويروى : « فرما دعامة » . والقوم : الشريف الرئيس . ودعامة العنبرة سيدها ، شبه بدعامة البناء .

فعل الإضافة المعنى أنه رئيس منشول من رئيس ، وعلى الوصف يكون الكلام على التوكيد .

(٤) انظر ص ٣٢٥ من هذا الجزء .

٢٠ (٥) تفوّق المال : أخذه شيئاً فشيئاً ، وهو من قولهم : تفوّق شرابه . وذو الحطمة : الهرم ، والحطمة :

المرّة من حطمه السق إذا أسق وضعف ، والقاني : الشيخ الكبير ، والضرع : الضعيف . والغمر : من

لم يجزّب الأمور . (٦) آية ٨٧ سورة النمل . (٧) آية ١١٦ سورة البقرة .

قانت لم يكن فيه لفظ الجمع البتّة ، ولما قال : ﴿ وكلهم آتية يوم القيامة فردا ﴾^(٢) بفاء بلفظ الجماعة مضافا إليها ، استغنى به عن ذكر الجماعة في الخبر .

وتقول — على اللفظ — : كل نسائك قائم ، ويموز : قائمة لأفرادا على اللفظ أيضا ، وقامات على المعنى البتّة ؛ قال الله — سبحانه — : ﴿ يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ﴾ ولم يقل : كواحدة ؛ لأن الموضع موضع عموم ، فغلب فيه التذكير ؛ وإن كان معناه : ليست كلّ واحدة منكم كواحدة من النساء ؛ لما ذكرناه من دخول الكلام^(٤) (معنى العموم) . فاعرف ذلك .

وصواب المسألة أن تقول : زيد أفضل بنى أبيه ، وأكرم نجل أبيه (وعترة أبيه) ، ونحو ذلك ، وأن تقول : زيد أفضل من إخوته ؛ لأن بدخول (من) ارتفعت الإضافة ، بغازت المسألة .

ومن المحال قولك : أحقّ الناس بمال أبيه ابنه . وذلك أنك إذا ذكرت الأبوّة فقد انطوت على البتّة ، فكأنك إذا إنما قلت : أحقّ الناس بمال أبيه أحقّ الناس بمال أبيه . بغري ذلك مجرى قولك : زيد زيد ، والقائم القائم ، ونحو ذلك مما ليس في الجزء الثاني منه إلا ما في الجزء الأول البتّة ، وليس على ذلك عقد الإخبار ؛ لأنه^(٧) (يجب أن يستفاد من الجزء الثاني) ما ليس مستفادا من الجزء الأول . ولذلك لم يميزوا : ناح الجارية واطنها ، ولا ربّ الجارية مالكما ؛ لأن الجزء الأول مستوف لما انطوى عليه الثاني .

- (١) في ط : « الجميع » . (٢) آية ٩٥ سورة مريم .
(٣) آية ٣٢ سورة الأحزاب . (٤) كذا في ط . وفي ز : « على المعنى » .
(٥) سقط ما بين الفوسين في ش . وعترة الرجل : أقرباؤه وعشيرته الأذنون .
(٦) زيادة في ط . (٧) في ش : « عترة » . (٨) في ش : « لا يجب أن يستفاد من الجزء الثاني لا » .
(٩) كذا في ط . وفي ش ، ز : « كذلك » .

فإن قلت : فقد قال أبو النجم :

* أنا أبو النجم وشعري شعري ^(١) *

وقال الآخر :

إذ الناس ناس والبلاد بيرة ^(٢)
وإذ أم عمار صديق مساعف ^(٣)
(وقال آخر) :

بلادها كنا وكنا نحلها ^(٤)
إذ الناس ناس والبلاد بلاد
وقال الآخر :

هذا رجائي وهذي مصر عامرة
وأنت أنت وقد ناديت من كئيب
وأشدد أبو زيد :

رقوني وقالوا يا حويل لا ترع ^(٥)
فقلت وأندرت الوجوه هم هم
وأمثاله كثيرة .

(١) من أربوزة له . وبهذه :

لله ذرى ما أجت صدى من كلمات باقيات الخو

وانظر الخزانة في الشاهد الحادى والسبعين ؛ والكامل بشرح الموصى ١٥٨/١

(٢) ورد في اللسان (سقف) غير معزو . وفيه «وازمان» في موضع «والبلاد» .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش .

(٤) في مواسم الأدب ١٥٢/١ أنه وجد في شعب جبل في ممح — وهي قرية باليمن — منهم من

سهم عاد مكتوب عليه :

ألا هل إلى أبيات ممح بذى اللوى أرازل من قبل المات معاد

بلادها كنا وكنا نحلها إذا الناس ناس والبلاد بلاد

(٥) هذا من قصيدة لأبي خراش الهذلي . وكان يطلبه قوم بنار لهم فوققوا في طريقه يريدون قتله .

فلما مر بهم أظهروا أنهم من عشيرة وحيوه وأمنوه ، ولكنه عرف في وجوههم الشر وأنكرهم وقال :

هم هم ، أى هم أعدائى المطالبون بدمى . وهو يلد اسمه ، وقد نجا منهم بعدوه ، وكان من العدائين الذين

لا يسبقون . وانظر الخزانة في الشاهد الثانى والسبعين .

قيل : هذا كله وغيره مما هو جار مجراه ، محمول عندنا على معناه دون لفظه ؛
 ألا ترى أن المعنى : وشعري متناه في الجلود ، على ما تعرفه وكما بلغك ^(١) ، وقوله : إذ
 الناس ناس أى : إذ الناس أحرار ، والبلاد أحرار ، وأنت أنت أى : وأنت المعروف
 بالكرم ، وهم هم أى : هم الذين أعرفهم بالشر والنكر لم يستحيلوا ولم يتغيروا .

فلولا هذه الأغراض وأنها مرادة معتزلة ، لم يجوز شيء من ذلك ؛ لتعزى الجزء
 الآخر من زيادة الفائدة على الجزء الأول . وكأنه إنما أعيد لفظ الأول لضرب من
 الإدلال والثقة بمحصول الحال . أى أنا أبو النجم الذى يكتفى باسمه من صفته
 ونعته . وكذلك بقية الباب ؛ كما قال :

(٣) * أنا الحُبَاب الذى يكتفى سُمى نسبى *

ونظر إليه شاعرنا وقَّبه ، فقال :

(٤) * ومن يصفك فقد سَمَّاكَ للعرب *

ولكن صحة المسألة أن تقول : أحقَّ الناس بما ل أبيه أبرَّهم به ، وأقومهم بحقوقه .
 فتريد فى الثانى ما ليس موجوداً فى الأول ^(٥) .

(١) سقط فى ش . (٢) فى ش : « الأخير » .

(٣) مجزه — كما فى اللسان فى عما — :

* إذا القميص تعدى وسمه النسب *

(٤) من قصيدة له فى مراثية أخت سيف الدولة . وقبله معه :

يا أخت خير أخ يا بنت خير أب كناية بهما عن أشرف النسب
 أجل قدورك أنت تسمى مؤبنة ومن يصفك فقد سَمَّاكَ للعرب

(٥) سقط فى ش .

فهذه طريقة استعمال المعنى . وهو باب .

وأما صحة قياس الفروع ، على فساد الأصول ، فكأن يقول لك قائل :

لو كانت الناقاة من لفظ (القنو) ما كان يكون مثالها من الفعل ؟ .

بجوابه أن تقول : علقه . وذلك أن النون عين (والألف متقلبة عن واو ،^(٢)

والواو لام) القنو ، والقاف فاؤه . ولو كان القنو مشتقاً من لفظ الناقاة لكان مثاله لقع . فهذان أصلان فاسدان ، والقياس عليهما آو بالقرين إليهما .

وكذلك لو كانت الأسكفة مشتقة من استكف الشيء — على ما قال وذهب

إليه أحمد بن يحيى لكانت أسفلة — ولو كان استكف مشتقاً من الأسكفة ، لكان

على اللفظ : افتعل بتشديد اللام ، وعلى الأصل : افتعل ؛ لأن أصله على الحقيقة :

استكفف .

ومن ذلك (أن لو كان ماهان عربياً) ، فكان من لفظ هوّم أو همّ لكان لعفان .^(٥)

(ولو كان من لفظ الوهم لكان لعفان) . ولو كان من لفظ همى لكان : طلفان .^(٦)

ولو وجد في الكلام تركيب (و م هـ) فكان ماهان من لفظه لكان مثاله : عفان .

ولو كان من لفظ النهم لكان : لافانا . ولو كان من لفظ المهيم لكان : فافالا .^(٧)

ولو كان في الكلام تركيب (م ن هـ) فكان ماهان منه لكان : فالافا .^(٨)

فيه تركيب (ن م هـ) (فكان منه) لكان : عافانا .

فذهب أبو عبيدة في المندوحة إلى أنها من قولهم : انداح بطنه إذا اتسع .

وذلك خطأ فاحش . ولو كانت منه لكانت : منفعلة . وقد ذكرنا ذلك في باب

(٢) سقط ما بين القوسين في ش .

(١) في ش : « فهذا » .

(٣) كذا في ز ، ط . وفي ش : « المعنى » . (٤) في ط : « لو أن ماهان كان » .

(٥) سقط في ش . (٦) سقط ما بين القوسين في ش . (٧) في ش : « فافالا » .

(٨) في ش : « لافانا » . (٩) سقط ما بين القوسين في ش .

سَقَطَاتُ الْعِلْمَاءِ . نَم ، وَلَوْ كَانَتْ مِنْ لَفْظِ الْوَاحِدِ لَكَانَتْ : مَنفُوعَةٌ . وَلَوْ كَانَتْ مِنْ لَفْظِ حَدُوثِ لَكَانَتْ : مَنعُوقَةٌ . وَلَوْ كَانَتْ مِنْ دَحْوَتِ لَكَانَتْ : مَنفُوعَةٌ . وَلَوْ كَانَتْ فِي الْكَلَامِ تَرْكِيبٍ (وَدَح) فَكَانَتْ مَندُوحَةٌ مِنْهُ لَكَانَتْ : مَنعُوقَةٌ . وَلَوْ كَانَتْ قَوْلُهُمْ : اِنْدَاحَ بَطْنِهِ مِنْ لَفْظِ مَندُوحَةٍ لَكَانَتْ : أَعْمَالٌ ، (بِالْف) مَوْصُولَةٌ (وَاللَّامُ مَخْفُفَةٌ) .

وَذَهَبَ بَعْضُ أَشْيَاخِ اللُّغَةِ فِي يَسْتَعْوِزُ إِلَى أَنَّهُ : يَفْتَعُولُ ، وَأَخَذَهُ مِنْ سَعَرٍ . وَهَذَا غَلَطٌ . وَلَوْ كَانَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ : عَرَّسَ بِالْمَكَانِ لَكَانَ : يَلْتَفِعُوا . وَلَوْ كَانَتْ مِنْ سَرَّعَ لَكَانَ : يَفْتَلِعُوا . وَلَوْ كَانَتْ مِنْ عَسَرَ لَكَانَ : يَتَفَعُولُوا . وَلَوْ كَانَتْ مِنْ لَفْظِ رَسَعَ لَكَانَ : يَتَلَفَعُوا . وَلَوْ كَانَتْ مِنْ لَفْظِ رَعَسَ لَكَانَ : يَلْتَعَفُوا .

وَأَمَّا تَبْهُورَةٌ فَلَوْ كَانَتْ مِنْ تَرْكِيبِ (ه ر ت) لَكَانَتْ : لَيَفُوعَةٌ . (وَلَوْ كَانَتْ مِنْ لَفْظِ (ت ر ه) لَكَانَتْ : فَيَلُوعَةٌ . وَلَوْ كَانَتْ مِنْ لَفْظِ (ه ت ر) لَكَانَتْ : عَيَفُولَةٌ) . وَلَوْ كَانَتْ مِنْ لَفْظِ (ر ه ت) لَكَانَتْ : لَيَعُوفَةٌ . وَلَوْ كَانَتْ مِنْ لَفْظِ (ر ت ه) لَكَانَتْ : عَيَلُوفَةٌ . وَمَعَ هَذَا فَلَيْسَتْ مِنَ الْفِعْلِ (ت ه ر) ، وَإِنْ كَانَتْ — فِي الظَّاهِرِ وَعَلَى الْبَادِي — مِنْهُ ، بَلْ هِيَ عِنْدَنَا مِنْ لَفْظِ (ه و ر) . وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ أَبُو عَلِيٍّ فِي تَذَكُّرَتِهِ ، فَغَنَيْنَا عَنْ إِعَادَتِهِ . وَإِنَّمَا غَرَضُنَا هُنَا مَسَاقُ الْفُرُوعِ عَلَى فُسَادِ الْأَصُولِ ؛ لِأَنَّهُ يُعَقِّبُ ذَلِكَ مِنْ قُوَّةِ الصَّنْعَةِ ، وَإِرْهَافِ الْفِكْرَةِ .

وَأَمَّا مَرَمَّيسٌ فَلَوْ كَانَتْ مِنْ لَفْظِ (س م ر) لَكَانَتْ : عَلْعَلِيْفٌ ؟ . وَلَوْ كَانَتْ مِنْ لَفْظِ (ر س م) : لَكَانَتْ لَفْلَفِيْعٌ ، وَلَوْ كَانَتْ مِنْ لَفْظِ (ر م س) لَكَانَتْ : عَفْعَفِيْلٌ . وَلَوْ كَانَتْ مِنْ لَفْظِ (س ر م) لَكَانَتْ : لَعْلَعِيْفٌ . (وَلَوْ كَانَتْ مِنْ لَفْظِ (م س ر)

(١) فِي ط : «بِهِزَّة» . وَفِي ز : «مَهْمُوزَةٌ وَمَوْصُولَةٌ» . (٢) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي ز .

(٣) وَإِنَّمَا هُوَ : فَعْلُولٌ . (٤) كَذَا فِي ش . وَفِي ز : ط : «لَفْظٌ» .

(٥) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي ش .

لكانت : فلفليع) . لكنها عندنا من لفظ (م ر س) ، وهي على الحقيقة
فعفيل منه .

وأما قرقير لقرقرة الحمام فإنها فعلليل ، وهو رباعي ، وليست من هذا الطرز
الذي مضى .

• وأما قندأ^(١) وإنها ففعلو ، من لفظ (ق د أ) ، ولو كانت من لفظ (ق د و) لكانت :
ففعأل . ولو كانت من لفظ (د و ق) لكانت : لففأع . ولو كانت من لفظ (ن ق د)
لكانت : عفلاو . ولو كانت من لفظ (ن د ق) لكانت : لففأو . ولو كانت من
لفظ (الندأ^(٢)) لكانت ففعلو ؛ لحكت بزيادة القاف ، وهذا أغرب مما قبله .
ولو كانت من لفظ النأدى^(٣) لكانت : ففعلو بزيادة القاف أيضا .

والمسائل^(٤) (من هذا النَجْر) تمتد وتنقاد ؛ إلا أن هذا طريق صنعتها . فاعرفه
وقسه بإذن الله تعالى .

(١) هو القصير من الرجال . رجل قندأور : صلب .

(٢) الندأ (بفتح النون وضمها) : كثرة المال .

(٣) النأدى — بفتح الدال — : الداهية . وقد رسم هكذا في ش . وفي ط : « النأد » وهو

بمعنى « النأدى » . (٤) كذا في ش . وفي ط : « على هذا النحو » .

فهرس الجزء الثالث من الخصائص

١١٠ — باب في حفظ المراتب ٥ — ٨

تصريف خطا يا (٥) . تصريف إوزة (٦) . بناء فعلول — بضم الفاء — من طويت (٧) .

١١١ — باب في التغيرين يعترضان في المثال الواحد بأيهما يبدأ ٨ — ١٧

بناء مثال إوزة من أريت (٩) . مثال جعفر من الواو (٩) . مثال فعل — بوزن فعل — من رأيت (١٠) . رأس مخفف رأس يجتمع في القافية مع ناس وفس (١١) . مثال فعل من وري (١٢) . فعول من القوة (١٤) . مثال خروج من قلت (١٥) . مثال عليب من البيع (١٥) . فعل من أفلت من اليوم (١٦) . مثال عوارة من القول (١٧ — ٢٠) .

١١٢ — باب في العدول عن الثقيل إلى ما هو أثقل منه لضرب من الاستخفاف ١٨ — ٢٠

تصريف الحيوان (١٨) . ديوان واجليواذ (١٨) . التسب إلى آية وراية (١٩) . فعاليل من رميت (١٩) . تصغير أحوى (٢٠) . عمير في عنبر (٢٠) .

١١٣ — باب في إقلال الحفل بما يلطف من الحكم ٢٠ — ٢٣

العطف على الضمير المرفوع المتصل (٢٠) . مسألة في الإمالة (٢١) . الجمع في القافية بين عمود وعمود (٢١) . الجمع في القافية بين باب وكتاب ، وبين الساكن والممكن في الشعر المقيد (٢٢) . الجمع بين دونه ودينه ودين (٢٣) .

١١٤ — باب في إضافة الاسم إلى المسمى ، والمسمى إلى الاسم ٢٤ — ٣٢

ليس الاسم عين المسمى (٢٤) . لا يضاف الشيء إلى نفسه (٢٤) . تأتي الإضافة على معنى اللام وعلى معنى من (٢٦) . شواهد فيها إضافة ذي وحى ، ليس الاسم في « اسم السلام » زائدا (٢٩) . مثل لا يأتي القبيح ليس زائدا (٣٠) .

١١٥ — باب في اختصاص الأعلام بما لا يكون مثله في الأجناس ٣٢ — ٣٤

يأتي العلم للعين وللعنى (٣٢) . يأتي العلم مصححا مع وجود موجب العلة (٣٣) .

١١٦ — باب في تسمية الفعل ٣٤ — ٥١

اسم الفعل الطلج (٣٥) . الكلام على هلم (٣٥) . أمثلة لاسم الفعل الخبري (٣٧) وما بعدها : أف ، وآواه ، وسرعان ووشكان وحس ولب ووى وهيات ، وإلى ، ومهما ومهما ومجاح ومجاح وأولى . الدليل على أن هذه الألفاظ أسماء (٤٤) . فائدة وضع أسماء الأفعال (٤٦) . لا ينصب المضارع بمسء الفاء في جواب اسم الفعل (٤٧) . ينصب المضارع بمسء الفاء في جواب نحو دراك عند المؤلف (٤٩) . علة بناء اسم الفعل (٤٩) .

١١٧ — باب في أن سبب الحكم قد يكون سببا لضده على وجه ٥١ — ٥٦

الوجه في اعتلال القود ونحوه (٥٢) ندى وأندية (٥٣) . يتيم وأيتام (٥٣) . الإظهار في مقام الإضمار (٥٢) . بناء الإعلال في لياح (٥٥) . الادغام قد يكون سببا لتصحيح وقد يكون سببا للإعلال (٥٥) .

١١٨ — باب في اقتضاء الموضع لك لفظا هو معك إلا أنه ليس بصاحبك

٥٦ — ٥٨

فتحة اسم لا في نحو لا رجل غير الفتحة التي يقتضها لا (٥٦) . الكسرة في المضاف ليا المنكلم ليست كسرة الإهراء . وكلامه هنا يفيد أن هذا المضاف . مرب (٥٧) . حيث فاعل في قولك يعني حيث يسلمك (٥٧) . كسرة أمس المبني (٥٧) . زيادة أل في الذي والتي وبنات الأوبر (٥٨) . اللام في الآن زائدة وتقرؤه بلام مقدرة (٥٨) . كتابه التعاقب في العربية (٥٨) .

١١٩ — باب في احتمال القلب لظاهر الحكم ٥٩ — ٦١

زمن وأزمن وجعل وأجبل (٥٩) . تلج وأتلج وفرغ وأفرغ (٥٩) . الجباوة من جبيت والشكاية من شكوت (٥٩) . القنية من قنيت أو من قنوت (٥٩) . غشا بغشى وجبا يبغي (٦٠) . زيد مررت به واقفا يجوز في واقفا أن يكون حالا من زيد وأن يكون حالا من الضمير في به (٦٠) . شواهد فيها ارتكاب الضرورة مع القدرة على تركها (٦١) .

١٢٠ — باب في أن الحكم للطارئ ٦٢ — ٦٥

النسب إلى نحو كرمي ويحقي (٦٢) . لو سميت الواحد يندات قلت في جمعه : هندات ، وكذا لو سميت بمساجد قلت في أجمع : مساجد (٦٢) . جمع فلك — بزة فكل — على فلك (٦٤) . قول الفراء في قوله تعالى : «إن هذان لساحران» (٦٥) .

١٢١ — باب في الشيء يرد فيوجب له القياس حكما ويمحوز أن يأتي السماع بضدّه أيقطع بظاهره أم يتوقف إلى أن يرد السماع بجليّة حاله

٦٦ — ٦٧

نون نحو غير وفاء نحو بلع (٦٦) . الف آة (٦٦) .

١٢٢ — باب في الاقتصار في التقسيم على ما يقرب ويحسن لا على ما يبعد

ويقبض ٦٧ — ٧٠

ما يحتمله مروان من الوزن (٦٧) . ما يحتمله أيمن من الوزن (٦٨) . ما يحتمله عصى (٦٩) . ما يحتمله إدعى (٦٩) .

١٢٣ — باب في خصوص ما يقنع فيه العموم من أحكام صناعة الإعراب

٧٠ — ٧١

ذكر في هذا الباب أمثلة يفسد فيها التخصيص .

١٢٤ — باب في تركيب المذاهب ٧١ — ٧٤

تصغير ما قص منه حرف كهافر في هائر : مذاهب النحويين فيه (٧١) وما بعدها . صرف نحو جوار عليا (٧٢) . حرف إعراب التنبيه (٧٣) . تخرج جابة في قولهم : أسأ. مما فأسأ. جابة (٧٤) .

١٢٥ — باب في السلب ٧٥ — ٨٣

مادة (ع ج م) (٧٥) . مادة (ش ك و) (٧٦) . مادة (م رض) (٧٧) . مادة (ق ذى) (٧٧) . قول أبي الجراح : بن لجل فأجلوني (٧٨) . مادة (أ ب م) (٧٨) . التودية والسكك (٧٨) . النالة والملاة والساھر (٧٩) . مادة (ب ط ن) (٧٩) . ورد السلب في (غ ف ي) (٨١) . الأسماء هي الأول والأفعال توابع وثوان لها (٨٢) . بناء المضارع إذا لحقته نون التوكيد (٨٣) .

١٢٦ — باب في وجوب الجائز ٨٥ — ٨٧

تصغير نحو جدول ونحو يحوز (٨٥) . ما قام إلا زيدا أحد (٨٥) . يقال : أجنة ولا يقال وجنة وهو الأصل (٨٥) . تصرف أوار (٨٥) وما بعدها . فعل من رأيت (٨٦) . البرية والذرية والخابية والنبي (٨٦) . ما جاء فيه فعل يفعل ويفعل بضم عين المضارع وكسرهما (٨٦) .

١٢٧ — باب في إجراء اللازم مجرى غير اللازم وإجراء غير اللازم مجرى

اللازم ٨٧ — ٩٣

أمثلة فيها فك الاذغام (٨٧) . عوى الكلب عوية (٨٧) وما بعدها . قراءة ابن مسعود :
فقلاله قولاً لينا (٨٩) . قول بعضهم في الابتداء : الحَرَفُ في الأحمر (٩٠) . قراءة بعضهم :
قالوا لان جئت بالحق بخفيف الآن وإثبات وار قالوا (٩١) . قراءة أبي عمرو : وأنه أهلك ماد
ماد الولي (٩١) . قوله تعالى : لكاهوا لله ربى (٩٢) . تخفيف رؤيا وثوى (٩٢) .

١٢٨ — باب في إجراء المتصل مجرى المنفصل وإجراء المنفصل مجرى

المتصل ٩٣ — ٩٦

الاذغام في نحو انتل وتحاجوني (٩٤) .

١٢٩ — باب في احتمال اللفظ الثقيل لضرورة التمثيل ٩٦ — ٩٧

مبنى هذا الباب أنه يكون في الميزان الصرفي من ترك الاذغام وغيره ما لا يكون في الكلام ،
فيقال في وزن جھنفل : فعطل بإظهار النون لبيان حال الموزون ، ولو قيل : فطل — كما تقضى به
قاعدة الاذغام — لم يمثل الموزون .

١٣٠ — باب في الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية ٩٨ — ١٠١

يدل الفعل على الحدث بالدلالة اللفظية ، وعلى الزمان بالصناعية ، وعلى الفاعل بالمعنوية (٩٨) .
تخرج قولهم : إني لأمر بالرجل مثلك (٩٩) . المرأة والمرقاة بكسر الميم وضحا (١٠٠) . دلالات
اسم الفاعل ، ونحو قطع (١٠١) .

١٣١ — باب في الاحتياط ١٠١ — ١١١

أورد أمثلة من التوكيد اللفظي والمعنوي (١٠١) وما بعدها . فرسة ومجوزة (١٠٤) .
التأكيد بـ يا . النسب كفولهم : دقاري (١٠٤) . من الاحتياط قولهم : يا بؤس للجهل (١٠٦) .
زيادة باء الجز ومن الجساة (١٠٦) . لا يجتمع حرفان لمعنى واحد ويجتمع أكثر من مؤكد للجمله
(١٠٧) وما بعدها . ما يقال لمن يحسن القيام على ماله (١١١) . معاني وجد (١١١) .

١٣٢ — باب في فك الصيغ ١١١ — ١٢٠

جندل — بفتح النون — وبابه (١١٤) . باب عبط (١١٤) . تكسير ما ثالثه
حرف لين (١١٦) . تصغير آلة (١١٦) . تكسير كروان على كروان ، أشد (١١٨) . جمع
أتون على أتاتين (١١٩) . تصغير رجل على رويجل (١١٩) . جمع إكليل على أكلّة (١٢٠) .

١٣٣ — باب في كمية الحركات ١٢٠ — ١٢١

الحركات الأصلية ثلاث ، والقمرية ثلاث (١٢٠) - ليس في كلامهم ضمة مشربة فتحة ولا كسرة مشربة فتحة (١٢١) .

١٣٤ — باب في مطل الحركات ١٢١ — ١٢٤

رأى في (اتباع الشجاع) (١٢٢) . رأى في تصريف ضيفن (١٢٢) . خذه من حيث وليسا (١٢٣) . تصريف آمين (١٢٣) . أكلت لها شاة (١٢٣) .

١٣٥ — باب في مطل الحروف ١٢٤ — ١٣٣

حروف اللزيد مدها إذا وقع بعدها الهمز أو حرف مشدّد أو وقف عليها عند التذكّر (١٢٥) . إبدال الألف همزة (١٢٦) . الاذغام في نحو جيب بكر (١٢٧) . اللد عند التذكّر (١٢٨) . مطل الحركات عند التذكّر (١٢٩) . حكم الساكن الصحيح عند التذكّر (١٣٠) . حكم الساكن المعتل عند التذكّر (١٣١) .

١٣٦ — باب في إنبابة الحركة عن الحرف والحرف عن الحركة

١٣٣ — ١٣٦

أمثلة للاستغناء بالحركة عن الحرف (١٣٣) وما بعدها . أمثلة لنبابة الحرف عن الحركة (١٣٥) وما بعدها .

١٣٧ — باب في هجوم الحركات على الحركات ١٣٦ — ١٤٢

قراءة (فلا يله التث) (١٤١) . قراءة (بما أنزليك) (١٤١) . قول أعراية لبناتها : أفي السوتنته (١٤٢) .

١٣٨ — باب في شواذ الهمز ١٤٢ — ١٤٩

من شاذ الهمز أئمة (١٤٣) - منائر في جمع منارة (١٤٥) - أمثلة لشواذ الهمز (١٤٥) وما بعدها .

١٣٩ — باب في حذف الهمز وإبداله ١٤٩ — ١٥٤

الكلام على ويله (١٥٠) . قراءة ابن كثير: إنها لحدى الكبير (١٥٠) . تصريف الناس (١٥٠) . لن عند الخليل (١٥١) . سقوط همزة القطع (١٥١) . قولهم : فريت وأخطيت (١٥٢) . قراءة بعضهم في الوقف : أن تبتويا في أن تبتودا ، (١٥٣) . محاوره بين أبي زيد وسيبويه في فريت (١٥٣) وما بعدها .

١٤٠ — باب في حرف اللين المجهول ١٥٤—١٥٧

مدة الإنكار (١٥٤) وما بعدها . قول بعضهم : أنا إني حين نيل له : أخرج إلى البادية ؟ (١٥٦) .

١٤١ — باب في بقاء الحكم مع زوال العلة ١٥٧--١٦٤

غديان وعشيان والأزيمية وهذا الباب (١٦١) . صبة وقبة (١٦٢—١٦٤) .

١٤٢ — باب في توجه اللفظ الواحد إلى معنيين اثنين ١٦٤—١٧٣

قولهم : هذا أمر لا ينادى وليده (١٦٤) . قولهم : زاعم بمود أودع (٢٦٩) . قوله تعالى : «وَيُكَانَ لَا يَخْلُجُ الْكَافِرُونَ» (١٧٠) .

١٤٣ — باب في الاكتفاء بالسبب من المسبب ، وبالمسبب من السبب

١٧٣—١٧٧

أورد أمثلة من المجاز لملافة السببية (١٧٣) وما بعدها .

١٤٤ — باب في كثرة الثقل وقلة الخفيف ١٧٧—١٨٥

وقوع الجملة موقع المفرد ، ووقوع المفرد موقع الجملة (١٧٨) . قد يقع النقل في التكرار ؛ نحو البنجلب (١٨٠) . تبادل الباء والهمزة (١٨٢) . لغة هذيل في جزوات (١٨٤) .

١٤٥ — باب القول على فوائت الكتاب ١٨٥—١٨٧

فيه ثناء على سيويوه والاعتذار عنه في الإخلال ببعض موازين الأسماء .

١٤٦ — ذكر الأمثلة الفاتئة للكتاب ١٨٧—٢١٨

ذكر فيه الأمثلة التي أخل بذكرها سيويوه . تلقاة وتلقابة (١٨٧) . تغيير الأعلام في الشعر كسطاء في عطية (١٨٨) . فرانس وفرانس (١٩١) . تنوفي ومسولي (١٩١) . ترجان (١٩٣) . شحم أمهج (١٩٤) . مهوآن (١٩٥) . مقبئن (١٩٦) . عياهم (١٩٧) . ذم أبي علي كتاب العين (١٩٧) . تماضر وتزامن (١٩٧) . يتابعات (١٩٨) . دحندح (١٩٨) . عفسرين (١٩٩) . رعاية (٢٠٠) . الصنبر (٢٠٠) . قولهم في الوقت : ادع واغز (٢٠١) . هن نيزان وعفزان (٢٠١) . هديكر (٢٠٢) . زيتون ، ميسون ، قيطون (٢٠٣) . الهندلع (٢٠٣) . كذب وكذب (٢٠٤) . الدرداقس (٢٠٤) . الخزراتي (٢٠٥) . شمنصير (٢٠٥) . الموق (٢٠٥) . تأكد الصفة بزائدة باء مشددة كاحرى (٢٠٥) . المافي (٢٠٦) .

- جبرقة (٢٠٦) . مسكين ومنديل (٢٠٦) . حوريت (٢٠٨) . خلبوت وحيوت (٢٠٧) .
 ترقة (٢٠٧) . سمطول (٢٠٧) . قريبلانة (٢٠٨) . الألف والنون تعاقبان تا. التانيث
 في أن حذفها علامة الجمع (٢٠٨) . كروان وكروان ، وشدة وأشد (٢٠٩) .
 عقربان (٢١٠) . مالك (٢١٢) . أصرى (٢١٢) . زبر وضنبل وخرغ (٢١٢) .
 اقل واعبد بكسر الهمزة في الابتداء (٢١٢) . إززل (٢١٢) . الخزعال ، والقسطال (٢١٣) .
 سراوع (٢١٣) . الأربعاوى (٢١٤) . الفرقوس (٢١٤) . الحبليل وويلية (٢١٤) .
 طبلسان بكسر اللام (٢١٥) . يستور وأرونان والتواطخ وأسكفة (٢١٥) . السليط (٢١٥) .
 صفوق (٢١٥) . زيزفون (٢١٥) . الماطرون (٢١٦) . الماششون (٢١٦) .
 السقلاطون وأطربون وضبيد وعيد (٢١٦) . الخرنباش والقهبوبة (٢١٧) . إوز ، وزونك
 ووضفنت (٢١٧) . زونك وزوزي (٢١٨) . زونوق وتمفرت ويرنا (٢١٨) .

١٤٧ — باب في الجوار ٢١٨—٢٢٧

- صيم في صوم (٢١٨) . قل حركة الإهراب إلى ما قبلها في الوقف نحو هذا بكر (٢٢٠) .
 استقباح نحو الملق مع الحق والمخترق في الشعر (٢٢٠) . الجوار المنفصل في نحو هذا جبرضب
 نرب (٢٢٠) . قراءة بعضهم : حتى إذا اذاركوا بلثبات ألف إذا واجمع بين الساكنين (٢٢١) .
 تجاور الأزمنة في نحو قولهم : أحسنت إليه إذ أطاغى (٢٢٢) . قوله تعالى : «ولن ينفعكم اليوم
 إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون» (٢٢٤) . تجاور الأمانة لايجرى به مايجرى لتجاوز الأزمنة (٢٢٥) .
 لا يجوز البدل إذا كان الثاني أكثر من الأول (٢٢٦) .

١٤٨ — باب في نقض الأصول وإنشاء أصول غيرها منها ٢٢٧ — ٢٣١

- بآبات الصبي (٢٢٧) . الخازباز (٢٢٨) . تكتب اللام الجازة مفصولة في نحو يال
 بكر (٢٢٩) . قولهم : لا أهلك وقولهم ماهيت وعاعيت وحاحيت (٢٣٠) . قولهم : ددعت
 وجهجهت (٢٣١) . كتابه في شرح الزبرلثايت بن محمد (٢٣١) .

١٤٩ — باب في الامتناع من نقض الفرض ٢٣١ — ٢٤٠

- البداء عند اليهود (٢٣١) . الامتناع من اذغام الملق نحو جليب (٢٣٢) .
 امتناعهم من تعريف الفعل (٢٣٣) . امتناعهم من إلحاق من الجارة بأفضل التفضيل المعروف
 بال (٢٣٣) . امتناعهم من إلحاق علامة التانيث لما فيه علامته نحو مسلمات وفيه الكلام على جمع
 الجمع (٢٣٥) . وصف العلم (٢٣٨) . منع تنوين الفعل (٢٤٠) . تنوين الأعلام (٢٤٠) .

١٥٠ — باب في التراجع عند النهای ٢٤١—٢٤٥

فى النى إيجاب (٢٤١) . جمع نحو ظلة على ظلم مرمى من علامة التأنيث (٢٤١) .
علة تجرد نحو صبور من علامة التأنيث (٢٤٣) . علة جود نم الرجل (٢٤٤) . إذا فاق الشىء
فى بابه مموه خارجياً (٢٤٥) .

١٥١ — باب فيما يؤمنه علم العربية من الاعتقادات الدينية ٣٤٥—٣٥٥

مبنى هذا الباب على أن أكثر من ضلّ عن الشريعة استواء للضلالة ضعفه فى اللغة ، تهجين المرسول
عليه الصلاة والسلام الحسن فى العربية (٢٤٦) . قوله تعالى : « يا حشرى على ما فرطت فى جنب
الله » (٢٤٧) . قوله تعالى : « فأينا تولوا فثم وجه الله » (٢٤٧) . قوله تعالى : « مما علمته
أيدينا » (٢٤٨) . قولهم فى القسم : لعمر الله (٢٤٨) . قوله تعالى : « ولتصنع على عيني »
(٢٤٩) . قوله تعالى : « والسموات مطويات بيمينه » (٢٤٩) . قوله صلى الله عليه وسلم
فى الحديث : خلق الله آدم على صورته (٢٥٠) . قوله تعالى : « يوم يكشف عن ساق » (٢٥١) .
قوله تعالى : « ولا تطلع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا » (٢٥٣) . الكلام على أفعلت الشىء بمعنى وافقته
وصادفته كذلك (٢٥٣) . كتاب لقطر فى الرد على الملحدين ، وكتاب لأبى على فى تفسير
القرآن (٢٥٥) .

١٥٢ — باب فى تجاذب الممانى والإعراب ٢٥٥—٢٦٠

قوله تعالى : « إنه على رجبى لفادىوم قبل السرائر » (٢٥٥) . قوله تعالى : « إن الذين كفروا
يتنادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم » (٢٥٦) . رجل عدل وقوم رضا (٢٥٩) . قوله
تعالى : « خلق الإنسان من عجل » (٢٦٠) .

١٥٣ — باب فى التفسير على المعنى دون اللفظ ٢٦٠—٣٦٤

قول سيويه : حتى الناصبة للفعل (٢٦٠) . قول سيويه : بفار معدولة عن الفجرة
(٢٦١) . قولهم : أهلك والليل (٢٦١) . قولهم : منى عشرة فاحدق لى (٢٦٢) .
همزة أحد فى قولهم : ما بالدار أحد (٢٦٢) . قوله تعالى : « من أنصارى إلى الله » (٢٦٣) .
قوله تعالى : « يوم تقول بلهت من امتلات وتقول هل من مزيد » (٢٦٣) .

١٥٤ — باب فى قوة اللفظ لقوة المعنى ٢٦٤—٢٦٩

فيه الكلام على نحو خشن واخشوش وقدر واقتدر . قوله تعالى : « لما ما كسبت وطما ما اكتسبت »
(٢٦٥) . قوله تعالى : « تكاد السموات يتفطرن من دمه » (٢٦٥) . باب جميل وجمال ووضو .
ووضاء (٢٦٦) . حمل التصغير على التكسير (٢٦٨) .

١٥٥ — باب في تقض الأوضاع إذا ضاقتها طارئ عليها ٢٦٩ — ٢٧٠

قوله تعالى : « أنت قلت للناس » ، « الله اذن لكم » ، « ألت بربكم » (٢٦٩) .
وصف العلم (٢٧٠) .

١٥٦ — باب في انماستخلاص من الأعلام معاني الأوصاف ٢٧٠ — ٢٧٣

قوله : أنا أبو المتهال بعض الأحيان (٢٧٠) . انما سميت هاتنا لها (٢٧١) . كل
غاية هند (٢٧١) . مررت برجل صوف تكته (٢٧٢) .

١٥٧ — باب في أغلاط العرب ٢٧٣ — ٢٨٢

قصة الأعرابي الذي بايع أن يشرب طبة لبن ولا يتنح (٢٧٥) . الحروف المهموسة (٢٧٦) .
همز مصائب (٢٧٧) . قولهم في راية : راءة وفي زاي : زاء (٢٧٧) . منارة ومنابر ومزادة
ومزائد (٢٧٨) . وراء وتفسيرها (٢٧٨) . حلات الدويق ورثات زوجي واستلثمت
الجور ولبات بالحج (٢٧٩) . مسيل وأمسلة (٢٧٩) . معين (٢٧٩) . غلط للشجري
(٢٨٠) . نقد ذي الرمة (٢٨٠) . نقد كثير (٢٨٠) . نقد الخطبة (٢٨٢) .

١٥٨ — باب في سقطات العلماء ٢٨٢ — ٣٠٩

غلط للأصمعي سببه التصحيف (٢٨٢) . تصحيف للقرآن (٢٨٣) . تصحيف لأبي
عمرو الشيباني (٢٨٣) . رأى أبي عبيدة في مندوحة (٢٨٣) . رأى ابن الأعرابي في أروان
(٢٨٤) . رأى ثعلب في أسكفة (٢٨٤) . رأى ثعلب في تنور (٢٨٥) . المواد التي
لم ترد إلا مزيدة مثل كوكب (٢٨٥) . التنور لفظة اشترك فيها اللغات (٢٨٥) . رأى
ثعلب في التواخي (٢٨٦) . تصحيف المفضل الضبي (٢٨٧) . ثعلب المبرد سيويه
في ألفاظ يسيرة ومع ذلك فقد رجع عنه (٢٨٧) . القسح في كتاب العين (٢٨٨) . ذم
كتاب الجهرة (٢٨٨) . اختلاف الكسائي واليزيدي في الشراء أعدود هو أم مقصور (٢٨٩) .
يخوتونا بالموعظة ويخوتونا (٢٨٩) . عذ نصيب أخطاء الكمي وهو ينشد شعره ، (٢٩٠) .
رأى الكسائي في وزن أولس (٢٩١) . قول الكسائي : أي هكذا خلقت (٢٩٢) .
ثعلب الأصمعي شعبة بن الحجاج (٢٩٢) . فادرة لأبي عمرو بن العلاء مع من أشده بيتا قافيته :
مروتيه ، ومظها لعبد الملك بن مروان في هذا البيت (٢٩٣) . اختلافهم في أبرق وأرعد وبرق
ورعد (٢٩٣) . تصحيف الأصمعي ثليله في بيت (٢٩٤) . جمع ربح على أرياح (٢٩٥) .
إنكار الأصمعي لروجة (٢٩٥) . نقد لذي الرمة وتقدم في الباب السابق (٢٩٦) . معرفة بعض
العرب لحروف الهجاء وتشبيههم بعض الأعضاء بها (٢٩٦) وما أبدعها . تغليط الأصمعي أبا

عمرو الشيباني في معنى بيت (٢٩٧) . رثبة مع الطرمح والكبت (٢٩٧) وما بعدها .
تعقب قدماء البصريين لرثبة وأبيه في اللغة (٢٩٧) . غلط أبي عبيدة في صياغة الأمر من عنيت
بمجاثتك (٢٩٩) . أصل قم وغلط القراء فيه (٢٩٩) . تغليب الأصمعيّ للجريّ في مسألة
لغوية، وتغليب الجريّ للأصمعيّ في تصغير مختار (٣٠٠) . بحث في قوله تعالى : « هل نذكركم على
وجل ينبتكم إذا حرقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد » (٣٠٠) . بنا . مثل عنكبوت من سفرجل
(٣٠١) . قراءة بعضهم : « وقولوا للناس حسنى » (٣٠١) . بحث في قولهم : ضربه فحشت
يده (٣٠١) . بحث في قول ذي الرمة : * وعينان قال الله كونا فكانتا * (٣٠٢) .
سؤال رجل لسيبويه عن قول الشاعر : * يا صاح يا ذا الضامر الضمر * (٣٠٢) .
حذف لام الأمر في غير الضرورة ومناقشة المازنيّ للقراء في ذلك (٣٠٣) . نصب الجمع
المؤنث بالسالم بالفتحة (٣٠٤) .

يجوز المازنيّ أن يقال : لا مسلمات لك بفتح التاء في باب لا خاصّة (٣٠٥) . اغمى على
المريض وغمى عليه (٣٠٥) . كم ركاة (٣٠٥) . الصقرو والزقرو والنقرو (٣٠٥) . صحف المفضل
الضبيّ في بيت لأوس ، وبت الأصمعيّ عليه (٣٠٦) . إنكار الأصمعيّ على ابن الأعرابيّ في إعراب بيت
(٣٠٦) . صحف الأصمعيّ في بيت الحارث بن حلزة « تمر » إلى « تمر » وردّ أبو عمرو الشيباني عليه
(٣٠٧) . أوقع الأصمعيّ أبا نوبة في الخطأ في معنى بيت (٣٠٨) . إنكار الأصمعيّ بعض رواية أبي زيد
(٣٠٨) . الخطأ في المثل : « مثل استمان بدقبة » . الفردوس هل هو مذكر ؟ (٣٠٨) . أنكر
أبو عبيدة على النحو بين قولهم : إن هاء التأنيث لا تدخل على ألف التأنيث لورود طلاقة في طلق (٣٠٩) .

١٥٩ — باب في صدق النقلة، وثقة الرواة والحمل ٣٠٩ — ٣١٣

أولية النحو (٣٠٩) وما بعدها . زاد أبو عمرو بن العلاء بيتا في شعر الأعشى (٣١٠) . التناء
على الأصمعيّ ، وهو حنّاجة الرواة (٣١١) . التناء على أبي زيد وأبي عبيدة وأبي حاتم وأبي الحسن
الأخفش والكسائيّ (٣١١) . سيبويه وكتابه (٣١٢) . احتياط أبي عليّ في الرواية (٣١٣) .

١٦٠ — باب في الجمع بين الأضعف والأقوى في عقد واحد ٣١٤ — ٣١٩

الحصل على المعنى أو على اللفظ . وذكر فيه كلا من وكلا (٣١٤) وما بعدها . قن واقن
(٣١٥) . وفي وأرق (٣١٦) . صرف دعد ومنه الصرف (٣١٦) . أجبل في جمع جبل
(٣١٦) . ترخيم المرخم (٣١٧) . الحكمة في الجمع بين التثنية (٣١٧) . قراءة عمارة « ولا الليل
سابق النهار » بترك تنوين « سابق » ونصب « النهار » (٣١٨) .

١٦١ — باب في جمع الأشباه ، من حيث يغمض الاشباه ٣١٩ — ٣٢٨

وجه الجمع بين قول الشاعر :

لأن يمسز الكف يمسس منه فيه كما غسل الطريق الثعلب

وقولهم : اختصم زيد وعمر (٣١٩) . الجمع بين قول الشاعر :

زمان على غراب غدا فطيره الدهر عسنى فطارا

وقوله تعالى : « يوم تبلى السرائر فانه من قوة ولا ناصر » (٣٢٠) . الجمع بين قول امرئ القيس :

على لاحب لا يهتدى يشاره إذا سافه المود النباطى جريرا

وقوله تعالى : « ولم يكن له ولي من الدن » (٣٢١) . الجمع بين قول الأعشى :

ألم تغمض عينك ليلة أرمدا وبنت كابات السليم سهدا

وقول الشاعر :

وطعنة مستبسل نانسرتة الكتيبة نصف النهار

(٣٢٢) . الجمع بين قوله تعالى : « فما استكانوا إلههم » وقوله تعالى : « يذبحون أبناءكم ويستحيون

نساءكم » (٣٢٤) . الجمع بين قوله تعالى : « قل إن الموت الذى تفترزون منه فإنه ملائكم » ،

وقوله تعالى : « فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون » (٣٢٤) . الجمع بين قول الأعشى :

سقى يقول الناس عارأرا يا عجيبا لبث الناشر

وقوله تعالى : « والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة » (٣٢٥) .

الجمع بين قول الرازي :

* وتكفل العيتين بالعساور *

وقول الآخر :

لما رأى أن لادعه ولا شيع مال إلى أرطاة حنف فالطبع

(٣٢٦) . القطعت النرى واستقطعت واختنقت (٣٢٦) . لا أكله حيرى دهر (٣٢٧) .

شواهد فيها تسكين الباء المشددة (٣٢٧) .

١٦٢ — باب في المستحيل ، وصحة قياس الفروع على فساد الأصول

٣٢٨ — ٣٤١

ذكر في هذا الباب أمثلة فيها البناء على أصول فاسدة ، كأن يقال لك : إذا فرضت أن سبعة

في خمسة أربعون ، فكم يجب أن يكون كل هذا ثمانية في ثلاثة . والفرض من هذا محمد الدهن . قول

العرب : إن قت غدا قت معك ، ووجه هذا (٣٣٠) . المضارع أسبق في الرتبة من الماضي

(٣٣١) . الوجه في مجيء الدعاء على صورة الماضي ، نحو أيدك الله (٣٣٢) . زيد أفضل

- إخوته (٣٣٣) . قوله تعالى : « ولله لحق اليقين » ليس الحق فيه هو اليقين (٣٣٤) .
أخذت كل المال ليس فيه إضافة الشيء إلى نفسه (٣٣٤) . مراعاة اللفظ أو المعنى في كلتا وكل
(٣٣٥) . من المحال أن يقال : أحق الناس بمال أبيه ابنه (٣٣٦) . قول أبي النجم :

* أنا أبو النجم وشعري شعري *

- وشاهد في هذا المعنى (٣٣٧) . قياس القروع على فساد الأصول . وذكر فيه أمثلة من هذا النوع
(٣٣٩) . وزن (الثافة) بفرض أخذها من (الفتو) ، وزن (أسكفة) بفرض أخذها من
(استكف) . زنة (ماهان) لو كان عربيا ، زنة المدححة لو أخذت من (انداح) (٣٣٩) .
وزن يستعود (٣٤٠) . وزن تهوذة (٣٤٠) . مرمريس (٣٤٠) . قرقرير، قندار
(٣٤١) .